القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة والعشرون - العدد 7079 الثلاثاء 20 آذار (مارس) 2012 - 27 ربيع الثاني 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7079 Tuesday 20 March 2012

صحف عبرية

9 امريكا لن تعاقب اسرائيل اذا هاجمت ايران

منوعات

13 حياة بليغ حمدي في مسلسل «مداح القمر»

رأي

19 مؤتمر القمة العربية في بغداد

أخيرة

20 37% من الفلسطينيات المتزوجات يتعرضن للعنف

سفينة روسية بها وحدة لمكافحة الإرهاب تصل إلى ميناء طرطوس

دمشق تشهد قتالا عنيفا في حي السفارات ومقار الامن وموسكو تدعو سورية للموافقة «فورا» على هدنة يومية

■ دمشق - بيروت - موسكو - نيويورك - وكالات: قال نشطاء في المعارضة إن قتالا اندلع الاثنين بين مقاتلي المعارضة والقوات الحكومية في منطقة رئيسية بدمشق في أعنف معارك في العاصمة السورية منذ بدء الانتفاضة ضد حكم الرئيس بشار الأسد، في الوقت الذي دعت فيه روسيا سورية للموافقة «فورا» على طلب اللجنة الدولية للصليب الاحمر اعلان هدنة يومية، كما اعلن رئيس هذه اللجنة جاكوب كيلنبرغر اثر لقاء مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان «دعا الطرفان الحكومة السورية والمجموعات المسلحة الى الموافقة فورا على هدنة يومية للسماح للجنة الدولية للصليب الاحمر بالوصول الى الجرحى والمدنيين الذين يتعين نقلهم».

وفي نفس السياق صرح مسؤولون من مقر الأسطول الروسي في البحر الأسود بأن سفينة روسية تحمل وحدة من قوات مشاة البحرية لمكافحة الإرهاب وصلت إلى ميناء طرطوس السوري الاثنين.

وأوضحت وكالة أنباء «إنترفاكس» أن السفينة العسكرية انضمت إلى سفينة استطلاع ومراقبة تابعة للبحرية الروسية موجودة بالفعل في طرطوس.

ونقلت الوكالة عن مسؤولين في البحرية أن هدف روسيا من وجود السفينة والقوات في الميناء السوري في البحر المتوسط هو إظهار قلق الكرملين إزاء استقرار سورية والمساعدة إذا تطلب الأمر بإجلاء المدنيين الروس من المنطقة.

تجدر الإشارة إلا أنه رغم إعلان الكرملين اتخاذ موقف محايد من «الصراع الدائر بين النظام السوري والمعارضة»، تواصل موسكو ارسال شحنات الأسلحة إلى الحكومة السورية عبر منشآت تستأجرها في ميناء طرطوس.

الى ذلك قال دبلوماسيون إن فرنسا قدمت إلى مجلس الامن الاثنين بيانا صاغته قوى غربية يؤيد جهود السلام التي يقوم بها كوفي عنان مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية لسورية ويبعث برسالة قوية الى دمشق لانهاء العف ضد المحتجين.

والقتال الذي اندلع قرب مركز قاعدة سلطة الأسد هو محاولة فيما يبدو من جانب المعارضين الذين طردوا من حمص وادلب وتعرضوا لهجمات في مدينة دير الزور بشرق البلاد امس لاظهار انهم لا يزالون يشكلون تحديا خطيرا.

وذكرت الوكالة العربية السورية للانباء ان القتال العنيف هز سكون الليل في حي المزة الذي توجد به مقار المخابرات وسفارات اجنبية واسفر عن مقتل «ارهابيين» اثنين وأحد افراد قوات الامن.

وقال رامي عبد الرحمن الذي يدير المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا إن هذه الاشتباكات هي الأعنف والأقرب الى مقر قوات الامن في دمشق منذ اندلاع الانتفاضة السورية. وأضاف أن 18 من القوات الحكومية أصيبوا في القتال بينما تردد دوي نيران الأسلحة الثقيلة والقذائف الصاروخية قبل الفجر. ولا يمكن التحقق بشكل مستقل من التقارير الواردة من سورية لمنع السلطات دخول الجماعات الحقوقية والصحافيين.

وقال شهود ان القوات الموالية للاسد اقتحمت مدينة دير الزور السنية في شرق البلاد امس لاستعادة السيطرة على مناطق من الجيش السوري الحر المسلح بأسلحة خفيفة.

وابلغ سكان في دمشق رويترز ان القتال في المزة شمل هجوما للمعارضين في منطقة الفيلات الغربية قرب منزل آصف شوكت صهر الاسد ونائب رئيس اركان القوات المسلحة.

وذكر التلفزيون السوري، من جهته، في شريط اخباري عاجل ان «اشتباكات جرت بين قوات حفظ النظام وعصابة ارهابية مسلحة اتخذت احد المنازل ضمن منطقة سكنية وكرالها (أسفرت) عن مقتل ثلاثة ارهابيين واعتقال الرابع واستشهاد عنصر من قوات حفظ النظام واصابة ثلاثة اخرين».

وتكتسب الاشتباكات في حي المزة اهمية اذ يقع على مقربة من القصر الرئاسي، ويقيم فيه مسؤولون وضباط كبار، اضافة الى وجود مراكز امنية عدة فيه.

يأتي ذلك فيما اعلن المتحدث باسم مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية الخاص كوفي عنان الى سورية، احمد فوزي لوكالة فرانس برس ان بعثة الخبراء الدوليين الخمسة الذين اوفدهم عنان الى دمشق «وصلت بالفعل» الاثنين في محاولة لوقف اعمال العنف الدامية في هذا البلد.

من جهته أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية الاثنين عن القلق إزاء احتمال أن يؤدي العنف المتصاعد في سورية إلى اندلاع حرب أهلية. وناشد نبيل العربي مجلس الأمن الدولي تبني قرار من شأنه أن يؤمن نقل المساعدات الإنسانية.

وقال رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر متحدثا في موسكو حيث التقى بوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ان الوضع الانساني في سورية سيسوء على الارجح مؤكدا على الحاجة «لاجراءات عاجلة» لتخفيف الازمة. ويزور جاكوب كيلينبرغر روسيا لطلب مساعدتها في اقناع الاسد بالسماح بإدخال مزيد من المساعدات الانسانية الى المناطق الاشد تضررا بسبب العنف.

(تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 19)

عناصر من «الجيش السوري الحر» في ادلب امس

المستشفيات الخاصة في الأردن تقرر وقف علاج رئيس الحكومة والوزراء بعد اتهامها بـ«الفساد والسمسرة»

عون الخصاونة

■ عمان - يو بي آي: قرّرت جمعية المستشفيات الأردنية الخاصة إيقاف علاج رئيس الحكومة عون الخصاونة وأعضاء حكومته في منشآتها، وذلك على خلفية اتهام وزير الصحة عبد اللطيف وريكات للقطاع الطبي الخاص بـ «الفساد والسمسرة» في علاج المرضى الليبيين في المملكة.

وقال رئيس الجمعية عوني البشير في تصريحات صحافية الإثنين، على هامش المؤتمر الدولي للسياحة العلاجية في البحر الميت، «قررنا التوقف عن علاج أي مريض لا يثق ولا يحترم ويشكك في نزاهتنا، بمن في ذلك رئيس الحكومة ووزرائه».

وأوضح البشير أن «الوزير (في إشارة الى وزير الصحة) الذي لا يثق بالقطاع الطبي الخاص في بلاده لن نستقبله في مستشفياتنا الخاصة»، مضيفاً إننا «لسنا مستعدين لعلاج أعضاء الحكومة بمن فيهم رئيسها».

وكانت الحكومة الأردنية وقعت في عام 2007 إتفاقية مع القطاع الطبي الخاص تنص على تحويل رؤساء الحكومات والوزراء والقضاة وأعضاء مجلس الأعيان (مجلس الملك) للعلاج في المستشفيات الخاصة.

وقال رئيس جمعية المستشفيات الأردنية الخاصة إن «كان وزير الصحة لا يثق بالإتفاقية فليتفضل وليلغها فوراً».

وكان وزير الصحة الأردني عبد اللطيف وريكات قال أمام نظيرته الليبية فاطمة حمروش، إن «هناك فساداً وسمسرة في القطاع الطبي الخاص».

وكانت وزيرة الصحة الليبية وصفت فواتير علاج المرضى الليبيين في الأردن بأنها «خيالية»، مشددة على ضرورة مراجعتها قبل الدفع.

اربعة قتلى في اطلاق نار امام مدرسة يهودية في فرنسا

■ تولوز(فرنسا) - ا ف ب: أعلن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي تفعيل خطة فيجيبيرات المضادة للإرهاب وذلك بعد الاعتداء الذي تعرضت له مدرسة يهودية في مدينة تولوز.

وحسب هذه الخطة فستفرض حراسة أمنية مشددة على جميع المنشآت اليهودية والإسلامية حسبما أكد ساركوزي مساء امس الاثنين عقب اجتماع مع المجلس الوزاري الأمني في الإليزيه. ورأى ساركوزي أن الذي ارتكب الاعتداءين اللذين استهدفا جنودا بالجيش الفرنسي هو نفسه الذي ارتكب الاعتداء على تلاميذ المدرسة اليهودية امس وقال:»في كل مرة يظهر فيها هذا الرجل فإنه يظهر ليقتل، إنه لا يترك فرصة لضحاياه».

ورجح ساركوزي وجود دوافع معادية للسامية وراء الجاني، وقال إن هذا الرجل خطير ولابد من الإمساك به في أسرع وقت ممكن.

ويعتزم ساركوزي تعليق حملته الانتخابية حتى يوم غد الأربعاء بسبب الاعتداء.

وقتل استاذ دين وثلاثة اطفال الاثنين امام مدرسة «اوزار هاتوراه» اليهودية في تولوز، في عملية اثارت استنكارا شديدا في فرنسا ودفعت الى تشديد حماية الطائفة اليهودية.

واعلن مدعي الجمهورية في تولوز ان استاذ الدين (30 عاما) وولديه (3 و6 سنوات) وطفلة ثالثة في العاشرة هي ابنة مدير المدرسة قتلوا برصاص مسلح على متن دراجة نارية لاذ بالفرار بعد الهجوم الذي اوقع ايضا جريحا اصابته بالغة.

وقال المدعي ميشال فاليه امام صحافيين ان منفذ الهجوم «اطلق النار على كل من كانوا امامه من اطفال وبالغين ولاحق الاطفال حتى داخل المدرسة».

ويعتبر الاعتداء الذي اثار الذهول في البلاد الاول من نوعه ضد يهود في فرنسا منذ الاعتداء الذي اوقع ستة قتلى في باريس في العام 1982 ضد مطعم معروف في الحي اليهودي للعاصمة.

وترجح الشهادات وفرضيات المحققين ان تكون تلك ثالث جريمة يرتكبها رجل يتنقل على متن دراجة نارية وذلك بعد استهداف عسكريين في تولوز ومونتوبان المجاورة، اسفر عن سقوط ثلاثة قتلى، هم ثلاثة جنود من اصل مغاربي واصابة رابع بجروح خطيرة.

وكان مطلق النار في تولوز مزودا بسلاحين، احدهما من نفس العيار (11.43) كالسلاح المستخدم في الهجوم ضد المظليين بحسب مصادر من الشرطة.

نقل معتقلة فلسطينية مضربة عن الطعام لمستشفى اسرائيلي اثر تردي حالتها

■ رام الله - ا ف ب: اعلن وزير شؤون الاسرى الفلسطينية عيسى قراقع لوكالة «فرانس برس» ان المعتقلة الفلسطينية هناء شلبي المضربة عن الطعام منذ 33 يوما نقلت مساء امس الاثنين الى مستشفى اسرائيلي اثر تردي حالتها الصحية.

وقال قراقع «نقلت هناء شلبي الليلة الى مستشفى مئير الاسرائيلي بعد تردي حالتها الصحية، وهي في وضع صعب».

واعلنت شلبي اضرابا عن الطعام منذ اعتقالها في السادس عشر من شباط (فبراير) الماضي، احتجاجا على وضعها في الاعتقال الاداري، وعلى تعرضها للضرب عند اعتقالها.

الغاء مباراة بالدوري الفرنسي بسبب ارتداء لاعبات للحجاب

■ باريس - د ب أ: رفض حكم إدارة مباراة بالدوري الفرنسي لكرة القدم للسيدات بسبب وجود لاعبات داخل أرض الملعب يرتدين الحجاب.

وقبل انطلاق المباراة بين ناربون وبيتي بارد مونبلييه بدقائق معدودة قرر الحكم الغاءها بسبب ارتداء بعض لاعبات مونبلييه للحجاب.

وينبغي على رابطة الدوري الفرنسي للسيدات أن تتخذ قرارا إما بإعادة المباراة أو باعتبار ناربون فائزا.

وتذمرت مجلة «مسلم اونلاين» الالكترونية الفرنسية من أن «كون المسلمين في فرنسا لديهم حقوق أقل من غير المسلمين فهو أمر ليس بالجديد».

وقرر الفريقان خوض مباراة ودية فيما بينهما انتهت بفوز ناربون 6/7.

مشعل: اسرائيل تستخدم القطاع كحقل تجارب لمهاجمة ايران

مصادر: ليبيا تهرب السلاح لغزة وإيران تضغط على الفلسطينيين لإطلاق الصواريخ

تل أبيب تتهم الإدارة الأمريكيّة بتسريب المعلومات لإحباط الهجوم على طهران

الناصرة - انقرة - «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

اعتبر رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في مقابلة نشرتها وكالة انباء الاناضول التركية الاثنين ان اسرائيل تستخدم قطاع غزة كحقل تجارب لاختبار قدراتها العسكرية قبل مهاجمة ايران.

وقال مشعل خلال زيارة الى تركيا قام بها من الجمعة حتى الاحد ان «اسرائيل تعتبر غزة حقل تجارب. لقد اختارت اسرائيل غزة حين رغبت باختبار درعها المضادة للصواريخ وتحضر لحرب محتملة ضد ايران ولنزاعات اخرى».

جاء ذلك فيما قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» على صدر صفحتها الأولى إنّ أركان دولة الاحتلال عبّروا عن غضبهم الشديد من التسريبات الأمريكيّة الأخيرة، والتي تهدف إلى إحباط الرأي العام في الدولة العبريّة وإقناعه بعدم تأييد حكومته في نيتها توجيه الضربة العسكريّة لإيران، ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنيّة وسياسيّة وصفتها بالمطلعة جدا قولها إنّه لا توجد خلافات بين الحكومة الإسرائيليّة وبين جهاز الموساد (الاستخبارات الخارجيّة) في ما يتعلق بالشأن الإيرانيّ، وأنّه لا صحة للأنباء التي بثتها شبكة (سي.إن.إن) الأمريكيّة في هذا السياق، ولفت المحلل للشؤون العسكريّة في الصحيفة، أليكس فيشمان، إلى أنّ هذه الحرب الخفيّة بين الولايات المتحدّة الأمريكيّة وإسرائيل تدور منذ عدّة أشهر وتؤكد مرة أخرى على وجود تباين كبير في وجهات النظر بين واشنطن وتل أبيب بالنسبة لتوجيه الضربة لإيران، متوقعا أنْ تستمر حرب الكر والفر من على صفحات الجرائد وشاشات التلفزيون.

في سياق ذي صلة، واصلت إسرائيل حملتها على إيران، عبر اتهامها بتمويل «الإرهاب»، القادم من شبه جزيرة سيناء.

واتهم مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى إيران «بالضغط» على حركة الجهاد الإسلامي وغيرها من جماعات المقاومة الشعبية الفلسطينية للاستمرار في إطلاق الصواريخ على جنوب إسرائيل رغم التهدئة بين الجانبين.

وأضاف المسؤول أن هناك خبراء عسكريين إيرانيين في قطاع غزة وسيناء وأن الإيرانيين يدخلون هذه المناطق عبر السودان ومصر وأن بعض أنظمة إطلاق الصواريخ في غزة يتم تصنيعها بإشراف إيراني.

وأكد المسؤول، الذي لم تذكر الصحيفة اسمه، أن حركة الجهاد الإسلامي مستمرة في إطلاق الصواريخ على إسرائيل بعد إعلان الهدنة الأخيرة بضغط من إيران على الحركة وغيرها من فصائل المقاومة الشعبية.

وقال إن إسرائيل وافقت على كل الطلبات المصرية لتكثيف نشاط جيشها في صحراء سيناء، إلا أنه أضاف أنه لم تتم أي عمليات عسكرية كبيرة مؤخرا.

وأضاف أن عددا من الجماعات «الإرهابية» طليقة في سيناء: ابتداء من البدو الذين يؤمنون بأيديولوجية الجهاد العالمي؛ وجماعات مدعومة من إيران تعمل جاهدة لتجنيد وتدريب مسلحين ليس فقط في سيناء وإنما في أنحاء مصر؛ ومنظمات فلسطينية. وأضاف أن هناك عناصر من الجهاد العالمي من العراق وأفغانستان واليمن والسعودية، مشيرا إلى أن لإسرائيل ومصر مصلحة مشتركة في محاربة هذه العناصر الإرهابية.

مظاهرات على الحدود مع مصر بعد أن حملت حكومة حماس المخابرات مسؤولية إعاقة توريد الوقود

الغزيون يعودون لاستخدام «البوابير» و«أفران الطين» بسبب أزمة الكهرباء المستفحلة

غزة - «القدس العربي» - من أشرف الهور:

تظاهر مئات الفلسطينيين من قطاع غزة أمس أمام معبر رفح البري، الذي يفصل جنوب القطاع عن الأراضي المصرية، احتجاجا على أزمة انقطاع الكهرباء وشح الوقود، التي دفعتهم للعودة لاستخدام مواقد بدائية مثل «أفران الطين» في تجهيز الطعام، في الوقت الذي تحمل فيه الحكومة المقالة التي تديرها حماس، مسؤولية هذه الأزمة المستشرية منذ أكثر من شهر، جهاز المخابرات المصرية.

وتجمعت مسيرة حاشدة دعت لها اللجنة الوطنية لفك الحصار عند نقطة معبر رفح البري، ورفع المتظاهرون لافتات تطالب مصر بحل أزمة نقص الكهرباء والوقود في القطاع.

وهذه هي ثاني مسيرة تنظيم منذ مطلع الأسبوع الجاري، إذ نظم تجمع النقابات مسيرة مماثلة أمام معبر رفح، وقال منظموها ان المسيرة تأتي «احتجاجا على الدور المصري في أزمة الكهرباء». وتدفع حكومة حماس لتحميل أزمة الكهرباء والوقود إلى السلطات المصرية، وتحديداً السلطات الأمنية هناك، بعد أن دخلت هذه الأزمة شهرها الثاني، خاصة بعد فشل محاولات إدخال الوقود المخصص لتشغيل محطة الكهرباء للقطاع من مصر بطرق رسمية بعيدة عن التهريب.

وباتت أزمة الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي، الذي يقطع عن السكان في القطاع لأكثر من 12 ساعة يومياً الشغل الشاغل للسكان، إذ أن الأزمة نغصت عليهم حياتهم، وسط تحذيرات من تسببها في أزمة صحية وغذائية وبيئية.

وتتجمع طوابير من السيارات والسكان أمام بعض محطات الوقود التي أغلقت غالبيتها بسبب الأزمة للحصول على كميات قليلة، يتمكن مهربون بين الحين والآخر إدخالها عبر أنفاق التهريب.

وشرعت عائلات غزية بسبب نقصان غاز الطهي في هذه الأيام، الذي يستورد من إسرائيل، للعودة لاستخدام مواقد الكيروسين «البوابير» إضافة إلى استخدام «أفران الطين» لتحضير الطعام، وهي مواقد استخدمت قبل عشرات السنين.

وكان السكان قد استخدموها مع بداية الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع منذ خمسة أعوام، لكن مع تحسن عملية توريد الوقود في الفترة التي سبقت الأزمة الحالية استغنى الغزيون عنها.

ويشعر السكان بالضجر الشديد في هذه الأيام بسبب انقطاع التيار الكهربائي، وتؤكد ربات بيوت أن انقطاع التيار الكهربي وعدم انتظامه هو ما دفعهن لاستخدام المواقد القديمة.

وفي غالب الأحيان يتم وصل التيار الكهرباء بالمنازل من الساعة الـ11 ليلاً إلى الساعة الخامسة فجراً، أي في ساعات نوم الغزيين.

وكانت أزمة الكهرباء في غزة اشتدت عقب منع السلطات الأمنية المصرية تهريب الوقود عبر الأنفاق إلى القطاع، حيث كان يستخدم الجزء الأكبر منه لتشغيل محطة توليد الكهرباء، التي توقفت عن العمل بشكل كلي.

وقال أمين عام مجلس الوزراء في حكومة حماس الدكتور محمد عسقول، ان جهاز المخابرات المصري «يقف عثرة أمام توريد الوقود اللازم لتشغيل محطة الكهرباء»، مشيراً إلى أن المخابرات أبلغت سلطة الطاقة بغزة، بأن تنقل المعدات اللازمة لنقل الوقود إلى معبر كرم أبو سالم لاستلام كميات الوقود من هناك، وأكد المسؤول الرفيع في حكومة حماس أن حكومته ترفض الطرح المصري هذا «جملة وتفصيلا» لاعتبارات سياسية وفنية وإدارية.

«لم يكن لدي مصلحة اخرى اعملها ولا يهمني الجمهور»

فضل شاكر يعلن في قناة الرحمة السلفية «توبته» عن «طريق الفن لانه حرام وكذبة كبيرة»

فضل شاكر

لندن - «القدس العربي»:

(تحيه إجلال وتقدير لفضيلة الشيخ محمد حسان الله يطول بعمرو نحنا في لبنان بنحبك كتير الله يحفظك يارب) هذا ما كتبه «الفنان (سابقا) فضل شاكر كما قدمه مذيع قناة الرحمة في لقاء اعلن فيه توبته عن «طريق الفن لانه حرام وكذبة كبيرة» واضاف انه لا يهمه الجمهور او الشعبية، وان سبب عمله بالفن كان «انه لم يكن لديه مصلحة اخرى يعملها».

وقال المغني اللبناني الذي حصل على الجنسية الفلسطينية بقرار من الرئيس محمود عباس مؤخرا على حسابه في تويتر: 'ان المغني يصنع السعادة وهو حزين بسبب البعد عن الله' حسب تعبيره في تغريدة على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي مساء الاحد.

واكد شاكر إعتزاله الغناء نهائيا خلال لقاء خاص من قناة 'الرحمة' السلفية بمنزله بصيدا بلبنان. وتابع قائلا: 'أنا شخص مسلم هداه الله» واكد ان الجماهيرية التي يحظى بها مجرد كذبة، مضيفا 'في النهاية أنا هتوب عن الطريق الحرام'.

ووجه شاكر في النهاية شكره للشيخ الداعية السلفي محمد حسان الذي يعتبر احد نجوم قناة «الرحمة». ونفى انه يتلقى دعما من السعودية او امير قطر الا انه اشاد بالسعودية على حسابه في تويتر.

الا ان فضل شاكر قال في برنامج اخر إنه قرر اعتزال الفن بسبب الموقف المخزي للحكومات العربية والإسلامية أمام ما يحدث في سورية، لافتا إلى أنه اتخذ هذا القرار من تلقاء نفسه، وليس من جانب السلفيين السوريين.

وقال شاكر في مداخلة هاتفية مع دريم 2 المصرية إنه حدد موقفه بوضوح من نظام بشار الأسد عكس غيره من الفنانين الذين لم يحددوا موقفهم من الوحشية التي يمارسها نظام بشار.

وقال فضل أعلنت عن دعمي لأشقائي السوريين من خلال المظاهرة التي نظمها السلفيون في لبنان وقادها الشيخ أحمد الأسير، شيخ الحركة في لبنان، اعتراضا على ما يحدث في سورية من نظام وحشي.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

نظمت إعتصاما احتجاجيا على التدخل السعودي أمام مكتب الأمم المتحدة في بيروت

المعارضة البحرينية تؤكد استعدادها للحوار مع السلطة للخروج من الازمة السياسية

■ عواصم ـ وكالات: اكدت المعارضة البحرينية امس الاثنين استعدادها للحوار مع السلطة لاخراج المملكة من الازمة السياسية، وطالبت بتحديد اطار واضح للحوار وبعرض نتائجه للاستفتاء.

وشدد بيان موقع باسم خمس جمعيات معارضة على راسها جمعية الوفاق الوطني الاسلامية التي تمثل التيار الشيعي الرئيسي في البحرين، على ان «المعارضة تتطلع إلى حوار جاد تحظى نتائجه بموافقة الشعب».

وقال البيان ان «الجمعيات السياسية المعارضة ترحب بالحوار الجاد ذي المغزى الذي ينبغي ان يفضي الى حل سياسي توافقي شاملا ودائما يحقق العدالة والمساواة ويحفض مصالح أبناء البحرين بجميع مكوناتها ويخرج بلادنا من الأزمة السياسية الدستورية التي تعصف بالبلاد منذ أكثر من عام».

الا ان المعارضة اعتبرت ان «اي حوار جاد يتطلب التوافق بين طرفيه على أجندته والياته ومدته الزمنية ليساهم ذلك في إعطاء الثقة الأولية بجدية هذا الحوار».

كما اكدت الجمعيات الخمس على «حق الرموز المعتقلة»، اي الشخصيات المعارضة المسجونة، ب»الاشتراك في الحوار».

وشددت المعارضة على ضرورة «التنفيذ الأمين والدقيق والشفاف لتوصيات اللجنة البحرينية لتقصي الحقائق»، وهي اللجنة التي شكلها الملك وخلصت الى ان السلطات الامنية استخدمت القوة المفرطة ومارست التعذيب خلال الاحتجاجات التي قادها الشيعة في البلاد في شباط/فبراير واذار/مارس 2011 وتستمر تداعياتها حتى اليوم.

كما طالبت المعارضة ب «عرض نتائج الحوار المزمع إقامته على الشعب ليحظى هذا التوافق بالشرعية الشعبية والقانونية وهي عملية أساسية لنجاح أي توافق».

الى ذلك، اعلنت الجمعيات الخمس اتفاقها على «تشكيل مرجعية تفاوضية ممثلة في رؤساء الجمعيات السياسية» لاتخاذ القرارات ازاء اي عملية حوار قادمة، كما اتفقت على أن يمثلها وفد مشترك في أي حوار.

نظمت المعارضة البحرينية في الخارج، امس الاثنين، إعتصاماً إحتجاجياً أمام مبنى الأمم المتحدة في وسط العاصمة اللبنانية بيروت، للتنديد بما وصفته ب»التدخل السعودي» في البحرين.

وطالبت المعارضة البحرينية خلال إعتصامها الذي شاركتها فيه شخصيات عربية «المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته التاريخية إزاء هذا التدخل (السعودي) غير المشروع والذي يشكل إحتلالاً صارخاً».

ودعت المعارضة في رسالة سلمتها لممثل الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في لبنان، إلى «مطالبة القوات السعودية بالخروج من البحرين، لمخالفته لميثاق الأمم المتحدة، وبالأخص المواد المتعلقة بسيادة الدول على أراضيها ومنع التدخل في الشؤون الداخلية للدول».

وقال السياسي البحريني المعارض إبراهيم المدهون، أن «الربيع العربي قد جاء ليضع حداً للديكتاتورية في المنطقة، وللأنظمة الشمولية التي ما فتئت تصادر حق الشعوب في تقرير مصيرها، ورسم سياسة بلدها، وأن تكون مصدرا للسلطات».

وطالبت المعارضة البحرينية في مذكرتها الى الأمين العام للأمم المتحدة، بأن تخرج القوات السعودية من البحرين، كما طالبت بإحالة ملف البحرين «والإنتهاكات التي مارسها النظام بحق شعبه الذي يتوق إلى الحرية، إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة».

معارضون بحرينيون ومؤيدون من حزب الله يتظاهرون في بيروت للتنديد بالتدخل السعودي في البحرين

صحيفة بريطانية: الفصل بين إثنتين من أرامل بن لادن بعد عراك في محكمة باكستانية

■ لندن ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة «صن» الأحد أن اثنتين من أرامل الزعيم السابق لتنظيم القاعدة أسامة بن لادن، فُصلتا عن بعضهما البعض بعد عراك نشب بينهما داخل محكمة باكستانية.

وقالت الصحيفة إن أمل البالغة من العمر 20 عاماً وخيرية (61 عاماً) مُثلتا أمام المحكمة بتهمة دخول باكستان بطريقة غير مشروعة.

وأشارت إلى أن أرملتي بن لادن محتجزتان في باكستان منذ قيام قوات خاصة أميركية بقتله في مدينة آبوت أباد في أيار/مايو الماضي.

وأضافت الصحيفة «أن مشاحنة كلامية شرسة اندلعت بين أمل وخيرية داخل المحكمة الباكستانية حين هاجمت الأولى ضرتها بعد أن نعتتها بالوقحة واتهمتها بالقاتلة لقيامها بإعلام الولايات المتحدة بمكانه». وقالت الصحيفة أن أرملتي بن لادن تم فصلهما عن بعضهما البعض بعد العراك الذي اندلع بينهما، ووضعتا في منزل آمن لكن قاضي المحكمة الباكستانية رفض وضعهما في منزلين منفصلين.

وكانت السلطات الباكستانية وضعت زوجات بن لادن الثلاث، سعوديتان ويمنية، مع عدد من أولاده قيد الإقامة الجبرية بعد مقتله.

ابناء قبيلة العوازم يقتحمون مقر قناة «سكوب» الكويتية بعد تصريحات مسيئة لشيخ قبيلتهم

■ الكويت ـ ا ف ب: اقتحم العشرات من ابناء قبيلة العوازم، وهي اكبر قبيلة في الكويت، فجر امس الاثنين مقر قناة سكوب الخاصة بعد تصريحات مسيئة لشيخ القبيلة ادلى بها نائب شيعي، حسبما ذكر شهود عيان لوكالة فرانس برس.

وافاد الشهود ان اكثر من 50 شخصا اقتحموا القناة وحطموا معدات فيها بعد ان بثت القناة مقابلة مع النائب حسين القلاف.

واعتبر ابناء قبيلة العوازم تصريحات القلاف الذي يعد مقربا من الحكومة السابقة برئاسة الشيخ ناصر المحمد الصباح، مسيئة لاميرهم الشيخ فلاح بن جامع.

وسبق ان تم اقتحام القناة لاسباب مشابهة من قبل ابناء القبائل.

وتاتي هذه الحادثة لتدل على استمرار التوتر على الخط القبلي الحضري في الكويت، مع العلم ان هذه التوترات تصاعدت بشكل كبير تزامنا مع الانتخابات الاخيرة مطلع شباط/فبراير.

ويشكل ابناء القبائل غالبية سكان الكويت، وقد حققوا فوزا ساحقا بالتداخل مع التيار الاسلامي في الانتخابات الاخيرة.

وبعد ان كان ابناء القبائل تاريخيا من حلفاء الحكومة في الكويت، تحولوا بغالبيتهم خلال السنوات الاخيرة الى صفوف المعارضة، ما احدث تغيرا جذريا في المشهد السياسي الكويتي.

وينتمي قسم كبير من نواب القبائل الى التيار الاسلامي.

وسبق ان احدث النائبان الحضريان محمد الجويهل ونبيل الفضل جدلا واسعا في الكويت بسبب تصريحات مسيئة لقبيلة المطير خلال الحملة الانتخابية الاخيرة.

وتتضامن القبائل الكويتية في ما بينها لرفض التصريحات المسيئة لها.

وفي تعليق على التصريحات المسيئة لامير (شيخ قبلية) العوازم، اكد وزير الاعلام الشيخ محمد عبدالله المبارك الصباح في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الكويتية الاثنين ان الحكومة «بجميع اجهزتها لا تقبل الاساءة الى اي شريحة من شرائح المجتمع او اي قبيلة من قبائله او اي فئة من فئاته».

واضاف ان فريق وزارة الاعلام «يعكف على رصد كل ما من شأنه مخالفة قانوني المرئي والمسموع والمطبوعات والنشر تمهيدا لاتخاذ الاجراءات القانونية» بحق المخالفين مؤكدا ان التعامل مع هؤلاء سيكون «بشكل صارم وحازم».

ويعمل البرلمان الكويتي على اقرار «قانون حماية الوحدة الوطنية»، وهو قانون يجرم المس بمكونات المجتمع الكويتي، وذلك على ضوء تصاعد التوترات السنية الشيعية، والحضرية القبلية.

ابناء قبيلة العوازم يقتحمون مقرة قناة سكوب

الشرطة الاندونيسية تقتل خمسة يشتبه بأنهم متشددون في بالي

■ دنباسار (اندونيسيا) ـ رويترز: أعلنت الوكالة الوطنية الاندونيسية لمكافحة الإرهاب والشرطة امس الاثنين إن رجال الشرطة قتلوا بالرصاص خمسة متشددين يشتبه في انهم يخططون لهجمات في بالي بما في ذلك هجوم على ملهى ليلي يرتاده السائحون الغربيون.

وقال مسؤولون إن الخمسة الذين قتلوا بالرصاص في عمليات بجزيرة بالي الليلة الماضية مرتبطون بالجماعة الإسلامية المحظورة التي نفذت تفجيرات استهدفت ملاهي ليلية في جزيرة بالي عام 2002 مما أسفر عن مقتل 202 شخص أغلبهم من السائحين الاستراليين.

وكانت تفجيرات 2002 نقطة تحد لاندونيسيا التي تضم أكبر عدد من السكان المسلمين في العالم مما أجبر الدولة العلمانية على التصدي لوجود متشددين يتبنون العنف على أراضيها. وجزيرة بالي التي تسكنها أغلبية هندوسية هي موقع سياحي عالمي.

ووصل الخمسة إلى بالي في 17 مارس اذار وقاموا بمسح شامل للهى (لا فيدا لوكا الليلي) على بعد نحو أربعة كيلومترات من المكان الذي وقع به هجوم عام 2002 .

وقال بوي رافلي امار المتحدث باسم الشرطة الوطنية لرويترز «في الليلة الماضية صفينا خمسة مجرمين كانوا يخططون لتنفيذ عمليات إرهابية... كل المشتبه بهم قتلوا خلال الهجمات إما لأنهم قاوموا أو ردوا بإطلاق النار على ضباط الشرطة مستخدمين مسدسات.»

وأضاف «قام الجناة بمسح عدة أماكن من بينها متجر للذهب في جيمباران ومكتب للصرافة وملهى لا فيدا لوكا.»

ولم يتضح مدى تقدم التجهيز للهجمات. ورفضت السلطات ذكر المزيد من التفاصيل عن التهديد أو تحديد الموعد الذي كان مقررا للهجمات.

وقال سعود عثمان ناسوتيون المتحدث باسم الشرطة الوطنية إن بعض أعضاء المجموعة ما زالوا هاربين.

وأضاف ناسوتيون في إشارة إلى إقليم في أقصى شمال جزيرة سومطرة «هذه جماعة إسلامية متشددة منشقة عن الجماعة الإسلامية والتي أقامت معسكر تدريب في اتشيه.»

ونقلت وكالة اسوشييتدبرس الاسترالية عن ضابط كبير اخر بالشرطة قوله انه من المحتمل ان هذه المجموعة كانت تخطط لشن هجمات يوم الخميس عشية اليوم السنوى للصمت الذي يمثل بداية السنة الجديدة عند الهندوس في بالي.

وقالت الوكالة انه عادة ما يقيم سكان بالي مسيرات ضخمة عشية هذا العيد الذي يجتذب ايضا اعدادا كبيرة من السائحين.

وتأتي هذه العملية بعد بداية محاكمة متشدد اسلامي متهم بصنع القنابل التي استخدمت في هجوم بالي عام 2002 الشهر الماضي.

ويواجه عمر باتيك ايضا اتهامات بتصنيع 13 قنبلة انفجرت في خمس كنائس في جاكرتا عشية عيد الميلاد عام 2000 وقتلت نحو 15 شخصا. واعتقل باتيك في نفس البلدة الباكستانية التي قتلت فيها القوات الامريكية اسامة بن لادن.

ويقول مسؤولو امن ان باتيك عضو في الجماعة الاسلامية المرتبطة بتنظيم القاعدة.

نجاد ينفي في مقابلة مع التلفزيون الألماني سعي بلاده لإنتاج قنبلة نووية

■ طهران ـ ماينس ـ د ب أ: نفى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد سعي بلاده لإنتاج قنبلة نووية وذلك خلال مقابلة أجرتها معه القناة الثانية بالتلفزيون الألماني «زد دي إف». وقال الرئيس الإيراني خلال المقابلة التي نشرت امس الاثنين «إذا أراد أحمدي نجاد تصنيع قنبلة نووية، فإنه سيعلن ذلك وعندما نقول إننا لا نصنع قنبلة فإننا لا نصنع قنبلة».

وقالت القناة الثانية إنها أجرت المقابلة مع الرئيس الإيراني الأحد في القصر الرئاسي الإيراني ومن المنتظر أن ينشر نص المقابلة التي استمرت على مدار 40 دقيقة مساء اليوم مشيرة إلى أن إيران كانت تصر في بداية الأمر على أن تذاع المقابلة على الهواء مباشرة. ولا تزال إيران تصر على أن برنامجها النووي المثير للجدل مخصص للأغراض السلمية فيما يتشكك الغرب في أن إيران تعمل على برنامج نووي سري.

سول تتهم بيونجيانج بالتخطيط لتطوير صاروخ نووي بعيد المدى

■ سول ـ د ب ا: انتقدت كوريا الجنوبية في بيان رسمي أعلن امس الاثنين إعلان كوريا الشمالية اعتزامها إطلاق صاروخ يحمل قمرا اصطناعيا الشهر المقبل لمراقبة الكرة الأرضية.

وأفاد بيان صادر عن المكتب الرئاسي في سول بأن خطة بيونجيانج تعد بمثابة «استفزاز خطير» إذ أن كوريا الشمالية تهدف من وراء هذه الخطة لتطوير صاروخ باليستي بعيد المدى قادر على حمل أسلحة نووية. جاء البيان بعد اجتماع عقده الرئيس الكوري الجنوبي لي ميونج باك مع وزراء الشئون الخارجية والأمن وأشار البيان إلى أن القيادة السياسية في كوريا الجنوبية ستجري مشاورات مع الولايات المتحدة والصين واليابان وروسيا والاتحاد الأوروبي للتعامل مع هذه القضية أثناء مؤتمر القمة للأمن النووي الذي سيعقد في سول الأسبوع المقبل.

المهربون الايرانيون ينشطون بين ضفتي مضيق هرمز في ظل اشتداد العقوبات

■ خصب (عمان) ـ ا ف ب: عند بزوغ الفجر، تمخر عشرات الزوارق السريعة التي لا تحمل اسما او رقما، امواج مضيق هرمز نحو ميناء خصب العماني. لقد بدأ يوم جديد في حياة المهربين الايرانيين المحفوفة بالمخاطر.

ويخاطر المهربون الايرانيون، وغالبيتهم من المراهقين، بحياتهم ثلاث مرات على الاقل يوميا لنقل البضائع الممنوعة او التي تفرض عليها رسوم باهظة، من ميناء الجيب العماني شمال دولة الامارات الى ايران في الضفة الشمالية من مضيق هرمز الاستراتيجي، على ان تباع هذه البضائع في السوق السوداء.

وقال مهرب ايراني يبلغ من العمر 18 سنة ويقوم بتهريب بضائع تتراوح بين تلفزيونات بشاشات مسطحة واجهزة المايكروويف الى ومشروبات غازية اميركية وشاي هندي، «انه عمل خطير لكن العائد المالي مرتفع. انا بحاجة للعمل».

وكان هذا الشاب انهى لتوه رحلته الثانية من جزيرة قشم الايرانية حيث نقطة التلقي الرئيسية للبضائع المهربة. وفي قشم، يستلم التجار البضائع ويوزعونها على كامل الاراضي الايرانية.

وتتشابك طرق المهربين مع احدى اهم الخطوط الملاحية في العالم، اذ ان مضيق هرمز يشكل المعبر الذي يربط الخليج ببحر العرب والعالم والذي يمر عبر 35 % من النفط المنقول بحرا في العالم، كما ان المنطقة تعد معبرا اساسيا للقطع البحرية التابعة للاسطول الاميركي الخامس الذي مقره البحرين.

ويشهد المضيق باستمرار مرور السفن الحربية وحاملات الطائرات الاميركية وزوارق المراقبة الايرانية وحاملات النفط الضخمة وسفن الشحن، فيما يتعين على المهربين تجنب هذه جميعها.

كما ان المضيق يشكل سببا رئيسيا للتوتر بين ايران والغرب منذ هددت طهران باغلاقه ردا على تشديد العقوبات بسبب البرنامج النووي الايراني.

وبالرغم من المخاطر، يزدهر التهريب المتجه الى ايران اذ انه يؤمن الكثير من البضائع التي بات وصولها مستحيلا الى ايران بسبب العقوبات الدولية.

وقال الايراني زهير رضا (42 عاما) الذي يدير في خصب مستودعا للبضائع المخصصة للتهريب «لقد تباطأ العمل لمدة وجيزة في كانون الثاني/يناير بسبب تصاعد التهديدات بين ايران والولايات المتحدة».

«لكن الآن، عادت الامور الى مجراها الطبيعي والعمل يسير على احسن وجه، لا بل ان العمل يشهد فورة».

اما السائقين الذين يقودون الزوارق السريعة الصغيرة بين خصب وقشم اللذين يفصل بينها 60 كيلومترا عبر المضيق، فيرون ان العائد المالي الذي يجنونه يبرر المخاطر التي يتكبدونها في هذا العمل الشاق والخطير.

ويتقاضى كل مهرب 30 دولارا عن كل رحلة بين الضفتين، وغالبا ما يكون هناك مهربان على كل زورق.

لكن المخاطر كثيرة في هذه الرحلة التي تستغرق 40 دقيقة. وقال مهرب آخر خسر زميلا وصديقا له العام الماضي عندما فتحت قوات خفر السواحل الايرانية النار عليه عندما اقترب من الشاطئ الايراني، «احيانا نتعرض لاطلاق نار من قبل الدوريات البحرية الايرانية، كما انه يتم اعتقالنا احيانا اخرى».

لكن الخطر الاكبر يأتي من الطقس.

وقال المهرب الايراني الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «يمكننا ان نحاول الهرب من الدوريات البحرية، كما يمكننا في بعض الاحيان ان نرشي خفر السواحل، لكنه من المستحيل التفاوض مع البحر».

وقال موظف في الجمارك العمانية ان حوالى 500 قارب وسفينة تقوم بالرحلة عبر المضيق يوميا مشيرا الى ان هذا النشاط قانوني بالنسبة لسلطنة عمان، لكنه يتحول الى امر محظور ما ان تدخل زوارق المهربين المحملة بالبضائع الى المياه الايرانية.

وذكر هذا الموظف الذي عرف عن نفسه باسم ابو ضاحي ان السلطات العمانية تكشف على البضائع وتفرض رسوما عليها قبل ان يتم تحويلها الى التصدير.

ويتم تحميل البضائع القادمة بغالبيتها من امارة دبي المجاورة في الزوارق السريعة، وتشمل هذه البضائع خصوصا الادوات الالكترونية ومستحضرات التجميل والثياب والسجائر والمشروبات الغازية.

واشار ابوضاحي الى ان المهربين الايرانيين يقومون بتغليف الصناديق المليئة بالهواتف النقالة والعطور ومراهم ازالة الشعر، وبربطها بالحبال وتثبيتها في القارب تحسبا لمطبات الطريق.

وشدد ابو ضاحي على منع تهريب اي اسلحة مشيرا الى ان الجانب العماني يقوم بتفتيش كل البضائع الداخلة والخارجة من ميناء خصب.

وقال ابو ضاحي «ليس مسموحا نقل اي اسلحة او كحول او مخدرات من خلال هذا الميناء ... وفي ما يخصنا نحن في عمان، لا شيء غير قانوني يحصل هنا».

وفيما تغيب اشعة الشمس عن هذه المنطقة التي تتداخل فيها الجبال الصخرية الجرداء بمياه البحر الزمردية، كانت السفن السياحية الصغيرة تنزل ركابها الذين حرقت الشمس بشرتهم، فيما يحمل الصيادون المحليون اسماك القرش التي اصطادوها على متن شاحنات مبردة متجهة الى دبي. وعلى بعد مئات الامتار فقط، اصطفت قوارب المهربين كانها تستعد لسباق، وانطلقت بسرعة لتتم آخر رحلة تهريب الى ايران في ذلك اليوم.

وقال المهرب الشاب البالغ من العمر 18 سنة «سأعود غدا، فانا اعمل سبعة ايام في الاسبوع لانني ادخر المال لاتزوج. لعلني اكون ادخرت ما يكفي لاتزوج العام المقبل».

آسيا اكبر مستورد للاسلحة التقليدية في العالم

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: شهدت سوق التسلح في آسيا نشاطا كبيرا بين 2007 و 2011 مع تصنيف الهند اول مستورد في العالم وتحول الصين الى دولة مصدرة بحسب ما افاد معهد دولي مستقل.

وافاد تقرير المعهد الدولي لابحاث السلام في ستوكهولم الذي نشر الاثنين انه بين الفترة 2007 و 2011 كانت آسيا واوقيانيا تضمان 44 % من الواردات العالمية من الاسلحة التقليدية من حيث الحجم متقدمة بفارق كبير على اوروبا (19 %) والشرق الاوسط (17 %) والاميركيتين (11 %) وافريقيا (9 %).

وعلى الصعيد العالمي فان نقل الاسلحة ارتفع بنسبة 24 % خلال الخمس سنوات الماضية مقارنة مع الفترة بين 2002 و 2006.

وشكلت الهند، اكبر مستورد في العالم 10 % من الواردات العالمية متقدمة على كوريا الجنوبية (6 %) وباكستان والصين (5 %) وسنغافورة (4 %).

وقال احد معدي التقرير بييتر ويزمن ان «ابرز الدول المستوردة في آسيا تسعى الى تطوير صناعتها الخاصة من الاسلحة بهدف خفض اعتمادها على مصادر امداد خارجية».

وبالتالي فان الصين التي كانت اول مستورد في الفترة بين 2006 و 2007 تراجعت الى المرتبة الرابعة و»تزامن هذا التراجع مع تقدم صناعة الاسلحة الصينية وصادراتها من الاسلحة» كما اوضح المعهد.

لكن الى جانب باكستان التي تعتبر ابرز مستورد منها فان «الصين لم تحقق بعد تقدما كبيرا في سوق اخرى مهمة» كما قال مدير برنامج الابحاث في المعهد حول حركة الاسلحة بول هولتوم.

وصادرات الاسلحة الصينية سجلت ارتفاعا بنسبة 95 % بين فترتي الخمسة اعوام التي تمت مقارنتها ما جعل الصين المصدر السادس للاسلحة خلف بريطانيا مباشرة.

واضاف المعهد ان ابرز الدول المصدرة للاسلحة في الفترة بين 2007 و 2011 بقيت الولايات المتحدة (30 %) وروسيا (24 %) والمانيا (9 %) وفرنسا (8 %). ومع بريطانيا (4 %) تكون هذه الدول شكلت 75 % من صادرات الاسلحة من حيث الحجم مقابل 78 % في السنوات الخمس السابقة.

واكد مارك بروملي المعد الاخر للتقرير ان الربيع العربي لم يترك سوى اثر طفيف على سوق التسلح «رغم ان نقل الاسلحة الى الدول المعنية اثار جدلا علنيا وبرلمانيا في عدد من الدول المزودة بالاسلحة».

وقد اعادت الولايات المتحدة النظر في سياسة تسليم اسلحة في المنطقة لكنها تبقى رغم ذلك احد ابرز مزودي الاسلحة لتونس ومصر كما اظهر التقرير موضحا ان «الولايات المتحدة سلمت 45 دبابة من نوع ام–1 ايه1» الى مصر في 2011 ووقعت اتفاقا لتسليمها 125 دبابة اخرى».

من جهة اخرى فان واردات الاسلحة السورية كان 72 % منها مصدره روسيا في الفترة بين 2007 و 2011 وخصوصا عام 2011 مع تقديم بطاريات صواريخ ارض–جو من نوع بوك–ام 2 اي وبطاريات الدفاع باستيون–بي. ومن جانب اخر فان البلدين وقعا السنة الماضية اتفاقا لتسليم سوريا 36 طائرة مقاتلة وتدريب من نوع ياك–130.

وكشف المعهد ان سوريا زادت بنسبة 580 % وارداتها من الاسلحة من حيث الحجم بين فترات 2002–2006 و2007–2011.

وطلبت السعودية السنة الماضية من الولايات المتحدة 154 مقاتلة من نوع اف–15 ما يشكل «ليس فقط اكبر طلبية اسلحة من قبل دولة عام 2011 لكن ايضا اكبر عقد مبيعات اسلحة يبرم بين دولتين خلال السنوات العشرين الماضية» كما اضاف المعهد.

من جهة اخرى، تقدمت فنزويلا من المرتبة 46 الى المرتبة 15 لاكبر الدول المستوردة للسلاح مع ارتفاع بلغت نسبته 555 % في وارداتها في الفترات من 2002–2006 و2007–2011.

ودراسة المعهد التي تقارن نقل الاسلحة من حيث الحجم وليس القيمة تاخذ في الاعتبار فترات خمس سنوات بهدف اعطاء رقم اكثر استقرارا لسوق متقلبة من سنة الى اخرى.

والمعهد الذي يوجد مقره في ستوكهولم منذ 1966 هو معهد دولي مستقل ومتخصص في شؤون النزاعات والتسلح ومراقبة الاسلحة ونزع الاسلحة.

اغتيال المدير السابق للمخابرات العسكرية بغينيا بيساو

■ بيساو ـ رويترز: قال شهود ومصدر امني ان الكولونيل سامبا ديالو المدير السابق للمخابرات العسكرية في غينيا بيساو قتل بالرصاص عند حانة قرب منزله في العاصمة بيساو في ساعة متأخرة من مساء الاحد بعد ساعات من ادلاء الناخبين بأصواتهم بشكل سلمي في انتخابات الرئاسة.

ويأتي اغتيال ديالو بعد سلسلة من الاغتيالات السياسية في تلك الدولة الصغيرة الواقعة في غرب افريقيا وهي ملاذ معروف لمهربي الكوكايين ويثير شكوكا بشأن انتخابات استهدفت بدء مرحلة يتم فيها تحقيق مزيد من الاستقرار.

وقال ساكن قريب لرويترز ان جنودا اطلقوا النار على ديالو قبيل منتصف الليل وان جثته اخذت . وقال شاهد اخر انه رأى جثة ديالو في مستشفى واكد مصدر امني شريطة عدم الكشف عن هويته قتل ديالو. وقال ساكن قريب لرويترز ان جنودا اطلقوا النار على ديالو قبيل منتصف الليل وان جثته اخذت فيما بعد . وقال شاهد اخر انه رأى جثة ديالو في مشرحة بمستشفى.

واكد مصدر امني شريطة عدم الكشف عن هويته ان ديالو قتل بالرصاص عند حانة قرب منزل ولكن لم يتسن له اعطاء تفاصيل اخرى. وقال متحدث باسم جيش غينيا بيساو انه لا توجد لديه معلومات عن الحادث.

وعمل ديالو مديرا للمخابرات العسكرية تحت قيادة جوزيه زامور اندوتا رئيس هيئة اركان الجيش السابق الى ان فصل الاثنان وسجنا بشكل مؤقت في تمرد وقع في ابريل نيسان عام 2010 قال دبلوماسيون غربيون ان من المرجح انه كان بشأن السيطرة على تجارة المخدرات المربحة بين امريكا اللاتينية واوروبا.

واعتقل ايضا كارلوس جوميس جونيور رئيس الوزراء السابق ومرشح الحزب الحاكم في انتخابات الرئاسة لفترة وجيزة خلال هذا التمرد ولكنه قال بعد ذلك انه اقام»علاقة عمل جيدة مع الجيش.»

وجاءت جريمة الاغتيال تلك بعد حملة انتخابية وتصويت هادئين في انتخابات الرئاسة التي تهدف الى انتخاب رئيس ليحل محل الرئيس مالام باكاي سنها الذي توفي في مستشفى في باريس في يناير كانون الثاني بعد صراع طويل مع المرض. وينظر على نطاق واسع الى جوميس جونيور على انه المرشح الاوفر حظا للفوز في الانتخابات على الرغم من انه يواجه تحديا صعبا من مانويل شريفو الذي ترك الحزب الحاكم ليخوض الانتخابات ضده والرئيس السابق لغينيا بيساو كومبا يالا الذي ينتمي الى جماعة بلانتي العرقية التي ينتمي اليها اكثر من 25 في المئة من السكان وغالبية القوات المسلحة.

براءة شقيقي الظواهري والإسلامبولي في إعادة محاكمة بمصر

■ القاهرة –رويترز: قال محام إن المحكمة العسكرية العليا المصرية برأت الاثنين شقيقي أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة وخالد الإسلامبولي قاتل الرئيس الراحل أنور السادات في إعادة لمحاكمتهما السابقة التي حكم عليهما فيها غيابيا بالإعدام.

وأدين محمد الظواهري ومحمد شوقي الإسلامبولي عامي 1994 و1999 بارتكاب أعمال إرهابية والإخلال بالأمن العام ومحاولة قلب نظام الحكم في قضيتين شملتا كذلك مئات آخرين من الإسلاميين المتشددين.

وقال المحامي ممدوح إسماعيل إن المحكمة برأت أيضا قيادي تنظيم الجهاد عبد العزيز الجمل الذي كان محكوما عليه بالإعدام كما برأت خمسة آخرين من أحكام بالسجن المؤبد.

وعاد محمد شوقي الإسلامبولي إلى مصر قبل شهور قادما من إيران مرورا بالإمارات العربية المتحدة في حين كان محمد الظواهري في السجن منذ عام 2001.

وشملت القضيتان اللتان عرفتا إعلاميا بطلائع الفتح والعائدين من ألبانيا متشددين شاركوا في القتال ضد القوات السوفيتية في أفغانستان وسافر بعضهم إلى ألبانيا التي سلمتهم لمصر.

وقال إسماعيل إن المحكمة العسكرية العليا ستصدر أسباب حكمها في وقت لاحق.

وقتل السادات خلال عرض عسكري في أكتوبر تشرين الأول عام 1981 وكان خالد الإسلامبولي بين عدد من المهاجمين الذين أدينوا وحكم عليهم بالإعدام.

البرلمان المصري يرفع الى مئة الف جنيه تعويضات الشهداء والمصابين بعجز كلي

القاهرة ـ «القدس االعربي»:

وافق مجلس الشعب المصري فى جلسة الاثنين بصورة نهائية على قانون برفع قيمة تعويض ورثة شهداء ثورة 25 يناير إلى 100 الف جنيه وقرر المجلس إضافة المصابين بالعجز الكلى إلى هذا القانون.

وقد تقدم ثلاثة من أعضاء المجلس بطلب إعادة مداولة على الاقتراح بمشروع القانون الذى كان المجلس قد وافق عليه فى جلسة سابقة بحيث يتم إضافة المصابين خاصة بالعجز الكلى لأن هؤلاء يتعذبون كل ساعة هم وذويهم والمبلغ الذى سيتم تدبيره ضئيل.

وحاول حسين إبراهيم ممثل حزب الأغلبية الحرية والعدالة وعدد من نواب الحزب التعجيل بالتعويض للشهداء فقط وتقديم اقتراح بمشروع قانون خاص بالمصابين ولكن النواب رفضوا ذلك وتمسكوا باقتراحهم.

ورفض ممتاز السعيد وزير المالية إضافة المصابين بالعجز الكلى للقانون معللا ذلك بأن التقارير الواردة مع المصابين من القومسيون ليست محددة بصورة تمكن من تحديد المصابين بالعجز الكلى وقال «إنه لايمكن مفاجئة الوزارة بأية تكليفات تحملها ما بين 300 إلى 400 مليون جنيه» وطلب تحديد عدد المصابين العجز الكلى تحديدا دقيقا لصرف التعويض الذى يراه المجلس لهم وطالب الوزير بتأجيل هذا التعديل.

وأكد سعد الحسينى مقرر الموضوع رئيس لجنة الخطة والموازنة أن هؤلاء المصابين يجب تقديم كل صور الدعم لهم وتساءل «هل وزارة المالية لاتستطيع تدبير هذا المبلغ الهزيل وقد تقاعست عن إصدار القواعد التنفيذية لقانون تحديد الحد الأدنى والأعلى للأجور مما كلف الدولة مئات الملايين؟»، لافتا إلى أن هناك مستشارين يتقاضون مليون جنيه شهريا.

وعرض الدكتور محمد سعد الكتاتنى رئيس مجلس الشعب الأمر على المجلس الذى وافق على الاقتراح برفع قيمة التعويض للمصابين بالعجز الكلى إلى مائة ألف جنيه أسوة بالشهداء.

مصريون يرفعون صور البابا شنودة في القاهرة امس

وزارة الداخلية المصرية تعلن ضبط ترسانة اسلحة بينها قاذفا ار بي جي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تمكنت الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية المصرية من ضبط عاطل بحوزته ترسانة من الأسلحة الثقيلة والذخائر قبل ترويجها على العناصر الإجرامية الخطرة.

وكانت معلومات قد وردت إلى ضباط وحدة مباحث مركز شرطة الخانكة أكدتها التحريات السرية، مفادها قيام المدعو إميل ف.ك (35 سنة عاطل) ومقيم دائرة عرب العيايدة دائرة المركز بالإتجار فى الأسلحة النارية والذخائر، واتخاذه من مسكنه ورشة لتصنيع الأسلحة المحلية.

وعقب تقنين الإجراءات واستئذان النيابة العامة، قامت الأجهزة الأمنية بمديرية أمن القليوبية بالتنسيق مع قطاع مصلحة الأمن العام ومجموعات قتالية من قوات الأمن المركزى بحملة استهدفت مسكن المذكور .. وعقب اتخاذ كافة الإجراءات التأمينية ونشر الأكمنة الثابتة والمتحركة وتطويق محيط مسكن المذكور تم ضبطه.

وبتفتيش مسكن المذكور عثر على مدفعين (آر بى جى) و10 دانات و10 كبسولات تثبت مع الدانات ، ورشاش جرينوف سريع الطلقات بشريط ، وبندقيتين آليتين عيار 62.7 ظ 39 مم ، وبندقيتين (إف إن) ، و3 بنادق خرطوش إحداهما تركية الصنع والثانية والثالية محلية الصنع ، وبندقية لى أنفلد، و9 طبنجات مختلفة الأنواع ، و10 فرود محلية الصنع ، وبندقية رش وسيفين كبيرى الحجم.

كما تم ضبط 4500 طلقة (إف إن) ، و990 طلقة رشاش جرينوف ، و615 طلقة آلية ، و330 طلقة خرطوش ، و19 خزينة بندقية آلية ، و8 خزن (إف إن) و5 خزن طبنجات ، فضلا عن أدوات لتصنيع الأسلحة النارية.

وبمواجهة المتهم المضبوط اعترف بحيازته للأسلحة والطلقات النارية المضبوطة بقصد الإتجار بها بعد شرائها من أحد الأعراب بمرسى مطروح وكذا حيازته لأدوات التصنيع وأجزاء الأسلحة بقصد تصنيع الأسلحة المحلية وبيعها لعملائه من الخطرين وذوى السمعة السيئة.. وتم اتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة حيال الواقعة وإخطار النيابة العامة لمباشرة التحقيق.

«مجزرة بورسعيد»: استسلام مسؤول الامن في النادي المصري

■ بورسعيد ـ «القدس العربي»: قام محمد صالح مسؤول الأمن بالنادي المصري والمتهم الهارب في قضية أحداث بورسعيد ، بتسليم نفسه إلى مديرية أمن بورسعيد، في حضور محاميه أشرف العربي وقام ضابط مباحث المديرية بتحرير مذكرة بالواقعة .

وقال صالح فى تصريحات للموقع الرسمي للنادي المصري، أنه يطلب محاكمته محاكمة عسكرية، متمنيا أن تصل المحكمة للجناة الحقيقيين .

وأضاف أن كل من كان داخل ملعب مباراة الأهلي والمصري وكل أهالي بورسعيد وتسجيلات المباراة تؤكد أنه ليس له أي دور في الأحداث المأساوية التي شهدها استاد بورسعيد بعد المباراة، وأنه علم بقرار ضبطه وإحضاره لاتهامه في الإحداث من التليفزيون .

وأكد محمد صالح الشهير فى بورسعيد ب` البرنس، أنه ساعد إبراهيم حسن مدير الكرة بالنادي في إنقاذ سيد عبد الحفيظ ، مدير الكرة بالنادي الأهلي، والحارس شريف إكرامي، وأنقذ العشرات من جماهير الأهلي، كما شارك في توصيل عدد منهم خارج بورسعيد، وأرشد عن عدد من المتهمين الحقيقيين في الأحداث .

يذكر أن النائب العام أحال 75 متهما في أحداث بورسعيد إلى الجنايات من بينهم محمد صالح الذي كان هاربا .

إعلان الحداد العام في مصر اليوم على وفاة البابا شنودة

■ القاهرة – يو بي اي: قرَّر رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية المشير حسين طنطاوي، إعلان الحداد العام في البلاد اليومَ الثلاثاء، لوفاة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

وقال المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية في صفحته على موقع التواصل الإجتماعي (فيسبوك) اليوم، الإثنين، إن المشير حسين طنطاوي صدَّق (قرَّر) على إعلان حالة الحداد العام في مصر غداً الموافق 20 مارس/آذار الجاري لوفاة البابا شنودة الثالث.

ومن المقرَّر أن يُشيع جثمان البابا شنودة الثالث غداً الثلاثاء ليدفن في «دير الأنبا بيشوي» بصحراء وادي النطرون (شمال غرب القاهرة).

الجامعة العربية تُنكِّس علمها حداداً على وفاة البابا شنودة الثالث

■ القاهرة – يو بي اي: نكَّست جامعة الدول العربية، مساء الإثنين، علمها حداداً على وفاة البابا شنودة الثالث بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

وكان الأمين العام للجامعة نبيل العربي قد أصدر أمس الأحد، بياناً نعى فيه البابا الراحل، معرباً عن تعازي الجامعة ومواساتها «للمسيحيين والمسلمين في العالم لهذا المصاب الأليم». وأضاف العربي في البيان «لقد كان قداسة البابا رمزاً دينياً كبيراً وقامة مصرية ووطنية عظيمة حملت هموم المصريين والعرب جميعاً وعاش بايمانه العميق مدافعاً عن الوحدة الوطنية، وعن القضايا العربية، وعن روح التسامح والمحبة والحوار بين أتباع الديانات السماوية».

ومن المقرَّر أن يُشيَّع جثمان البابا شنودة الثالث، الذي توفي يوم السبت الفائت عن 89 عاماً، غداً الثلاثاء حيث يُدفن في دير الأنبا بيشوي في صحراء وادي النطرون (شمال غرب القاهرة).

عراقيون يتظاهرون في البصرة امس

انصار الصدر يستعرضون قوتهم في البصرة بمظاهرة مليونية قبل انعقاد القمة العربية

البصرة ـ من عارف محمد:

انطلق ما يصل إلى مليون من أنصار رجل الدين العراقي مقتدى الصدر إلى الشوارع الاثنين في استعراض للقوة قبل قمة عربية يعتبرها شيعة العراق أولى مشاركاتهم على الساحة الإقليمية.

ونظم التجمع الضخم في مدينة البصرة بجنوب العراق ليوافق ذكرى بداية الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 . وكانت الهتافات تستهدف أساسا حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي لإخفاقها في تحسين حياة الفقراء.

لكن الأمر بدا مرتبطا بقمة لجامعة الدول العربية خلال الفترة من 27 إلى 29 مارس اذار ستكون أول قمة تعقد بالعراق منذ أكثر من 20 عاما وأول قمة على الإطلاق يستضيفها زعيم عربي ينتمي إلى التيار الشيعي الرئيسي.

وقدرت شرطة البصرة عدد المشاركين في الحشد بما يتراوح بين 700 ألف ومليون شخص. وقال مراسل رويترز إن من الواضح أن الجمع يضم مئات الآلاف.

وينظم أنصار الصدر من حين لآخر مظاهرات للتنديد بحكام سنة لدول عربية أخرى خاصة البحرين والمملكة العربية السعودية لقمع احتجاجات للشيعة في العام الماضي. وشهدت مظاهرات في التاسع من الشهر الجاري إحراق أعلام سعودية.

وعلى العكس من ذلك بدا أن مظاهرات اليوم تسعى لتجنب استعداء دول عربية مجاورة وذلك من خلال توجيه غضب المحتجين إلى المشاكل في الداخل.

وهناك قدر كبير من الغضب العارم في البلد الذي لم تفلح بعد ثروته النفطية في الحد من الفقر المدقع. وبعد تسع سنوات من الغزو الذي أطاح بالزعيم الراحل صدام حسين ما زال العراقيون لا ينعمون بالكهرباء إلا لساعات محدودة كل يوم.

وتوافد رجال ونساء من أنحاء العراق للمشاركة في الاحتجاج وهم يحملون الأعلام العراقية وصورا للصدر. كما حملوا نعوشا سوداء كتب عليها «كهرباء» و»تعليم» و»ديمقراطية».

وقال لطيف كاظم الذي قطع مئات الكيلومترات من كربلاء للمشاركة في المظاهرة بالبصرة «جئنا للمطالبة برفع الظلم في العراق... لا توجد وظائف ونعيش في ظروف سيئة دون أي خدمات.»

وقال مطشر سعيد الذي جاء من حي مدينة الصدر في بغداد «أعضاء البرلمان منشغلون بأنفسهم والدولة غير مكترثة بالشعب الفقير. جئنا في محاولة لإثارة انتباه المسؤولين الذين ينشغلون طيلة الوقت بأنفسهم وكراسيهم المريحة وسياراتهم المصفحة.»

وعلى الرغم من أن الخطاب يستهدف الداخل فإن مثل هذا الاستعراض الهائل لقوة الشيعة يبرز الصعوبة التي قد يجدها زعماء دول عربية مجاورة تسكنها أغلبية سنية في احتواء بغداد التي أصبحت بعد سقوط صدام البلد الوحيد الذي يقوده التيار الرئيسي للشيعة.

وسيكون كل الزعماء الحاضرين في قمة الأسبوع القادم من السنة باستثناء المالكي. ولم توجه دعوة للرئيس السوري بشار الأسد المنتمي للطائفة العلوية لأن الجامعة العربية علقت عضوية دمشق.

وحظر الصدر الاحتجاجات خلال القمة احتفاء بالضيوف. وكان قد قاد انتفاضات ضد الوجود الأمريكي قبل انسحاب القوات الأمريكية في العام الماضي لكنه الآن عضو رئيسي في الائتلاف الحاكم الذي يقوده المالكي.

وأبدى العراق عزوفا أكبر مما أبدته دول عربية أخرى عن دعم جماعات المعارضة في سوريا والتي يمثل السنة غالبيتها كما كان بين عدد محدود من الدول العربية التي انتقدت قمع المحتجين الشيعة في البحرين. (رويترز)

الإفراج عن وزير التجارة العراقي في حقبة صدام حسين

■ بغداد – د ب أ: اعلن التلفزيون العراقي الاثنين أن السلطات القضائية أفرجت عن محمد مهدي صالح وزير التجارة في حقبة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين .

وذكر تلفزيون / العراقية / الرسمي أن « السلطات العراقية أفرجت عن محمد مهدي صالح بعد براءته من التهم الموجه إليه وغادر العراق بعد إطلاق سراحه مساء امس الأحد ».

وكانت القوات الأمريكية اعتقلت صالح قبل نحو تسع سنوات.

سقوط صاروخي كاتيوشا على حي سكني ومقتل مدني في الموصل شمال العراق

■ بغداد – يو بي اي: سقط صاروخا كاتيوشا على حي سكني، وقتل مدني بهجوم مسلح، اليوم الاثنين، في الموصل مركز محافظة نينوى شمال العراق.

وأفاد مصدر أمني عراقي أن صاروخي كاتيوشا سقطا اليوم على منزلين بالقرب من مقر قيادة عمليات نينوى وسط مدينة الموصل، ما أدى الى إلحاق أضرار مادية بالمنزلين من دون وقوع إصابات في الأرواح.

وأضاف المصدر أن قوة أمنية سارعت الى إغلاق مكان الحادث، فيما نفذت عملية دهم وتفتيش بحثاً عن مطلقي الصاروخين.

من جهة أخرى، قال مصدر في شرطة محافظة نينوى إن مسلحين مجهولون فتحوا النار على مدني في سوق في منطقة التبانة غرب الموصل، ما أدى الى مقتله في الحال.

قيادي في حزب المؤتمر اليمني يتهم مدير أمن محافظة تعز بالتورط في قتل المدرّس الأميركي

■ صنعاء ـ يو بي اي: إتهم رئيس الكتلة البرلمانية لحزب المؤتمر الشعبي العام سلطان البركاني الاثنين، مدير أمن محافظة تعز العميد علي السعيدي، بالتورّط في اغتيال المدرّس الأميركي أمس الأحد.

وقال البركاني في جلسة للبرلمان اليوم إن «مدير الأمن في تعز مشارك في هذه الجريمة (قتل المدرّس الأميركي)، وإن حراسته غطّت على عملية هروب المسلحين بعد تنفيذ جريمتهم».

وكانت جماعة «أنصار الشريعة» التابعة لتنظيم القاعدة في اليمن قد أعلنت مسؤوليتها، أمس الأحد، عن قتل مدرّس أميركي بالرصاص في مدينة تعز.

وقال البركاني إن «مدير أمن محافظة تعز الجديد وقّع أمراً برفع الحراسة عن الأجانب، وإن الإدارة الأمنية ضالعة في الجريمة».

وأضاف أن «عملية الإغتيال التي استهدفت المدرّس الأميركي تمّت بالقرب من منزل مدير أمن المحافظة علي السعيدي»، مشيراً الى أن «حراسة مدير الأمن كانت غطاء للقتلة».

وتأتي حادثة قتل الأميركي الذي يمعل مدرّساً للغة الإنجليزية في مدينة تعز، بعد يومين فقط من خطف مسلحين، يعتقد أنهم من جماعة «أنصار الشريعة» المرتبطة بالقاعدة، مدرّسة سويسرية من منزلها في مدينة الحديدة الساحلية غرب البلاد، ونقلها إلى محافظة شبوة (شرق).

وقال مسؤول أمني يوم السبت الماضي، إن الخاطفين يطالبون بإطلاق عنصرين من القاعدة معتقلين في محافظة الحديدة ،مقابل الإفراج عن المدرّسة السويسرية.

القبض على 6 صوماليين يحاربون مع تنظيم القاعدة في اليمن

■ صنعاء ـ يو بي اي: أعلنت الداخلية اليمنية مساء الاثنين عن إلقاء القبض على 6 صوماليين قالت أنهم يقاتلون إلى جانب جماعة « أنصار الشريعة « أحد اذرع تنظيم القاعدة بمحافظة أبين جنوب اليمن.

وقالت الوزارة في بيان عبر موقعها الالكتروني ان «قوات اللواء 39 مدرع قامت بنقل الصوماليين الستة الذين يقاتلون الى جانب أنصار الشريعة الى محافظة عدن شرق أبين ، والتحفظ عليهم في مقر البحث الجنائي ».

وسبق للسلطات اليمنية ان كشفت مطلع الشهر الجاري عن وصول قرابة 300 مسلح من عناصر تنظيم حركة شباب المجاهدين في الصومال إلى اليمن للقتال في صفوف تنظيم القاعدة بمحافظة أبين ضد القوات الحكومية.

مقتل ثلاثة جنود في «هجوم ارهابي» في اليمن

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الدفاع اليمنية الاثنين في صنعاء ان ثلاثة جنود قتلوا وجرح رابع في «هجوم ارهابي» في محافظة الضالع جنوب اليمن.

واوضحت الوزارة على موقعها الالكتروني ان الجنود «استشهدوا في اعتداء غادر على موقع عسكري» من قبل «عصابات مسلحة» بينما كانوا يقيمون حاجزا على الطريق، مضيفة ان تحقيقا فتح حول هذا «الهجوم الارهابي».

وتصف وزارة الدفاع عادة «بالارهاب» الهجمات التي يشنها مسلحون من تنظيم القاعدة المنتشرون في جنوب البلاد.

اليابان تدرس تقديم زوارق دورية لليمن للمساعدة في جهود مكافحة القرصنة

■ طوكيو – يو بي اي: تدرس اليابان خطة لتقديم زوارق دورية لليمن من دون مقابل للمساعدة في جهود مكافحة القرصنة قبالة سواحل الصومال.

وأفادت هيئة الإذاعة والتلفزيون الياباني NHK اليوم الإثنين أن الحكومة تدرس إرسال الزوارق كجزء من مساعدة التنمية الرسمية التي تهدف لتعزيز السلام، كما تخطط لإرسال مسؤولين إلى اليمن لمناقشة موعد إرسال الزوارق وذلك بعد استقرار الوضع الأمني في البلاد.

وقد انتخب اليمن رئيسا جديدا الشهر الماضي بعد عام كامل من التظاهرات المناهضة للحكومة، لكن الهجمات التفجيرية التي تشنها جماعات مسلحة ما تزال مستمرة.

وقد برزت خطة تقديم قوارب الدورية لليمن بعدما خففت اليابان حظرها على تصدير الأسلحة في أواخر العام الماضي.

في الوقت الذي تدوس الدبابات على جثث الجرحى في ادلب

اسماء الاسد تصف نفسها بالديكتاتور الوحيد وتنكت على الحماصنة

لندن ـ «القدس العربي»:

في مقابلات الاسد وزوجته مع الصحافة الاجنبية قبل الثورة، كانا يؤكدان ان الجو الذي تدار فيه امور البيت هو جو ديمقراطي، وكل شيء يتم بالتصويت، ولكن الرسائل الالكترونية التي كشفت عنها صحيفة «الغارديان» الاسبوع الماضي اظهرت وجها اخر لاسماء، المولودة في بريطانيا والتي كانت رمزا للحداثة في بلادها، فعلاوة على انها كشفت عن امرأة مشغولة بالتسوق من فرنسا وبريطانيا الا انها كانت تصف نفسها لصديقاتها بأنها «الديكتاتور الحقيقي» في العائلة وقرارتها مع زوجها، مما يقترح حسب صحيفة «ديلي تلغراف» انها تتمتع بموقع خاص في الدائرة المقربة من الرئيس الاسد.

فالرسائل الالكترونية التي كانت ترسلها الى زوجها ومساعديه وصديقاتها تظهر انها تقف الى جانب زوجها وتدعم حملته من اجل وقف الانتفاضة التي دخلت عامها الثاني.

ففي رسالة الكترونية تعود الى 10 كانون الثاني (يناير) تحدثت باعجاب عن خطاب زوجها الذي وصفته بـ»القوي ولا عبث بعد اليوم». واشتكت في رسالة اخرى من الطريقة التي بثت فيها شبكة «اي بي سي» المقابلة التي اجرتها مع الرئيس، وكيف انها قامت بتحريرها بطريقة غير محبذة. وارسلت نكتة في 17 من الشهر نفسه عن اهل حمص الذين كانوا دائما هدفا للتنكيت عليهم من قبل السوريين، وقبل الهجوم الكاسح الذي قامت به قوات النظام على المقاتلين المتحصنين في حي بابا عمرو.

وتبادلت مع زوجها سلسلة من النكات التي جاءت على صيغة سؤال «طالب اخذ صفر في الامتحان» وفي نكتة اخرى «في اي معركة مات نابليون؟ في آخر معاركه»، ويبدو ان الرئيس وزوجته كانا في مزاج للتنكيت على المدينة التي كانت مسقط رأس والدها، فواز الاخرس الطبيب المعروف. وفي اليوم الثاني ارسلت رسالة الى والدها واثنين من افراد عائلتها تبدأ «طالب حمصي ذكي» مع ان الحماصنة في ذهن السوريين يوصفون بالغباء.

وعن وصفها نفسها بالديكتاتور الحقيقي، جاء ذلك اثناء حديث مع صديقة لها عن الدور الذي يلعبه الزوج في حياة البيت فأجابت «ان الديكتاتور الحقيقي لا رأي له...». وبحسب الصحيفة فان هذا يشير الى صورة الاسد والانطباع العام عنه الذي يتركه مع كل من قابله بانه شخصية غير جذابة، وان تحدث في اي اجتماع او حفلة فلا احد ينتبه اليه. وتضيف الصحيفة ان اسماء، الام لثلاثة اولاد كانت تحب التسوق في لندن بنفسها لكن العقوبات التي تقيد حركتها اجبرتها على التسوق من خلال الانترنت. وكانت اسماء الاسد قد ردت على تقرير نشرته صحيفة «التايمز» في العام الماضي عن وضعها والتكهنات حول مصيرها قائلة، انها تمارس مهامها كسيدة اولى في مجال العمل الخيري، وزيارة عائلات الضحايا. وفي رسالة الكترونية اخرى كتبتها في الثالث من شباط (فبراير) الماضي قالت فيها «وقمت ايضا بزيارات عديدة لعائلات الضحايا، التي كانت صعبة ولكنها جعلتني اقوى». وتوقفت الاتصالات بعد ان اكتشف الاسد انه تم الدخول على الحسابات السرية التي استخدمها عبر شركة مقرها دبي ولها مكاتب في لندن وباسم مستعار «سام»، اما اسماء فقد كانت توقع رسائلها بـ «اي اي اي» اي اسماء الاسد. وكشفت الرسائل التي تزيد عن 3 الاف رسالة الكترونية عن العلاقة الحميمة بين الاسد وزوجته لدرجة انه علق على الاصلاحات التي اقترحها بالنفايات عندما ارسلت اليه قائلة انها ستنتهي من عملها في الساعة الخامسة.

دبابات وجهاديون

كل هذه السخرية في الوقت الذي كانت فيه قوات الاسد تقصف حمص، ولا زالت تقوم بعملياتها ضد المدن الثائرة وترتكب في طريقها الجرائم ضد المدنيين، ففي تقرير نشرته صحيفة «التايمز» جاء فيه ان الدبابات داست على جثث الجرحى في مدينة ادلب، وذلك حسب روايات الفارين من مقاتلي جيش سورية الحر الذين فروا من المدينة بعد ان سقطت بيد الجيش الاسبوع الماضي، فحسب رواية مهندس مكيفات اسمه ماجد انضم للجيش وشارك في معركة الدفاع عن المدينة، حيث كان يتمترس خلف مستشفى ابن سينا مع رفاقه وشاهد رفاقه يسقطون بسبب قذائف الدبابات المتقدمة، ولم يكن ورفاقه الاخرون قادرين على الوصول اليهم لانقاذهم، ولم يكن امامهم الا المراقبة. وراقبوا المشهد الذي وصفه «بعد ذلك رأيت الجنود وهم يبولون على الجرحى»، وفي مشهد اخر قال ان الجنود قاموا بصف جثث القتلى على شارع قبل ان تتحرك الدبابات وتدوس عليهم، وقال انه احصى الدبابات التي سحقت جثثهم. ووصف ماجد مشهد دخول القوات السورية لادلب حيث قال انه كان فوضويا ولم يكن لدى المقاتلين السلاح الكافي، كما جرح احد عشر مقاتلا اضافة الى ثلاثة قتلى. ووصف المقاتل اللحظات الاخيرة قبل دخول الجيش وانسحاب المقاتلين الذين كان عتادهم خفيفا وعددهم قليلا ولم يكن بمقدورهم مواجهة الدبابات، حيث قال ان الجيش قام بفرض حصار شديد على المدينة وبدأ عملية تفتيش واسعة عن المعارضة المسلحة. ووصف مقاتل اخر وضع الجيش الحر بانه لم يكن منظما بشكل جيد، حيث قال ان من بين عشرين مقاتلا كانوا معه فان ثلاثة اضافة له نجوا من هجوم الجيش، ووصف عتادهم الخفيف بانه لم يكن لدى كل واحد الا سبع رصاصات، واربي جي واحد مع اربع قذائف.

وقالت الصحيفة ان المقاتلين الذين هربوا يقومون باعادة تنظيم صفوفهم في تركيا، ولكنهم يشعرون بالخيبة لتخلي العالم عنهم، حيث قال احدهم «في الغرب هناك منظمات تدافع عن الحيوانات اكثر مما تدافع عنا». ومع ان تقارير تحدثت عن اسلحة قطرية وسعودية تصل للمقاتلين الا انهم يقولون انها لم تصل وكل الاسلحة التي يحصلون عليها هي من التهريب، ومع ذلك لم يتردد النظام باتهام السعودية وقطر بأنهما وراء سلسلة من التفجيرات يوم الاحد استهدفت مقرات الامن في دمشق وحلب. وظلت المدينتان هادئتين حتى الآن. ويبدو ان التفجيرات التي شهدتهما في الاسابيع الاخيرة تهدف الى اضعاف سيطرة الحكومة عليهما، كما ان الاشتباكات التي شهدتها دمشق امس تقترح ان الانتفاضة المسلحة بدأت تقترب من معقل الحكومة ومصدر قوتها. ومع ذلك يخشى عدد من الناشطين من ان التفجيرات التي تحمل بصمات «القاعدة» التي اعترفت الولايات المتحدة انها دخلت سورية ستعطي المبرر للنظام كي يصور المقاومة على انها مجموعات ارهابية. وعبر بعض الناشطين في المعارضة مثل هيثم مناع عن «خوفهم من الجهاديين الاجانب» الذين دخلوا سورية، وقال انه «يشك في مزاعم بعض الناشطين من ان الحكومة هي التي تقف وراء العمليات»، حسبما نقلت عن «نيويورك تايمز».

الرئيس السوري بشار الاسد وزوجته خلال القمة الاوروبية الشرق اوسطية في تموز الماضي (في صورة من الارشيف)

هناك قصور عربي واسلامي تجاه القدس التي تتعرض للتهويد يوميا

قريع لـ«القدس العربي»: حل الدولة الواحدة احد الخيارات المطروحة فلسطينيا ولا يجوز ان نبقى متعلقين بأوهام حل الدولتين الذي تقوم اسرائيل بنحره

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد احمد قريع عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ«القدس العربي» الاثنين أن خيار الدولة الواحدة للشعبين الفلسطيني والاسرائيلي لانهاء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي من ضمن الخيارت المطروحة فلسطينيا، في ظل مواصلة اسرائيل سياستها القاضية «بقتل حل الدولتين»، من خلال تهويد القدس والاستمرار في الاستيطان بالاراضي المحتلة عام 1967، مشيرا الى ان البرنامج الوطني الفلسطيني ما زال يقوم على حل الدولتين.

واضاف قريع قائلا لـ«القدس العربي»: «لا زال البرنامج الوطني الفلسطيني يعتمد مشروع حل الدولتين ولكن اسرائيل هي التي تقتل هذا المشروع، وهي التي تقوم بعملية اعدامه، وهي تقطع رأس مشروع حل الدولتين في القدس من خلال تهويدها وأسرلتها، رغم ان القدس رأس المشروع الوطني الفلسطيني القائم على حل الدولتين».

واشار الى ان هناك عوامل مهمة يجب توفرها لانجاح مشروع حل الدولتين، وقال «اذا هذا المشروع اريد له ان يتحقق يجب ان تتوفر مستلزماته ومتطلباته المتمثلة بالانسحاب الاسرائيلي الكامل لحدود حزيران عام 1967بما فيها القدس الشرقية والحقوق الوطنية الفلسطينية، واذا لم يتحقق ذلك يظل حل الدولتين اشبه ما يكون بالشعار»، الامر الذي يقتضي طرح خيارات اخرى فلسطينيا.

وبشأن الخيارات الفلسطينية المطروحة في ظل فشل المفاوضات وتلاشي حل الدولتين على ارض الواقع من خلال الاستيطان وتهويد القدس قال قريع «هناك خيارت متعددة فلسطينيا، بما فيها خيار حل الدولة الواحدة، وهو احد الخيارات المطروحة فلسطينيا، وانا لا اقول ان نتوقف عن خيار حل الدولتين اذا كان هناك أمل، ولكن لا يجوز ان نبقى متعلقين بأوهام حل الدولتين الذي تقوم اسرائيل بنحره بما تقوم به على الارض».

واضاف «لا نريد ان نذهب من برنامج وطني تم تبنيه فلسطينيا الى موضوع اخر يواجه الكثير من المشكلات، لكن موضوع حل الدولة الواحدة هذا احد الخيارت الفلسطينية، وحل الدولة الواحدة ليس جديدا فسبق ان كان برنامجنا وبرنامج حركة فتح عام 1969».

واوضح قريع أن مشروع حل الدولة الواحدة للفلسطينيين والاسرائيليين في فلسطين التاريخية والمطالبة به موجود لدى القيادة الفلسطينية «ضمن الخيارات التي يجب بحثها».

ومن ناحية ثانية شدد قريع في حديثه مع «القدس العربي» على ضرورة انجاز ملف المصالحة الفلسطينية واستعادة الوحدة الوطنية بين غزة والضفة الغربية وانهاء الانقسام كأولوية فلسطينية لانجاح اية خيارات قد تلجأ لها القيادة الفلسطينية لمواجهة فشل المفاوضات واستمرار الاستيطان وتهويد القدس الشرقية المحتلة عام 1967، مضيفا «علينا استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية بدون اي تردد او تهاون او مماطلة، فالوحدة الوطنية هي سلاحنا الاساسي والرئيس للتفاهم على الخيارات الفلسطينية بشكل وطني، وهذا هو المدخل ومن ثم نبحث في كل الخيارات». واشار قريع الى ان خيار المفاوضات الذي جرب مع اسرائيل لم يأت بنتائج، وقال «اعطينا الاولوية لموضوع المفاوضات ولكن مع اسرائيل لم تعط النتيجة المطلوبة»، مشيدا بالتحرك السياسي الفلسطيني على الصعيد الدولي وانضمام فلسطين لمنظمات دولية مثل اليونسكو.

ومن جهة اخرى حذر قريع الذي يتولى ملف القدس في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير من خطورة المخططات الاسرائيلية التي تنفذ بالمدينة بهدف تهويدها بشكل نهائي مع استهداف كل الوجود الفلسطيني والعربي والاسلامي بالمدينة.

وتابع قريع «القدس تتعرض الآن لعملية تهويد وأسرلة حقيقية، فاسرائيل تقوم حاليا بنهب كل ما يمكن من الارض وتغيير ما يمكن من المعالم والاثار والتاريخ والحضارة والثقافة واستبدالها بقضايا توراتية وغير ذلك»، مشيرا الى ان اسرائيل تقوم بعملية مضايقة وتضييق على اهالي القدس بصورة غير عادية، مشددا على انها تمارس تمييزا عنصريا ضد المواطنين المقدسيين لدفعهم ومؤسساتهم اما للاغلاق من خلال عدم القدرة على مواجهة المتطلبات او لمغادرة المدينة المقدسة.

واشار قريع الى ان اسرائيل تواصل مخططاتها لعزل القدس واخراجها من المعادلة نهائيا من خلال اقدامها على فصل بعض احياء المدينة ذات الكثافة الفلسطينية، مثل مخيم شعفاط للاجئين، وذلك «لتخفف وتقلل من حجم الكثافة السكانية الفلسطينية في القدس ولتجعل الكثافة السكانية والاغلبية المطلقة لليهود على الا تقل نسبتهم عن 75 بالمئة في كافة الظروف في حين يتم تهجير الفلسطينيين من خلال مضايقتهم والتضييق عليهم».

وطالب قريع بوقفة عربية واسلامية لانقاذ القدس، وقال «هي بحاجة لوقفة جدية حقيقية عربية واسلامية واقول هناك تقصير عربي واسلامي»، مشيرا الى ان القدس تحتاج لدعم عربي واسلامي حقيقي لتعزيز صمود اهلها ومؤسساتها.

واضاف قريع «تثبيت الوجود الفلسطيني في القدس أولوية، وعلى العرب والمسلمين ان يقفوا بشكل جدي من اجل تثبيت هذا الوجود ودعم صموده»، مضيفا «الانتهاكات الاسرائيلية في القدس غير محدودة».

وحذر قريع من ان المخططات الاسرائيلية التي تنفذ في القدس حاليا وتستهدف الارض والبشر قد تحسم مستقبل القدس واخراجها من دائرة الصراع بتهويدها بشكل كامل، مطالبا بتحرك دولي وعربي واسلامي لوقف حد للانتهاكات الاسرائيلية المتواصلة بحق المدينة منذ لحظة احتلالها عام 1967.

واشار قريع الى ان اسرائيل تتصرف على اساس ان القدس محسوم مستقبلها اسرائيليا، وقال «هم يقولون ان القدس موحدة وعاصمة ابدية لاسرائيل»، مشيرا الى ان بناء الجدار في محيط القدس يأتي في اطار حسم مستقبل المدينة وفصلها عن محيطها الفلسطيني.

واضاف قريع «اسرائيل تقوم بعملية ضم كامل للقدس مع استهداف للارض والمقدسات والمعالم واستهداف للانسان الفلسطيني ومؤسساته».

ومن جهة اخرى اشار قريع الى عدمية المفاوضات مع حكومة بنيامين نتنياهو، وقال «لا يوجد اي جدوى حاليا من المفاوضات مع هذه الحكومة ومع سياساتها ومع ما تقوم به على الارض»، مشيرا الى ضرورة الحفاظ فلسطينيا على السلطة والحفاظ عليها، رافضا الحديث عن حل السلطة، وقال «السلطة انجاز وطني فلسطيني»، مشيرا الى ان جميع الفلسطينيين منخرطون في اطار السلطة، التي حذر من مخاطر اسرائيلية قد تتهدد وجودها من خلال استهداف صلاحياتها السيادية والقانونية.

وطالب قريع بمقاومة فلسطينية لاية خطوة اسرائيلية تهدف لحل السلطة، مشيرا الى ان الادارة المدنية الاسرائيلية – الحكم العسكري للضفة الغربية – تقوم حاليا بمهام من صلاحيات السلطة، وذلك في اشارة الى سعي اسرائيل لانهاء اي دور للسلطة بشكل عملي.

واختتم قريع حديثه مع «القدس العربي» بالقول «السلطة يجب المحافظة عليها ويجب دعمها وتطويرها لانها تقوم بمهمة وطنية قبل ان تقوم بمهمة اجتماعية واقتصادية، كما يقول البعض»، مشددا على ان اسرائيل تقوم حاليا بتهميش السلطة.

الأحمد يقدم دعوة باسم الرئيس عباس لرئيس مجلس الشعب المصري لزيارة فلسطين على رأس وفد برلماني

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قدم مسؤول رفيع في حركة فتح يوم أمس دعوة باسم الرئيس محمود عباس إلى محمد سعد الكتاتني رئيس مجلس الشعب المصري، والقيادي في جماعة الإخوان المسلمين لزيارة فلسطين على رأس وفد برلماني مصري، وأطلعه خلال لقاء بينهما على تطورات الأوضاع العامة في فلسطين، والجهود المبذولة لإنهاء الانقسام.

وقدم الدعوة إلى الكتاتني عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ورئيس وفد الحركة في حوارات المصالحة خلال لقاء جمع الرجلين في مكتب الأول بمجلس الشعب المصري. وتعارض جماعة الإخوان المسلمين، التي ينتمي لها الكتاتني وتمثل الآن الأغلبية في مجلس الشعب المصري، اتفاقية «كامب ديفيد» للسلام، وكذلك اتفاقية «أوسلو»، وعبر عن ذلك مسؤولون في التنظيم، الذي تعتبر حركة حماس امتدادا للتنظيم العالمي في فلسطين.

وحسبما ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» التي أوردت النبأ، فان الدعوة التي وجها الأحمد باسم الرئيس عباس للكتاتني تأتي لـ»الاطلاع على الاستيطان والإجراءات الإسرائيلية، والصعوبات التي تواجه شعبنا».

وعارض الكتاتني مع بداية توليه منصبه دعوة من رئيس الكنيست الإسرائيلي لزيارة تل أبيب والقاء كلمة في الكنيست، لكن نوابا من الجماعة زاروا مؤخراً قطاع غزة الخاضع لسيطرة حماس، حيث أن المرور للقطاع لا يتطلب العبور من نقاط إسرائيلية.

واستعرض الأحمد خلال اللقاء الإجراءات الإسرائيلية القمعية والتصعيد الاستيطاني وتهويد القدس، والتعثر في عملية السلام.

وكذلك أطلع الكتاتني على «الانعكاسات السلبية» للانقسام على القضية الفلسطينية، مؤكدا على «جدية حركة فتح في المصالحة لإيمانها بأن المستفيد الوحيد من الوضع الراهن هو الاحتلال الإسرائيلي وأعداء الشعب الفلسطيني»، مشيرا الى أن الاستيطان تضاعف خلال السنوات الثلاث الأخيرة أربعين مرة مقارنة مع السابق.

وأكد أن الاحتلال يستغل الانقسام لـ»تصعيد عدوانه بحق شعبنا، والتحديات المحدقة بالقضية الفلسطينية تتطلب التوحد وتعزيز الوحدة الوطنية».

واستعرض ما جرى خلال اللقاءات الأخيرة بين حركتي فتح وحماس لإنهاء الانقسام في ضوء إعلان الدوحة، ونتائج الحوار الوطني الذي جرى خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي في القاهرة.

وأوضح أنه خلال اللقاء الأخير الذي جمع الرئيس عباس، مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، طلبت حماس تأجيل تشكيل الحكومة لمدة أسبوعين، لافتاً الى ان مدة الأسبوعين انتهت، وقال «نحن (فتح) ننتظر ان يبلغنا الأخوة في حماس بأنهم جاهزون لتشكيل الحكومة، ومن الصعب أن تعلن هذه الحكومة قبل ان تسمح حماس للجنة الانتخابات المركزية للعمل في قطاع غزة».

وطلب الأحمد تدخل رئيس مجلس الشعب شخصيا لدى قيادة حماس في غزة بما يضمن تمكين لجنة الانتخابات من العمل، بعد أن اتهم حماس بأنها منعت اللجنة من ممارسة عملها منذ حوالي خمس سنوات، موضحا أن هذه اللجنة مستقلة وتم تشكيلها بالتوافق، وقال «لا يوجد أي مبرر لمنعها من العمل».

وأشار الأحمد إلى أنه سيلتقي نائب رئيس المكتب السياسي لحماس موسى أبو مرزوق خلال يومين بالقاهرة، لـ»بحث تذليل الصعوبات التي تواجه تطبيق اتفاق المصالحة».

ووعد الكتاتني بحسب «وفا» ببذل المساعي لإنهاء الانقسام، وكذلك وعد بالعمل بكل ما هو ممكن لـ»تذليل الصعوبات التي تواجه المصالحة»، معربا عن أمله بأن «يتم طي صفحة الانقسام إلى غير رجعة».

حزب الله: ليسحب الفريق الآخر خناجره من ظهورنا

حرب سجالات بين عون وجعجع وبين الضاهر و أسود وزعيتر

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

إستعرت حرب سجالات امس على جبهتي 14 آذار و8 آذار، وشهدت أروقة المجلس النيابي موجة تساجل حاد بين نواب المعارضة والموالاة وتحديداً بين عضو الجماعة الإسلامية خالد الضاهر من جهة وعضو تكتل التغيير والاصلاح النائب زياد أسود وعضو كتلة التنمية والتحرير النائب غازي زعيتر من جهة ثانية، وجرى التراشق تحت عناوين التبعية والاتهام بالعمالة وتوصيفات بنقل البارودة من كتف الى آخر وبقبض الأموال لمصلحة هذه الجهة وتلك.

وقد رفض الضاهر بحسب اعتباره «محاولات الاساءة لأهل السنّة في لبنان والايقاع بينهم وبين الجيش اللبناني وبينهم وبين المخيمات الفلسطينية، واتهم مفتي الجمهورية اللبنانية بالافتراء، كما تناول النائبين زياد أسود وغازي زعيتر واتهمهما بضرب المؤسسات واستغلالها وبالقبض من ايران وبالعمالة».

واضاف «نرفض المزايدة علينا في دعم الجيش اللبناني ومؤسسات الدولة فنحن من يطالب بتمكينها من أخذ دورها في حماية لبنان وتحقيق الاستقرار، لكننا نرفض استغلال هذه المؤسسات وان يقوم بعض الشبّيحة في المخابرات باهانة الناس واطلاق الاتهامات الباطلة في حق الابرياء كما حصل مع الطبيب زكريا حنقير في صيدا، وكما حصل مع تلميذ الضابط صهيب القص والجندي عبد القادر نعمان وتسويق الكذبة الكبيرة بوجود خلية سلفية ارهابية داخل الجيش اللبناني ومحاولات الاساءة لأهل السنّة في لبنان والايقاع بينهم وبين الجيش اللبناني».

ورد النائب أسود فقال «ان من كان يضيّف القهوة عند غازي كنعان يريد الآن تغيير المواطنين اللبنانيين ويعيّر الجزينيين بالعمالة هذا من جهة، والكلام الآخر الذي يوضع في هذا الاطار واتهامنا بأننا تابعون لايران ونقبض من ايران وغيرها من الاتهامات فأنا أدعو من هنا الرئيس نبيه بري الى الزام كل النواب اللبنانيين وأنا على رأسهم بكشف حساباتنا المالية، أينما وُجدت، وبفتح ملفاتنا الأمنية أينما وُجدت.

ثانياً، انا ادعو القضاء اللبناني الى التحقيق بهذا الأمر، وأدعو رئيس مجلس النواب، الى رفع الحصانة عني وعن خالد الضاهر، وعلى ضوئه فليتحرك القضاء اللبناني والمحاكم العسكرية وغيرها للتحقق من عمالة زياد أسود وليتحقق ايضاً، من عمالة خالد الضاهر. وأنا أتحدى المجلس النيابي كله وأتحدى أيضاً القوات اللبنانية التي دأبت على النشر في موقعها الالكتروني ولا تزال ويطاولونني فليتفضلوا الى القضاء».

كذلك، ردّ النائب زعيتر على زميله الضاهر، وقال «انا قلت ان حصانة هذا النائب أو ما قاله في حق الجيش اللبناني، واعتبر ان اكتشاف خلية تكفيرية داخل الجيش، واحالتها الى القضاء والتحقيق معها هو أكذوبة، هذا ما قاله هذا النائب من هنا قلت ان هذا جرم مشهود يعبّر عنه بلغة القانون انه جرم مشهود، ويحال الى القضاء بهذا الجرم دون الحاجة الى أخذ إذن أو رفع الحصانة عنه وأعني بها الحصانة الوطنية الحصانة القانونية، الحصانة الدستورية التي تُعطى للنائب خلال الدورات العادية ليقول رأيه بحرية، لكن حتى في الدورة العادية النائب لا يكون محصّناً أو حصيناً، من الملاحقة او المتابعة اذا ما افترى على أي مؤسسة أو على أي رئيس هذا من جهة».

بدوره، عزا رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع حملة رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون عليه وعلى الحزب «الى عاملين اساسيين لا يمتّان بصلة الى دور بكركي بل يتصلان بالدور المحوري الذي تضطلع به القوات على المستويين الداخلي والاقليمي ومحاولة التعمية على الفشل الذريع لفريقه الوزاري الماضي في الحاق الضرر بالوطن والمواطنين». وسأل جعجع العماد عون «اي معارك خسرتها أنا، هل في الاتصالات ام في الكهرباء، ام في معركة الـ11 مليار دولار التي قدم وزير المال قطع حساباتها، ام في المجلس الجديد لشركة كهرباء لبنان والهيئة الناظمة في القطاع وبواخر الكهرباء، ام انني خسرت معركتي في تحديد كل ثلثاء موعداً لانتهاء الازمة في سورية؟ ان جلّ ما يبتغيه العماد عون هو تغطية فشله التام في اي مضمار خاضه ووزراؤه، ووصل به الامر في نهاية المطاف الى حدود اتهام شعب لبنان الذي لطالما وصفه بالعظيم بالفاسد الذي علم السوريين الفساد».

وكان عون إعتبر «ان المواقف الحادة التي أطلقها جعجع مؤخراً ضد بكركي و»التيار الوطني الحر» تعبّر عن وضعية الخاسر، «لأن الرابح يصبح عادة أكثر هدوءاً وتسامحاً، بينما يزداد جعجع انفعالاً وعدائية، لأنه يعلم ان اتجاه الريح ليس في مصلحته ولا في مصلحة المشروع الداخلي ـ الخارجي الذي يمثله».

ولفت عون الى «ان النائب وليد جنبلاط «تحول إلى طارق بن زياد بعدما أحرق كل سفنه، وحتى قوارب النجاة، ولا أعرف كيف سيعود الى الشاطئ».

وتوازياً، رد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد على ما اعتبره «التشكيك في كل شيء بنا وبالحلفاء وبالجيش الوطني وبالقضاء اللبناني، ثم من تحت الطاولة يتناوبون على التفكير في ما يفتح نافذة للحوار معنا». ودعا الفريق الآخر «الذي يطلق وثيقة من هنا وأخرى من هناك ويقولون لم نستمع رداً بعد»، الى «سحب خناجره من ظهورنا قبل ان يدعونا الى الحوار»، مؤكداً ان هذا الفريق اذا لم يخرج نفسه من المحور النفاقي فلن يستطيع المشاركة في بناء بلد مستقر ومعافى».

وفي المحور السجالي، ايضاً وأيضاً رد من وزارة المال على عضو كتلة المستقبل النائب معين المرعبي الذي وصف الحكومة بحكومة «بعض القتلة»، معتبراً ان الوزارة لم تحوّل الأموال الى الهيئة العليا للاغاثة، فأكدت الوزارة» أن ادعاءات المرعبي عارية تماماً من الصحة وان الوزير محمد الصفدي حوّل الى ديوان المحاسبة في 8 آذار مشروع قرار باعطاء الهيئة العليا للاغاثة مساهمة مالية قدرها 3 مليارات ليرة لبنانية كسلفة خزينة لتأمين احتياجات السوريين النازحين».

في غضون ذلك، ردت قيادة الجيش على «حملات الافتراء التي سيقت ضدها وخصوصاً تلك المتعلقة بالطبيب زكريا حنيقر»، فأكدت «انها تتعامل مع جميع الموقوفين لديها مهما كانت أنواع التهم الموجهة اليهم وفقاً للأخلاقية العسكرية والأصول والقوانين المرعية»، نافية « تعرضها للطبيب المذكور بالاهانة بأي شكل»، ومؤكدة « مصادرة أسلحة حربية صالحة للاستعمال وبكميات كبيرة من دون ترخيص».

إسرائيل تقدم تقريرا رسميا للدول المانحة تزعم فيه أن وضع السلطة الاقتصادي لا يسمح بقيام دولة فلسطينية مستقلة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «معاريف» العبرية الاثنين النقاب عن أن الدولة العبرية تبذل جهودا لعرقلة قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف بتشكيل لجنة تحقيق تبحث في أبعاد البناء في المستوطنات على السكان الفلسطينيين، الذي تم طرحه الاثنين، ويجري التصويت عليه خلال الأسبوع الجاري.

ولفتت الصحيفة إلى قرارات سابقة لمجلس حقوق الإنسان، تشمل قرار تشكيل لجنة غولدستون للتحقيق في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ولجنة لفحص الجهاز القضائي الإسرائيلي، ولجنة للتحقيق في مجزرة أسطول الحرية، مشيرة إلى أن هذه اللجان تسببت بأضرار شديدة لإسرائيل في الساحة الدولية.

وزعمت الصحيفة أن الخطوة الفلسطينية تأتي على خلفية الجمود السياسي المتواصل في المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، ورفض الفلسطينيين العودة إلى طاولة المفاوضات، كما اعتبرتها خطوة أولى في إطار حملة دبلوماسية وقضائية مخططة ضد إسرائيل منذ فشل محادثات جس النبض في العاصمة الأردنية، عمان، وانتهت بدون نتائج في كانون الثاني (يناير) الماضي.

على صلة بما سلف، وفي إطار سعى الحكومة الإسرائيلية في جميع المجالات وعلى جميع الأصعدة لعرقلة كل مسعى يقوم به الفلسطينيون في إطار الاعتراف بدولتهم، ومما يندرج ضمن مساعيها لذلك، فقد كُشف النقاب أمس الاثنين عن قيام الدولة العبرية بإعداد تقرير ستقوم بتقديمه إلى مؤتمر الدول المانحة للسلطة الفلسطينية، الذي سيعقد في بروكسل الأربعاء المقبل، وتعتبر فيه أن الاقتصاد الفلسطيني ليس مستقرا بالشكل الكافي، ولا يسمح بإقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وقالت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس الاثنين إن الطاقم الإسرائيلي إلى مؤتمر الدول المانحة سيسلم التقرير إلى جميع مندوبي الدول الذين سيشاركون في المؤتمر، وفي مقدمتهم وزير الخارجية النرويجي، يوناس غار ستوريه، الذي يرأس المؤتمر، ومفوضة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، كاترين أشتون، ومبعوث الرباعية الدولية إلى الشرق الأوسط، توني بلير.

وشددت الصحيفة في سياق تقريرها على أنها حصلت على نسخة من التقرير، وأنه يحتوي على تفاصيل عديدة لخطوات نفذتها إسرائيل من أجل مساعدة الاقتصاد الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، لكنه يستعرض معطيات تدعي أن النمو الاقتصادي في الضفة خلال السنوات الأخيرة قد توقف. وقالت إن معطيات كثيرة وردت في التقرير الإسرائيلي كان قد تضمنها تقرير البنك الدولي الذي تم نشره الأسبوع الماضي.

وتجدر الإشارة إلى أن التقرير الإسرائيلي يأتي في ظل وصول العملية السياسية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية إلى طريق مسدود، ووجود أزمة عميقة في العلاقات بين رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، والرئيس الفلسطيني محمود عباس. ولفتت الصحيفة إلى أن أجزاء من التقرير الإسرائيلي تمت صياغتها بشكل يهدف إلى تمرير رسالة مفادها أن الاقتصاد الفلسطيني ليس قادرا على دعم قيام دولة مستقلة. وأضافت أن هذه الرسالة الاسرائيلية في التقرير، تأتي معاكسة لتقارير نشرها البنك الدولي وهيئات دولية أخرى في العام 2011، وتم توزيعها قبيل الخطوات الفلسطينية في الأمم المتحدة للحصول على اعتراف بفلسطين كعضو كامل في المنظمة الدولية في أيلول (سبتمبر) الماضي، وجاء فيها أن مؤسسات السلطة الفلسطينية تطورت إلى مستوى يمكنها من خدمة دولة مستقلة.

وأوضحت الصحيفة، أنه جاء في التقرير الإسرائيلي، الذي تم إعداده في وزارة الخارجية ووزارات وهيئات أخرى، أن الأزمة الاقتصادية الحالية في السلطة الفلسطينية نجمت عن انخفاض في مساعدات الدول المانحة، ولكنها نتيجة للانحراف في استغلال ميزانية السلطة للعام 2011 أيضا، على حد تعبير التقرير، وزاد التقرير الإسرائيلي قائلاً إن الدور الذي لعبته المؤسسة الاقتصادية العامة في السلطة خلال الأزمة الحالية، من شأنه أن يقوض سمعتها كمؤسسة تستجيب لشروط دولة تؤدي وظيفتها. وأضاف أن الإدارة المالية للسلطة الفلسطينية ساعدت في نشوء الأزمة، وأن هذا الأمر يدل على الحاجة إلى تنفيذ إصلاحات أخرى لكي تلبي السلطة الفلسطينية معايير دولة تؤدي وظيفتها. علاوة على ذلك، جاء في التقرير أنه على الرغم من النمو الاقتصادي في السنوات الأخيرة، إلا أن السلطة الفلسطينية ما زالت بحاجة إلى مساعدات خارجية من أجل البقاء، وأن الأزمة الحالية خطيرة بشكل خاص، لأن معظم اقتصاد الضفة الغربية مرتبط بالقطاع العام وبمشاريع بناء يتم تمويلها من جانب مانحين في العالم. كما زعم التقرير الإسرائيلي أن الحديث يدور عن ضوء تحذير بشأن الاستقرار الاقتصادي الفلسطيني، والوضع الاقتصادي الحالي يطرح شكوكا بشأن مسألة ما إذا كانت السلطة الفلسطينية ستنجح في خفض تعلقها بالمساعدات الأجنبية في السنوات القريبة.

جدير بالذكر، أن التقرير الإسرائيلي يتجاهل كون الضفة الغربية تخضع للاحتلال الإسرائيلي ولمشاريع استيطانية واسعة جدا، الأمر الذي يمنع تحسين الوضع الاقتصادي، ورغم ذلك فإن تقارير هيئات اقتصادية دولية عديدة أشادت بالنمو الاقتصادي وبناء المؤسسات في السلطة التي تسمح بإقامة دولة مستقلة. ويأتي هذا التقرير على خلفية موقف حكومة نتنياهو اليمينية التي ترفض إجراء مفاوضات مع السلطة الفلسطينية من منطلقات أيديولوجية رافضة لإقامة دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب إسرائيل، ما جعل أطراف عديدة توجه انتقادات شديدة للحكومة الإسرائيلية، وأنها تسعى لإقامة دولة من النهر إلى البحر، وتنتهج نظام تفرقة عنصرية ضد الفلسطينيين.

الصليب الاحمر الدولي تلقى من موسكو «اشارات ايجابية» بشأن هدنة يومية في سورية.. وفرنسا تقترح استصدار بيان من مجلس الامن يدعم مهمة عنان

قتلى وجرحى في اطلاق نار واشتباكات عنيفة في دمشق ودبابات تداهم دير الزور لقمع مقاتلي المعارضة

■ بيروت ـ عمان ـ نيقوسيا ـ وكالات: دارت اشتباكات بين القوات السورية النظامية ومنشقين فجر في منطقة المزة في دمشق واسفرت عن مقتل وجرح عدد من عناصر القوات النظامية والمنشقين، بحسب مصادر عدة، فيما اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان رئيسها جاكوب كيلينبرغر تلقى الاثنين من موسكو «اشارات ايجابية بدعم» طلبه اعلان هدنة يومية لساعتين «في كل المناطق التي يطالها العنف» في سورية.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الانسان في اتصال مع وكالة فرانس برس ان «العملية التي شنتها مجموعة منشقة يتراوح عددها بين ستة اشخاص وعشرة في منطقة المزة، أسفرت عن مقتل عنصري أمن وجرح 16 آخرين».

واضاف «قتل اربعة منشقين، فيما جرح الباقون او اعتقلوا».

وبحسب مصادر المرصد فإن المنشقين استهدفوا بيت ضابط برتبة عميد بقذيفة آر بي جي، قبل ان يتحصنوا داخل مبنى ويشتبكوا مع عناصر الامن على مدى ثلاث ساعات».

وكانت حصيلة سابقة للمرصد اشارت الى اصابة 18 من عناصر الامن بجروح في اشتباكات بين القوات النظامية ومنشقين «هي الاعنف من نوعها والاقرب الى المراكز الامنية في العاصمة السورية منذ انطلاقة الثورة السورية».

من جهة اخرى، ذكر التلفزيون السوري الرسمي الاثنين ان اشتباكات جرت بين قوات حفظ النظام و«عصابة ارهابية مسلحة» مساء امس (الاحد) في حي المزة في دمشق اسفرت عن مقتل ثلاثة من «الارهابيين» وعنصر من قوات حفظ النظام.

وذكرت الاخبارية السورية في شريط اخباري عاجل ان «اشتباكات جرت بين قوات حفظ النظام وعصابة ارهابية مسلحة اتخذت احد المنازل ضمن منطقة سكنية وكرا لها (أسفرت) عن مقتل ثلاثة ارهابيين واعتقال الرابع واستشهاد عنصر من قوات حفظ النظام واصابة ثلاثة اخرين».

وفجرا، اعلن المتحدث باسم مجلس قيادة الثورة في محافظة دمشق مرتضى رشيد في اتصال عبر سكايب مع فرانس برس ان «اصوات انفجارات وتبادل لاطلاق النار سمعت فجر الاثنين في منطقة المزة في ما يبدو انه عملية للجيش السوري الحر على القوات النظامية».

وتكتسب الاشتباكات في حي المزة اهمية اذ يقيم فيه مسؤولون وضباط كبار، اضافة الى وجود مراكز امنية عدة فيه.

واشار مرتضى رشيد الى سماع دوي اطلاق نار ايضا في منطقة القابون من ناحية منطقتي حرستا وعربين.

وقال ناشط في منطقة القابون في اتصال عبر سكايب مع فرانس برس «استيقظنا قرابة الساعة 3.00 (1.00 تغ) على صوت قذائف وانفجارات نعتقد انها قذائف ار بي جي، واستمر اطلاق النار عشر دقائق تقريبا، ثم هدأ اطلاق النار، وعاد وتكرر مرة اخرى بعد نحو عشر دقائق».

وقال مرتضى رشيد ردا على سؤال ان «هذه العمليات التي يقوم بها عناصر الجيش الحر في دمشق تساهم في حجز قوات كبيرة للنظام في دمشق لتخفيف الضغط عن المدن والمناطق المحاصرة»، مشيرا الى «استقدام النظام لوحداته التي تشن عمليات في ريف دمشق الى العاصمة بعد الاشتباكات».

قال شهود إن عشرات من الدبابات السورية داهمت الإثنين مدينة دير الزور وأغلب سكانها من السنة لاستعادة أحياء رئيسية من أفراد الجيش السوري الحر المعارض الذين يصعدون هجماتهم على القوات الحكومية.

وذكر سكان عبر الهاتف أن دبابات وحاملات جند مدرعة دخلت المدينة من الشمال وواجهت مقاومة من مقاتلي المعارضة أثناء توجهها إلى أحياء في جنوب شرق المدينة سقطت في أيدي المعارضين.

من جهة اخرى اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان رئيسها جاكوب كيلينبرغر تلقى الاثنين من موسكو «اشارات ايجابية بدعم» طلبه اعلان هدنة يومية لساعتين «في كل المناطق التي يطالها العنف» في سورية.

وقال المتحدث باسم المنظمة هشام حسن لوكالة فرانس برس ان «الاجتماع كان ايجابيا. خلال الاجتماع تلقت اللجنة الدولية للصليب الاحمر اشارات ايجابية بدعم مبادرتنا لوقف المعارك لساعتين يوميا في كل المناطق التي يطالها العنف».

وخلال زيارته موسكو، التقى كيلينبرغر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

واللقاء بينهما استمر ساعة ونصف الساعة كما اضاف حسن.

من جهته قال كيلينبرغر في مقابلة مع وكالة ايتار تاس الروسية وشبكة التلفزيون فيستي ـ 24 «لقد اكدت خلال لقائي مع سيرغي لافروف انه علينا ان نزور اشخاصا معتقلين في اطار اعمال العنف».

واضاف «خلال مثل هذه الزيارات نحاول التأكد من ان شروط الاعتقال لائقة او على الاقل مناسبة من وجهة النظر الانسانية وان المعتقلين لا يتعرضون لسوء المعاملة».

وتابع المسؤول «المسالة الاكثر اهمية بالنسبة الينا هي تامين هدنات انسانية في اسرع وقت ممكن».

واضاف «اود ان الفت بارتياح وامتنان الى ان سيرغي لافروف يشاطرنا قلقنا في ما يتعلق بالمشاكل التي تم بحثها. والدعم الروسي مهم جدا بالنسبة الينا».

وبحسب المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر فانه الى جانب فكرة الهدنة «تناولت المحادثات اهمية القيام بعمل انساني محايد ومستقل في سورية اليوم (امس)».

واضاف «هذا الاجتماع يندرج في اطار اتصالاتنا مع كل الذين يمكنهم ترك اثر ايجابي على عملنا الانساني في سورية».

لكنه لم يشأ القول ما اذا كان من المرتقب عقد اجتماع مماثل في بكين التي عارضت حتى الآن على غرار موسكو مشروعي قرار في مجلس الامن يدينان القمع في سورية.

واكتفى المتحدث بالقول «نأمل في رؤية نتائج ملموسة لاتصالاتنا على الارض». وقال «في انتظار ذلك نواصل انشطتنا الانسانية مع شركائنا في الهلال الاحمر العربي السوري» مضيفا ان «محاورينا الرئيسيين يبقيان السلطات السورية والمعارضة السورية».

ومنذ بدء الانتفاضة ضد الرئيس السوري بشار الاسد قبل سنة قامت اللجنة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر السوري بتقديم المواد الغذائية والادوية ومواد اخرى اساسية الى الاف الاشخاص.

وقد زار كيلينبرغر سورية في حزيران (يونيو) 2011 ثم في ايلول (سبتمبر) الماضي حين التقى الرئيس السوري بشار الاسد.

من جهتها اقترحت فرنسا الاثنين استصدار بيان من مجلس الامن الدولي يؤيد بقوة جهود مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية كوفي انان لانهاء العنف في سورية، بحسب ما افاد دبلوماسيون.

وكانت روسيا والصين عرقلتا صدور قرارين يدينان سورية في مجلس الامن مما ترك المجلس المؤلف من 15 عضوا في حالة من الانقسام يصعب معها الاتفاق على اصدار قرار، بحسب الدبلوماسيين.

وقال احد الدبلوماسيين ان «الهدف الان هو ايجاد ارضية مشتركة وارسال رسالة قوية الى النظام السوري».

ويعتبر صدور اي بيان رئاسي من المجلس اقل وزنا من صدور قرار ولا بد من موافقة الاعضاء الـ15 عليه لصدوره.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان الاثنين «نريد من مجلس الامن ان يعرب وبسرعة عن تأييده لمهمة كوفي عنان لوقف القمع الدموي وضمان وصول المساعدات الانسانية».

وتقول الامم المتحدة ان اكثر من 8000 شخص قتلوا في سورية خلال عام من حملة القمع ضد المناهضين لنظام الرئيس بشار الاسد قبل عام.

طفلة اصيبت بالقصف على بلدة القصير تتلقى العلاج في مستشفى طرابلس في لبنان

تركيا ليس لديها انباء عن الصحافيين الاتراك المفقودين في سورية

وصول دفعة جديدة من اللاجئين السوريين الى تركيا بينهم ضابطان برتبة لواء
أوغلو: سنواصل مساعدة المجلس الوطني للحصول على مزيد من الدعم الدولي

■ انقرة ـ ا ف ب ـ يو بي آي: عبر اكثر من 500 سوري الحدود التركية في الساعات الـ 24 الاخيرة هربا من اعمال العنف في بلادهم، ما يرفع الى 16446 عدد اللاجئين السوريين في تركيا، في حين انضم ضابطان الى صفوف المنشقين عن الجيش السوري، على ما افادت مصادر تركية الاثنين.

وصرح مصدر دبلوماسي تركي لفرانس برس طالبا عدم كشف اسمه ان «الضابطين وصلا الجمعة».

وبذلك يرتفع الى تسعة عدد الضباط الذين فروا الى تركيا مع عشرات العسكريين الاخرين منذ اندلاع حركة الاحتجاج ضد نظام بشار الاسد في اذار (مارس) 2011 بحسب المصدر نفسه.

ولم يكشف المصدر هوية الضابطين الجديدين اللذين انشقا عن الجيش السوري.

واعلنت ادارة الاوضاع الطارئة من جهة ثانية ان عدد السوريين اللاجئين في تركيا بلغ الاثنين 16446 شخصا.

وتواجه تركيا منذ بدء الحركة الاحتجاجية في سورية تدفقا للاجئين في محافظة هاتاي (جنوب) القريبة من الحدود المشتركة والتي تضم ستة مخيمات نصبها الهلال الاحمر التركي. ويقيم ايضا في هذه المخيمات افراد في الجيش السوري الحر.

وتقول السلطات التركية ان الهجوم الذي قام به الجيش السوري مؤخرا على ادلب معقل المتمردين على النظام يفسر كثافة حركة الوافدين من اللاجئين في الايام الاخيرة.

ويجري حاليا اقامة مخيمين اخرين يتسع احدهما لـ13 الف شخص والاخر لـ20 الفا في محافظتي كيليش وشنليورفة (جنوب شرق).

وقال الهلال الاحمر التركي انه يستعد لسيناريوهات عدة منها وصول كثيف لـ500 الف لاجىء سوري الى تركيا.

وزارت الناشطة المعارضة اليمنية حائزة جائزة نوبل للسلام لعام 2011 توكل كرمان الاحد مخيما للاجئين قرب الحدود السورية بعد سلسلة محادثات في انقرة مع مسؤولين اتراك.

والتقت كرمان في المخيم عائلات فرت من اعمال العنف وقمع نظام بشار الاسد.

وشاركت توكل كرمان في الثورة الشعبية ضد الرئيس علي عبدالله صالح في اليمن العام الماضي.

من جهته قال وزير الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو، الإثنين، إن بلاده ستواصل العمل مع «المجلس الوطني السوري» ومساعدته للحصول على مزيد من الدعم الدولي، فيما أعلن حزب (العدالة والتنمية) الحاكم إن الحكومة لم تقرر بعد إن كانت ستقيم منطقة عازلة على الحدود مع سورية.

ونقلت صحيفة (زمان) التركية عن داوود أوغلو قوله في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المغربي سعد الدين عثماني في أنقرة، إن تركيا ستواصل العمل مع «المجلس الوطني السوري» المعارض لمساعدته على توسيع قاعدته الإجتماعية وزيادة الدعم الدولي له.

ولم يذكر الوزير أية خطط لإنشاء منطقة عازلة على الحدود مع سورية.

وأشار إلى أن تركيا لن تقف على حياد في ظل التطورات الحاصلة في سورية، لافتاً إلى الزيادة الحادة في عدد السوريين الهاربين إلى تركيا خلال الأسابيع القليلة الأخيرة، حيث بلغ عددهم حتى اليوم 16097 شخصاً، وقال «واجبنا مساعدتهم».

بدوره، رفض الوزير المغربي أيّ تدخل عسكري خارجي في سورية، قائلاً إن هذا «سيجرّ المنطقة إلى الإضطراب».

بدوره، قال نائب رئيس الحزب الحاكم في تركيا، حسين جليك إن «الحكومة لم تأخذ بعد قراراً في ما إن كانت ستنشئ منطقة عازلة مع سورية أو لا».

وكان رئيس الحكومة التركية رجب طيّب أردوغان قال مؤخراً إن بلاده تدرس إمكانية إنشاء منطقة عازلة على الحدود مع سورية.

كما اعلن اوغلو الاثنين ان تركيا ليس لديها اي انباء عن الصحافيين التركيين اللذين فقدا منذ حوالى 10 ايام في سورية.

وقال خلال مؤتمر صحافي مع نظيره المغربي سعد الدين عثماني الذي يزور انقرة «نجهل للاسف مكان وجودهما وليس لدينا معلومات مؤكدة في هذا الخصوص. لكننا نعمل على مدار الساعة للعثور عليهما واعادتهما سالمين الى تركيا».

واوضح «نحن دائما على اتصال بكافة الاطراف المعنيين وفي مقدمتهم السلطات السورية» داعيا النظام السوري الى اعتماد «موقف انساني» في خصوص هذا الملف.

وكانت تركيا قطعت علاقاتها بالنظام السوري بسبب قمعه الوحشي لحركة الاحتجاج.

وذكرت وكالة انباء الاناضول الجمعة ان الصحافيين التركيين وهما المصور التلفزيوني حميد جوشكون والمراسل آدم اوزكوسي الذي يعمل لحساب صحيفة «ميلات» سلما الى جهاز الاستخبارات السورية من قبل مليشيات موالية للنظام.

ونقلت الوكالة عن مصادر محلية قولها ان المصور كان مصابا وربما تعرض للتعذيب.

واضافت الوكالة ان وحدات الاستخبارات السورية اخذت الصحافيين من قرية قريبة من مدينة ادلب (شمال غرب) في عربتين مدرعتين.

وبحسب الوكالة دخل الصحافيان قبل 10 ايام الى سورية لتصوير فيلم وثائقي عن الوضع في هذا البلد.

الرئيس السوري يمدد بمرسوم فترة الترشح لانتخابات مجلس الشعب

■ دمشق ـ أ ف ب: مدد الرئيس السوري بشار الاسد بموجب مرسوم الاثنين مهلة الترشح الى انتخابات مجلس الشعب المقرر اجراءها في السابع من ايار (مايو)، لغاية الاربعاء 28 اذار (مارس) الجاري.

وقالت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) «اصدر السيد الرئيس بشار الاسد اليوم (امس) المرسوم رقم 120 للعام 2012 القاضي بتمديد فترة الترشح لانتخابات مجلس الشعب للدور التشريعي الاول لعام 2012 لمدة اسبوع بدا من 22 اذار (مارس)».

وكانت الوكالة اشارت في وقت سابق الى ان «تقديم طلبات الترشيح لانتخاب اعضاء مجلس الشعب للدور التشريعي الاول لعام 2012 يستمر حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم الاربعاء 21 اذار (مارس) وذلك بمقتضى الاحكام التي تضمنها قانون الانتخابات العامة الصادر بموجب المرسوم التشريعي رقم (101) لعام 2011».

وبدأ تقديم طلبات الترشيح لانتخاب اعضاء مجلس الشعب منذ يوم الخميس 15 اذار (مارس)، بحسب بالوكالة.

وكان الاسد اصدر في 13 اذار (مارس) مرسوما يقضي بتحديد السابع من ايار (مايو) موعدا للانتخابات التشريعية التي سيتم عبرها انتخاب اعضاء مجلس الشعب الجديد للدور التشريعي الاول لعام 2012.

وحددت مهام المجلس بموجب الدستور الجديد للبلاد الذي تم الاستفتاء عليه في 26 شباط (فبراير) واصبح نافذا بموجب مرسوم رئاسي اعتبارا من 27 شباط (فبراير). وكانت الحكومة السورية اقرت في 26 تموز (يوليو) 2011 مشروع قانون الانتخابات العامة الذي يهدف الى تنظيم انتخاب اعضاء مجلس الشعب واعضاء المجالس المحلية وضمان سلامة العملية الانتخابية وحق المرشحين في مراقبتها.

واعتبرت الولايات المتحدة عبر المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية فيكتوريا نولاند في تصريح صحافي ان «انتخابات نيابية... وسط اعمال العنف التي نراها في انحاء البلاد، امر مثير للسخرية».

وكان الرئيس السوري اوضح في مقابلة مع التلفزيون السوري ان الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة للدورة التشريعية في ايلول (سبتمبر) الماضي تاجلت الى ان يتاح «للاحزاب (المزمع تشكيلها بحسب قانون الاحزاب الجديد) ان تكون مستعدة لهذه الانتخابات».

واصدر الرئيس السوري مطلع اب (اغسطس) 2011 مرسوما تشريعيا خاصا حول تأسيس الاحزاب وتنظيم عملها ومرسوما تشريعيا اخر حول قانون الانتخابات العامة.

وتأتي هذه المراسيم في اطار برنامج للاصلاح السياسي اعلنت السلطات السورية عنه لتهدئة موجة احتجاجات غير مسبوقة منذ منتصف اذار (مارس) 2012 واسفر قمعها عن مقتل اكثر من تسعة الاف شخص، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

زيادة كبيرة في واردات الاسلحة السورية ومعظمها من موسكو

الخارجية الروسية تلحظ واقعية أكثر في موقف الغرب تجاه سورية

■ موسكو ـ ستوكهولم ـ رويترز: قالت الخارجية الروسية الإثنين إن موسكو لاحظت حصول بعض التغيرات في موقف شركاء روسيا الغربيين بشأن الوضع في سورية باتجاه أكثر واقعية.

ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن بيان للخارجية أن «موسكو لاحظت في الفترة الأخيرة حدوث بعض التغير في موقف شركائنا الغربيين بشأن الأوضاع في سورية بظهور مزيد من الواقعية، إلا انه غير كاف للخروج من الأزمة الحالية».

وأشار البيان الى أن الجانب الروسي يواصل العمل من أجل تسوية الأزمة السورية سياسياً، من خلال الوقف الفوري لأية أعمال عنف وضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى كافة المواطنين.

وقال «من جانبنا نبذل جهودا دبلوماسية نشيطة في الاتصالات مع جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة، وكذلك في لقاءاتنا الثنائية».

من جهة اخرى ذكر معهد أبحاث دولي بارز الاثنين ان شحنات الاسلحة لسورية زادت بنسبة 600 في المئة تقريبا في الفترة من عام 2007 الى عام 2011 مقارنة مع السنوات الخمس السابقة وقامت روسيا بتوريد معظم هذه الاسلحة لدمشق.

ويؤكد هذا التقرير كيف ان موسكو استمرت في تزويد سورية بقوة نيران بينما فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ودول اخرى حظرا على الاسلحة ردا على الحملة الدامية التي يشنها الرئيس السوري بشار الاسد على المحتجين.

ولم تتمكن القوى العالمية من وقف اراقة الدماء المستمرة منذ أكثر من عام في سورية حيث توجد مقومات العديد من النزاعات الاقليمية والطائفية. ولم تنجح المكاسب التي حققها الجيش في الاونة الاخيرة في إخماد العنف ولا تلوح في الأفق مؤشرات على امكانية التوصل الى تسوية عن طريق التفاوض.

وقال معهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام ان روسيا قدمت 78 في المئة من واردت الاسلحة لسورية خلال السنوات الخمس الماضية واسهمت بزيادة نسبتها 580 في المئة في حجم واردات الاسلحة السورية. وقال مارك بروملي كبير الباحثين المعنيين ببرنامج نقل الاسلحة بالمعهد ان «نقل الاسلحة الى دول تأثرت بالربيع العربي أثار جدلا في الاوساط العامة والبرلمانية في عدد من الدول الموردة». وأضاف «لكن اثر هذه المناقشات على سياسات تصدير الاسلحة للدول محدود حتى الآن».

وزادت عمليات نقل الاسلحة على مستوى العالم في تلك الفترة بنحو الربع. وكانت أكبر خمس دول مستوردة من اسيا ومثلت مشتريات آسيا والأوقيانوسيا 44 في المئة تليها اوروبا بنسبة مشتريات 19 في المئة ثم الشرق الاوسط بنسبة 17 في المئة والامريكتين بنسبة 11 في المئة ثم افريقيا بنسبة تسعة في المئة.

وكانت الهند أكبر مستورد للاسلحة في العالم ومثلت وارداتها عشرة في المئة من اجمالي المشتريات تليها كوريا الجنوبية وباكستان والصين وسنغافورة. وتراجعت الصين أكبر متلق للاسلحة اثناء الفترة من 2002 الى 2006 في التصنيف بسبب زيادة الانتاج المحلي.

ويستخدم معهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام نظاما يحاول قياس حجم شحنات الاسلحة وليس قيمتها المالية.

الأردن يكمل بناء أول مخيم لاستقبال اللاجئين السوريين

■ عمان ـ د ب أ: قال مسئولون أردنيون لوكالة الأنباء الألمانية الاثنين إن عمان أكملت إقامة أول مخيم لاستقبال اللاجئين من سورية حيث يؤدي ارتفاع وتيرة العنف بها إلى زيادة أعداد النازحين.

وذكر مصدر في وزارة الأشغال العامة والإسكان الأردنية أن السلطات انتهت من إقامة مخيم اللاجئين في ضواحي مدينة المفرق (60 كلم شمال شرق عمان).

وأوضح أن المخيم يمكن أن يستقبل حوالي ثلاثة آلاف سوري تحسبا لوقوع أزمة إنسانية في سورية.

وجاءت إقامة المخيم في مسعى لتخفيف حدة التوتر في أزمة الإسكان بالبلاد حيث يشير السكان ومسئولون في المجال الإنساني إلى ارتفاع «هائل» في أسعار الإيجارات بالمركز الحضارية الرئيسية في جنوب البلاد بسبب وصول حوالي 80 ألف سوري منذ آذار (مارس) 2011 .

وقالت مصادر مسئولة إنه رغم إتمام إقامة المخيم ، تعطل فتحه بسبب مخاوف من تأثيره على العلاقات المتوترة بالفعل بين عمان ودمشق.

وقالت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إن عدد اللاجئين السوريين المسجلين في الأردن بلغ 5321 شخصا، ويشكك مسؤولون في هذا الرقم حيث يرفض الكثيرون من الفارين السوريين أن يسجلوا أسمائهم لدى وكالات دولية بسبب مخاوف أمنية.

توكل كرمان تؤكد للسوريين ان حكم الاسد سيزول

■ بوينويوجون (تركيا) ـ رويترز: حثت اليمنية توكل كرمان الحائزة على جائزة نوبل للسلام والتي كانت من بين الشخصيات الرئيسية التي ساهمت في الاطاحة بالرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح اللاجئين السوريين في تركيا على عدم اليأس وقالت ان حكم رئيسهم سينتهي هو الآخر.

وأبلغت كرمان حشدا من اللاجئين داخل مخيم بوينويوجون وهو واحد من بين عدة مخيمات في اقليم هاتاي التركي بجنوب البلاد ان العالم كله يعلم ان السوريين على حق وان الدماء التي ارقيت لن تذهب هباء «ان شاء الله» على حد قولها. واكدت كرمان للاجئين انهم سيعودون للحرية.

واضافت قائلة داخل خيمة ضخمة تستخدم كمسجد داخل المخيم ان اليمنيين اطاحوا بالرئيس السابق صالح وان الرئيس السوري بشار الاسد سيصل هو الآخر لنهايته.

ورد المستمعون بالتكبير وبالتلويح بايديهم للتأكيد على عزمهم على الاطاحة بالاسد.

وكانت كرمان وهي صحفية ذات توجهات اسلامية تبلغ من العمر 33 عاما ونشطة حقوقية اطلق عليها لقب «ام الثورة» شخصية مؤثرة منذ الايام الاولى للثورة اليمنية التي شهدت احتجاجات ضد صالح منذ نحو عام وقد احتجزت لفترة وجيزة لمشاركتها في الاحتجاجات.

وفازت كرمان هي والرئيسة الليبيرية ايلين جونسون سيرليف والنشطة الليبيرية ليما جبووي بجائزة نوبل للسلام 2011 تقديرا لجهودها في «الكفاح غير المشوب بالعنف من اجل سلامة المرأة وحقوقها».

واصبحت كرمان اول عربية تفوز بالجائزة واصغر فائزة بجائزة نوبل.

وتنتمي كرمان لحزب الاصلاح اليمني المعارض ذي التوجهات الاسلامية.

وتفقدت كرمان المخيم وهي تعانق وتقبل السيدات وتداعب الاطفال الصغار. ولف لاجئون كرمان بالعلم السوري.

وقالت كرمان ان بشار الاسد سيمثل امام المحكمة الجنائية الدولية وان السوريين سيحصلون على العدالة مؤكدة ان احدا لن يقدر على سلب السوريين حريتهم وان الامر لن يطول. وبينما كان الحشد يهتف بدا على اخرين الحزن.

وقالت سيدة (46 عاما) خارج خيمة بعد ان رفضت الكشف عن اسمها «ان كلماتها طيبة ولكن مهما كان ما تقوله فإنه لن يريح الالم الذي يعتصر قلبي.. لازال شعبنا يقتل».

واضافت السيدة التي لها تسعة من الاولاد انها تركت بعض ابنائها في سورية. واوضحت ان اثنين من بناتها في لبنان واثنين من ابنائها تمكنا من العبور الى تركيا ووصلا المخيم قبل ايام.

ومضت تقول «لا نستطيع التحدث لاقاربنا في سورية. لقد قطعوا خطوط الهواتف».

وقالت سيدة اخرى تتشح بالسواد «قلوبنا تحترق ونريد لهذه الامور ان تنتهي . بعض ابنائنا هنا والبعض الاخر في سورية».

ورفضت السيدة الثانية ايضا الكشف عن هويتها وقالت انها تركت ابنتها الوحيدة في سورية عندما فرت لتركيا قبل 11 شهرا ولم تسمع عنها اي شيء منذ ذلك الحين. والسيدتان من جسر الشغور البلدة الواقعة في شمال سورية والتي شهدت اعمال عنف واسعة.

وقالت احدى السيدتين «ان الدبابات دخلت المدينة ولا اعرف إن كانت ابنتي حية ام ميتة.لم ارها او اتصل بها منذ ان غادرت».

ولم يرغب الكثير من اللاجئين في ان يتم تصويرهم او الكشف عن اسمائهم خوفا من انتقام الحكومة. وبعد دقائق من مغادرة كرمان للمخيم قال مسؤولون ان ثلاثة رجال يشتبه في تجسسهم لصالح نظام الاسد اعتقلوا على ايدي قوات الدرك وهي قوات عسكرية تتولى مهمة حفظ النظام في المناطق الريفية التركية.

وبعد اعتقالهم بقليل حاولت مجموعة من الرجال اقتحام مجمع داخل المخيم يحتجز به المشتبه بهم ولكن احد افراد قوات الامن اطلق النار في الهواء لتفريق المتجمهرين وتم نقل المشتبه بهم بعيدا.

وقال احد اللاجئين خارج المخيم «نعرف ان هؤلاء الناس ليسوا من بيننا. يبدوا بالتأكيد انهم اغراب».

ولم يتسن الوصول للمسؤول الحكومي الذي يشرف على مخيمات اللاجئين في هاتاي للتعليق.

ويعيش نحو 16 الف لاجيء سوري في مخيمات بتركيا يشكلون نحو نصف العدد الذي تقدر الامم المتحدة بانهم فروا من سورية منذ بدء الانتفاضة قبل عام. ويعتقد ان مئات الالاف قد نزحوا داخليا.

وخلال الاسابيع القليلة الماضية زاد عدد السوريين الذين دخلوا تركيا بمعدل 200 الى 300 لاجيء يوميا. وفي الاسبوع الماضي عبر الى داخل تركيا الف شخص خلال 24 ساعة في اكبر عدد منذ الموجة الاولى للجوء في الصيف الماضي.

وتخشى تركيا من زيادة في اعداد اللاجئين كعشرات الآلاف الذين عبروا اليها من العراق خلال حرب الخليج عام 1991 وقالت يوم الجمعة انها تدرس عدة خيارات منها إقامة منطقة عازلة داخل سورية لحماية المدنيين الفارين.

وقتل اكثر من ثمانية الاف شخص منذ بدء الانتفاضة السورية منذ نحو عام وفقا لارقام الامم المتحدة.

التعاون الاسلامي تناشد «الشعب والدولة» السوريين احترام حياد بعثتها

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: ناشدت منظمة التعاون الاسلامي «الشعب وسلطات الدولة في سورية احترام حياد ونزاهة» العاملين معها والموظفين في الامم المتحدة الذين يتشاركون في مهمة انسانية في سورية.

واوضح بيان للمنظمة، ومقرها جدة، «تناشد الامم المتحدة ومنظمة التعاون الاسلامي الشعب وسلطات الدولة في سورية احترام حياد ونزاهة موظفي المنظمتين الذين يشاركون في بعثة تقدير الاحتياجات الانسانية التي تقودها الحكومة حاليا في سورية».

وتابع «تشير المنظمتان الى ان مشاركتهما في البعثة المهمة ليس لها اي طابع سياسي، وهدفها الاطلاع المباشر على الوضع الانساني والاحوال في البلدات والمدن».

واضاف «لذا، تناشد الامم المتحدة والتعاون الاسلامي جميع السوريين احترام سلامة وامن موظفي المنظمتين من أجل تيسير الاحتياجات الانسانية وتقديم المساعدة إلى المدنيين».

وكان مساعد الامين العام للمنظمة للشؤون الانسانية عطاء بخيت اعلن الاحد ان «البعثة المشتركة لمنظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة دخلت الجمعة الى سورية لتقييم المساعدات الانسانية بالتنسيق مع الحكومة السورية».

واضاف ان البعثة المثلثة ب«ثلاثة خبراء» في الشؤون الانسانية من قبل منظمة المؤتمر الاسلامي «تغطي 15 مدينة سورية».

وهي المرة الاولى التي تسمح فيها دمشق باجراء عملية تقييم تشمل المناطق التي تشهد اعمال عنف منذ اندلاع حركة الاحتجاج في سورية قبل عام.

صمت رسمي في باريس والجزائر بمناسبة الذكرى الخمسين لاتفاقيات ايفيان

الجزائر تحتفل بمرور 50 سنة على «وقف إطلاق النار» مع فرنسا وسط جدل باستصدار قانون لتجريم الاستعمار

الجزائر ـ «القدس العربي»

ا ف ب ـ من كمال زايت:

احتفلت الجزائر أمس الاثنين بمرور خمسين عاما على وقف إطلاق النار بين جيش التحرير والقوات الفرنسية، وذلك في أعقاب التوقيع على اتفاقيات إيفيان في 18 آذار (مارس) 1962، والتي نتج عنها استفتاء تقرير المصير، الذي جاءت نتائجه مكرسة لرغبة الاستقلال التي قاوم من أجلها الشعب الجزائري طوال 132 سنة من الاستعمار.

ومرت الذكرى دون أن تكون هناك احتفاليات رسمية ضخمة، عدا بعض الندوات التي نظمت هنا وهناك، ولكنها لم ترق إلى ما كان منتظرا في هذه المناسبة، في حين أن الكثير من القنوات الفرنسية خصصت منذ أيام برامج ونقاشات وحوارات حول هذه الذكرى، من أجل استحضار ماضي العلاقات بين الجزائر وفرنسا، وكذا استشراف مستقبلها.

وفي الجزائر العاصمة نظمت بلدية بئر مراد رايس وقفة تابينية في مقبرة «شهداء الثورة الجزائرية» بالاضافة الى قافلة تجوب الجزائر للتعريف باتفاقيات ايفيان، بمبادرة من المنظمة الوطنية للمجاهدين. ومن جهته اصدر بريد الجزائر طابعا بقيمة 15 دينارا (0,15 يورو) بمناسبة «الذكرى الخمسين ليوم النصر»، بينما تم تنظيم منتديات ومحاضرات وخصص التلفزيون الحكومي برامج حول الموضوع.

وفي فرنسا عزا وزير الدفاع جيرار لونغي الاثنين غياب الاحتفالات الرسمية الى كون اتفاقيات ايفيان تسببت ايضا في «مآسي». وسانده في ذلك عدة جمعيات للمرحلين من الجزائر بعد 1962 والحركى الذين حاربوا في الجيش الفرنسي.

وقال دوني فادا رئيس لجنة التنسيق بين جمعيات المرحلين «من المطمئن ان الدولة اوضحت ان تاريخ 19 اذار/مارس يمثل بالنسبة لالاف الرجال والنساء بداية معاناة كبيرة».

وفي هذه الظروف الاليمة، تعرض نصب تذكاري يخلد انتهاء المعارك في الجزائر للتدنيس في منطقة غرينيي (محيط باريس، ايسون) ليل الجمعة السبت. فقد تم تكسير اللوح وكتابة «الله اكبر» على النصب.

واكد مرشح الرئاسة الفرنسية فرانسوا هولاند في مقال نشر الاثنين على الصفحة الاولى لصحيفة «الوطن» الجزائرية الناطقة بالفرنسية انه «يريد القطع مع (حرب الذاكرة)» (القراءات المختلفة للتاريخ) بين فرنسا والجزائر من اجل «المرور الى مرحلة اخرى لمواجهة التحديات المشتركة في منطقة البحر الابيض المتوسط». وتحدث هولاند مطولا عن «تدمير مئات القرى واجبار مليوني فلاح على ترك اراضيهم» في الجزائر، وكذلك «مقتل مئات الاف من الجزائريين».

واضاف «اليوم بين الاعراب عن الندم (عن الاستعمار) الذي لم يعبر عنه البتة او الركون الى النسيان وهو بالتاكيد خطأ، هناك مجال لنظرة ثاقبة ومسؤولة لماضينا الاستعماري وللتقدم بثقة باتجاه المستقبل».

والى جانب المقال نشرت «الوطن» في الصفحة الاولى ملفا حول الذكرى عنونته «الجزائر حذرة و(الرئيس الفرنسي نيكولا) ساركوزي واهم» و «نصر جميل وشاق». وخصصت الصحف الجزائرية الاخرى مقالات وملفات مطولة حول الذكرى، اما صحيفة «الشروق» الواسعة الانتشار (500 الف نسخة يوميا) فنشرت في صفحتها الاولى ملفا حول ارشيف الجزائر المهرب الى فرنسا في 1962 تحت عنوان «فرنسا هربت 100الف وثيقة في شاحنات عسكرية فور اعلان الاستقلال».

وكان استطلاع للرأي نشرته صحيفة «ويست فرانس»، اظهر ان 57 % من الفرنسيين يرون ان استقلال الجزائر «شيئ جيد لفرنسا» مقابل 38 % فقط في 1972 اي عشر سنوات بعد استقلال الجزائر.

وانهت اتفاقيات ايفيان (نسبة لمدينة في فرنسا) 132 سنة من الاستعمار الفرنسي للجزائر وسبع سنوات ونصف من الحرب.

من جهة أخرى عاد الجدل مجددا حول موضوع استصدار قانون يجرم الاستعمار الفرنسي على الجرائم المقترفة خلال فترة استعمارها للجزائر، وهو مطلب لا يحقق الإجماع في الجزائر، ويثير الجدل في كل مرة يتم فيها طرحه، وقد فاجئ وزير المجاهدين محمد شريف عباس الجميع أمس الأول بالإعلان عن أنه غير متحمس لاستصدار قانون يجرم الاستعمار الفرنسي، مؤكدا على أن هذا سن قانون مثل هذا سيشغلنا عن قضايا أكثر أهمية.

وشدد على أن الأولوية يجب أن تكون للعمل على استرجاع الأرشيف الخاص بالحقبة الاستعمارية والموجود لدى فرنسا، لأن هذا الأرشيف سيكشف حقائق جديدة عن تلك الفترة، مشيرا إلى أن عدم استصدار قانون يجرم الاستعمار لن يمحي من ذاكرة الجزائريين الجرائم الفظيعة التي ارتكبها الاستعمار.

يأتي هذا التصريح أياما قليلة بعد أن دعا السعيد عبادو الأمين العام لمنظمة المجاهدين، وهو ينتمي لحزب الوزير الأول أيضا، إلى استصدار قانون تجريم الاستعمار، مؤكدا على أن هذا القانون أصبح أكثر من ضرورة لأنه يمثل أفضل رد على قانون تمجيد الاستعمار الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي في عام 2005.

وكان عبادو قد شدد على أن الجزائريين كانوا قد قلبوا صفحة الاستعمار، لكن الساسة الفرنسيين فتحوها من جديد، عندما استصدروا قانون يمجد الاستعمار، ويتحدث عن الجوانب الإيجابية من، موضحا رفضه لنظرة الاستعمار للشعوب المستعمرة من زاوية الاحتقار.

وذكر أن منطق الفرنسيين الذي يعول على رحيل جيل الثورة، للتعامل مع الجيل الذي لا يعرفهم من الجزائريين ليس منطقا سليما، لأن رسالة ثورة التحرير تتناقلها الأجيال الصاعدة، دون أن يغير ذلك من الماضي الأسود لفرنسا الاستعمارية في الجزائر. وأوضح أن فرنسا يجب أن تعترف بجميع الجرائم وأن تقدم الاعتذار و التعويض وأن ترجع ما نهبته من ثروات طوال 132 سنة، مشددا على أن الاستقلال لم يكن هدية، وأن هناك العديد من الشهداء سقطوا منذ بداية الاحتلال».

من جهته كان الوزير الأول أحمد أويحيى قد رد قبل أيام على الأصوات المطالبة بضرورة اعتذار فرنسا، مؤكدا على أن هذا المطلب أصبح موظفا لأغراض سياسية، متسائلا إن كان الرؤساء الذين حكموا الجزائر منذ الاستقلال ليسوا وطنيين، لأنهم لم يطالبوا فرنسا بالاعتذار؟

جدير بالذكر أن أويحيى سبق وأن أعلن صراحة رفضه لمشروع قانون يجرم الاستعمار الفرنسي، والذي كان قد تقدم به مجموعة من النواب مطلع السنة الماضية، قبل أن يؤكد الوزير الأول أن هذا المشروع له أهداف سياسية انتخابية ضيقة، وهو ما أدى إلى تجميده على مستوى البرلمان، رغم احتجاجات أصحاب المشروع.

المحاربون القدامى يحتفلون بمرور 50 عاما على وقف اطلاق النار مع الجزائر في باريس امس

تقرير جزائري رسمي يكشف عن خسائر تقدر بأكثر من مليار دولار سنويا جراء تهريب الوقود

■ الجزائر ـ يو بي اي: كشف تقرير جزائري رسمي أن خسائر البلاد من تهريب الوقود عبر الحدود الشرقية والغربية بلغت سنوياً أكثر من مليار دولار أميركي.

وذكر تقرير نشرته صحيفة «الخبر» الجزائرية امس الاثنين، وقدمه وزير الطاقة يوسف يوسفي إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وحمل عنوان «تقديرات تهريب الوقود عبر الحدود»، يقوم على دراسة أنجزت من قبل أجهزة وزارة الطاقة والمناجم بهدف تقدير الفائض في استهلاك الوقود في الولايات الجزائرية الواقعة على الحدود الشرقية مع تونس وليبيا والغربية مع المملكة المغربية، إلى جانب تقدير الخسائر التي تتعرض لها الجزائر.

وأضاف الوزير في التقرير أن الدراسة ترتكز على إحصائيات العام 2010 تتعلق بعدد سكان كل ولاية بالجزائر، وأهمية وصنف السيارات المرقمة بكل ولاية، وكذلك حجم استهلاك الوقود.

ويرجح أن الدراسة التي أعدتها وزارة الطاقة، تمت بطلب من بوتفليقة نفسه وذلك بسبب أزمة الوقود الخانقة التي شهدتها كل ولايات الغرب تقريبا العام الماضي، وأوائل العام 2012.

ويوضح التقرير الذي ارسل أيضا إلى الوزير الأول أحمد أويحيى، أن معدّل استهلاك الوقود للسيارة الواحدة يبلغ سنويا 11 طناً من المازوت و0.7 طن من البنزين، وهذا بالنسبة لعينة ولايات بعيدة نسبياً من الحدود.

أما معدّل الاستهلاك بالولايات الحدودية فيبلغ ما بين 16 و35 طنا من المازوت وما بين 2.1 و5.2 طن من البنزين.

وقال وزير الطاقة في تقريره إن الفائض بالاستهلاك بكل الولايات الواقعة على الحدود الشرقية والغربية، يقدّر سنويا بـ 350 ألف طن من المازوت و180 ألف طن من البنزين في ولايات الغرب، و350 ألف طن من المازوت أيضا و150 ألف طن من البنزين في ولايات الشرق.

وكشف يوسفي أن استهلاك البنزين في الولايات الحدودية مثل تبسة على الحدود مع تونس وتلمسان مع المغرب يصل إلى 160 كلغ سنويا للفرد الواحد، أما المازوت فيصل إلى 290 كلغ بتبسة و430 كلغ بتلمسانن وهو ما يفوق الضعف قياسا إلى المعدل الوطني.

وأضاف أن معدل الاستهلاك الوطني من البنزين للفرد الواحد سنويا يصل إلى 70 كلغ، بينما يصل إلى 220 كلغ بالنسبة للمازوت.

وخلص إلى أن الفائض في الاستهلاك على سبيل الخسائر يبلغ 1.03 مليون طن سنويا.

وبلغت تسعيرة الوقود المحددة بتاريخ 2 آذار/مارس 2012، 1116 دولار أميركي للطن الواحد بالنسبة للبنزين و1037 دولار للطن بالنسبة للمازوت، وعلى أساس هذا الحساب، فإن الفائض في الاستهلاك يبلغ 1.09 مليار دولار سنويا.

وذكر التقرير أن يوسفي أبلغ لبوتفليقة عجزه عن تقدير حجم الفائض في الاستهلاك بولايات الجنوب من دون ذكر الأسباب.

صحيفة: الجيش الجزائري يرصد مواقع تدريب القاعدة شمال مالي ويقتل 4 مسلحين

■ الجزائر ـ يو بي اي: كشف مصدر أمني جزائري امس الاثنين أن الجيش الجزائري تمكن من تحديد بعض مواقع تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» شمال مالي عقب عمليات استطلاعية استعمل فيها أجهزة رصد إلكترونية جد متطورة ومعدات حديثة.

ونقلت صحيفة «الشروق» الجزائرية عن المصدر قوله إن العملية تأتي في سياق حماية الحدود بين الجزائر ومالي وضمن استراتيجية تحالف جيوش دول ميدان الساحل الإفريقي (الجزائر، موريتانيا، النيجر، مالي) ضد تنظيم القاعدة.

وأوضح المصدر أن الجيش الجزائري سبق وأن سلّم لمالي خرائط توضح أماكن تموضع عناصر القاعدة على أراضيها، وذلك عقب استنفار الجزائر لقواتها لحماية الحدود بعد اندلاع المعارك بين الحكومة المالية وحركة الأزواد الإنفصالية في شمال مالي على الحدود مع الجزائر بعد عودة مئات المقاتلين الذين كانوا ضمن صفوف نظام العقيد الراحل معمر القذافي في ليبيا.

وقال إن التنسيق بين سلاح الجو الجزائري ونظيره المالي سمح في السابق بدك معاقل القاعدة عدة مرات، بالخصوص في منطقة «أفوارس» المالية، مما أجبر التنظيم على إعادة انتشاره في مواقع أخرى.

من ناحية أخرى، ذكر المصدر أن القوات البرية المالية تستعد لشن هجوم كاسح على حركة الأزواد التي تسعى إلى الإنفصال عن مالي خاصة بعد سقوط قواعد تابعة للجيش المالي في يد المتمردين.

ويسود الإعتقاد أن حركة الأزواد تحالفت مع القاعدة من أجل السيطرة على شمال مالي وإبقائه كقاعدة خلفية للتنظيمات المتشددة.

إلى ذلك، تمكنت قوات الجيش الجزائري من قتل 4 مسلحين حاولوا التسلل من مالي وذلك ليل الأحد بمنطقة تسمى «نورين» قرب منطقة «تين زواتين» الحدودية بين الجزائر ومالي. وتمت العملية بعد رصد الجيش الجزائري قافلة «للإرهابيين» تمكنت بعدها مروحية عسكرية من قصف إحدى السيارات كان على متنها 4 ملسحين تفحمت جثثهم بالكامل، بينما فرّت بقية السيارات إلى الأراضي المالية.

وفي عملية أخرى، اغتالت مجموعة مسلحة ليل السبت إلى الأحد عنصرا في قوات الحرس البلدي (شرطة القرى) في كمين ببلدية «آيت يحيى موسى» في ولاية تيزي وزو (100 كيلومترا شمال شرق العاصمة الجزائرية).

وكان رجل الأمن على متن سيارته عندما تم توقيفه من قبل مسلحين وبعد التحقق من هويته أنزلته المجموعة من سيارته واغتالته على الفور.

رئيس الوزراء المغربي عبدالاله بن كيران يؤكد على تماسك الاغلبية الحكومية وتلاحمها

الرباط ـ «القدس العربي»:

نجح رئيس الحكومة المغربية عبد الاله بن كيران باعادة اللحمة الى الاغلبية التي يشكل منها حكومته واكد أن هذه الأغلبية «متماسكة وجدية وتعمل في جو أخوي ومريح جدا رغم خلافات ظهرت في مرحلة محدودة استطاعت مكونات الحكومة تدبيرها».

وقال بن كيران في افتتاح لقاء دراسي نظم اول امس الاحد حول «مشروع قانون المالية لسنة 2012» ان الفضل لاعادة الوئام بين مكونات الاغلبية يعود ل»روح التفاهم والثقة والانسجام التي كانت سائدة منذ البداية» مؤكدا أن الأغلبية ستستمر على هذا النهج.

وتتكون الاغلبية البرلمانية لحكومة عبد الاله بن كيران التي شكلت في كانون الثاني (يناير) الماضي من حزب العدالة والتنمية ذات المرجعية الاسلامية والذي يتزعمه بن كيران وحزب الاستقلال والحركة الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية.

وعرفت هذه الاغلبية مناوشات فيما بينها ابرزها ردود فعل وزراء على نشر وزير النقل للائحة المستفيدين من رخص النقل بين المدن وتصريحات لوزراء حول المهرجان الفنية الباهظة التكاليف بالاضافة الى تباين حول اختصاصات الوزراء المتشاركين في قطاع واحد مثل وزارة المالية.

واعتبر نبيل بن عبد الله الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية, وزير السكنى والتعمير وسياسة المدينة, أن سنة 2012 ستكون سنة انتقالية, على اعتبار أن الحكومة في بداية مشوار صعبة بالنظر لتأخر صدور قانون المالية, مؤكدا حرص مكونات الأغلبية على تماسكها القوي, والتفافها حول مضامين البرنامج الحكومي.

وأضاف بن عبد الله أن «المغرب بحاجة الى ترسانة من الإجراءات المواكبة تحمل بعدا رمزيا وسياسيا يرتبط بعلاقة الدولة بالمواطن ومحاربة الفساد واقتصاد الريع.

وأكد وزير الاقتصاد والمالية عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال نزار بركة على أن تكون الحكومة متراصة ومتماسكة لمواجهة التحديات الدولية التي تؤثر على الاقتصاد الوطني وضرورة العمل ككتلة حكومية وبرلمانية متماسكة لاسترجاع ثقة المواطنين وإطلاق الأوراش التي من شأنها تحسين ظروف عيش المواطنين وتقوية هذه الثقة.

وقال سعيد أمسكان عضو المكتب السياسي الحركة الشعبية إن التحالف الحكومي لا ينبغي أن يقتصر على قانون المالية, بل يجب أن يشمل السياسة الحكومية عامة وكل ما هو مطروح أمام الجهازين التشريعي والحكومي.

النظام يفرق بين أولاده الغاضبين وبعض قوى الشارع التي تسعى لإضعافه

الأردن: قنبلة دخانية للأخوان المسلمين تلوح بمقاطعة الانتخابات مجددا

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يصر بعض الساسة وخبراء الحكم في مربع القرار الأردني على أن صوت وفوضى الشارع لم يصلا بعد إلى مستوى التهديد خلافا لانطباعات مراقبين متعددين وسعوا من هوامش القلق مؤخرا، بعدما وصلت هتافات بعض الحراكات إلى مستويات لم تصلها من قبل وبعدما نزلت الكتلة التي تعتبر عماد المؤسسة ممثلة بالمعلمين والمتقاعدين العسكريين إلى ميادين الاعتصام تحت عناوين معيشية.

ويبدو أن العنوان المعيشي على أهميته لا يثير في دوائر القرار قلقا وهلعا من أي طراز، قياسا بالعنوان السياسي الإصلاحي.. الرجل القوي في جبهة العمل الإسلامي الشيخ زكي بني إرشيد عبر عن ذلك مؤخرا وهو يرمي قنبلته الدخانية الطازجة عندما صرح بأننا «يقصد الحركة الإسلامية» نتجه نحو مقاطعة الانتخابات المقبلة ما لم تحترم مطالبنا في إجراء المزيد من التعديلات الدستورية.

ووفقا لمسؤول أمني رسمي تحدث لـ»القدس العربي» فالسلطة تفرق بين نوعين من الحراك الشعبي.. الأول معيشي ومطلبي ويقوم به أبناء الدولة والنظام ولا يشكل خطرا إستراتيجيا أو تحديا كبيرا لإن هؤلاء في النهاية أولاد المؤسسة البيروقراطية ولابد من الاستماع لهم واحتمالهم والصبر عليهم.

والثاني حراك سياسي يحاول استغلال نسمات الربيع العربي للمساس بصلاحيات القصر وترسيم حدود جديدة للعبة السياسة والحكم مفصلة على مقاس التداعيات الإقليمية، وهذا الطراز من الحراك يقوده الإسلاميون أحيانا وتشارك به فعاليات أخرى في المحافظات وهو الذي يشكل علامة فارقة تحتاج لإظهار المرونة بالتوازي مع الصرامة.

في المحصلة يعتقد كثيرون داخل مربع ومطبخ القرار المركزي أن هتافات وشتائم الشارع في بعض الأحيان لا تشكل خطرا جذريا على الدولة خلافا لإنها لا تحظى بإجماع او إقرار حتى داخل بعض قوى الحراك الأساسية، فالإسلاميون ومعهم الجبهة الوطنية للإصلاح بقيادة أحمد عبيدات وبعض عقلاء المعارضة يتنصلون يوميا من الهتافات التي تتجاوز الخطوط الحمراء مما يجعلها قيد الشك والريبة. وفي عمق الدوائر الأمنية لا زالت القناعة متصلة بأن الاستمرار في إستراتيجية عدم قمع الحراك بالقوة تتطلب بقاء بعض مجاميع من تسميهم المعارضة بالبلطجية في الشارع للزجر والتصدي بين الحين والآخر.

والاعتقاد السائد بكثافة يشير الى ان الحراك رفع منسوب الحريات العامة وانتهى بتعديلات دستورية لم تكن مطروحة منذ عقود وأسقط حكومتان وقد يكون في طريقه لإسقاط الثالثة، ومنع كذلك ارتفاع الأسعار.. تلك عوائد معقولة ومثمرة للحراك الشعبي برأي الباحث وليد مطر الذي يصر على أن الحراك الأردني حقق آثارا يمكن وصفها بالتاريخية.

لذلك تميل أوساط القرار لنظرية تتوقع أن الحراك وصل إلى مداه الشعبي ولا زال ممثلا لجزء بسيط من الأردنيين الغاضبين قياسا بالأغلبية الصامتة أو التي لا تتحرك وفي ظل ورقة الديمغرافيا من الصعب أن يقترب الحراك من العصب الحيوي للدولة والنظام ويجبرهما على تقديم تنازلات جوهرية أكثر، فالأزمة وفقا لتشخيص المؤسسات المرجعية اقتصادية بالمقام الأول ومشروع المعالجة يبدأ من معطيات اقتصادية ومالية يمكن أن تتغير بعدها الأحوال.

بطبيعة الحال يرفض الحراكيون ومعهم المعارضون القراءة الاقتصادية لأسباب الحراك ويتحدث الناشطون هذه الأيام عن شهر نيسان (ابريل) الوشيك باعتباره منعطفا ستتغير بعده الكثير من الاتجاهات.

لكن في جعبة النظام بالمقابل ورقة الانتخابات العامة التي فرغ مجلس النواب مساء الأحد الماضي من قانون هيئتها المستقلة الأولى، وهو قانون غير مسبوق في التاريخ الأردني ويوحي إقراره بأن الخطة تقضي بإعلان قانون جديد للانتخاب قريبا والانتقال فعلا لصفحة الانتخابات المبكرة التي يتصور أصحاب القرار بأنها بوابة أساسية لعودة مظاهر الاستقرار في الحياة السياسية.

ومن هذه الزاوية تحديدا تحاول المؤسسة المرجعية التمييز بين اللغة التي تتحدث عن انتخابات عامة فعلا قبل نهاية عام 2012 وبين اللغة التي تتحدث عن «السعي» لانتخابات مبكرة عام 2012.

«من الهمس الى الزئير الديمقراطي» أول عمل فني ضخم يعالج الحريات من زاوية ثقافات وحضارات مختلفة

الأمير المغربي مولاي هشام ينتج فيلما ضخما حول الديمقراطية يحاور فيه زعماء مثل البرادعي وهوغو تشافيس وليش فاليسا

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أنتج الأمير مولاي هشام ابن عم الملك محمد السادس شريطا وثائقيا ضخما بعنوان «من الهمس الى الزئير الديمقراطي» حول النضال من أجل الديمقراطية في عدد من دول العالم ومن ضمنها مصر قبل وبعد ثورة 25 كانون الثاني (يناير) ويقدم حوارات مع مسؤولين مثل الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيس والسياسي المصري محمد البرادعي والرئيس الأوكراني يوشينكو وزعيم نقابة التضامن البولونية ليش فاليسا والبرلمانية سان سو كي.

والفيلم من إنتاج مؤسسة الأمير مولاي هشام وإخراج المخرج الأمريكي بين موسس الذي يعتبر أحد منتجي ومنفذي الفيلم الشهير «صباح الخير فيتنام»، وسيتم تقديمه رسميا في بداية أبريل المقبل جامعة ستانفورد الأمريكية وبعدها سينزل الى القاعات السينمائية في الولايات المتحدة وأوروبا علاوة على المشاركة في المهرجانات السينمائية الدولية. وفكرة الفيلم مستوحاة من «روح الديمقراطية» للباحث الأمريكي لاري دايمنود.

ويتولى مولاي هشام الملقب بالأمير الأحمر بسبب مواقفه من أجل حرية التعبير والديمقراطية طيلة 105 دقيقة وهي مدة هذا العمل قيادة الحوارات في الفيلم من خلال محاولة رصد وفهم نضالات الشعوب من أجل الديمقراطية والحرية، ويتميز الفيلم بكونه يعالج مفهوم الديمقراطية والنضال من أجلها في دول وثقافات وحضارات متعددة وليس بمنطقة أو دولة واحدة، إذ لم يسبق لأي فيلم من قبل أن تناوله بهذا المستوى من الشمولية. ويتميز الفيلم بلحظات درامية وإنسانية قوية تبرز تضحية المواطنين في مواجهة الدكتاتورية والسعي لإرساء الحرية والديمقراطية. ويبقى العنوان معبرا في هذا الصدد من خلال رصد مسيرة الديمقراطية انطلاقا من الهمس الى لحظة الزئير أي الانفجار السياسي والديمقراطي. وما يميزه كذلك هو محاورة رؤساء دول ومعارضيهم وشخصيات ذات تراث نضالي طبعت القرن العشرين.

والبداية مع الربيع العربي وأساسا الثورة المصرية، حيث تم التصوير قبل وبعد 25 يناير، ويقدم مشاهد النضال من أجل الحرية في ساحة التحرير وحوارات مع محمد البرادعي وأيمن نور وعمرو موسى وسعد الدين إبراهيم وزعماء بارزين من حركة 6 أبريل.

ومن العالم الإسلامي، اختار الفيلم التركيز على تجربة ماليزيا والصراع السياسي من أجل الديمقراطية بحوار مع محمد مهاتير رئيس هذا البلد وصانع هيكلته السياسية الحالية التي دفعت بانتقاله الى مصاف الدول ذات الحضور الوازن في السياسة الدولية ثم محاورة غريمه أنوار إبراهيم، وكيف يتطور الصراع بينهما من أجل الديمقراطية ولكن من زوايا مختلفة.

ودائما في القارة الأسيوية ولكن في ثقافة مختلفة نهائية، يعالج الفيلم تجربة بيرمانيا عبر رمز النضال الديمقراطي فيها سان سو كي التي عانت من الإقامة الإجبارية لسنوات طويلة. ومن أوروبا، يقدم الفيلم رؤية متعددة للثورة البنفسجية في أوكرانيا من خلال محاورة فيكتور يوشيتنكو عندما كان رئيسا ثم محاورة رئيس الحكومة السابقة يوليا تشيموتينكا.

ومن القارة الإفريقية، ركز الفيلم على تجربة الموزمبيق من خلال محاورة مورغان شانغراي الزعيم النقابي التاريخي الذي واجه موغامبي واستطاع في آخر المطاف الفوز بالانتخابات التشريعية ويتولى في الوقت الراهن رئاسة حكومة الموزامبيق.

ومن أهم التجارب في أمريكا اللاتينية، يقدم الفيلم الصراع والنضال الديمقراطي في دولة فنزويلا عبر محاورة الرئيس هوغو تشافيش ومحاورة بعض وجوه المعارضة، ويعتبر هذا الفصل من أهم فصول الفيلم بحكم الصراع القائم بين مفاهيم متعارضة للديمقراطية في هذا البلد.

وفي الوقت ذاته، تحضر شخصيات دولية كبيرة الوزن في الفيلم الوثائقي بإدلاء رأيها مثل ليش فاليشا زعيم نقابة التضامن البولونية التي لعبت دورا في سقوط جدار برلين ودمقرطة أوروبا الشرقية، ووجه آخر وهو فاكلاف هافل آخر رئيس لتشيكوسلوفاكيا وأول رئيس لجمهورية التشيك الذي رحل عن العالم يوم 18 ديسمبر الماضي.

ويبقى الأساسي للمشرفين على هذا الفيلم وأساسا الأمير مولاي هشام هو رصد وفهم روح الديمقراطية عبر مشاعر وتضحيات المواطنين انطلاقا من الهمس بالحرية في صمت لتتطور الى لحظة زئير حقيقي، أي الانفجار الديمقراطي.

لقطة من الفيلم تبرز الأمير مولاي هشام وهو يحاور الرئيس الأوكراني فيكتور يوشيتنكو

اصيب بنوبة قلبية اثر اعتقاله... والسرطان منتشر بجسده... وعبدالله ناكر لا زال يؤكد انه معتقل لديه

نقل صهر القذافي ومدير المخابرات الليبية السابق عبدالله السنوسي للمستشفى العسكري بنواكشوط

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

نقل مدير المخابرات الليبية السابق عبد الله السنوسي المعتقل في موريتانيا صباح اول امس الاحد إلى المستشفى العسكري بنواكشوط تحت حراسة مشددة.

وافادت مصادر موريتانية إن السنوسي أصيب بارتفاع ضغط الدم، بعد أن تم إيقافه من طرف السلطات الموريتانية ليلة الجمعة السبت، بمطار نواكشوط، قادما من المغرب ولازال بتلك الحال حتى تم نقله إلى المستشفى.

وقالت وكالة «العلم» الموريتانية ان السنوسي تفاجأ من الإعلان عن اعتقاله في موريتانيا، لأنه ربما كان خرقا لاتفاق أبرم معه مسبقا من طرف السلطات الموريتانية وتم الاخلال به ليكون ورقة رابحة يستخدمها النظام.

وعبد الله السنوسي (62 عاما) صهر العقيد معمر القذافي بزواجه من شقيقة صفية زوجة العقيد الراحل ورئيس مخابراته، يعتبر الرجل الاقوى في نظام العقيد معمر القذافي، وبقي يدافع عن النظام حتى سقوطه حيث لجأ الى النيجر واصدر بيانا قال فيه انه واحرار ليبيا ماضون من اجل تحرير ليبيا من الغزاة.

وقالت نفس المصادر ان السنوسي اصيب بنوبة قلبية بسبب صدمته من اعتقاله في العاصمة نواكشوط من قبل النظام الموريتاني الذي كان يعول عليه كثيرا في تسهيل تنقله الى الصحراء المالية التي كان بصدد التوجه اليها.

واضافت ان عبدالله السنوسي مصاب بمرض السرطان في مراحل متقدمة وكان قبل اندلاع الحرب الليبية يخضع لعلاج مكثف في مصر وفي الفترة الاخيرة انتشر المرض في جسمه بسبب عدم استعمال الدواء.

وتم توقيف السنوسي فجر يوم السبت الماضي بمطار نواكشوط الدولي لدى هبوط طائرة تابعة للخطوط الملكية المغربية كان يستقلها قادما من الدار البيضاء.

وقالت المصادر إن السنوسي كان بصحبته شخص آخر يعتقد أنه نجله محمد، وكان يحمل جواز سفر مالي مزور، وقد تم توقيفه أيضا من قبل الشرطة الموريتانية.

ويرتبط السنوسي بعلاقات وطيدة مع أطراف في الحكومة الموريتانية إلى غاية انهيار الحكومة الليبية السابقة بعيد سيطرة الثوار على العاصمة الليبية طرابلس.

ونشط الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز في وساطة افريقية من أجل تجنيب ليبيا تدخلا عسكريا خارجيا، غير أن موقفه اصطدم بتعنت العقيد القذافي واتهام الثوار له بالانحياز وكانت الحكومة الموريتانية آخر دولة عربية تعترف بالنظام الليبي الجديد.

وتتسابق جهات عديدة لتسلم عبد الله السنوسي من السلطات الموريتانية فبالاضافة الى الحكومة الليبية تسعى فرنسا لتسلم السنوسي واعادة محاكمته على خلفية سقوط طائرة اليو تي الفرنسية فوق النيجر 1989 كما تطالب به محكمة الجبايات الدولية على خلفية المجازر المرتكبة بحق الليبيين ابان الثورة الليبية ضد العقيد القذافي.

ونقل عن مصادر حكومة بموريتانيا إن نواكشوط وإنها غير ملزمة قانونيا بتسليم الرجل الثاني لمحكمة الجنايات الدولية لم توقع اتفاقية روما.

وقالت المصادر إن المذكرة الصادرة عن محكمة الجنايات الدولية بشأن السنوسي ورفاقه في القيادة الليبية المنهارة، ليست ملزمة للحكومة الموريتانية، وإن شأنها شأن المذكرة الصادرة بحق الرئيس السوداني عمر حسن البشير، والذي زار موريتانيا أكثر من مرة رغم صدور مذكرة باعتقاله دون أن تسلمه نواكشوط أو ترفض استقباله.

وقالت المصادر إن نواكشوط قد توجه تهمة تزوير مستندات رسمية إلى الرجل الثاني في نظام العقيد القذافي عبد الله السنوسي، لكنها لن تسلمه للجنايات الدولية، كما أن ملف تسليمه للحكومة الليبية الحالية سابق لأوانه.

ورغم تاكيدات متعددة كذب رئيس مجلس ثوار طرابلس عبد الله ناكر نبأ أعتقال السلطات الموريتانية عبد الله السنوسي مؤكدا ان السنوسي معتقل لديه في طرابلس.

ونقلت صحيفة «برنيق» الليبية عن ناكر تحديه نشر صور للسنوسي وهو معتقل مؤكداً أنه في حالة صحة الخبر لابد وأن يكون هناك صحافيين في المطار لحظة القبض لان الحدث كبير بحسب قوله.

وقال ناكر انا سبق وان قلت انه لدي وان كان الوقت مازال مبكرا على نشر الصور حتى انتهي من التحقيقات وعندما انتهي منها امدكم بصور لعبد الله السنوسي وطالب ناكر كل من اتهمه بالكذب ألا يطلب منه عبد الله السنوسي في المستقبل داعيا أياهم طلب السنوسي من الحكومة التي صدقوها بحسب قوله مشيراً أنه يمثل جهه خاصة وليس مؤسسة رسمية.

وفي سوال «برنيق» عن مكان السنوسي أجاب ناكر «حتى يوم امس (السبت) هو في قبضتي لكن اذا قامو ببيعه جماعة اخرى فهذا ليس لي به علم ربما هرب عادي جدا».

وعن تصريح له سابق قال فيه لايمكن لاحد ان يصل لعبد الله السنوسي حتى الجن الازرق لا يستطيع الوصول له رد ناكر «انا مازلت عند كلامي الان المطلوب منهم هم ان يخرجو لنا عبد الله السنوسي ويتم تاكيد الخبر بصور او فيديو يدل على صحة الخبر هم يقمون بخطة ضد عبد الله ناكر لكي اقوم انا باخراجه لهم فقامو بفبركة هذا الخبر ليستفزو عبد الله ناكر».

وعن أمكانية رؤية السنوسي في سجن ناكر قال «لا تذهبوا لا تذهبوا، عبد الله السنوسي لا يطالبني به الاعلام ولا ان يأمرني باخراجه هناك اشخاص معينة اريد منهم ان يطلبوه مني وسيأتون ويطلبونه مني لاكسر انفهم».

وقال رئيس المجلس الانتقالي في ليبيا مصطفى عبد الجليل إن موريتانيا ستسلم السلطات الليبية رئيس المخابرات السابق اللواء عبد الله السنوسي، الذي سيخضع للمحاكمة على جرائمه الكبيرة ضد الشعب الليبي وفق تعبيره.

وقال عبد الجليل إن فرنسا متفهمة لمطالبة السلطات الليبية بتسليم السنوسي وإن نواكشوط ستقوم بذلك.

واستقبل الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز امس الاثنين بنواكشوط ايرفي بيزانسنوت السفير الفرنسي بموريتانيا في أول لقاء بين الرجلين منذ اعتقال مدير المخابرات الليبية عبد الله السنوسي بنواكشوط.

وقالت وسائل الإعلام الرسمية إن الرجلان بحثا سبل تعزيز التعاون دون ذكر مزيد من الأخبار بشأن فحوى المفاوضات الجارية حاليا.

غير أن أوساطا سياسية لم تستبعد أن يكون للقاء علاقة باعتقال مدير مخابرات العقيد القذافي من قبل الحكومة الموريتانية، والمساعي الفرنسية الرامية إلى تسلمه لتقديمه للمحاكمة في باريس بتهمة قتل فرنسيين سنة 1989 حسبما صدر عن قصر اليزية يوم السبت الماضي.

وتشير مصادر الى ان اصرار الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي على تسلم بلاده لرئيس المخابرات الليبية السابق ومحاكمته بفرنسا يهدف الحد من التقارير التي تتحدث عن تمويل العقيد معمر القذافي بـ50 مليون اورو للحملة الانتخابية للرئيس ساركوزي.

وتحمل اوساط الرئيس ساركوزي مسؤولية نشر وثائق هذا التمويل الى عبد الله السنوسي، لما يملكه من وثائق حول علاقات ساركوزي مع ليبيا القذافي عن طريق رجل اعمال فرنسي من اجل عربي حمل اكثر من رسالة بين طرابلس وباريس.

ولا زال الدور المغربي في عملية القاء القبض على عبد الله السنوسي يتسم بالغموض الشديد ونقل موقع كود المغربي عن مصدر رسمي حكومي ان السنوسي الذي دخل المغرب قبل عدة اسابيع بجواز سفر مالي مزور اقام بالدار البيضاء وسافر الى موريتانيا عبر مطار محمد الخامس وذلك بعلم السلطات المغربية.

وافاد المصدر الحكومي الرسمي بانه بعد اعتقال السنوسي في نواكشوط قادما على متن طائرة للخطوط الملكية المغربية في رحلة عادية تربط الدار البيضاء بنواكشوط واتصال السلطات الموريتانية بالجهات المغربية المعنية واطلاعها على الهوية المستعملة من قبل المسؤول الليبي السابق، جرى التأكيد من دخوله الى بلادنا».

وأضاف المسؤول المغربي الرسمي حسب موقع «كود» انه نظرا لكون المسؤول الليبي الذي استعمل هوية مزورة تتعلق بجواز سفر مالي، لم يكن محط تسجيل من قبل السلطات الليبية او الانتربول، لم يتم التعرف عليه.

وقال الموقع المغربي ان هذه الرواية بالاضافة الى تصريح مسؤول مغربي في وقت سابق قال فيه ان السنوسي غير ملامح وجهه كي يفلت من كل مراقبة محتملة، يطرح أسئلة كثيرة، تتعلق بطريقة دخوله الى المغرب، خاصة انه معروف وارتباطاته مع القاعدة شمال مالي.

وتساءل كيف لدولة مثل موريتانيا لإمكانياتها الضعيفة ان تعتقل المطلوب رقم 1 في ليبيا ان يتجول حرا في غياب رقابة المخابرات العسكرية. ليجيب ان هناك من يذهب، كما اكد مسئول مغربي الى ان السلطات المغربية كانت على علم بهويته وأنها لم تعتقله تفاديا للإحراج لكونه مطلوب في ليبيا والانتربول وفرنسا.

صورة من الارشيف لرئيس مخابرات العقيد القذافي يتحدث للصحافيين في اغسطس الماضي

موريتانيا لم تؤكد رسميا للمحكمة الجنائية الدولية اعتقال السنوسي

■ لاهاي ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم المحكمة الجنائية الدولية ان السلطات الموريتانية لم تؤكد رسميا الاثنين اعتقال الليبي عبد الله السنوسي رئيس الاستخبارات السابق في نظام معمر القذافي للمحكمة التي اصدرت بحقه مذكرة توقيف.

وقال المتحدث باسم المحكمة فادي العبدالله لوكالة «فرانس برس»، «لم نحصل بعد على رد او تاكيد رسمي من موريتانيا».

واشار الى ان المحكمة الجنائية الدولية ارسلت للسلطات الموريتانية خلال اليومين الماضيين مذكرة التوقيف عن جرائم ضد الانسانية الصادرة عن قضاة المحكمة في 27 حزيران/يونيو 2011 اضافة الى طلب تعاون لتنفيذ المذكرة.

واصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس السابق للاستخبارات الليبية في 27 حزيران/يونيو 2011 بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية في المراحل الاولى للثورة التي اطاحت بمعمر القذافي بعيد اندلاعها في شباط/فبراير 2011. الا ان ليبيا تسعى لمحاكمته بنفسها، قائلة انها قادرة على اجراء «محاكمة عادلة».

وفد ليبي الاثنين في نواكشوط لطلب تسليم السنوسي

■ نواكشوط ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي لفرانس برس ان وفدا من الحكومة الليبية يرتقب ان يصل الاثنين الى نواكشوط للمطالبة بتسليم العقيد الليبي عبد الله السنوسي رئيس جهاز الاستخبارات في نظام الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، المعتقل في نواكشوط.

وقال المصدر ان «وصول الوفد مرتقب. وسيأتي عبر رحلة تجارية من باريس الى نواكشوط» مضيفا ان نائب رئيس الوزراء الليبي مصطفى بو شاقور قد يقود الوفد.

ولم يتسن الحصول على معلومات عن برنامج زيارة الوفد ولا عن نوايا موريتانيا التي تلقت ثلاثة طلبات صادرة عن ليبيا وفرنسا والمحكمة الجنائية الدولية لتسليم السنوسي. وليبيا تريد محاكمته مؤكدة انها قادرة على تنظيم «محاكمة عادلة».

مجموعة ليبية مسلحة استهدفت دورية للجيش التونسي بأربع قذائف هاون

■ تونس ـ يو بي اي: أفاد موقع تونسي امس الاثنين بان مجموعة ليبية مسلحة استهدفت وحدة تابعة للجيش التونسي بأربع قذائف هاون، في سابقة تنذر بتصعيد أجواء التوتر على الحدود بين البلدين ،فيما نفت وزارة الدفاع التونسية ذلك.

وذكرت صحيفة «العطوف» التونسية الألكترونية التي تغطي منطقة الجنوب الشرقي التونسي، أن هذا «الاعتداء» تم أمس على مستوى منطقة تعرف «بالكرنتي» بمنطقة «سيدي التوي» التابعة إداريا لبلدة بن قردان في أقصى الجنوب التونسي.

وأوضحت أن دورية تابعة للجيش الوطني التونسي كانت بصدد حفر خنادق غير بعيد عن الحدود مع ليبيا، عندما تقدمت مجموعة ليبية مسلحة نحوها، وبادرت بإطلاق قذائف الهاون.

وأضافت إن أفراد الوحدة العسكرية التونسية تراجعوا إلى عمق الأراضي التونسية،فيما تقدمت المجموعة الليبية المسلحة،ثم إستولت على جرافة عسكرية تونسية.

ونفى رشيد بوحولة من وزارة الدفاع التونسية في إتصال هاتفي مع يونايتد برس انترناشونال حدوث تبادل لإطلاق النار،ولكنه أكد إستيلاء الليبيين على جرافة تابعة للجيش التونسي.

وقال إن السلطات التونسية دخلت في مفاوضات مع الجهات الليبية المعنية إستمرت عدة ساعات، إنتهت باستعادة الجيش التونسي لجرافته.

وتشهد المنطقة الحدودية التونسية – الليبية الواقعة على بعد نحو 600 كيلومتر جنوب شرق تونس العاصمة، منذ أشهر مشاكل أمنية متعددة، بالإضافة إلى تسجيل مناوشات مع مسلحين ليبيين غير نظاميين، كثيرا ما إنتهكوا حرمة الأراضي التونسية.

ودفعت تلك المناوشات والإنتهاكات السلطات التونسية إلى إرسال تعزيزات أمنية وعسكرية إلى حدودها البرية مع ليبيا التي تمتد على نحو 140 كيلومترا،تحسبا لأي طارئ.

قوات الاطلسي نفذت 26 ألف طلعة جوية منها 9600 قصف ودمرت 5900 هدف

منظمة العفو: حلف الناتو لم يحقق بشكل مناسب في وفاة مدنيين في ليبيا

لندن ـ من مايكل هولدن:

قالت منظمة العفو الدولية امس الاثنين ان حلف شمال الاطلسي لم يحقق بشكل مناسب في وفيات المدنيين التي نجمت عن غارات جوية شنتها طائراته او يدفع تعويضات عنها.

وشن الحلف حملة جوية استمرت سبعة أشهر ساعدت المعارضة الليبية على الاطاحة بالزعيم الراحل معمر القذافي.

وفي تكرار لاتهامات رددتها روسيا في وقت سابق من الشهر الحالي قالت منظمة العفو الدولية ان عشرات الليبيين غير المشاركين في الصراع قتلوا او اصيبوا خلال الغارات الجوية التي شنتها طائرات الحلف لكن لم يتم التحقيق بشكل مناسب في الامر.

وقالت دوناتيلا روفيرا كبيرة مستشاري الازمات في منظمة العفو في بيان «أكد مسؤولو حلف شمال الاطلسي مرارا التزامهم بحماية المدنيين».

وأضافت «لا يمكنهم الان تجاهل موت عشرات المدنيين باصدار بعض بيانات الاسف المبهمة دون تحقيق مناسب في هذه الحوادث المميتة».

وأضافت منظمة العفو ان التحقيقات يجب ان تكشف ما اذا كانت الخسائر في أرواح المدنيين نجمت عن اي انتهاك للقانون الدولي وفي حالة حدوث ذلك يجب تقديم المسؤولين للعدالة.

وبدأت مهمة حلف شمال الاطلسي بتفويض من الامم المتحدة في 31 آذار (مارس) من العام الماضي بهدف حماية المدنيين من هجمات قوات القذافي.

ونفذت قوات حلف الاطلسي نحو 26 ألف طلعة جوية منها نحو 9600 طلعة قصف ودمرت 5900 هدف قبل انهاء العمليات في 31 تشرين الاول (اكتوبر).

وخلص محققو مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة في وقت سابق من الشهر الى ان عمليات حلف الاطلسي أوقعت قتلى مدنيين وان كان قد اتخذ احتياطات شديدة لعدم سقوط قتلى بين المدنيين.

واتفقت منظمة العفو أيضا على ان حلف الاطلسي بذل جهدا كبيرا لتقليص مخاطر وقوع خسائر بشرية بين المدنيين من خلال استخدام قنابل ذكية فائقة الدقة والتحذير من وقوع غارات قبل وقوعها.

لكن المنظمة قالت ان هذا لا يعفي الحلف الغربي من التحقيق في كل الوفيات او دفع تعويضات للضحايا او أسر القتلى.

وقال ناجون واقارب ضحايا أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معهم ان حلف الأطلسي لم يتصل بهم على الاطلاق.

ووثقت منظمة العفو 55 حالة لمدنيين بينهم 16 طفلا و14 امرأة قتلوا في غارات جوية في طرابلس وزليتن وماجر وسرت والبريقة غالبا في منازل خاصة دون ان يكون هناك أي ادلة على وجود هدف عسكري. وقالت المنظمة إن من بين هؤلاء 34 شخصا بينهم ثمانية اطفال قتلوا في ثلاثة هجمات منفصلة على منزلين في ماجر دون تفسير لسبب استهدافهما.

وفي أحدث رد فعل لحلف شمال الاطلسي على منظمة العفو الدولية قال انه «يأسف بشدة لاي ضرر» تسببت فيه هجماته الجوية لكنه قال انه لم يعد لديه اي تفويض للقيام بأي أنشطة في ليبيا.

وأشار الحلف في بيان امس الاثنين الى ان لجنة التحقيق الدولية بشأن ليبيا التي اجازتها الامم المتحدة توصلت إلى ان الحلف قام «بحملة بالغة الدقة مع اصرار واضح على تجنب الاصابات في صفوف المدنيين». وقالت المتحدثة وانا لونجيسكو «بحث حلف شمال الاطلسي كل زعم جدير بالثقة قدم اليه بشأن الحاق ضرر بمدنيين وسيواصل عمل ذلك».

وأضافت «يشمل هذا تقييم كل سجلات الحلف بدءا من اختيار الهدف وحتى أي معلومات اخرى تم جمعها في اعقاب الغارة. أكدت عملية المراجعة هذه ان الاهداف المحددة التي ضربها حلف الاطلسي كانت أهدافا عسكرية مشروعة».

وأضافت في بيان «فيما يتعلق باقتراح ان يقوم الحلف بمزيد من التحقيق تجدر الاشارة الى ان حلف الاطلسي لم يكن له مراقبون على الارض خلال العملية ولم يحصل على تفويض للقيام بأنشطة في ليبيا في اعقاب انتهاء عمليتنا.»

وقبل نحو اسبوعين انتقدت روسيا محققي الامم المتحدة لتقاعسهم عن القيام بتحقيقات وافية في وفيات مدنيين بسبب هجمات الحلف اثناء الانتفاضة العام الماضي وقالت ان اطفالا وصحفيين قتلوا.

وقالت ماريا خودينسكايا جولينشيفا وهي دبلوماسية في البعثة الروسية لدى الامم المتحدة في جنيف «في رأينا حدثت خلال هذه الحملة انتهاكات كثيرة لمعيار القانون الدولي وحقوق الانسان من بينها الحق الاهم وهو الحق في الحياة».

وانتقدت روسيا حملة الحلف والتي قالت انها كان يجب ان تقتصر على حماية المدنيين وليس المساعدة في الاطاحة بالقذافي. (رويترز)

صحفيان بريطانيان يغادران الى بلادهما بعدما افرج عنهما في ليبيا

■ طرابلس ـ رويترز: غادر صحافيان بريطانيان اعتقلتهما ميليشيا ليبية قبل شهر واتهما بالتجسس طرابلس الى المملكة المتحدة امس الاثنين بعد تبرءتهما من جميع الاتهامات الموجهة لهما.

واعتقلت كتيبة السويحلي وهي واحدة من عشرات الميليشيات التي ساعدت في الاطاحة بالزعيم الليبي معمر القذافي العام الماضي نيكولاس ديفيز جونز وجاريث مونتجومري اللذين يعملان لدى قناة برس تي في الايرانية التي تبث باللغة الانجليزية.

وكانت ميليشيا السويحلي قالت في وقت سابق من الشهر الجاري إن البريطانيين اللذين اعتقلا في بادئ الامر لدخولهما ليبيا بطريق غير مشروع يشتبه في قيامهما بالتجسس. ونقل الرجلان رهن احتجاز الحكومة الاسبوع الماضي وافرج عنهما امس الاحد بعد اسقاط التهم عنهما.

وبدا الرجلان بصحة جيدة لدى وصولهما الى مطار طرابلس لركوب الطائرة المتجهة الى بلادهما. وسئل عما اذا كان قد لقي معاملة حسنة فأومأ مونتجومري جونسون برأسه في علامة على الموافقة.

وقال «أنا سعيد تماما لذهابي الى وطني ورؤية اسرتي مرة اخرى» قبل ان يتحرك كي يستقل الطائرة.

وتقول المنظمات الدولية المدافعة عن حقوق الانسان ومنها منظمة العفو الدولية واطباء بلا حدود ان البريطانيين اعتقلا بصورة غير قانونية وكانت قد طالبت الميليشيا اما ان تفرج عنهما على الفور او تنقلهما الى احتجاز السلطات الرسمية الليبية.

واحتجاز الميليشيا لهما في بادئ الامر يسلط الضوء على الصعوبة التي تلاقيها الحكومة المركزية في بسط سيطرتها على انحاء ليبيا منذ اندلاع الثورة العالم الماضي.

الصحافيان البريطانيان يغادران مطار طرابلس في طريقهما الى لندن

بوتفليقة يقول إن القضاء سيكون «الحارس المحايد» للإنتخابات لأول مرة في تاريخ البلاد

■ الجزائر ـ يو بي اي: أطلق الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة تطمينات بشأن نزاهة وشفافية الإنتخابات البرلمانية التي ستجري في 10 أيار (مايو) المقبل، متعهدا أن السلطة القضائية ستكون لأول مرة الحارس المحايد للإنتخابات التي وصفها بالمصيرية في تاريخ البلاد.

وقال بوتفليقة في رسالة وجهها بمناسبة مرور 50 عاماً على عيد النصر (19 مارس 1962) الذي مهد لإعلان استقلال الجزائر في 5 يوليو 1962 «إن السلطة القضائية ستكون في الأيام القادمة أمام مسؤولية وطنية جديرة بالتوقف عندها ذلك لأنها ولأول مرة ستكون الحارس المحايد على الانتخابات التشريعية القادمة».

وأوضح أن الإستحقاق المقبل «اختير للإشراف عليه قضاة اكفاء يمثل المحك الكبير الذي يعول عليه في نهج» الإصلاحات.

واعتبر أن الإنتخابات البرلمانية المقبلة ستكون «أول محطات الرحال» في مسيرة الإصلاح الشاملة، مشيرا إلى أن «الإصلاح الذي نرنو إليه والذي سيكون القضاء العين الحارسة على مدى نزاهته وشفافيته هو إصلاح وطني ومرحلة طبيعية في بناء الأمة بعدما تحققت القواعد المادية الأساسية وتحسن المستوى المعيشي للمواطنين».

وشدّد الرئيس الجزائري على أن «الجزائر ستخوض غمار الإصلاح بإرادتها الذاتية ومراعاة للمصلحة الوطنية وهو مسار متدرج وبناء لا يدير ظهره للمستجدات الجارية هنا وهناك».

وجدّد دعوته للمشاركة بقوة بالإنتخابات قائلا «إنني لآمل أن تكون الإنتخابات القادمة البرهان العملي لتعبير أبناء الوطن بكثافة وحماس عن اختيارهم وقول كلمتهم بنفس الزخم وبذات الروح التي دفعتهم ذات يوم من 1962 إلى الاستفتاء على تقرير المصير».

وتوقع بوتفليقة أن تحقق الإنتخابات المقبلة التغيير الذي يطمح إليه الجزائريون.

وقال «إني على يقين من أن الانتخابات التشريعية القادمة التي ستجري في إطار معطيات جديدة من حيث الضمانات الملزمة أو الوسائل القانونية المعززة أوغيرها من المقتضيات ستشكل إنتقالا نوعيا أكيدا يتجاوب مع إرادة التغيير السائدة في الأذهان وعزمنا على التخلص من بعض الرواسب السلبية التي أثرت على المرافق العامة وعلى صورة مؤسسات الدولة ومستويات أدائها».

ويتزامن خطاب بوتفليقة مع مخاوف أبداها «تكتل الجزائر الخضراء» وهو تحالف 3 أحزاب إسلامية رئيسية تعتزم دخول الإنتخابات بقوة، حول احتمال حدوث تجاوزات قد تدفعها إلى مقاطعة الإنتخابات.

وقال الأمين العام لحركة الإصلاح الوطني حملاوي عكوشي أحد أعضاء التكتل في مؤتمر صحافي مشترك الاحد «إن التكتل سينسحب في حال ما لاحت بوادر تزوير».

وأوضح أن «هناك احتمالا لانسحاب التكتل قبل موعد هذه التشريعيات في حال إثبات حدوث تزوير».

وأكد أن التكتل «سيترك السلطة لوحدها أمام الجماهير» في حال انسحاب التكتل، محذرا من «السير في اتجاه يسبب الحرج نتيجة ذلك».

وشارك في المؤتمر الصحافي رئيس حركة مجتمع السلم (الإخوان المسلمون) أبو جرة سلطاني والأمين العام لحركة النهضة فاتح ربيعي المنتميان للتكتل.

وكانت الأحزاب الإسلامية الثلاثة أعلنت في 7 آذار/مارس الجاري الدخول في تحالف انتخابي بقائمة موحدة بهدف الفوز بالإنتخابات التشريعية المقبلة.

وهدّد وزير الداخلية الجزائري دحو ولد قابلية بسجن أي مسؤول يتورط في تزوير الإنتخابات المقبلة قائلا «إن الاقتراع القادم سيكون جسرا نحو المحاكم وحتى السجون، لكل من تسول له نفسه التشويش على مصداقية ونزاهة الاقتراع المقبل».

وأضاف «سنكون بالمرصاد لكل محاولة تزوير وحتى الشبهة سنعمل على الإطاحة بها».

نص برقية مبارك في عزاء البابا شنودة.. مناقشات أوباما وماكين حول دور الإخوان بالإفراج عن الأمريكان.. وإخواني يطالب بغزو جريدة «الأهرام» لطرد العلمانيين

خلافات بسبب معركة القرضاوي وخلفان وانتقاد للإخوان لدفاعهم عنه وصمتهم عن مهاجمة السعودية له

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

واصلت الصحف المصرية الصادرة امس تخصيص معظم صفحاتها لوفاة البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس، وكذلك قنوات التليفزيون الحكومي والخاصة بما في ذلك مقالات وتحقيقات الصحف، وتدفق مئات الألوف من المسيحيين والمسلمين على مقر الكاتدرائية في العباسية بالقاهرة لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة على جثمانه، وهو على كرسي البابوية، وتخصيص المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري طائرة لنقل جثمانه إلى وادي النطرون لدفنه في دير الأنبا بيشوي، بعد الجنازة المقرر له اليوم – الثلاثاء – وإعلان جماعة الإخوان المسلمين أن المرشد العام سيكون على رأس وفد لتقديم العزاء. ونشرت الصحف عن إضراب العاملين في هيئة النقل العام بالقاهرة للمطالبة بنقل تبعيتها من محافظة القاهرة الى وزارة النقل وأن يكون الحد الأدنى للأجور ألفا ومائتي جنيه، وصرف مكافأة مائة شهر في نهاية الخدمة، كما قرر رئيس مجلس الشورى الإخواني أحمد فهمي تأجيل إعلان التغييرات الجديدة في المؤسسات الصحافية الأجنبية.

وإلى شيء من أشياء كثيرة لدينا:

البابا شنودة في عهدي عبدالناصر والسادات

هذا وبينما البلاد كلها غارقة في الحزن، فقد ضبط زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب شاباً يرمز للإخوان المسلمين، يستغل الظرف الراهن، ويسير وراء فتاة مسيحية ترتدي السواد، ويعاكسها قائلا: – أي نعم عندنا كرسي رئيس الجمهورية فاضي، وكرسي البابوية فاضي، بس كرسي رئيس مجلس الشعب مليان، وكرسي رئيس مجلس الشورى برضه مليان. فردت عليه غاضبة:

– عارف ياواد لو ما اتكتمش؟! حارقع بالصوت وأفرج عليك اللي يسوى واللي ما يسواش.

وفي حقيقة الأمر، فلم أفهم ماذا يريد الإخوان هل الاستيلاء بطريق غير مباشر على منصب البابا أم التصالح مع الأقباط بالزواج وهو مشروع للمسلمين، لأنهم أهل كتاب. وبمناسبة الإخوان فقد أوقع ربك أحدهم في شر أقواله بأن اعترف بقيمة خالد الذكر، وهو زميلنا محمد جمال عرفة رئيس القسم الخارجي بجريدة «الحرية والعدالة»، الذي قال في فقرة من عموده امس عن البابا: «تولى منصبه في ظروف حرجة عقب وفاة الرئيس عبدالناصر وتولي السادات، وعاصر كل فترة حكم مبارك، وبسبب تراجع الانتماء في هذه الفترة لدى كل المصريين نتيجة غياب مشروع قومي يوحد كل المصريين، نجح البابا في جمع اتباع الكنيسة حوله ولعب دورا في تعميق الإيمان المسيحي لدى شباب الكنيسة».

أي أنه اعترف بأن المصريين في عهد عبدالناصر – آسف جداً قصدي خالد الذكر، التفوا حول مشروع قومي، وهو ينسف بذلك كل ادعاءات مرشده العام الدكتور محمد بديع الذي يتفرغ من مدة لوصف هذه الفترة بالشيوعية ومحاربة الإسلام وتخريب الإنسان المصري.

عزاء مبارك في البابا

ونشرت جريدة «روزاليوسف» أمس ايضا تحقيقاً لزميلنا توحيد مجدي عن عزاء مبارك في البابا، قال: «كشف مصدر مقرب من أسرة المخلوع أن مبارك طلب إرسال برقية عزاء مكونة من ثلاثمائة وخمسين كلمة للكنيسة الأرثوذكسية في وفاة البابا شنودة قامت بنقلها وإعادة كتابتها سوزان ثابت، وسلمت الرسالة لمسؤول لإرسالها الى الكاتدرائية المرقسية في العباسية. ورفض المسؤول تنفيذ رغبة المخلوع في إذاعة برقية العزاء في الإذاعة والتليفزيون. رسالة مبارك كلمات قصيرة كتبها المخلوع بنفسه عقب سماعه بخبر وفاة البابا شنودة عن طريق طاقم الحراسة الذي يؤمن حراسته كسجين داخل جناحه الخاص بالمركز الطبي العالمي، وجاء في برقية العزاء «مواطني مصر من الاقباط الوطنيين الشرفاء اسمحوا لي أن أرسل لكم عميق حزني وخالص تعازيي الشخصية عن مصاب مصر والعالم بصديقي الراحل الإنسان العظيم قداسة البابا شنودة».

يلاحظ أن مبارك لأول مرة يختتم برقية تعازيه بتوقيع اسمه الثلاثي دون ألقاب «محمد حسني مبارك».

ومن جهتها وافقت إدارة سجن طرة على السماح للسجناء بطرة وعلى رأسهم نجلا المخلوع علاء وجمال بإرسال برقيات تعاز لمقر الكاتدرائية بالعباسية تحمل تعازيهم الشخصية في وفاة البابا».

الرئيس القادم يشغل بال المصريين

وإلى قضية الرئاسة ومن سيحكم مصر من المرشحين خاصة بعد كثرتهم وتعدد اتجاهاتهم من أقصى اليمين لأقصى اليسار، وحيرة الأحزاب السياسية وعدم قدرتها حتى الآن على تحديد أي من المرشحين ستؤيد – خاصة أنها لم تتقدم بمرشحين لها، والانقسامات داخلها التي بدأت تطل برأسها، وتسبب لها مشاكل، وامتدت الحيرة إلى جموع المصريين والتي قال عنها زميلنا وصديقنا والأديب الكبير يوسف القعيد في «الأخبار» يوم الأحد: «المصريون أمام تحد يعد الأول من نوعه: من الذي سيحكمهم؟

هم الذين سيأتون به بينهم وبينه الصناديق، إن أحسن كان بها، وان أساء ميدان التحرير موجود.

أعرف أن الأمور ليست بهذا القدر من التبسيط المخل وأن هناك صعوبات كثيرة في الأمر وأن المراحل الانتقالية من زمن صمت القبور إلى محاولات بناء مصر الجديدة عملية متداخلة ومركبة ومعقدة، مشكلتنا في هذه المرحلة الانتقالية أن الماضي يشغلنا عن الحاضر، ولذلك أخشى على المصريين أن يطلق المستقبل نيرانه عليهم.

وأن حدث هذا – لا قدر الله ولا كان – لا أعرف ماذا سيكون عليه الحال.

«المستقبل الآن» كان عنوان محاضرة قبل سنوات لأستاذ الأساتذة محمد حسنين هيكل، استعرتها عنوانها لي حتى نتذكر في كل لحظة أننا نبني مستقبل مصر الآن».

والمشكلة الحقيقية تواجه أحزاب الوفد والحرية والعدالة، والنور السلفي، لأن الإخوان والسلفيين أعلنوا من البداية عدم التقدم بمرشحين وأنهم سيؤيدون من له خلفية إسلامية واتصالات دولية، وأنه ليس شرطاً انتخاب مرشح إسلامي، وفي حديث نشرته «المصري اليوم» يوم الخميس مع عماد عبدالغفور رئيس حزب النور وأجرته معه زميلتنا نشوى المصري قال لها: «في حزب «النور» نتخذ القرار بالمناقشة، من خلال التصويت عليه بشفافية، وهناك أسس للعمل الحزبي لا نتراجع عنها، وأحيانا تكون لي رؤية أو اتجاه ولا توافقني الأغلبية عليه، فيكون الرأي الأخير للغالبية، وأحياناً تشير علينا المرجعية الدينية برأي نعتبره نصيحة أو نضعه في الخلفية باحترام، ولو اتفقت آراء الأعضاء معه أخذنا به، والعكس صحيح، نحن ملزمون بقرار الهيئة العليا ولائحتنا الداخلية، مثلما حدث في موضوع «البلكيمي»، فعندما وصلنا الخبر كان في ضيافتي مجموعة من الصحافيين العرب، واستشعرت بخطر القضية على سمعة الحزب فتركتهم وتوجهت إلى «البلكيمي» في مدينة الشيخ زايد، ومعي استشاري مخ وأعصاب ومستشار قانوني، وأنا تخصص جراحة عامة، وبمناقشته وصلت لقناعة عامة، بأن قصة الطبيب الذي أجرى الجراحة حقيقية، وأن حديث «البلكيمي» هو الخطأ، لكن تصرفي هذا لا يتفق مع لائحة الحزب، فالمفترض أن تحقق معه لجنة العضوية، وهذا ما قاله لي زملائي في الحزب، فأوضحت لهم أنني ذهبت فقط للوقوف على الحقيقة من منطلق المسؤولية. لكنني أترك لهم التصرف وفقاً لقواعد الحزب وهو ما حدث ولذا أقول إننا نحترم العلماء، لكن هناك قواعد نحترمها في الحزب ونعمل وفقاً لها».

المرجعية الدينية للرئيس المقبل

وعن المرجعية الدينية للحزب وعلاقتها بمرشح الرئاسة قال نائب رئيس جمعية الدعوة السلفية ياسر البرهامي يوم الجمعة في جريدة «الفتح»: «فإدراك قدر المسؤولية في اتخاذ مثل هذا القرار يدفع أي عاقل فضلاً عن القيادة المسؤولة عن الملايين من التريث والتمهل وإعطاء التشاور حقه والتضرع والافتقار إلى الله والاستخارة وكثرة الصلاة والصوم والصدقة، فالصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والكل يعلم كيف تأكل السياسة الوقت وتقلل من نصيبنا الضروري من هذه العبارات.

ثانياً: إن اتخاذ القرار يستلزم دراسة عن قرب لكل الشخصيات وليس من خلال الأداء الإعلامي فقط، أو مجرد الإعلان عن الرغبة في تطبيق الشريعة، فالكل يحسن ذلك، بل لابد من تقييم للبرنامج ومدى واقعيته والشخصية وكيفية اتخاذها للقرار وتوازن الحالة النفسية المؤثرة على ذلك ودراسة للفريق المحيط والفريق المعاون الذي له بالتأكيد أثر كبير على رئيس الأمة القادم، كما لابد من مراجعة دقيقة وشاملة للمواقف السياسية والمنهجية والعقدية قبل الثورة وبعدها، فهي بلا شك تحدد مسار هذه الشخصية في المستقبل، ومازلت أتعجب من أن أكثر من اتخذ القرار بسرعة هو الأبعد عن دراسة هذه الجوانب المختلفة.

ثالثاً: إن اتخاذ القرار يحتاج لدراسة دقيقة ومتأنية لجميع أرقام المعادلة الصعبة بل شديدة الصعوبة داخل البلاد وفي المنطقة وعالمياً، فلسنا وحدنا لا في ساحة العمل الإسلامي ولا في ساحة العمل المصري ولا في ساحة منطقتنا العربية والإسلامية ولا في الساحة العالمية، وإهمال موازين القوى من موافقين ومخالفين وأولياء وأعداء بزعم التوكل على الله خطر هائل لا أدري كيف يبرر شرعاً لسرعة كتابة نتيجة المعادلة وحلها لمجرد الأداء الإعلامي.

رابعا: إن غياب الشخصية الجامعة لمعظم الايجابيات الخالية من معظم السلبيات ووجود كثير من السلبيات والايجابيات في حسبة واحدة يجعل الموازنة بميزان الشريعة ومدى تقدير درجة السلبيات والايجابيات في أرض الواقع أمراً ليس سهلاً بالمرة، فالموازنة بين الخير والشر عند أهل الايمان محسومة ولكن المفاضلة بين خير الخيرين وشر الشرين في جوانب عديدة أصعب بكثير مما يظنه البعض، الذين لم يفكروا في سماع أو رؤية ايجابيات من لم يوافقهم، وسلبيات من وافقهم فصار النظر بعين واحدة».

وهكذا ألاحظ استمرار الشيخ ياسر في مواصلة عملية التحولات التي تحدث له وتخليه عن التشدد إلى المرونة، والميل أكثر إلى الحزب.

تغييب شباب الاخوان عن قرارات الجماعة

أما موقف الإخوان المسلمين في مواجهة تمرد بعض القطاعات على قرار الجماعة عدم تأييد عبدالمنعم أبو الفتوح، فقد عبر عنه يوم الأحد، محمد كمال في «الحرية والعدالة» بقوله: «واجه شباب «الجماعة» أسئلة عديدة في قضية الاختيار وكان ترشح الدكتور أبو الفتوح للرئاسة هو سبب هذه الأسئلة وثمة سؤالان كبيران يتردد صداهما بكثرة:

أولهما: يتمثل في اتهام شباب «الجماعة» بأنهم يفتقدون حرية الاختيار، وأنهم ينتظرون رأي «القيادة» ثم يسيرون وراءها متنازلين عن عقولهم، أي كالقطيع.

والحقيقة أن الذين يلقون بهذه التهمة في وجوه الشباب يعوزهم الكثير جدا من فهم العمل المجتمعي، ذلك لأن الذي اختار «الانتماء» لأي جماعة أو حزب فقد قطع خطوة كبرى إلى الأمام، واتخذ قرارا اكثر استقلالية من الذي أحجم عن هذه الخطوة، واكتفى بأن يكون قراره من نفسه ولنفسه، فهذا الأخير لا يحمل هم أحد ولا مسؤولية وطن إلا في حدود جهده القاصر، وإلا لو اتسم بميزات متفردة تجعله قامة ينشد نصحها الجميع، أما «المنتمي» فقد اختار «الانغماس» في حمل المسؤولية و»الالتزام» بدور محسوب يساءل عليه أمام جماعته أو حزبه، ومن ثم فلم يعد باحثا عن الاستمتاع بالحرية الشخصية فحسب وإنما أصبح مقاتلا ليعيد للجميع حرياتهم، كما أن ثقافة وحدة الصف الإخوانية هي ذاتها التي أنتجت الأمم المتقدمة.

وثاني هذه الأسئلة هو: ماذا لو تصادم اختيار «الجماعة مع ضميرك؟ أو مع مصلحة الوطن؟ أو مع مصلحة المشروع الإسلامي؟

ونقول: إذا تبادر هذا السؤال إلى ذهن أحدنا فليراجع أصل قضية انتمائه «للجماعة» لأنه إذا كان لديه أدنى شك في هذه «الجماعة» فقد تأسست لنصرة الحق الخالص، وأن بنيانها واختيار أفرادها وانتخاب قياداتها لا يقوم حتماً إلا على هذا الأساس، فإنه ينبغي أن يتبين طريقه من جديد، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن الغالبية العظمى من الشباب لا يعرف عن هذا المرشح أو ذاك إلا أقواله وبعضاً من تاريخه، ولذلك فالقضية لا ينبغي أن تكون متعلقة عندنا «بالضمير» بقدر تعلقها «بالمعرفة».

وانظروا إلى بعض الشباب السلفي كيف يموتون حباً في الأستاذ حازم صلاح لمجرد تصريحاته النارية في قضايا تطبيق الشريعة، وتسرع بعض مشايخهم الكرام فاعتبروا أن دعمه يعد «مناصرة للدين» وبهذا يرتفع الموضوع من قضية «إحساس بالمسؤولية» إلى قضية «ضمير» ثم إلى «نصرة الدين»!

هل ننتظر أن تصبح القضية «حياة أو موتا»؟!، يحدث هذا على الرغم من أن ما يقوله الأستاذ حازم يثير حزن خبراء كثر على هذا الكلام المرسل الذي يستحيل – عملياً – تنفيذه، ويضر بالإسلام من حيث يريد صاحبه النفع، من زاوية تعلق محبيه بأمل التطبيق الفوري للشريعة، فإذا رسب ضاعت آمالهم، وإذا فاز واستحال عليه التنفيذ خاب رجاؤهم، ناهيك عن شماتة الأعداء!».

سر علاقة الإخوان بالأمريكان

وإلى الإخوان المسلمين ومعاركهم، وتتمثل في هجمات ضدهم وردودهم عليها، أو قيامهم هم بالهجوم، وقد أراد زميلنا وصديقنا بجريدة «روزاليوسف»، محمد بغدادي أن يكشف لنا عن سر خطير حول علاقة الإخوان بالأمريكان، فأورده مشكورا، مأجورا، على حسن استماعه في الحوار الذي دار بين الرئيس أوباما، والسناتور جون ماكين وانكشف فيه دور الإخوان في الإفراج عن الأمريكيين المتهمين في قضية المنظمات الأجنبية وكان الحوار بعد تفريغه هو، وأنا أنقله من صفحة – ليلة الجمعة – بجريدة «روز» يوم الخميس، التي يكتبها بغدادي ويرسمها زميلنا الرسام أنور:

«الرئيس: أنا عايز عملية نضيفة من غير دم.

ماكين: اعتمد عليا وما تحملش هم.

الرئيس: خطتك إيه، أنا مش عايز العملية تقلب بغم.

ماكين: سيدي الرئيس، أنت مش عايز الولاد يرجعوا للوطن سالمين غانمين، آكلين شاربين صاحين حلوين.

الرئيس: بالظبط بس إزاي ح تقوم بالعملية دي لوحدك من غير مساعدة من قوات المارينز أو دعم من حاملة الطائرات، أو الأسطول السادس.

ماكين: ياباشمهندس، أنا مش لوحدي أنا معايا ناس أضمنهم برقبتي، ناس بتآكل الجمل بحاله وهو صاحي، ناس تفوت في الحديد.

الرئيس: مين دول؟

ماكين: محمد ربيع، وعزت الشاعر وحمدي المراكبي.

الرئيس: دول من رجالتنا في ال»سي، آي، إيه»، ولا تنظيم سري.

ماكين: لأ، دول مش في المخابرات الأمريكية، ولا تنظيم سريو دول أصدقاء، لكن يعتمد عليهم.

الرئيس: وطبعاً الإخوان الثلاثة مربين كل حاجة مع اللهو الخفي.

ماكين: عفارم عليك عن الشيخ أوباما، آسف آسف سعادة الرئيس».

الاخوان يشبهون الاعلاميين العلمانيين بالظاهرة الصوتية

وفي حقيقة الأمر فأنا لست متأكدا من مدى دقة بغدادي، في نقل الحوار بين أوباما وماكين، ومدى صدق ماكين عن علاقتهم بالإخوان، لكن الذي أنا متأكد منه ما كتبه الإخواني الدكتور صلاح عزلية السبت في «الحرية والعدالة» مطالباً الجماعة ألا تخاف من الحملة التي يشنها العلمانيون ومن لف لفهم لتخويفها من الاقتراب من المؤسسات الصحافية القومية، إذ قال: «هؤلاء أقلية لا وزن لها إلا بقدر رضوخنا نحن لإرهابهم وترويعهم وتهديدهم، هم مجرد ظاهرة صوتية لا ضرر منها، أياً تكون الاتهامات والتهديدات ينبغي أن يكون الرد عليها كالتالي، لقد انتخبنا الشعب وفوضنا لتنفيذ ما نراه نحن يخدم مصلحة مصر، وليس لتنفيذ ما ترونه أنتم أيها الفاشلون: فاقدو الشرعية، إذا لم تعجبكم قراراتنا وسياساتنا، فجهزوا من الآن للانتخابات القادمة لعل وعسى، كلمة أخيرة لقيادات الشورى، أعيدوا لنا صحفنا القومية طالبوا زملاءكم في البرلمان بقوانين تتيح لكم تحرير وتطهير هذه الصحف من فلول مبارك ونافع وسرايا وسعدة، اتركوهم يولولون ويشاغبون، نريد قيادات صحافية وطنية تحقق التوازن بين التيارين الإسلامي والعلماني حتى تنفتح أمامي وأمام كثيرين مثلي أبواب «الأهرام» التي ما زالت بعد عام من الثورة محظور علينا الاقتراب منها».

نقل أخبار المرشد من صفحة الحوادث الى صفحة الرأي

وفي الحقيقة فلا أعرف لماذا يشترط أن تفتح «الأهرام» بالذات صفحاتها له، ولغيره، رغم أنها و»الأخبار» أيضاً فتحتها فعلا مما دفع زميلنا وصديقنا متعدد المواهب بلال فضل لان يقول وهو حزين، كسيف البال في بروازه – بوكس – بجريدة «الشروق» في نفس اليوم: «يخون دماء الشهداء، وتضحيات المصابين وأحلام الملايين كل من يقبل أن يكون الانجاز الأهم الذي حققته الثورة هو نقل صحيفة «الأهرام» مكان نشر صور المرشد العام للإخوان المسلمين من صفحة الحوادث إلى صفحة الرأي».

وبلال يشير إلى نشر «الأهرام» مقالات للدكتور محمد بديع، وكانت من قبل قد نشرت مقالات للمتحدث الرسمي للجماعة الدكتور محمود غزلان هاجم فيها خالد الذكر بدون أي مناسبة، مردداً كلاما غير صحيح وساذجا نقله نقل مسطرة من كتب للدكتور المرحوم أحمد شلبي عن مصريين ثوريين، كما هاجم مرة أخرى استاذنا الكبير محمد حسنين هيكل مردداً أي كلام، كما أن «الأخبار» واظبت على نشر مقالات صديقنا العزيز ونائب رئيس حزب الحرية والعدالة الدكتور عصام العريان التي كان يرسلها، وتنشر مقالا اسبوعيا لزميلنا وصديقنا بدر محمد بدر، رغم انه من خارجها، بالإضافة إلى محررين بها من الإخوان.

ردا على عبدالحليم قنديل عن علاقة الجيش بالاخوان

وازدادت سخونة المعارك، فيوم الأحد قال صاحبنا الإخواني حمدي زوبع في «الحرية والعدالة» مهاجماً زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل رئيس تحرير «صوت الأمة» الأسبوعية المستقلة قائلاً عنه: «في لقاء له مع عماد الدين أديب، قال عبدالحليم قنديل ضمن ما قاله عن علاقة الإخوان بالجيش وبالسلطة – وربما بالشيطان –: إن محنة الإخوان الثانية ستبدأ مع استلامهم السلطة، وإن حجمهم الطبيعي سيظهر.

السلطة في حد ذاتها ابتلاء ومحرقة، ولكنها في مرحلة ما من حياة الشعوب تكون نقطة تحول تاريخية تبقى أمد الدهر شاهدا على قدرة الإنسان على تحويل مجرى الأحداث، وهذا ما أعتقد أن الإخوان يعملون من أجله اليوم وغدا، لا يزال نموذج سيدنا يوسف يداعب خيالي، واعتقد أن التاريخ سيعيد نفسه مع مصر هذه الأيام، وسيهبها حاكماً أو حكومة قادرة على إعادة مصر إلى مكانها المستحق الذي نرجوه نحن وعبدالحليم قنديل، وأنتم ماذا عملتهم غير التشفي والسخرية؟ الذين يعيشون في محنة هم أولئك الذين أدركوا بعد الانتخابات أنهم بلا رصيد شعبي حقيقي، وأنهم يحلقون في فضاء الإعلام الساهر والساخر والمربح أيضاً».

وباء الركوع لغير الله في مصر

ولم يكن زوبع يدري أن عبدالحليم كان يغمز لي سخرية منه، وانتظر حتى ينتهي من كلامه ليقول عن الإخوان في «صوت الأمة»: «يستطيع الجنزوري – الآن – أن يرد على منتقديه بأنه لا يفعلها وحده، وأن وباء الركوع – لغير الله أكثر انتشارا في مصر الآن من وباء «الحمى القلاعية» الذي يميت المواشي، وأنه إذا كان يركع لأمريكا العظمى فإن الإخوان يسجدون لسيادته، ليس مرة واحدة أو مرتين، بل بعدد أيام انعقاد برلمان الأغلبية الإخوانية الذي جاوز عمره الشهرين، بل وبعدد جلسات البرلمان الصباحية والمسائية، ولتي تحولت إلى ما يشبه القهوة البلدي بالصياح والضجيج، وبعدد دقات مطرقة رئيس مجلس الشعب الإخواني سعد الكتاتني، والذي يهلل ويكبر زملاؤه – الإسلاميون جدا – لقدومه وذهابه، ويودعون بالتبريكات موكبه الفخم المتسلل من الباب الخلفي، والذي يكلف خزانة الدولة أضعاف ما كانت تدفع لموكب سلفه فتحي سرور نزيل سجن طرة الآن، والذي لابد أنه تميز من الغيظ حينما سمع بنبأ ترك الكتاتني لسيارة سرور المرسيدس، وتفضيله لسيارة أفخم من نوع بي – أم – دبليو مصفحة ضد الرصاص، وإن كنا لا نعرف بالضبط من هو المجنون الذي يمكن أن يفكر في اغتيال شخص في تواضع قيمة الكتاتني».

الاخوان ساهموا بتضييع دماء الشهداء

وبعد أن انتهى عبدالحليم من هجومه، طلب من الأستاذ بكلية الإعلام بجامعة القاهرة الدكتور محمود خليل، ان انظر إليه بعطف وأنقل عنه قوله في نفس اليوم – الأحد – في «المصري اليوم» عن الإخوان: «التاريخ سوف يسجل أن الإخوان المسلمين ساهموا في تضييع دماء الشهداء وتضحيات المصابين وجهد الثوار وحلم الملايين التي خرجت إلى الشوارع تحلم بمصر جديدة، وأن الجماعة كانت بمثابة سارق الفرح من أصحابه، بعد أن تواطأ مع بلطجي المنطقة ليضرب «كرسي في الكلوب» ويحيل الفرح الى «مأتم» لكن السارق الساذج الواثق في تفكيره والدائب على تجهيل الآخرين لا يستوعب أن «البلطجي» سوف ينقلب عليه وينكل به، وأنه عما قريب سيعود «النور» الى الفرح الذي ساده الظلام، ليكتشف أهله ما قام به البلطجي بمساعدة السارق ويضعوا الاثنين حيث يستحقان!».

وطبعاً، هو يشبه الإخوان بالحرامي والمجلس العسكري بالبلطجي، أو هذا ما فهمته، وبالله التوفيق.

القرضاوي والأزهر وخلفان

وإلى ذيول المعركة التي نشبت بين الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي والأزهر وشيخه، وبدأها القرضاوي بهجوم عنيف في حديث لجريدة «الشروق» ورد عليه الدكتور الشيخ حسن الشافعي مدير المكتب الفني لشيخ الأزهر، ثم قام الشيخ عصام تليمة المدير السابق لمكتب القرضاوي بالرد على الشافعي، وبعدها تم اختيار الشيخ حسن رئيساً لمجمع اللغة العربية خلفا لصديقنا الراحل الدكتور محمود حافظ، وقد نشرت «اللواء الإسلامي» حديثاً مع الشافعي أجراه زميلنا محمود عيسى، قال فيه وهو شديد التأثر لما حدث: «ليس هناك أزمة بيني وبين الشيخ القرضاوي، هو قال كلاما ونحن رددنا عليه، وأؤكد لك أن البيان الذي نشر كتبته بعقلي لكنني تألمت نفسياً وعاطفياً بسببه وكنت في غاية الأسى، بل إن صحتي تأثرت به سلبياً، ورغم أن هناك من تكلم مرة ثانية كالشيخ عصام تليمة وغيره إلا أننا آثرنا ألا نرد مرة أخرى، وقد اتصل بي الشيخ القرضاوي بعد انتخابي رئيساً للمجمع وهنأني بذلك، وهي مبادرة طيبة حتى وان كان قد خلط التهنئة بالعتاب، لكنه عتاب محمود وقد قلت له ياشيخنا، كلام قيل فرددنا عليه، وغدا سيعلم الشيخ القرضاوي أن الأزهريين في مصر لا يبخسون العلماء أقدارهم ويعرفون له شخصياً قدره، فهو موضع الترحيب والتقدير كما كان دوماً نداً».

السجال بين الأزهر والشيخ القرضاوي

وفي نفس العدد علق زميلنا وصديقنا بالجريدة حازم عبده على هذه المعركة قائلا:

«نقل إلى الزميل محمود عيسى عن العالم الجليل الدكتور حسن الشافعي رئيس مجمع اللغة العربية ومستشار شيخ الأزهر عتاباً يصل حد الاستياء بسبب ما جاء في التقرير الذي كتبته في الصفحة الأولى من العدد الأول من مارس الجاري حول السجال بين الأزهر والشيخ القرضاوي.

كان استياء الدكتور الشافعي من عبارة وردت في التقرير قلت فيها عن رده على ما جاء في حوار الدكتور القرضاوي بالزميلة «الشروق» استعجل فيه الشيطان بغضبه الشديد وعباراته القاسية وهجومه الهادر على الشيخ القرضاوي.

نعم العبارة كانت قاسية مني، وقد حملها البعض أكثر مما تحتمل، لذا أعتذر عما سببته العبارة من استياء، وضيق لفضيلة الدكتور الشافعي الذي أقدره وأجله، وأعلم قدره ومكانه ومكانته وقامته بين الرهط الكبار من علماء الأمة، ليعذرني الدكتور الشافعي لأنني لا أعرف موضعاً يستعجل فيه الشيطان غير الغضب والسرعة، وليعذرني لحبي الشديد وحرصي الأشد على صورة الإسلام وعلمائه والأزهر ورجاله وقد ساءني جدا وإلى أبعد مدى، كما أساء غيري من المحبين والمخلصين بمن فيهم الدكتور الشافعي نفسه ما وقع من كبوة على قارعة الصحف، لقد تأثرت كثيرا بموقف الدكتور الشافعي اتجاه رده الذي كتبه على الدكتور القرضاوي».

تدخل رجال الدين في السياسة يفسد ويخلط الأوراق

أما بالنسبة لمعركة القرضاوي والفريق ضاحي خلفان فقال عنها يوم الأحد زميلنا وصديقنا بـ»الأخبار» وأحد مديري تحريرها أسامة عجاج: «شكرا لكل الخيرين والعقلاء، وما أكثرهم في عالمنا العربي، الذين سعوا في صمت، ومن خلف ستار، حتى نجحوا في احتواء الأزمة، ووأد الفتنة التي أشعلتها كلمات الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وردود الفريق ضاحي خلفان رئيس شرطة دبي عليها، صحيح أنه لم يتم الكشف عنهم ولكننا نتلمسهم في العديد من العواصم العربية، والذين أدركوا سريعاً، بأنها ستسري «كالنار في الهشيم» وستحرق في طريقها الكثير من العلاقات الاستراتيجية الثابتة وتؤثر في مصالح مستقرة منذ عشرات السنين، ويكفي:

أولا: أن تدخل رجال الدين في السياسة يفسد ويخلط الأوراق، ومن ذلك حديث الشيخ القرضاوي، مع كل الاحترام والتقدير لشخصه وقيمته، فالسياسة تخضع لمتغيرات بعضها سريع، ومتلاحق، بصورة تمنع قطاعات عريضة من المتابعة، ويكفي انه خلال أسبوعين فقط دخل الشيخ في أزمتين، «الأولى» مع الفلسطينيين، بعد أن حرم زيارة المسلمين لبيت المقدس تحت الاحتلال الإسرائيلي، معتبراً أن ذلك تطبيع مع الدولة العبرية. بينما يرى قطاع عريض من الفلسطينيين أن وجود العرب والمسلمين يمثل دعماً مفقودا للصامدين في الأراضي المحتلة، و»الأزمة الثانية» مع الإمارات المتحدة.

ثالثاً – على جميع الدول والجهات، ان تعي حقيقة مهمة، بعد كل ما جرى في مصر ما بعد الثورة، ووصول حزب الحرية والعدالة الى صدارة المشهد السياسي، ان الإخوان المسلمين هو تنظيم عالمي، وما يصدر عنه لا يخص مصر، من قريب أو بعيد، وحتى حزب الحرية والعدالة لا يمثل الدولة المصرية أو اجهزتها ذات الطابع السيادي، التي تتولى مهمة السياسة الخارجية، وبهذا لا معنى، لما قامت به الإمارات بطلب ايضاحات من الدولة المصرية حول تصريحات الدكتور محمود غزلان، فهو المتحدث الرسمي باسم الإخوان، وكلامه يعود للجماعة دون غيرها.

رابعاً – انه آن الأوان لمعرفة الحدود الفاصلة، بين الآراء الشخصية للفريق ضاحي خلفان، وبين المواقف الرسمية لدولة الإمارات، الأولى سنتعامل معها انها قابلة للأخذ والرد، والثانية، يتم على أساسها تجديد سياسات الدول الأخرى المعنية بتلك المواقف خاصة وبعضها مثير للجدل، ومنها تصريحاته عن أن إسرائيل وراء ثورة 25 يناير».

الاخوان بين القرضاوي والسعودية

أما زميلنا طلعت إسماعيل نائب رئيس «المشهد» الاسبوعية المستقلة التي تصدر كل أحد، فمال لمهاجمة القرضاوي بقوله: «غزلان الذي انبرى في الدفاع عن الشيخ القرضاوي باعتباره ابناً من أبناء الجماعة، وإن كان يعيش في قطر من سنوات طويلة، لم يضع مصالح الدولة المصرية في تقديره، وهو يلقي بالتهديدات لدولة عربية تربطها بمصر علاقات متوازنة ويعمل بها ما نحو أربعمائة ألف مصري، من أجل شخص واحد مع تقديرنا واحترامنا له.

الغريب أن الإخوان قبل 28 نوفمبر، بدء الانتخابات التشريعية التي أوصلتهم إلى السلطة، لم ينبسوا ببنت شفة في معركة كان القرضاوي والجماعة طرفاً فيها من جهة، أما طرفها الثاني فكان عضو هيئة كبار العلماء السعودية الشيخ صالح اللحيدان، الذي انتقد القرضاوي لإرساله خطاباً إلى العاهل السعودي حول تمكين المرأة السعودية من قيادة السيارة بل إن اللحيدان هاجم وقتها جماعة الإخوان معتبراً أنها «غير صافية العقيدة».

انتقدنا في حينه، على موقع المشهد الالكتروني»صمت الإخوان» على هجوم اللحيدان، وطالبنا الجماعة بالدفاع عن «عقيدتها» وعن شيخها القرضاوي، لكننا لم نسمع لها «حساً» حتى رأينا السيد غزلان يرفع سيفه في وجه الفريق خلفان، وفي الأخير: ربما يكون للإخوان في معاركهم شؤون، لكن شريطة ألا يتورط المصريون».

بشار الاسد يسحق معارضيه والغرب يعلن صراحة انه لن يرسل جيوشا لوقف المذبحة في سورية

المستبدون لا يخلعون بانتفاضات شعبية

يارون لندن

■ في منتصف كانون الاول (ديسمبر) من السنة الماضية تنبأ ايهود باراك بأن الاسد سيسقط في غضون بضعة اسابيع، ولم يتجاوز رأيه آراء أكثر المراقبين. فقد افترض مثلهم ان رياح «الربيع العربي» ستكتسح كرسيه. وكان يجدر لو ان شك وزير الدفاع تغلب على جزمه، فنبوءته غير الصحيحة تضعف من قوة تقديراته الواثقة في شؤون مصيرية.

يبدو ان مصدر الخطأ كامن في «التصور العام». ان «التصور العام» هو شيء جامد ينبع من صفتنا ان نصور الواقع على صورة البنى التي نعرفها، والثورة الشعبية واحدة من هذه.

ان الجماهير التي تشتهي الحرية تأسر قلوبنا وكذلك الجماهير الجريئة التي تثور على حكام مستبدين وفاسدين. وقديم هو الشوق الى الحرية ويميل أبناء الحضارة الغربية الى الافراط في تقدير قوته. «الحرية أو الموت» هو شعار قوي يقود الناس الى المتاريس، لكن الحقيقة هي ان الشوق الى النظام والشبع أقوى.

ألم تعلمنا التوراة هذا؟ في بداية طريق بني اسرائيل الى ارض الميعاد تخلى الشعب عن الحرية بسبب العناء المصاحب لاحرازها. وطلب الجمهور العودة الى مصر المرفهة، ولولا ان الله أعطاهم مقادير كبيرة من اللحم وعاقبهم بشدة لأداروا ظهورهم لموسى. ليس الشوق الى الحرية بل الجوع والخوف القاتل هما اللذان جعلاهم يستمرون في السير.

وهناك خطأ آخر ينبع من تقدير ناقص لقوة الدولة. فمع مرور الزمان اتسع الفرق بين قوة السلطة وضعف الجماهير. والفرق بين متمرد مسلح بعصا صغيرة وبين جندي مسلح بسيف صغير أقل كثيرا من الفرق بين مسلح ببندقية ومسلح بمدرعة. ومزايا الشبكات الاجتماعية لا تعادل قوة الدولة المركزية. ان مستبدين من أبناء عصرنا مسلحين باجهزة فرض نظام مطورة وباستعداد نفسي لقتل الجماهير لا يُخلعون بانتفاضات شعبية إلا اذا خرجوا عن طورهم أو أدارت لهم قيادة نظامهم ظهرها أو حصل معارضوهم على مساعدة كبيرة من الخارج. وهذه الشروط غير موجودة في سورية كما لم توجد في الجزائر والمغرب والعربية السعودية، ووضع الحرية في هذه الدول العربية الثلاث ليس أفضل منه في سورية، وأجهزة القمع التي تستعملها وحدها أنجع.

والخطأ الثالث هو تحليل خاطئ لميزان القوى في سورية، وهذا يثير الشكوك في نوعية أصحاب التقدير في استخباراتنا. يتبين ان نظام البعث قد نجح في كسب ولاء أوساط أوسع مما يريد ان يعتقد المتنبؤون بسقوطه السريع. فليس العلويون وحدهم يؤيدون الاسد بل ملايين من السنيين ايضا من أبناء الطبقة الوسطى والمسيحيين الذين يخشون ازدياد متطرفي الاسلام قوة.

ان من يتابع تصريحات الجهاديين العالميين في مواقعهم على الشبكة العنكبوتية يفهم مبلغ صدق هذا الخوف، وقد أصبح الجهاديون هناك. فاذا سقط نظام البعث فان احتمال ان ينشأ في دمشق نظام يُذكر شيئا ما بأدنى قدر من الديمقراطية، أكثر ضآلة من احتمال ان ينشأ فيها نظام متطرفين من المتدينين السنيين.

من الصحيح الى الآن انه قد صُد الاتجاه الذي لاح في بداية الانتفاضة، فرئيس سورية يسحق معارضي نظام حكمه. والعقوبات التي فرضت على دولته لا تردعه. والجامعة العربية تندد به لكنها لا تتدخل، ودول الجماعة الاوروبية والولايات المتحدة تعلن بصراحة أنها لن ترسل جيوشا لوقف المذبحة التي يجريها الاسد على رعاياه. وتعارض روسيا كل مبادرة تُعجل بانهياره وتعظ تركيا جارتها وتساعد اللاجئين وتستضيف قادة المعارضة لكنها لا تهدد بالتدخل ولا تعطي المتمردين سلاحا تتحسن به احتمالات ان يواجهوا مدرعات الاسد.

ماذا سيكون؟ تعلمون ان التنبؤ هو مهمة صعبة، خاصة في كل ما يتعلق بالمستقبل.

يديعوت 2012/3/19

العقوبات المفروضة على نظام الاسد لم تردعه عن القتل

الفصل العنصري عند الجار

رونين شوفال

■ في الاسابيع الاخيرة بدأت الأحرام الجامعية في اوروبا وامريكا الشمالية تُصبغ بألوان معادية تمهيدا لـ«اسبوع الفصل العنصري الاسرائيلي»، الذي تقوم به منظمات دعاية معادية لاسرائيل تدعي كونها منظمات «حقوق انسان». وتُتم تلك المنظمات في واقع الامر سيركا متنقلا مدة شهر يرمي الى نشر الأكاذيب وفريات الدم على اسرائيل.

هناك سبل كثيرة لمواجهة الأكاذيب التي تُذاع علينا من ارسال مجموعات طلاب جامعيين اسرائيليين، فيهم ايضا عرب اسرائيليون أو مهاجرون من اثيوبيا يتحدثون عن الوضع الحقيقي في البلاد، الى أفلام قصيرة في اليوتيوب تعرض الصبغة الليبرالية لاسرائيل، ثم جهود الدعاية المعروفة من محاضرات ومظاهرات وما أشبه. وتتناول كل هذه السبل في الأساس الدفاع. ولم تُجرب حتى الآن سبيلا واحدا وهو السبيل الصحيح في الواقع ألا وهو الهجوم السياسي على العدوان على حقوق الانسان الحقيقية في الشرق الاوسط وهو العدوان على حقوق النساء والمثليين والأقليات الدينية والقومية في كل الدول المجاورة لنا تقريبا.

في الوقت الذي تصرف فيه منظمات حقوق الانسان معظم نشاطها الى نشر أكذوبة الفصل العنصري الاسرائيلي، فانها تسكت ايضا. وهي تسكت حيال ما لا يحصى من العدوان الفظيع المنهجي على حقوق الانسان الذي يحدث في المنطقة حولنا.

في كل سنة يُقتل أكثر من 5 آلاف امرأة عربية في ما يسمى «القتل بسبب تدنيس كرامة العائلة». وفي السودان ومصر واوغندا يجري على ملايين النساء ما يسمى ختان النساء لقتل الغريزة الجنسية مع المس بأجسام النساء ونفوسهن والفتيات، بل البنات الصغيرات احيانا.

لا يجوز للنساء في السعودية ان يقدن السيارات وهن يُرجمن حتى الموت في ايران اذا حُكم عليهن بالخيانة الزوجية. وهذه هي الأمثلة المتطرفة الأكثر زعزعة فقط من طريقة معاملة النساء في الشرق الاوسط.

وتعاني النساء جميعا تقريبا في المنطقة تمييزا في التشريع ووضعا دونيا ثابتا في معايير السلوك الاجتماعية والعائلية. ومطاردة المثليين والمثليات والمس بهم أمر عادي في البلدان المجاورة ايضا، ففي ايران مثلا يُشنق المثليون وفي مصر تعمل وحدة شرطية هدفها «تطهير» مواقع اللقاء بين المثليين. وليست معاملة الأقليات الدينية والقومية أفضل كثيرا. فالاكراد في العراق وايران وسورية يعانون التمييز، وكذلك الأقباط في مصر. ويوجد ايضا تمييز رسمي للنصارى واليهود في كل الدول العربية تقريبا ويُستعمل تمييز مشابه ايضا على أقليات شيعية في دول سنية وبالعكس.

ان لبنان مثال بارز لدولة ذات نظام قوانين تمييزي على أساس عرقي، فهناك لا يجوز للفلسطينيين التصويت في الانتخابات وهم محدودون في الحرف التي يجوز لهم العمل فيها ويُمنعون من فتح مصالح خارج مخيمات اللاجئين.

ان اسبوع الفصل العنصري الموجه على اسرائيل هو مظاهرة نفاق وكذب. وهو تأليف بين فريات الدم الكاذبة على الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط مع صمت هادر لـ«منظمات حقوق الانسان» عن الفصل العنصري العربي الفظيع الذي يجري كل يوم في الشرق الاوسط. وتبلغ منظمات حقوق الانسان ذروة نفاقها بسكوتها عن المذبحة الجماعية التي ينفذها بشار الاسد في مواطني سورية. وكل ذلك في الوقت الذي تنشر فيه منظمات اعضاء التحالف الاحمر – الاخضر فريات الدم المعادية للسامية على اسرائيل.

ان اسبوع الفصل العنصري الاسرائيلي يُسبب نتيجتين قبيحتين وغير اخلاقيتين. الاولى – إساءة سمعة وتأثيم بلا حق للديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط التي تحرص على حقوق الانسان لمواطنيها وعلى حقوق الانسان لمواطنين فلسطينيين في مناطق مواجهة عسكرية على نحو يثير الاحترام. والثانية توجيه المصباح والانتباه الدولي الى الفصل العنصري الكاذب غير الموجود، بدل ان يتم التركيز على العدوان المنهجي المخيف على حقوق الانسان الذي يجري في أنحاء الشرق الاوسط بل وراءه.

ان السبيل الى مواجهة هاتين الظاهرتين هي الخروج من الدفاع الى الهجوم والكشف بتصميم وقوة عن حقيقة ما يجري في المنطقة. فاذا لم تكن منظمات حقوق الانسان تعمل من اجل حقوق النساء والأقليات في العالم العربي والاسلامي فمن المناسب ان تثير دولة اسرائيل في الخطاب العام العالمي ازمتهم. واحد السبل لفعل ذلك هو ان يُجرى كل سنة في الأحرام الجامعية وفي الاعلام العالمي اسبوع الفصل العنصري العربي.

وفي نهاية الامر فان الاهتمام بحقوق الانسان في العالم العربي سيسهم في السلام في الشرق الاوسط أكثر من كل خليط لمبادرة جنيف لأنه بعد ان يتعلم العالم العربي فقط كيف يمنح النساء عنده في الداخل حقوق الانسان والمواطن سيكون هناك احتمال لأن يستطيع ان يرانا، أعني العدو الصهيوني، بشرا نستحق الحياة والسلام.

هآرتس 2012/3/19

لا يوجد ضوء اخضر لاسرائيل للعمل.. ولكن يحتمل ان يكون هناك ضوء اصفر اذا ما كانت اسرائيل مقتنعة بانها ملزمة بالدفاع عن نفسها بقواها الذاتية

امريكا لن تعاقب اسرائيل اذا هاجمت ايران

عاموس يدلين وزكي شالوم واميلي لنداو

■ زيارة رئيس الوزراء الى واشنطن للقاء الرئيس اوباما مثل خطاب الزعيمين في مؤتمر ايباك والمقابلات مع وسائل الاعلام، تتيح لنا أن نطرح ونؤكد مفاهيم مهمة في مثلث الولايات المتحدة، اسرائيل وايران. لا ريب أن الرئيس الايراني دحر كل مسألة اخرى عن جدول أعمال زعيمي الدولتين.

التصريحات الاخيرة للرئيس الامريكي اوباما، لا سيما في خطابه امام مؤتمر ايباك، برزت نقاط ذات اهمية استراتيجية للولايات المتحدة ولاسرائيل على حد سواء. في خلفية التصريحات كان لقاء قمة بين اوباما ونتنياهو في 5 اذار (مارس) 2012 في البيت الابيض. الى جانب التخوف المشترك للدولتين من التحول النووي لايران، كانت في الخلفية خلافات رأي بينهما في مسألة كيفية منع هذه العملية الاشكالية. في هذا المقال سنقف عند النقاط الاساس التي طرحت في هذه التصريحات وسنحاول تقدير معناها ولا سيما بالنسبة لدولة اسرائيل.

العلاقات الثنائية بين اسرائيل والولايات المتحدة

الرئيس خرج عن طوره كي يبرز شبكة العلاقات الوثيقة التي تطورت بين الولايات المتحدة واسرائيل في فترة ولايته. وقد تلقت شبكة العلاقات هذه تحذيرا سواء على المستوى الامني – العسكري أم المستوى السياسي. وقد مجد الرئيس التعاون الاستخباري بين الدولتين، المناورات المشتركة للجيشين واستعداد الولايات المتحدة لتزويد اسرائيل باسلحة متطورة لا تعطى الا للحلفاء الاكثر قربا. على المستوى السياسي شدد الرئيس على الدعم الامريكي الجارف لاسرائيل في المؤسسات الدولية ومساعيها العديدة لتعطيل النقد والتشهير ضد اسرائيل في الساحة الدولية. في هذا السياق اشار الى نشاط الولايات المتحدة ضد تقرير غولدستون ومواقفها في لجنة حقوق الانسان وفي مؤتمر ديربن.

الرسالة التي تنشأ عن هذه التصريحات هي ان على اسرائيل أن تستوعب حقيقة ان لها «صديقا حقيقيا» في البيت الابيض. وفضلا عن الحاجة الى مناكفة خصومه على خلفية حملة الانتخابات المتصاعدة في الولايات المتحدة، يمكن لهذه التصريحات أن تنطوي ايضا على رسالة خفية لاسرائيل في السياق الايراني: في رأس الادارة الامريكية يقف رئيس لديه «استحقاقات» بالنسبة لتأييده العملي والمتين لاسرائيل. في مقابلة مع صحيفة «The Atlantic» نشرت قبل بضعة ايام من الخطاب شدد الرئيس على أنه أوفى بكل التزاماته التي أخذها على عاتقه تجاه دولة اسرائيل. وبالتوازي أوضح بالنسبة لعملية محتملة في ايران فقال انه «لا يخدع». وعليه يمكن لدولة اسرائيل أن تعتمد على أنه في الموضوع الايراني ايضا، لن يخذلها الرئيس وسيعمل على الحفاظ على أمنها حيال التهديد الشديد الذي تقف امامه.

المسألة الايرانية

في السياق الايراني كانت تصريحات الرئيس لا لبس فيها ومصممة في صياغتها وفي «النبرة» التي ترافقها، على نحو غير مسبوق. حيال كل اولئك الذين يسعون الى عرض مسألة التحول النووي الايراني كـ«مشكلة اسرائيلية» يوضح الرئيس بان قدرة نووية عسكرية في يد ايران تتعارض والمصلحة القومية الامريكية – عمليا هذه مسألة تقلق الاسرة الدولية بعمومها. لهذا القول يوجد معنى بعيد الاثر، وذلك لان فيه ما يبدد ادعاءات محافل ذات وزن في الادارة الامريكية، وكأن اسرائيل تمارس ضغطا كثيفا كي تدفع الولايات المتحدة نحو هجوم على ايران. كل هذا، بينما توجد علامة استفهام كبيرة على القول ان هجوما كهذا يخدم المصلحة الامريكية.

في خطابه أمام ايباك دافع الرئيس عن سياسة الاشتباك، التي قادها حيال ايران على طول سنوات ولايته. وقد ادعى، بقدر كبير من الحق، بان هذه السياسة كشفت العناد الايراني وانعدام استعداد القيادة الايرانية للوصول الى حل وسط في المسألة النووية. وهكذا سمحت ايران للولايات المتحدة بان تجند الاسرة الدولية في صالح عقوبات خطيرة ضدها. واشار الرئيس في هذا السياق الى حقيقة أن روسيا والصين ايضا انضمتا الى الكفاح الدولي ضد التحول النووي الايراني. ومع ذلك فقد اختار الا يضيف انتقادات على سياسة الدولتين الحالية والتي تعارض مزيدا من العقوبات، غير ما تقرر في مجلس الامن في صيف 2010.

على خلفية الانتقاد الشديد الذي تلقته سياسة الـ«الاشتباك» في اسرائيل ايضا، والمخاوف الشديدة في أنها تقود الولايات المتحدة في نهاية المطاف الى التسليم بايران نووية شدد الرئيس على نحو لا لبس فيه بان ليس للولايات المتحدة سياسة «احتواء» في السياق الايراني. سياسة الولايات المتحدة هي منع تحول ايران الى دولة ذات قدرة نووية. وزير الخارجية الامريكي كرر هذه الصيغة في خطاب له امام مؤتمر ايباك وشدد على أنه لا يجب لاحد ان يشكك بذلك: اذا فشلت كل المساعي السياسية في حمل ايران على وقف استمرار نشاطها النووي «فاننا سنعمل».

من المهم التشديد بانه على أفضل علمنا لم يسبق أن صدر تعبير على هذا القدر من التصميم وبهذه الصياغة غير الملتبسة بهذا القدر لنوايا الولايات المتحدة في منع ايران من نيل قدرة نووية، بل ان الرئيس حذر ايران من مغبة الخطأ في فهم التصميم الامريكي في هذا السياق.

الى جانب ذلك، في هذه الصياغات ايضا حذر الرئيس من ان يكبل نفسه تماما باستراتيجية معينة في السياق الايراني. فالرئيس على علم جيد بمطالب اسرائيل، في أن يعطي تعبيرا عمليا عن الاقوال المصممة للولايات المتحدة بان في نيتها منع التحول النووي الايراني. فاسرائيل تطالب الادارة بان تعترف بان المساحة الزمنية التي تحت تصرف اسرائيل «لمعالجة» المسألة الايرانية اقصر بكثير من تلك التي تحت تصرف الولايات المتحدة. على هذه الخلفية، فانها تطالب، ضمن امور اخرى، في أن تعرف بشكل لا يسمح باي مجال للشك «الخطوط الحمراء» التي اذا ما اجتازتها ايران فانها ستعتبر كدولة تعمل على نيل السلاح النووي. كما تطالب اسرائيل باعطاء تعبير عملي لتصريحات الرئيس نفسه بان الولايات المتحدة ستستخدم كل قدراتها التي تحت تصرفها لمنع ايران من نيل السلاح النووي. في تصريحات الرئيس العلنية لم يكن هناك تعبير عن ذلك. ولا يجب أن نستبعد امكانية انه في اللقاءات الشخصية بين الزعيمين سمع نتنياهو امورا اكثر صراحة على لسان الرئيس.

في انتقاد علني جدا على النقاش الجماهيري حول ايران، اوضح الرئيس بان النقاش الجماهيري المكثف عن امكانية الحرب لا يجدي. في هذا السياق لم يذكر الرئيس اسرائيل صراحة. ومع ذلك، يبدو أن اقواله موجهة اولا وقبل كل شيء للنقاش اليقظ، وبقدر كبير الحماس، الجاري في اسرائيل حول المسألة الايرانية. وبالتوازي، من غير المستبعد أن تكون سهام انتقاده موجهة ايضا لخصومه السياسيين في الداخل، ممن لا يفوتون فرصة لمهاجمته على خلفية سياسته «الرقيقة» تجاه ايران. الرئيس يشدد على أن «اصوات الحرب» المنطلقة في السياق الايراني تعمل في صالح القيادة الايرانية، وتؤدي الى رفع في اسعار النفط. امن اسرائيل والولايات المتحدة يستوجب الامتناع في هذا الوقت عن «الثرثرة» الزائدة في المسألة الايرانية.

وأوضح الرئيس بان على اسرائيل أن تكون دوما في وضع يمكنها فيه أن تدافع عن نفسها، بقواها الذاتية، ضد كل تهديد يقف امامها. وقد سمع الرئيس جيدا تصريحات نتنياهو، التي قيلت في الغرفة البيضوية بان اسرائيل هي سيدة مصيرها. هذه الجملة من التصريحات من المرجعية الاعلى في الادارة الامريكية تخلق الانطباع بان الادارة تسعى الى أن تنقل الى اسرائيل رسالة في أنها لن تقف في طريقها اذا ما قررت العمل وحدها. لا يوجد هنا «ضوء اخضر» لاسرائيل للعمل، الادارة تشرح بشكل غير قابل للتأويل بان هجوما اسرائيليا الان هو خطوة ليست صحيحة في نظرها، ولكن يحتمل أن يكون هنا «ضوء اصفر» اذا ما كانت اسرائيل مقتنعة بانها ملزمة «بالدفاع عن نفسها بقواها الذاتية». ينبغي أن يضاف الى ذلك قول مهم آخر للرئيس، بان الادارة ستقف دوما الى جانب دولة اسرائيل في سياق الحفاظ على امنها. يحتمل أن تكون هنا رسالة ضمنية لاسرائيل في الا تخاف من خطوات عقابية اذا ما قررت العمل بنفسها ضد ايران. الادارة ستواصل تأييدها في كل الاحوال. ومع ذلك كلما ابتعدت طائرة نتنياهو عائدة شرقا تأكدت الاقوال القاطعة التي اصدرها الرئيس ضد الهجوم في الزمن القريب، في ظل الايضاح لاضراره وكلفته على اسرائيل وعلى الولايات المتحدة على حد سواء.

قبل اللقاء اشرنا الى أنه يجدر بان يعطي المقياس الحاسم في التفكير الاسرائيلي في المسألة الايرانية وزنا أكبر لـ«منطقة الثقة» بين الزعيمين على القوة والعمق للالتزام الامريكي بمنع ايران نووية. تصريحاتهم العلنية لا تسمح بالقول ان «منطقة الثقة» اصبحت سائدة – يحتمل أن يكون فهم ما حصل في الغرف المغلقة يمكنه أن يغير هذا التقدير.

نظرة عليا 2012/3/19

روسيا والصين انضمتا الى الجهد الدولي ضد ايران النووية

تحاول اسرائيل باظهارها نفسها بمظهر الضحية ان تبتز المجتمع الدولي وان تجيز لنفسها ما تحرمه على الآخرين من الايرانيين والفلسطينيين

جواب على الارهاب.. سور واقٍ في غزة

جلعاد شارون

■ وبعد أن تنتهي الحملة البرية الواسعة في غزة، عندها أيضا لن يكون هناك هدوء مطلق الى الابد. ولكن هذا سيكون مختلفا. الاف الصواريخ سيجمعها الجيش الاسرائيلي في غزة، الاف قطع السلاح واطنان من المواد المتفجرة. المئات، وربما حتى الاف المخربين سيصفون أو يسجنون. قادة المنظمات الارهابية – حماس وكل الاخرين – سيختفون وآخرون سيأتون مكانهم، وهم أيضا في وقتهم سيعالجون. ولاسفنا سيصاب ايضا مواطنون في غزة، وذلك لان هذا قتال في المنطقة الاكثر اكتظاظا في العالم. ونحن لنا ايضا قد يقع مصابون. وبعد التطهير الذي سنسميه «السور الواقي في غزة» سيتمكن الجيش الاسرائيلي من الدخول عندما تكون حاجة ويسجن هذا المخرب أو ذاك.

حملة «السور الواقي في غزة» يجب أن تكون مختلفة عن الرصاص المصبوب. الحملة اياها اعتبرت انجازا، رغم أن تقصي الحقيقة، لو كان جرى، لاظهر بان الحديث لا يدور عن نجاح حقيقي. بعد ثلاثة أسابيع استولى الجيش الاسرائيلي على بضعة احياء في أطراف غزة. ذات مرة سيطر الجيش الاسرائيلي في أربعة ايام على كل سيناء، ولكن هذا كان قبل اكثر من أربعين سنة من ذلك. في الرصاص المصبوب، على مساحة 360 كم مربع فقط، والتي هي كل مساحة القطاع، لم يسيطر الجيش الاسرائيلي. نار الصواريخ لم تتوقف كنتيجة للحملة بل فقط قلت في أعقاب وقف النار. والامر الوحيد الذي «اكتوى في الوعي» هو التعبير الغبي هذا نفسه.

من لم يرغب في الانشغال في غزة كي لا يصرف الانتباه عن ايران فليفكر مرة اخرى. فضلا عن حقيقة أن قرابة مليون اسرائيلي يوجدون تحت النار لزمن طويل بهذا القدر، سيوضح هذا ايضا للعالم باننا نقصد ما نقول. «لن نقبل بالنار على بلداتنا» هذا ليس كما نقول «لن نوافق بعد اليوم على الايام الخماسينية»، بل نحن ايضا سنفعل شيئا في هذا الشأن. جملة «لن نقبل ايران نووية» ستصبح شيئا ما يصدقه الجميع، ويعرفون باننا حقا نقصده. استمرار الوضع الحالي، كي لا نزعج الرئيس الايراني، يعرضنا فقط كضعفاء، كمن كلمتهم ليست كلمة، وكأننا شعب مستعد لان يعيش 200 ألف من أطفاله تحت النار، لا يذهبون الى رياض الاطفال والى المدارس وان يناموا في الملاجئ.

كان يمكن ايضا خلافا لذلك – ضربة شديدة للبنى التحتية في غزة كرد على الارهاب. هذا يتخذ صورة أقل سوءاً من مدنيين قتلى وصور دمار وخراب. فليجلسوا هناك في غزة من دون كهرباء في الظلام، الا تكون لديهم وقود أو سيارات مسافرة – يا مواطني غزة، هذا ما اخترتموه وهذا ما ستحصلون عليه. كان يمكن تنفيذ تصفيات في مستويات القيادة العليا لمنظمات الارهاب – قذيفة هاون على كيبوتس نير عوز تساوي، مثلا، رأس هنية، كي يكون من المهم حقا الحفاظ على الهدوء. ولكن هذا ما لن تفعله الحكومة؛ لو كانت تريد، لكانت فعلت ذلك منذ زمن بعيد، وعليه فان هذا يبقينا مع السور الواقي في غزة.

ان نقول ان الخروج من غزة جعلها مركزا للارهاب (وكأنها كانت من قبل فرعا لديزني لاند)، هو كالقول انه اذا كان لديك عش أفاعي سامة قرب البيت، فان السبيل الى مكافحته هو السكن في داخله.

يديعوت 2012/3/19

رولیت الصواريخ

موشيه آرنس

■ ان قوانين اللعب في كل ما يتعلق بالارهاب الذي مصدره غزة معروفة للطرفين. فهي احتمالية بطبيعتها، واللعبة كلها على شاكلة روليت روسي. يكفي بعض الصواريخ التي تُطلق من غزة على جنوب اسرائيل لترسل الى الملاجئ نحوا من مليون اسرائيلي ولتعطيل المدارس. واذا أحدثت هجمات الصواريخ خسائر في الأرواح فان الحكومة تضطر الى ان تقرر عملية برية واسعة النطاق في القطاع. وما يزال الطرفان يحملان ذكريات مؤلمة من عملية الرصاص المصبوب، ويعتمد المخربون في غزة على تردد حكومة اسرائيل عن الخروج الى عملية مشابهة. ولهذا فان الجواب عن سؤال هل يفضي رشق الجنوب بالصواريخ الى عملية برية في غزة متعلق بعدد المصابين الذي لا يمكن لا لنا ولا لهم التنبؤ به على نحو مؤكد.

ان الاحتمالات التي تحدد صورة «اللعبة» تغيرت مع ظهور بطاريات «القبة الحديدية» التي تحمي جزءا من مدن الجنوب، وأصبح أصعب على المخربين ان يُحدثوا في اسرائيل خسائر في الأرواح وهذا يُقلل من احتمال عملية برية اسرائيلية. لكن من اجل مضاءلة خطر الاصابة ينبغي التشويش على الحياة اليومية لنحو من مليون اسرائيلي في الجنوب في اللحظة التي يثور فيها الخوف من اطلاق صواريخ، واعادة رتابة الحياة حينما يمر التهديد فقط. وهذا «التوازن» غير المريح بين اسرائيل والمخربين في غزة لا يمكن ان يستمر الى الأبد.

ان جذر المشكلة هو عدد الصواريخ الكبير في غزة. وعلى مر الزمن زاد عدد الصواريخ وزاد مداها ايضا الذي أصبح يغطي بلدات اسرائيلية أكثر. وهكذا أخذ يزداد التهديد الارهابي للسكان المدنيين في اسرائيل، وقد بدأ هذا المسار الخطير مع الانفصال عن غوش قطيف في ايلول (سبتمبر) 2005. ولم تجد حكومات اسرائيل التي رفضت واحدة بعد اخرى النظر في الواقع بصورة واعية، لم تجد الشجاعة لوقف هذا المسار في بدايته. ولن ينتهي هذا حتى يُباد السلاح الذي في أيدي المخربين في القطاع ويتم وقف الامداد به. وكان يجب فعل هذا في ايام «الرصاص المصبوب»، قبل أقل من ثلاث سنين. ولم تُستكمل المهمة. واخطأت حكومة ايهود اولمرت حينما افترضت ان العملية ستكون عامل ردع يُنهي اطلاق الصواريخ وأنه في حال لا ينجح الردع فان اسرائيل تستطيع الخروج لعملية اخرى. وعرفوا متأخرين ان العودة الى عملية برية واسعة النطاق ليست أمرا سهلا، ويفترض ان يكون واضحا اليوم أنه حينما نبدأ يُفضل إتمام العمل.

اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي يهددها ارهابيون وضعوا أنفسهم على مدى صواريخ عن مراكز سكانها المدنيين. ان هجوم مئات الصواريخ سيشوش على الحياة اليومية في حين ان آلاف الصواريخ ستفضي الى اشتعال عام، ولا توجد في هذه المواجهة العسكرية أية نقطة توازن. هذا وضع لا يحتمل ولا يمكن ان يستمر الى الأبد، وحينما تُستعمل القبة الحديدية تُغير الاحتمالات، لكنها لا تغير الوضع الأساسي، وستكون هناك حاجة إن عاجلا أو آجلا الى افشال الصواريخ.

ان ردع الارهابيين أمر مركب. وكثيرون منهم كالجهاد الاسلامي ولجان المقاومة الشعبية في غزة لا يمكن ردعهم ولن يوقفهم شيء.

وآخرون كحماس وحزب الله تحملوا مسؤولية سياسية في المناطق التي يعملون فيها يُظهرون حساسية ما بالضغوط التي تأتي من حولهم، وللتهرب من هذه الضغوط يستعملون احيانا منظمات اخرى ليست لهم في زعمهم سيطرة عليها، وهذا أمر يجعل الردع اشكاليا.

تتعرض اسرائيل لتهديد أشد من ذاك الذي في الجنوب، من حزب الله وعشرات آلاف صواريخه. ولهذه الصواريخ مدى يغطي مساحة اسرائيل كلها. وفي هذه الحال لن يُمدنا أي دفاع فعال بالحماية المطلوبة.

وفي الوقت الذي تهدد فيه اسرائيل تهدد لبنان ايضا التي تقعد على برميل متفجرات ما بقيت صواريخ حزب الله منشورة داخلها. ان ضربة تحبط عددا كبيرا جدا من الصواريخ ستجعل جزءا كبيرا من لبنان يطير الى السماء. ويفترض ان تفهم هذا جيدا حكومة لبنان واصدقاؤها. ان أعداء لبنان موجودون داخلها. وحزب الله الذي يدعي أنه حامي سيادة لبنان يعرض وجوده للخطر. فمن الواجب نزع سلاحه في أسرع وقت ممكن.

هآرتس 2012/3/19

المحتل الضحية

عكيفا الدار

■ مع قراءتنا النبأ عن الملاحظة الشاذة لـأ. ب يهوشع أنه لم يسمع قط اليهود يحللون المحرقة باعتبارها اخفاقا للشعب اليهودي الذي لم يتوقعها، يثور تساؤل أين كان حينما لوح رئيس الحكومة بـ«رسائل اوشفيتس»؟ ألم يسمع يهوشع ان بنيامين نتنياهو قال ان محمود احمدي نجاد هو نسخة جديدة من أدولف هتلر؟ ألم يعلم بأن بيبي وعد بأنه لن يوافق بأية حال من الاحوال على ان تجري ايران علينا محرقة ثانية؟ ألا يفهم يهوشع ان المحرقة معناها الضحايا – لا الذنب ولا الاخفاق ولا شيء من الارتياب – والضحايا ذخر استراتيجي ذو قيمة وجودية؟.

في كتاب جديد هو «سياسة الظهور بمظهر الضحية» تكتب الدكتورة روت أمير ان تصور الضحية الاسرائيلي – اليهودي الذي كان حاضرا في الرواية اليهودية والفكر اليهودي قوي بعد المحرقة ويُستعمل لمنح اسرائيل الشرعية السياسية. وأمير التي ترأس قسم الدراسات المتعددة المجالات في المعهد الاكاديمي عيمق يزراعيل تذكر ان التصور بصورة الضحية تستخدمه اسرائيل تسويغا للعدوان وصنع المظالم. وبمساعدة نظم لتثبيط الشعور بالذنب يقطع الاسرائيليون سلسلة السببية بين العمل ونتائجه ويتحللون من المسؤولية ولا يهبون لذلك للعمل على ازالة المظالم والسعي الى مصالحة الجار.

يُذكر موت جون دميانيوك بالتصريح الذي تنسبه شولاميت ألوني الى رئيسة الوزراء غولدا مئير من غد محاكمة آيخمان: «الآن وقد أصبح الجميع يعلمون ماذا فعلوا بنا، يجوز لنا ان نفعل كل شيء ولا حق لأحد بان ينتقدنا ويقول لنا ماذا نفعل»، بل ان مئير نبهت الى أنها لن تغفر لأعداء اسرائيل أنهم «اضطرونا» الى قتلهم – وهذه شكوى اخرى تلبس لباس الضحية. ان رئيس الحكومة مناحيم بيغن قال عشية قصف بيروت في حرب لبنان الاولى «لا حق لأية دولة من تلك التي حاربت في الحرب العالمية الثانية ان تعظنا لأنها لم تفعل شيئا لوقف قتل اليهود والقضاء عليهم». ان الظهور بمظهر الضحية يُطهر الضحية من الذنب ويُمكّنها من طلب العطف عليها، رغم أنها الجهة القوية والمحتلة والمنتصرة. وتنجح هذه الازدواجية في ان تقيم على مر السنين يهودا امريكيين على أقدامهم حينما يسمعون خطبة من زعيم اسرائيلي يدعي أنه ضحية وتفتح محافظهم. لكنه منذ كانت الحرب العالمية الثانية أخذت لغة حقوق الانسان تحتل مكان المحرقة في الخطابين السياسي والاخلاقي، بل انه في المانيا أصبح أصعب ان تؤدي دور المحتل – الضحية. وقد زار سغمار غبريئيل، رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يتطلع الى ولاية المستشار، في الاسبوع الماضي اسرائيل والمناطق ولم يخش ان يكتب في صفحته في الشبكة الاجتماعية انه يوجد في الخليل نظام فصل عنصري.

اذا أخرجنا من الخطاب المحرقة والظهور بمظهر الضحية، فان زعم نتنياهو ان «من حق الدولة ان تدافع عن نفسها» يصبح سيفا ذا حدين لأنه كيف سنرد على زعيم فلسطيني يزعم ان «من حق شعب بلا دولة ان يدافع عن نفسه»؟ صحيح انه يوجد فرق. فاسرائيل لا تهدد بابادة الفلسطينيين بل هي تسلبهم ارضهم «فقط» وتجعلهم تحت الاحتلال «فقط» مدة 45 سنة بغير حقوق مواطنة أساسية. ومن جهة اخرى اذا كان من العدل استعمال عقوبات على ايران لأنها اشتهت الردع الذري فلماذا لا يجوز فرض عقوبات على اسرائيل لوقف الاستيطان؟

إحذفوا عن اسرائيل المحرقة والظهور بمظهر الضحية واسألوا أنفسكم: اذا كان يجوز لها ان تقصف ايران للتخلص من التهديد الذري فلماذا لا يجوز للفلسطينيين ان يطلقوا قذائف صاروخية على اسرائيل للتخلص من الاحتلال؟ وهل البناء اليهودي في المناطق المحتلة يتساوق مع القانون والاجماع الدولي أكثر من طلب الفلسطينيين ان يتم قبولهم اعضاء في الامم المتحدة؟ والى متى ستتخلص المحرقة السلطة الاستعمارية الاخيرة في العالم من ميثاق عدم نشر السلاح الذري في حين تطلب منع ايران من ذلك؟

من غير ان نحتاج الى تناسب تسويغي يجب ان نقول ان كثيرا من الفلسطينيين ايضا لا يفطمون أنفسهم عن إدمان النكبة واظهارهم لأنفسهم بمظهر الضحية. ان مفتاح البيت القديم في الشيخ مؤنس (رمات أفيف) الذي يحملونه في أعناقهم لن يفتح لهم الباب الى فلسطين المستقلة. ان الجميع خاسرون في هذه المعركة التي لا نهاية لها، المعركة على الظهور بمظهر الضحية.

هآرتس 2012/3/19

روايتها الجديدة «كمال جان» تقدم عملا ملحميا جغرافيته بلاد الشام

دومينيك اده: ما يرعبني كل يوم هو كيف يعيش السوريون تحت القصف والتعذيب

ترجمة واعداد: حسام الدين محمد

ولد «كمال جان» بطل الرواية المعنونة باسمه للروائية الفرنسية دومينيك اده عام 1967، وما لبث ان فقد عائلته في مجازر 1982 في مدينة حماه، وتنتهي حكايته قبل أيام من بدء الثورة السورية. تستشرف الرواية الحقبة السورية الحديثة اذن وتحكي اوجاعها. هذه مقابلة مع الكاتبة اجرتها بعد صدور الرواية بداية هذا العام.

■ لقد قمت بمتابعة ما يحصل في داخل البلدان العربية لمدة 40 عاما. هل يمكن فهم ما يجري الآن هناك؟

■ ليس بسهولة، لا استطيع قول انني استطيع ان امسك كل خيوط القصة، فرصد كل التناقضات يستلزم جهدا اكبر، بالخصوص لأن المراوغة والتحكم بالأمور لا نهاية لهما في تلك البقعة من العالم.

■ حيث ان كل شيء معقد، الم تكوني خائفة من فقدان قارئك في منتصف الرواية؟

■ لا اعتقد ان الكاتب يقوم بخدمة القارئ حين يفكر به كل الوقت وهو يكتب رواية. المهم بالنسبة لي ان اكون قريبة اكثر ما امكنني الى الشخصيات، وان اركز على ما يحتاجون اليه ليصبحوا واقعا حقيقيا. قلقي كان ان اجد شكلا يتناسب مع تحلل العالم الذي اتعامل معه. يحترم المرء القارئ اكثر الى نهاية عملية الكتابة، وليس باغرائه بكل طريقة ممكنة.

واحد من شخصياتك، انتون، يبحث عبر غوغل ليعرف اكثر عن عائلة ليس على علاقة معها. يقرأ عن الوضع في ذلك المكان من العالم. «هو لا يحب ان يقرأ، هو يريد ان يعرف. ليعرف كل شيء في الوقت نفسه. لبنان، سورية، اسرائيل، فلسطين. هو يحاول ان يهرب بكل الطرق الممكنة. ان يهرب من الجغرافيا، السياحة، الحروب، اسماء المدن والقرى، ان يهرب من التاريخ، الاقتصاد. كل شيء طويل جدا، ومعقد جدا. هذه الفقرة تقوم بتطمين القارئ... لأنني شخصيا، لم استطع استيعاب كل شيء.

افهم ما تقولينه. لقد احسست باغراء ان ألغي او أقصّر هذه الفقرة، والناشرة كلير ديلانوي، التي ادين اليها بالكثير، اخبرتني نفس ما قلتيه لي. «هذه الفقرة تعطي القارئ احساسا بالالفة مع عالم لا يعرفه.» وقد اتبعت نصيحتها.

■ قلت انك «احسست بالغرابة حينما اكتشفت الجانب الاولي للقصة»

■ اسأل نفسي ان لم يكن «الجانب الأولي» للرواية مرتبطا بشكل اساسي بحقيقة انني اخترت ان اتعامل مع الجوهر، السبب الاساسي للفساد والتحلل، بدلا من ارتجال نهايات اصطناعية وحلول. منذ الصفحة الاولى، وضعت نفسي في حالة ان اشعر واتخيل، دون تتبع اي مثال. عائلة جان وعالمها مرهق ومستهلك، انهم مصابون بطاعون وعالقون في ماضيهم. لا يستطيعون الاستمرار للقيام باشياء «مثل قبل». هذا يحصل الى درجة ان المرء يلاحظ، سلسلة بعد سلسلة، النهاية المحتومة لدائرة تكون فيها واعيا ان القبضة السياسية (الاقليمية والدولية) متواجدة في المشهد دائما. عندما يرى المرء ما يحصل في سورية اليوم – الأهوال التي يعانيها الناس من جهة، وعجز القوى الخارجية عن ايقاف ذلك من جانب آخر، ثم الصورة المتواصلة في الرواية للتحالفات الرهيبة والعداوات التي تحافظ على مستنقع الواقع تستمر بالظهور. ضمن هذا السياق فان ازمة كمال، الشخصية الاساسية، هي مشاركة فردية في ازمة جماعية طفت بعد الأولى بقليل. على اية حال، كلماته «هذا كاف، كل شيء قد انتهى» موجهة لنفسه وكذلك للآخرين. المشهد يحصل في اكتوبر 2010، حيث تنتهي الحبكة، قبل اسابيع قليلة من ثورة التونسيين على رئيسهم. انها حقيقة انني كنت متفاجئة ان ارى كم ان رؤية كمال قد انعكست تاريخيا.

دومينيك اده

■ الكتاب يتابع عن قرب احداثا حالية والوضع في سورية. هل تتابعين الاحداث الحاصلة يوما بيوم؟

■ بالتأكيد، وبأسف عظيم وباعجاب لا نهائي بشجاعة المتمردين. ودائما بشعور بعدم قدرتي على الفعل وبالقلق على المستقبل.

■ النص مفعم بحروب الهلاك المتبادل، الخيانات والعنف التي نجدها عادة في روايات «الاثارة». وهو يوسع خيال القارئ الغربي ليراقب اعادة بناء هذا العالم المتآكل المشوّه نتيجة عشرات السنين من الظلم، القمع والافلات من العقوبة. هل ستكون سعيدة لو وصف كتابك برواية «اثارة»؟

■ الكتاب لديه حياة خاصة به. لم اقصد ان اكتب رواية مثيرة، لكن هذه الكلمة تتكرر في العروض التي تتناول الكتاب. الشيء الذي يصنع من كتاب ما كتابا جيدا – اكان رواية اثارة ام لا – هو اسلوبه، وايقاعه وبنيته الداخلية. اريد ان اؤمن انه عند قراءة هذا الكتاب كرواية اثارة، ان يقول القارئ انني صنعت ايقاعا جيدا للقصة. بعض النقاد ربطوا الكتاب بدستويفسكي او بتراجيديا اغريقية، والآخرون بالنصوص السينمائية. عادة القراء العرب يضحكون اكثر عندما يقرأون قصتي اكثر مما يفعل الغربيون. الجانب المضحك في الكتاب نابع من نمط دعابة حيث القرار هو طريقة تفكير بشكل دائم. احب فكرة ان الرواية هي بناية بعدة واجهات وعدة مستويات.

في نقطة من الرواية وجدت هذا الحوار:

مراد جان مرتبط بفرع راديكالي من جماعة الاخوان المسلمين.

الاخوان المسلمون ليسوا ارهابيين.

دعنا لا نجعل الأمر بحثا في دلالات الكلمات.

■ هل المفردات وعلم دلالات الكلمات حين يتحدث المرء عن العالم العربي؟

■ المفردات مهمة في كل الأحوال. لنقل انه في هذا الجانب العالم جرب وعانى من متاهة قصوى. مجرد ان تلفظ على سبيل المثال الفاظا من قبيل «المسلمون، المسيحيون، الاصوليون، العرب، الفلسطينيون، الاسرائيليون»، فانك تخرج مباشرة من الواقع. كل واحدة من هذه القوائم مؤسس من افراد عديدين... ميزة الرواية انك تستطيع ان تدخل حيوات كل شخصية. بالطبع، هناك امثلة. مراد جان هو من صنف الاسلاميين المتطرفين القادرين على القتل والموت. لكن للوصول الى هذا المثال، يجب ان نحكي حكاية هذا الفرد وشرح كل الأمور بشكل افرادي.

■ لقد وضعت نفسك في عقل مراد، وهو شخص يمكن ان يفجر نفسه بعد ايام معدودة. هذه اول مرة اقرأ فيها تفسيرا لما يجري في عقل شخص انتحاري.

■ حياة مراد تمت مصادرتها. هو يعيش في حالة عزلة لا ترحم، دون اي شكل من اشكال التسامح. هو لا يحاول ان يتعرف الى اشخاص اخرين – او بالاحرى فهو لا يملك طريقة ليفعل ذلك. هو مرعب لأنه لا يملك خوفا. هو بارد، مليء بالشجاعة والكراهية. اخوه كمال يختصر ذلك بشكل جيد عندما يقول: «لقد تُرك وحده مع الله».

■ انت امرأة مثقفة تقاتلين من اجل قضايا انسانية. عندما يكتب المرء كتابا مثل كتابك، الا يعني انك تريدين ان تقدمي رأيك في الأشياء؟

■ كما قلت سابقا فيما يتعلق بمراد، الامر الذي انا مهتمة به هو ان احاول فهم كيف يعمل، وكيف لا يعمل. الرأي ليس الرفيق الأمثل للفهم.

■ هل يمكن ان يعتبر المرء هذا الكتاب تركيبا لكل سنوات الدراسة التي قمت بها للعالم العربي؟

■ كلمة تركيب غير صحيحة البتة. كمال جان دون شك هي اكثر رواياتي طموحا، واكثرها كثافة. انها تتعامل مع اشخاص عديدين واماكن وازمنة متعددة. ازمنة قصيرة، سريعة، محسوبة بالدقائق، او ازمنة طويلة جدا بعمر الاقليم وبعمر سورية، وهي ازمنة ممانعة للسرعة.

■ تجعلين احد الشخصيات يقول: «هل تعرف خبيرا في العالم العربي لا يحلم انه ولد في عالم ليس فيه عرب؟» ماذا عنك؟

■ انا اؤمن ان عربا كثيرين سيقولون لك، مثلي انا، انه في الخمسين عاما الاخيرة انتزع العالم العربي ثمنا ضخما من حيواتهم. على اية حال، في هذه الجملة، انا أحيل القول الى «الاخصائي» وليس الى «العالم العربي».

■ هذا الكتاب هو كتاب حياتك. هل هذا يعني مشكلة في المستقبل؟

■ كان علي ان اتعامل مع العالم دون رحمة في هذه الرواية. لقد حصلت على حرية اكبر لأنني لم استسلم. لذلك، بالنسبة للمستقبل، افضل ما يمكنني فعله، بغض النظر عن القضايا او الطريقة التي أتمنى ان اكتب بها، ان استمر بعدم الاستسلام. بكلمات اخرى: اترك نفسي قادرة على الاندهاش. واذا جرت الامور بشكل جيد، ان اقوم باندهاش الاخرين اكثر.

■ تقولين اشياء كثيرة في هذا الكتاب... الست خائفة من نتائج ذلك على نفسك؟

■ ما يرعبني، يوما بعد يوم، هو كيف سيعيش السوريون وهم تحت قصف القنابل والتعذيب.

■ مؤخرا، كنت على الصفحة الاولى من «لوموند دي ليفر»، وكان هناك صفحتان من كتابك. هل تشعرين بالاطراء؟

■ بالاطراء؟ لا. لكن بالدهشة الجميلة جدا.

«الموتى لا يرتدون الأحذية» تجربة روائية اولى للشاعرة المصرية وفاء بغدادي:

عمل صادم يستفز انسانية القارئ

د. ثائر العذاري *

■ ببراعة تمكنت الشاعرة المصرية وفاء بغدادي، في أول تجربة روائية لها «الموتى لا يرتدون الأحذية» الصادرة عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة 2011، من نقل صورة المجتمع كما يراها ذوو الاحتياجات الخاصة. فالرواية تحكي حكاية فتاة مصابة بشلل الأطفال منذ الأشهر الأولى في حياتها عبر تقنية مبتكرة في السرد.

تقع الرواية في خمس عشرة وحدة سردية سمتها الروائية (أيادي)، تبدأ من (اليد الأولى) وتنتهي عند (اليد الأخيرة). وفي كل يد من هذه الأيادي نجد أنفسنا أمام تجربة مؤلمة أخرى من تجارب البطلة عبر راو غريب هو كرسي المعاقين الذي أنطقته الروائية ليسرد حكاية بطلتها من خلال وضع أيادي الناس الذين يدفعونه في بؤرة السرد:

«أياد كثيرة تتلمسني كل يوم، تحركني كيفما تشاء، تبعثرني في اتجاهات لا أرغبها، وأخرى أريدها، بعض من تلك الأيادي لها تحنان غريب يشبه يشبه حنو الأم على ولدها..... بعد لحظات أياد أخرى تتمنى لو تلقي بي بعيدا يبتلعني الشارع....»

تصور الرواية معاناة البطلة التي لا نعرف اسمها على امتداد الرواية، بأسلوب يجبرك على الشعور بالألم والغثيان:

«مائة وتسعة هذا ليس رقم شارع... ليس برقم منزل ... إنما هو عدد درجات السلم التي تهبط عليها وتصعدها كل يوم لفترة طويلة..»

في الذهاب إلى المدرسة يحملها والدها وفي العودة والدتها غير أنها عندما كبرت لم يعد بالإمكان فعل ذلك:

«... بعد فترة من الخوف ليست طويلة أخذت تلقي بنفسها كالكرة على درجات السلم بعد أن تكون فعلت نفس الشيء مع تلك العكاكيز التي تستند عليها».

لكن هذا لا يمكن أن تفعله في رحلة العودة التي كانت فيها مضطرة لقضاء أكثر من ساعتين من المعاناة لصعود السلم:

«دائما رحلة العودة أصعب... في يدها قفاز جلدي يحميها من البصاق وفضلات القطط التي لعبت دورا كبيرا في أن تعيد الصعود أكثر من مرة.. تبدأ بوضع قدمها اليمنى على أول درجات السلم بمساعدة يدها اليمنى ثم تستند بكلتا يديها على الدرجة التالية وتجر القدم الأخرى وهكذا إلى أن تنتهي، تصر درجات السلم على مصافحة شعرها على الرغم من تلك الشرائط التي تقيده في شكل ضفيرتين تعقدهما أمها من أسفل حتى لا يتسخا من السلم (يحزنها هذا كثيرا) لكنها لا تجرؤ أبدا على البوح به....»

وعلى امتداد النص تظهر شخصيات كثيرة من غير أن نعرف عنها سوى نظرة البطلة إليها، فترسم صورة جلية للمجتمع كما هو في عين البطلة، كلمة قد يقولها عابر وهو لا يعلم ماذا تخلف في نفسها:

«في إحدى المرات أوقفها ضابط مرور لمخالفتها وضع الحزام، حين أشارت إلى العلامة على زجاج السيارة ردد مبتسما:

الحلو ميكملش.»

ومرة أوقفت سيارتها أمام باب المستشفى وحين فأراد الضابط سحب رخصتها غير أنه اعتذر وانسحب عندما عرف حالتها لكن أحدهم يعترض لسحب رخصته هو وترك رخصتها «رد عليه الضابط بصوت سمعه كل المارة:

دي عاجزة يا أعمى.»

وفي أحيان أخرى تتزامن الكلمة مع دفعة من القسوة المؤلمة، كما في صورة ذلك الرجل الذي اعتادت أن يصلح لها (الجهاز التعويضي) عندما يصيبه الخلل، «آخر المرات التي عاتبته فيها على التأخير ثار في وجهها ورد عليها بوقاحة يعهدها منه كل المتعاملين معه:

هو أنا معنديش عاجزين غيرك»

وحين ترى البطلة طفلة تشبهها في مركز العلاج الطبيعي وتنتبه إلى مكابرتها «تمنت أن تحتضن تلك الفتاة، تحدثها أن الحزن حق مكفول للجميع، ترجوها أن لا تكرر نفس الخطأ، لا داعي لإظهار قوة ليست موجودة بالفعل.»

تحاول البطلة على لسان الكرسي المتحرك أن تُسقط تلك الأقنعة التي يضعها بعض الناس ليصنعوا لأنفسهم هالة كاذبة.. كما تصف أولئك (المثقفين) الذين استقلت معهم (الأوتوبيس) عند دعوتها إلى معرض الكتاب:

«في الطريق يتحدثون عن البنية الأساسية والنقد والفن التشكيلي والإيديولوجيا وأشياء من هذا القبيل حين يتحدثون عن التراث يلوون ألسنتهم بلغة أجنبية تعكس دوشة بداخلهم وهذا العصر المتخبط الذي يعيشونه.»

تثير الرواية واحدة من المشكلات الفنية التي نواجهها في أعمال أدبية كثيرة اليوم، هي مشكلة التجنيس. فقد تعاملنا مع النص على أنه رواية لأن الكاتبة وضعت لها هذا التصنيف على الغلاف. بينما يوصلنا تشريح النص إلى أنه نص عصي على التجنيس والتصنيف. فكل وحدة سردية من وحداتها يمكن أن تكون قصة قصيرة قائمة برأسها، ولأن كلا منها تتحدث عن ذات الشخصية وعلى لسان الراوي ذاته يمكن أن ننظر إلى العمل على أنه متوالية قصصية. بينما تستوقفنا تلك اللغة الأقرب إلى لغة البوح الشعري عن مثل هذا التصنيف بما فيها من انزياحات وغلبة للجملة الإنشائية على الجملة الخبرية فيها. فضلا عن أن جمل الاستفهام والجمل المنفية التي تغلب على العمل ابتداء من العنوان تجعل النص صرخة احتجاج عالية في وجه مجتمع بليد عاجز عن فهم بطلة الرواية.

وحين يفرغ القارئ من قراءة النص يجد نفسه يعرف تاريخ البطلة الباطني والظاهري، وربما يشعر بالذنب لأنه يستطيع المشي على قدمين. غير أنه لو عاد إلى النص مرة أخرى لاستغرب تلك النتيجة، فليس هناك من خط زمني واضح يعرض فيه ذلك التاريخ. إذ أن تلك الوحدات السردية كانت تهشم زمن السرد كما لو كانت تريد تدميره فعلا. (اليد الأولى) و(اليد الأخيرة) فقط يمكن أن نفهم مكان وجودهما في النص، فالأولى ولادة والأخيرة موت. أما ما بقي من الوحدات فيمكنك أن تغير أماكنها كيفما تريد من غير أن تتأثر الحكاية، فقط صحح رقم (اليد). وهكذا بنيت الرواية بما يشبه (المسبحة)، لكل (خرزة) منها تسلسل محدد، لكنها لو انفرطت ونظمت من جديد فمن المؤكد أن تسلسل (الخرزات) سيتغير، بينما هناك (خرزة) واحدة لابد أن تكون في مكانها السابق وهي (الخرزة) الطولية التي تحدد بداية المسبحة ونهايتها.

كل وحدة سردية في الرواية يتصرف فيها السارد بحرية مطلقة، ويتنقل في الأزمنة والأمكنة بتداع حر تماما. فقد يروي حدثا جرى للبطلة في شبابها ثم يربطه بحدث آخر في طفولتها.

كُتب النص كله بلغة يمكن أن توصف بأنها شفاهية، فالسارد يحدث القارئ وكأنه في مواجهته مستخدما لغة (الكلام) لا لغة الكتابة، فتراه يستدرك ويتراجع ويصحح وكثيرا ما تشير نقاط متتالية تفصل بين الكلمات إلى مدة صمت:

«تحدثني عن أيوب .. يأتيها كل يوم يأخذها منيالى عالم تحب البقاء فيه، تعود إلي منه راضية مرضية أغار منه لكنه في النهاية ينجح في أن أحبه لأنه يجعلها سعيدة أو ربما ..... الاستسلام (لا أعلم).»

وقد يبدو عنوان النص قبل قراءة الكتاب بلا معنى، فمن الطبيعي أن (الموتى لا يرتدون الأحذية)، العنوان هو الآخر تركيب شفاهي، فلا يمكن أن تدرك إحالاته إلا إذا قرأته وأنت تشدد على كلمة (الموتى)، فهو ليس جملة خبرية، بل جملة قصر وحصر، فكأن معناه هو (الموتى فقط لا يلبسون الأحذية).

وهذه الدلالة تحيل على موضعين في الرواية، فأما أولهما ففي منتصفها بالضبط، يقول الكرسي المتحرك الذي يسرد الرواية: «بداخلها مرآة لا ترى إلا عجلاتي، الناس ينظرون إلي وكأني خلقت لحمل الموتى فيحملون لي كراهية وهي تراني أحمل الموتى للحياة فتحب أوردتي المعدنية وتبثني حياة».

ولا فرق كبير هنا بين نظرتها ونظرة الناس، فالاثنان اتفقا على أن (المعاق) ميت.

وأما الموضع الثاني الذي يحيل عليه العنوان فيصادفنا قرب النهاية:

«لم تر نفسها أبدا تسير على قدمين، حتى في أحلام اليقظة.

لم تر نفسها ترتدي حذاء أنيقا.

كثيرا ما تقف أمام محلات الأحذية لتنتقي أجملها لصديقاتها.

هي فقط لم تشتر أيا منها».

هكذا يكون العنوان مفهوما، فلأنها لا تحتاج أن تضع حذاء في قدميها فهي ميتة. وهنا تكمن المفارقة في قلب ركني جملة العنوان ليكون المبتدأ خبرا والخبر مبتدأ؛ الذين لا يرتدون الأحذية أموات.

رواية وفاء بغدادي تجمع إلى كونها نص يحتفي باللغة اعتمادا على تقنيات متقدمة، كونه عملا إنسانيا صادما، يستفز إنسانية القارئ ويجبره على مراجعة بناء ذاته.

* ناقد من مصر

كأنك ملكة على عرش من رماد

فاطمة الزهراء بنيس *

■ أن تكوني شاعرة في واقع يبعد عن الشعر بآلاف الكيلومترات هذا يعني أنك تمتلكين من القوة السحريّة ما يجعل العالم يُكذّب هشاشتك و لا يكترث بالأملاح المتساقطة من حواسك ولا بعَبق الحيرة الطافح من لسانك.

تتكاثر التُّهم المجانيّة كلما أفلحت في الرقص على وتر اللغة و تتصاعد الأضرار الجانبية كلما قذفت بأقنعتك بعيدا وتزيّنت بعُريك الفطريّ ،تارة تكون تهمتك عدم الإحساس بما يجري حولك من هزائم و خسائر (كأن الإحساس بالآخر يستلزم عدم الإحساس بالذات) و تارة أخرى بالجرم في حق نفسك التي خدّرتها بجُرعات رامبو حتى باتت في سكر دائم.

ضربٌ من الجنون أن تواصلي اللعب بالحروف الناريّة والمعاني العارية و تتمسّكين بعُمر هارب منك إلى ضفة البنفسج مُنحازة للإقامة على جسر معلّق يؤثثه اللهب بدلا من الإقامة في قفص من ذهب، و أنت تعلمين أنّ لا ضمان في هذه اللعبة المحفوفة بالمخاطر والملذّات العُليا و لا أمل في الشفاء من فيروسها الذي كلما أنهكك تفاقمت لذتك به.

تكتبين لا لأنك تريدين ملأ فراغ ما.... كما يعتقد البعض و لا لتعويض الخسائر التي لحقت بك، منذ سقوطك في العالم السفليّ، فالخسائر تتجلّى بوضوح أكبر عندما نقترف شهوة الكتابة، بل تكتبين نزولا عند رغبة جامحة تشتعل في أحشائك عطشا يتمازج فيه الروحيّ بالجسديّ،الملائكيّ بالشيطاني، تكتبين لتبدعي أنثى لا تشبه حوّاء ولا تُرضي آدم ، أنثى لا تُشبه النساء في عويلهنّ و لا خضوعهنّ و لا ثوراتهنّ الهادئة ... أنثى تقول ما تريد تتنفّس ما تريد، و تُريد ما تريد بإرادة و شهيّة و ليس خوفا أو تماشيا مع النظام العام المعادي للإنسانيّة و ليس للأنوثة فقط ، غير أنّ الطريق إلي هذه الأنثى المُشتهاة الأنثى الحلم وعرة و شرسة لا تسلكينها إلا عبر منعطفات تُشربك من السموم و الغيوم ما يُدوّخك حدّ نسيان كل الوصايا التي لقّنوها لك وأنت طفلة لا حول ولا قوة لك سوى انتظار المجهول، فتمتلئين بكل الممنوعات ثمّ تقطرين عسلا حارّا مُنتشية بأناك حدّ الشهقة العُليا (أوّاااااااااااااااه لهول ما رشفت تجمّرت شفتاك) وأنت تسطعين في سَماء المُستحيلَ عصيّة على الفهم عاطلة عن الأشغال الشاقة، مُتوغلة في الجهة المنبوذة من خارطة الواقع، سارحة عكس المنطق، مُتصوفة في حبال نسجها قلمك المهبول ، تتراءين لعشاقك الافتراضيين جسدا ربيعيّا لم تتعاقب عليه فصول الطبيعة و لم يكن الخريف الذي اجتاحك ذات وهم إلا كابوسا عابرا.

كأنّك خرجت لتوّك من رحم الوجود، لا تاريخ لك و لا جغرافيا قادرة على استعاب نُثارك كأنك وردة حمراء في حقل لم تمْسَسْهُ مناجل آدم . و لا سمعت تُربته صرخة هابيل.

كأنك كأس نبيذ على مائدة أنيقة
كأنك ديوان عشق في مكتبة عتيقة
كأنّك ذاكرة مغسولة
من إرثها الأبويّ
كأنك ملكة على عرش من رماد .

* كاتبة و شاعرة من المغرب

إصدار جديد للناقد الباحث محمد البندوري:

«الخط المغربي المبسوط والمجوهر» قواعد وأشكال

الرباط ـ «القدس العربي»:

ضمن سلسلة كتاب أفروديت، صدر عن المطبعة الوطنية بمراكش كتاب : الخط المغربي المبسوط والمجوهر لمؤلفه محمد البندوري.

يتصدى الكتاب لقواعد الخط المغربي المبسوط والمجوهر، حيث سلط الضوء على الأقلام المغربية بكل أشكالها وخصوصياتها، وفصل كثيرا في قواعد الخط المغربي المبسوط والمجوهر وأشكاله، وقد تضمن الكتاب رسم الحروف ومقاييسها وصورها والكيفية التي يتم بها تخطيط الحروف من الألف إلى الياء، سواء في حالة الإفراد أو الاتصال، مع تقديم نماذج لذلك.

وخلص في آخر الكتاب إلى تقديم بعض نماذج من الخطوط المغربية الخمسة.

وقد أورد محمد البندوري حول هذه المبادرة الفريدة والأولى في العالم العربي التي تقعد للخط المغربي بشكل دقيق ومفصل، أنها تأتي لإعطاء هذا الخط كل ما يستحقه من العناية، خصوصا وأنه يتسم بصور وأشكال جمالية مخالفة تماما لما عليه الحروف المشرقية، كما أن جمالياته اخترقت كل المجالات وغيرت بلاغة المكتوب، وصنعت دلالات جديدة سواء في النصوص الشعرية أو النثرية. إن غنى الخط المغربي يضرب بجذوره في أعماق الحضارة المغربية، وإن المجال الثقافي المغربي قد أفرز ثلة من الخطاطين المجيدين للخط المغربي، وبعض الهواة الذين كانت لهم إسهامات في عملية تجويد الخط المغربي بمختلف فروعه. إلا أن عملية التقعيد والضبط والتقييد، ظلت حبيسة المجال النظري ولم يدفع بها الوعي النقدي إلى مجال التطبيق والممارسة الحقة.

فإذا كانت اللغة العربية قد نالت شرفا وقدسية باحتوائها لأجل كلام في الكون وهو كلام الله، فإن الخط العربي قد نال أيضا هذه المنزلة الفضلى والشرف العظيم، إذ به كتبت الآيات الكريمة ودونت الأحاديث النبوية والسير ونسخت به أمهات الكتب الأدبية والنقدية، ولولاه لضاع الكثير من العلم .

وقد سعى كل خطاطي الأمة العربية والإسلامية في تجويد الخط العربي وتطويره ووضع قواعده وفق ما تتطلبه كل مرحلة ليرقى إلى أعلى مرتبة شرفية. إن صناعة الخط الحسن تتطلب الإلمام بالقواعد والأصول التي تنبني عليها أشكال وصور الحروف، ولا شك أن الخطوط المشرقية قد نالت حظها الأوفر من الضبط والتقييد، ببسط قواعد سار عليها الكتاب عبر الأزمنة التاريخية الماضية، منذ عهد ابن مقلة ومرورا بابن البواب وياقوت المستعصمي ووصولا إلى خطاطي العهد الحديث. بأبعاد ومساحات، ووفق مقاييس هندسية تتخذ من الخط قاعدة فنية، لها أسسها وضوابطها وقوانينها، ولها مقوماتها الجمالية.

غير أن الخط المغربي لم يحظ بهذه الأهمية، ولم ينل حظه من التقعيد والتقييد والضبط، بالرغم من تفرعه إلى أنواع متعددة وأشكال مختلفة، وبالرغم أيضا من بروز جمالياته اللامتناهية، وكذلك من إبداعيته وقيمه الجمالية التي تزكيها كل المجالات التي احتضنته عبر الحقب التاريخية من قماش ونحاس وخشب وزجاج وعمارة ومخطوطات وكتب ولوحات فنية، وذلك لتناسبه مع مختلف الأشكال، ولمطاوعة حروفه لكل المجالات الحرفية والفنية وغيرها. وللإشارة فإن الخط المغربي يمتلك دلالات كثيرة منها ما يرتبط بالثقافة الحروفية المغربية، ومنها ما يتعلق بالطابع الديني والروحي والوجداني، ومنها ما يتصل بالبعد الحسابي فضلا عن القيمة الفنية والجمالية والتعبيرية. كل ذلك وغيره أكسب الخط المغربي مكانة عالية.

وتجدر الإشارة إلى أن الخط المغربي بجماليته قد دخل في المنظومة التربوية المغربية من الباب الواسع، لارتباطه بالمواد ذات البعد التربوي القيمي والديني والفني، كمادة التربية الإسلامية والقرآن الكريم، أو من خلال بعض النصوص في القراءة، أو في مادة التربية الفنية وغيرها. ويعد هذا الأمر مكسبا جميلا في النسيج التربوي التعليمي المغربي، إلا أنه بالرغم من ذلك، فان هناك بعض الصعوبات التي تعترض المتعلمين أثناء التعامل مع تلك النصوص لأنهم ألفوا القراءة والكتابة بخط النسخ ليس غير، وحين يجدون أنفسهم أمام نصوص بالخط المغربي، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالآيات القرآنية، فإنهم يجدون صعوبة في قراءتها وكتابتها والإجابة عن الأسئلة المرتبطة بها وذلك لسببين اثنين:

يتعلق الأول بعدم معرفة المتعلمين بأشكال الرسم العثماني، بينما يتعلق الثاني بعدم معرفة صور حروف الخط المغربي المبسوط تحديدا.

وتكمن أهمية الخط المغربي في المنظومة التربوية في ارتباطه بمجال القراءة في علاقتها بمادة التربية الإسلامية والقرآن الكريم، ومختارات نصية، تحتوي على آيات قرآنية في كتاب القراءة، وأيضا في مادة التربية الفنية، فهو الذي يحفظ للتلميذ كل ما تلقاه في هذه المواد من معارف، لكن ذلك لا يتأتى له ولا يصل إليه إلا بتيسير فهم المقروء بالنسبة للتلميذ ولمعلميه، وهذا يتوقف أساسا على معرفة حروف الخط المغربي، والتعرف على تقنياته وقواعده وأشكاله.

قص

«عتبة» المنزل

تمارا محمد *

■ غادرَ ذاك «المبنى الضخم» مُتوجهاً الى طريق منزله الذي رُغم أنَّ كل ما فيه لم يَعُد «هُوَ» الا أنَّه لا زال يُصر وعلى ثقة بذاكرته التي تؤكد له بأن الطريق حتماً سيؤدي الى منزله «هُوَ» وان تغيّر ما أحاط به.

كان على علم مُسبق بأنَّ لا أحد ينتظره ! رُغم ذلك أبى التراجع عن قرار الرجوع اليه.

أمام الباب الخشبي المهترئ وقف..طال به الوقوف ممزوج ألماً فرحاً شوقاً واضطراباً ! وكأن ما يقع خلف هذا الباب عالماً اخراً يختلف عمّا هو خارجه.

تهيأ بعد شهيق عميق استرجع به أنفاسه لملاقاة ذاك العالم المعلوم المجهول بالنسبة له . أخرج المفتاح الذي لم يفارقه طيلة فترة غيابه،حالهُ كحال مفاتيح تلك القضبان التي قَبَع خلفها فهي وان تعددت هناك الا أنّها تُشبه مفتاح منزله الصغير فكلاهما يسكُن بدورانهم عالماً «سُجنت أنفاسه».

فور دخوله ركض فَرِحاً «نَعم هذا هُوَ» !! خاطب نفسه فرِحاً ، هذا هو مقعده الصغير الذي وان كان قد تمزّقت بعض أجزاءه واحتضنه الغبار لا يزال ينتظره !

«هل يسكن الوفاء أشياؤنا» !! بصوت منخفض يتخلله الدمع أطلق عبارته تلك ويداه تتفحص أجزاء المقعد بحذر.

جلس..مرَّ وقت طويل ولا يزال الصمت يتلبسه ، المنزل يسوده الهدوء «المدوي»..

وجهه الذي بين كل دقيقة وأخرى يلتف الى الخلف نحو الباب علّ أحد يشعر بعودته !! نَعم هو يعلم بأنّ لا أحد سيأبه بعودته ويأتي لالقاء التحيّة .. الا أنّهُ لم يستطع أن يمنع نفسه من استراق النظرات بين الحين والاخر ..

كل شيء حوله يُثبت رحيلهم ، الصور التي باتت شبه مُعلقة على المسمار الذي تعب وأنهكه حملها! فتبان لك وكأنها على حافة الوَقوع.

دُمية صغيرة مُلقاة على الارض تنتظر عودة صديقتها التي كانت تُشكّل لها شيئاً مهماً..

ستائر خالط بياضها سواداً ..

جميعهم يؤكدون له بأنهم «رحلوا» «رحلوا» الى رحلة «اللا رجوع «..

انتابته نوبة من الضحك كسر وتيرتها دمعَةُ حينما أعادته تلك الصور لزمن مضى كان عنوانه «سننتظرك .. ستعود « !!

«سأبقى هنا فعالمي هذا ما زال يملك شيئاً ما أعرفه» أجاب سؤالاً يتلبسه الاستنكار يدور بداخله «هل ما زلت تريد البقاء هنا يا هذا ؟!»

أغمض عينيه وترك باب منزله مفتوح بشق صغير غير مغلق وغير مفتوح تماماً! رافضاً التخلي بشكل تام عن العالم الخارجي مُتمسِكاً بعالمه الذي يقع خلف «عتبة» المنزل.

فيروز

«ركبو عربيات الوقت وهربوا بالنسيان وتركوا ضحكات ولادن منسية عالحيطان تركولي المفاتيح تركوا صوت الريح وراحوا ما تركوا عنوان «.

* قاصة من الأردن

التمرين الأخير على الانتماء للعالم:

قراءة لفيلم «الطريق»

عبد الله باعلي *

■ في فيلم الطريق the road للمخرج John Hillcoat، والمقتبس عن رواية بنفس الإسم للكاتب Cormac McCarthy ؛ في الفيلم تحتل الطريق قيمة جوهرية، إذ تحتضن الأحداث وتوجهها.

ليست الطريق، هنا، مجرد، عنصر عرضي يسهم في تأثيث الفضاء، بل إنها، في سيرورة الأحداث وتشابكها الدرامي، عين التجربة، حيث لا حياة للشخوص خارجها: يفر الأب رفقة ابنه (حوالي عشر سنوات) مرتحلين عبر طريق موحشة، متجهين إلى الجنوب الأمريكي أملا في النجاة من الأخطار المتلاحقة، بعد كارثة (لم تحدد طبيعتها) أصابت العالم فقضت على كل مظاهر الحياة فيه.

الارتحال عبر الطريق لا يعني أن هناك نقطة وصول محددة آمنة، بقدر ما يعني الرغبة في الحفاظ على «شعلة الحياة»، وعدم الاستسلام للموت. يعني كذلك مجابهة فظائع و ويلات غير متوقعة.

ينتمي فيلم الطريق إلى جنس أفلام البوست إسكاتولوجي post–eschatologie ، الذي يتناول وضع العالم بعد كارثة عظمى تقضي على خيراته، وتقلب نظمه. و يتيح الفيلم إمكانية للتفكير في أسئلة عميقة حول علاقة الإنسان بالعالم، و وضعه فيه، وحول الطبيعة الإنسانية، ومعنى إنسانية الإنسان.

لقطة من فيلم «الطريق»

الطبيعة تتخلى

ينتمي الإنسان إلى الطبيعة باعتباره كائنا حيا. لكن تراكم منجزاته العلمية والصناعية، وتطورها المتزايد منذ العصر الحديث، قد صاحبه تضخم في تقدير الذات؛ تقدير قوتها وصلاحياتها في تحويل وتوجيه الطبيعة. ولم يعد طموح الإنسان فقط، أن «ينتزع من العالم غرابته القاسية» (هيجل)، بل تقدم ذلك الطموح و أصبح متجها إلى «تحريض «متواصل للطبيعة كي تكشف عن طاقاتها وتبوح بكل أسرارها، كما لاحظ هيدغر. هل معنى ذلك أن الانسان قد أدرك سر الطبيعة الأكبر؛ شفرتها العجيبة حتى يوجهها كيفما شاء؟

يدفع بنا فيلم الطريق إلى إعادة النظر في هذا التصور/ الوهم، الذي كاد يترسخ لدى الإنسان المعاصر بفعل التطور التقني ـ العلمي الكبير الذي عرفه، تصور يتخذ فيه الإنسان مقام السيد على الطبيعة. السيادة هنا تعني الملكية الكاملة للشيء؛ امتلاك زمامه، وتقرير مآله.

غير أن الطبيعة، وخلافا لذلك التصور/ الوهم، لا زالت تحتفظ بالكثير من أسرارها. بل من الواضح أنها لا زالت تَسكننا، و تُسكننا (فالأرض لحد الآن هي وطننا الوحيد) وأسرارها لا زالت مختفية عنا، وفينا.

شخصيات الفيلم، التي تمثل نموذجا لقلة باقية من البشر بعد الكارثة، تظهر عاجزة عن الفهم؛ عن التفكير المنظم المتضامن لأجل الخروج من المأزق. عكس الطرح الذي نصادفه، مثلا، في فيلم 2012 لـ Roland Emmerich حيث تتظافر الجهود العلمية و السياسية للمجموعة البشرية (الأكثر تفوقا) لإنقاذ البشرية وفق رؤية نوحية ـ داروينية.

لقد مات من مات. ومن بقي فيلس عليه إلا تدبير موته المحتمل: أن يبحث عنه كما فعلت الأم بتخليها عن الزوج والولد، أو كما فعلت الجماعة التي شنقت نفسها في المخزن. أما الفرار، (« فرار الأب و الإبن) فليس إلا تأجيلا للموت وتشبثا بخيط رفيع يربط الإنسان بالحياة. لكن هل ما زال هناك ما يستحق أن نرتبط به في عالم خرب؟

لقد انهارت الطبيعة فجرفت معها كل منجزات الإنسان المادية والرمزية، والتي قضى، لأجل الوصول إليها، زمنا طويلا من العمل حتى أصبح الموت يحل في العالم بوجوه وأشكال تختلف باختلاف وعي الشخوص.

بالنسبة للأم اليائسة من إمكانية النجاة، والتي تستبطن وعيا ببشاعة القتل المحتمل من جماعات متوحشة؛ بالنسبة إليها، يعد استباق الموت «وصفة علاج لكل الآلام»، كما يقول Montaigne.

استباق الموت هو اعتراف بتهاوي القدرة الإنسانية على العيش، وبالأحرى على توجيه العالم؛ اعتراف بانفلات عجلة القيادة من يد الإنسان.

الغير ، أنا أخرى

الحديث عن الغير autrui حديث عن بعد أساسي من أبعاد التجربة الإنسانية: الاشتراك، مع بقية البشر المحيطين بنا، في الانتماء للعالم من حيث كوننا بشرا، ومن حيث كون إنسانيتنا هي نتيجة عمل مشترك. وبكلمة: الانتماء للعالم من حيث وعينا بذواتنا الإنسانية. وقد اتضح منذ ق 19 أن الوعي بالذات لا يتشكل إلا عبر وساطة الغير.

تحتكم أحداث الفيلم إلى جدلية محركة للشخصيات، وهي جدلية العلاقة الثنائية مع الغير: الألفة والغرابة. تمثل علاقة الأب مع الإبن قمة الألفة، فمنذ البداية2 يظهر الأب فزعا على الولد، متخوفا حريصا على حياته، مستعدا لبذل المستحيل من أجله. تخلت الأم عن اللعبة / الحياة المشتركة، وظل الأب مؤمنا بإمكانية إنقاذ شعلة الحياة: «ينبغي الحفاظ على الشعلة التي في داخلنا» (يقول الأب).

الحفاظ على شعلة الحياة، معناه اتخاذ كل الاحتياطات كي لا يسرقها منا الغير/ الغريب. لكن ينبغي الانتباه أن الغرابة l'étrangeté هنا، ليست صفة تهم أشخاصا مختلفين سياسيا أو عرقيا، أو دينيا، أو ما شابه. إنها غرابة تخص النوع الإنساني برمته. غرابة الإنسان عن إنسانيته. هذا الإنسان الذي انسلخت عنه كل الصفات الأخلاقية، حتى أضحى « ذئبا لأخيه الإنسان» (هوبس).

لا يتعلق الأمر هنا بعدوانية طبيعية، بقدرما يتعلق بعدوانية معدلة، فالقتل المنظم بهدف أكل اللحم الإنساني cannibalisme ، يعبر عن وحشية معدلة مستفيدة من التقنية ومن غياب أي كوابح أخلاقية أو قانونية3.

يقدم لنا الفيلم بشاعة هذا الوضع من خلال تصويره للمجموعات المسلحة الكانيبالية، التي تطارد أيا كان من أجل التهامه.» إما أنا أو الآخر» هذه هي المعادلة التي تستند إليها هذه العدوانية المتجولة، المتجردة من كل شعور بكون «الغير» أنا أخرى؛ إنه مجرد آخر/ موضوع مجرد من كل قيمة مضافة.

و حتى لا يتعرض الطفل لتجربة افتراس قاسية، (قاسية من حيث وعي الضحية بها)، فإن الأب يعمل طيلة الرحلة على تعليمه التفكير وفقا لثنائية : أخيار/ أشرار. يعلمه الاحتياط من الغرباء، و بالتالي حماية نفسه. أو الانتحار حالما يحس أنه سيتحول لفريسة.

الانتحار هنا تعبير عن سمو تجربة الانتماء للعالم كشخص يعي، ويقدر، إنسانيته. وليس ككائن حي فقط.

الحياة عجينة المستقبل

الحياة ممكنة في أي مكان غير الطريق. ممكنة في أي زمن غير زمن الرحلة، الذي هو زمن هروب متواصل بحثا عن النجاة. يعبر الفيلم عن هذا التصور من خلال جدلية زمنية: الحياة المشرقة للأب هي حياة مضت ولا يمكن استعادتها إلا بالتذكر، الذي يعبر عنه بالفلاش باك. جدلية الحاضر/الماضي، هنا، هي جدلية الموت / الحياة؛ إذ نجد البطل، بين لحظة وأخرى، منتقلا من عالم لآخر: من الحاضر/ الموت إلى الماضي /الحياة.

الوجه الثاني لهذه الجدلية، هو العلاقة بين الحاضر والمستقبل. يمثل الحاضر تهديدا لشعلة الحياة، بينما يمثل المستقبل إمكانية لدوامها. في سياق القصة يعد الارتحال في المكان (الارتحال للجنوب) تعبيرا عن ارتحال نحو المستقبل، فالأب يهرب بطفله من بشاعة الحاضر إلى روعة المستقبل، الذي يمكن أن تستمر فيه الحياة، مع أغيار طيبين يدافع معهم عن الانتماء المشترك للعالم.

ولأن الحياة هي رديف الماضي بالنسبة للأب، فإن وفاته تعبير عن انقطاع العلاقة مع ممكن الحياة الأخرى (حياة ما بعد الكارثة، التي يتعين على الإبن مواجهتها) حياة ربما يكون لها معنى آخر عندما تنهار الطبيعة، و ينهار معها عقد ارتباط الإنسان بها، وبذاته.

هوامش:

1. العنوان الأصلي: The Road سنة الإنتاج: 2009 مدة الفيلم: 1س 59 المخرج: John Hillcoat ، السيناريست : Joe Penhall عن رواية ل Cormac McCarthy

الممثلين الرئيسيين: Viggo Mortensen (الأب)، Kodi Smit–McPhee (الإبن)، Charlize Theron (الأم)، Robert Duvall (العجوز)

2. تبدأ الرواية التي اقتبس منها الفيلم بهذه الجملة: « عندما كان يصحو من نومه في الغاب وفي برد الليل اعتاد أن يمد يده لتلمس الطفل الذي ينام إلى جانبه»، ص 15، الطريق، كورماك ماكارثي، ترجمة، محمد علي فرغل، سلسلة إبداعات عالمية، ع 380، أكتوبر 2009، الكويت.

3. كونراد لورنز، السلوك العدواني وكوابحه، ضمن الطبيعة و الثقافة، دفاتر فلسفية، تر، محمد سبيلا و عبد السلام بنعبد العالي، ص، 78، دار توبقال،2005.

4. تنتهي الرواية بهذه الكلمات: « تلك كانت خرائط و دهاليز لشيء لا يمكن إعادته، و لا يمكن صنعه من جديد. في الجداول العميقة حيث عاشت الأسماك كل الأشياء كانت أقدم من الإنسان وكان يلفها الغموض»، ن م، ص 269.

* كاتب من المغرب

تداعيات

في مديح الانتقام
الانتقام بوصفه دفاعا مؤجلا عن النفس

منال الشيخ *

■ يقول أوستين أومالي: الانتقام هو أن تعض كلباً لأنهُ عضك. فيما يعرّف فرانسيس الانتقام بأنه عدالة قاسية. ويحذر دوج هورتون من السعي في الانتقام لأنك ستضطر أن تحفر قبرين، أحدهما لك! ويذهب القس منيس عبد النور إلى أبعد من ذلك في تعريفه لكل من الانتقام والتسامح حين يقول: إن كنا ننتقم من الذين يسيئون إلينا فهذا عمل انساني، وإن كنا نسامح المسيئين إلينا فهذا عمل فلسفي، ولكن أن نعمل الخير مع الذين يسيئون إلينا فهذا عمل ملائكي. أجد أن التعريفات والشروحات الآنفة الذكر للانتقام تختلف من حيث الرؤية ولكنها تعتبره سلوكاً انسانياً بلا شك.

يخيل إلي عندما يسمع البعض كلمة «انتقام» يرد في ذهنه مباشرة كل سلوكيات الاجرام والتصرفات السلبية التي بمقدورها أن تسبب الأذى والألم للآخرين. سواء كان هذا الإيذاء جسدياً أم نفسياً. ولا يخطر في باله أن الانتقام هو مجرد رد فعل لفعل وقع عليه. وكل انتقام بحسب مقدار الوجع الذي يسببهُ له الطرف الأول ومدى عمقه في النفس والجسد. تبقى هناك مسألة الاختلاف في نوعية الانتقام وجنسه. بعض الانتقام يحقق مباشرة كرد فعل لفعل واقع على الفرد، وهذا لا نستطيع أن نعتبره انتقاماً بالمعنى المتعارف عليهً وربما يكون دفاعاً عن النفس ولكن بمخيلة مشغولة بالألم الحالي الذي وقع عليه. التفكير في هذه اللحظة، لحظة وقوع وتسبب الأذى، لا يكون صافياً أو جلياً تماماً وإنما يأتي كرد فعل دفاعي مباشر دون التخطيط له وأحياناً يتحول في لحظات إلى هجوم يتخطى خطوط الدفاع المدروس. النتائج هنا لا تكون مضمونة للطرفين، فربما ترضي أحد الأطراف وربما تضر كلا الطرفين بما لا يحمد عقباه.

أما الدفاع المؤجل عن النفس فهو عادة يأتي بعد عدم تمكن الفرد من الدفاع عن نفسه في لحظة وقوع الأذى. لسبب ما تغيب الأدوات الدفاعية اللحظوية، وربما لعجز في فهم واقع الحال ولدهشة التلقي، الذي غالباً ما يضع حاجزاً أمام الرؤية الذاتية للأمور ولكن الأثر هو ذاته، وجع في النفس والجسد. العقل يأخذ راحته قليلاً من ارتداد الضربة الأولى على شكل صدى صامت من الذهن مع ذهول لفترة معينة يمنح الفرد لأن يسترجع شريط الذاكرة أي وقت يشاء.

أن رد الفعل المباشر لحظة وقوع التعدي، النفسي أو الجسدي، يحرم الذهن من رؤية المشهد بصفاء لذا يأتي رد الفعل منفعلاً ومفتعلاً ومغيباً عن حجم الصورة الحقيقية. الوقت عامل مهم في تمييز الانتقام من الهجوم، ويبقى التأمل الوسيلة الجيدة لاستشراف الخطوة المقبلة.

إن الغاية من الانتقام، في ظني، ليس انتزاع ثأر لارضاء حاجة في النفس، ولكنها محاولة من النفس لإعادة الروح إلى استقرارها الأولي قبل وقوع الأذى، وهو ما اسميه هنا بنقطة الصفر. وللرجوع إلى نقطة الصفر علينا أن نسيطر على الزمن لنعيد الأمور كما كانت قبل الحالة وفي عرف الزمن هذا مستحيل، لطالما كان الزمن في حالة الآن دائماً، وكل ما مضى منه لا يعتبر زمناً بل تاريخاً وما يأتي منه يعتبر مستقبلاً لا يمكن القبض عليه. واذا كان الزمن هو الآن ويتعذر علينا العودة به للبدء من نقطة الصفر، فإن اللجوء إلى الانتقام المدروس يعيد شيئاً من ثقة النفس في الايمان بحركة الزمن العكسية. ارضاء النفس لا يأتي عادة من تحقيق المبتغى ولكن يأتي أحياناً من تغيير تصورنا للحالة نفسها. في بعض الحالات لو بقي الظلم الواقع دون رد فعل لاحق سيبقى الفرد ينظر إلى تلك المسألة بنفس التصور الذي بدأ ولن يحدث أي تغيير. وهذا بالطبع له التأثير السيء على المدى البعيد.

لو أعدنا بعض حالات الانتقام لوجدناها أنها تحقق بطرق مختلفة ومنها رد الأذى بنفس النهج. فاذا كان جسدياً يقابل بالأذى الجسدي وإذا كان نفسياً يقابل بالأذى النفسي. ولكن في بعض الحالات مخيلة المرء تذهب إلى أبعد من ذلك فينتقم المرء من الآخر بايذاء نفسه، كالانتحار مثلاً، ظناً منه أن هذا الأثر سيطول أمده في نفس الآخر. تكون غالباً هذه الشخصيات التي تفكر بهذه الطريقة الذاتية جداً، من الأشخاص الذين تعرضوا للاهمال الطويل فيسيطر على مخيلتهم وجودهم الحتمي في ذهن الآخر حتى بعد الرحيل. أما الشخصيات التي تتمتع بوجود أكبر في النفس فهي تلك الشخصيات التي تؤثر تأجيل أي رد فعل آني للأذى والتريث حتى يكتسب الوقت بلورته في النفس.

تعلمنا اليوغا كيف نسيطر على عضلات الجسد وخلايا المخ والحواس في حركة واحدة، هذه الرياضة التي اعتبرها شخصياً رياضة مغادرة النفس إلى النفس، أي أنك تنقل النفس من مستوى عتمة لا تكاد ترى فيه نفسك إلى مستوى أقرب ومضيء جداً من كينونتك. هناك حيث ترى نفسك تتأكد من وجود صلة بينك وبين شيء ما لم تكن تحسه في العالم الآخر وافتقدته وسط زحمة الوجود الصوري للذاكرة. الخلوة مع النفس تمنح الفرد فرصة لترتيب مكتبة الذاكرة في المخ. ومنها ملفات الأذى من المقابل فيبدأ بالأوقع على النفس والأقرب زمنياً. لا ينسى الانسان الأذى وليس هناك من كائن، مهما ادعى العكس، تموت عنده فكرة الانتقام. المسألة تتباين فقط في مدى الرغبة لتحقيقها من شخص إلى شخص.

ليس بالضرورة أن يكون الانتقام هو ارتكاب فعل مشابه تماماً لما وقع له ولكن ربما يكون مختلفاً تماماً مع الابقاء على النتيجة أن يقترب الشخص من نقطة الصفر. كلما طال الوقت والتأمل كلما ذابت الفجوة بين الراغب في فعل الانتقام وبين نقطة الصفر. الأفكار تتخمر بالوقت والسخونة، أية برودة أو استعجال يمكن أن تعرض الأفكار للفساد وعدم الاستفادة منها كخامة بديلة في المستقبل.

إذا كان يتخيل البعض أن علاج الذاكرة هو النسيان لما شعر بعض مرضى فقدان الذاكرة بالألم. أما الزهايمر فهو ليس معناه أن تنسى الأذى ولكن معناه أن لا تعرف ماهو الأذى أصلاً. وهذا مستوى آخر من تحولات المخ لا يصله الأغلبية إلا بفعل الزمن وبعض الأمراض. طالما الذاكرة متاحة ومفتوحة أمام الانسان فإن احتمال التفكير في استئناف الانتقام يكون وارداً.

تقول ميثولوجيا قديمة أن بعض الحيوانات أيضاً لديها دوافع انتقامية مثل البشر. الوحوش الضارية ليست بحاجة إلى انتقام فهي تكتفي بالهجوم والحصول على ما تريد. والحيوانات الضعيفة لا تقوى على الانتقام، لذا رد فعلها يكون انهزامياً، وفي اقصى الحدود دفاعي. ولكن اختصت الميثولوجيات بعض الحيوانات في فعل الانتقام مثل الجمل والأفعى. إذ يقال أن الجمل لا ينسى الشخص الذي يسيء معاملته أو يضربه وينتقم منه حتى بعد مرور فترة طويلة، وكما نلاحظ أن هذا الحيوان من بين أكثر الحيوانات هدوءاً وصبراً وتحملاً للمشقات. لذلك يقال احذر من الشخص الذي يملك أنفاً يشبه أنف الجمل.. فهو لا ينسى ولا يغفر.

يتجلى فعل الانتقام عند البشر كحالة فردية وتأتي أيضاً كحالة جماعية لا محالة. الحالات الفردية عادة ما يكون تأثيرها ضيق تماماً، غالباً ما يقتصر على كلا الطرفين فحسب، إن لم يكن هناك ثالث بمحض الصدفة أو بأثر رجعي. والحالات الجماعية التي تجلت في أبهى صورها بحالات انتقام الشعوب والأمم الموجودة في البلدان. كأن تنتقم جماعة معينة من جماعة أخرى بنفس اسلوب القتل والاضطهاد الذي تعرضوا له. وأرى أن هذا الانتقام الجماعي هو الأعمق والأبلغ أثراً في حياتنا لأن الكثيرين يصيبهم شيء من الأذى بمحض الصدفة أو لأسباب وجودهم الحتمي في المنطقة ذاتها، حتى لو لم يكن لهم المشاركة الفعلية مع أحد الطرفين. ومما يتضح من سياسة بعض الأنظمة، وأخصُّ هنا العربية منها، هو انماء الروح الانتقامية في نفوس عامة الشعب، وذلك بالمعاندة والزيادة من الاضطهاد والبطش والذي لا يؤدي سوى إلى زيادة الرغبة في الرد على الأذى بالمثل، ولا يدركون أنهم بهذه السياسة يصنعون من شعوبهم قتلة بأثر رجعي. رغم أن ما يقوم به الشعب في الواقع هو الثأر لوجوده المستهدف ومن أجل البقاء، ولكن يبقى الثأر عدالة قاسية وآخر الخيارات المتاحة.

الانتقام الفردي الذي يرجوه الفرد دائماً يتمنى منه أن يعود بالنفس إلى حالة الاستقرار الأولى قبل وقوع الأذى، نقطة الصفر، ولنا أن نتخيل كم من مراحل الندم التي يمر بها كلا الطرفين وهما يحاولان العودة إلى هذه النقطة الخالية!؟ إن الطرف المؤذي لن يستشف هذا إلّا بعد تحرك الطرف الآخر ببدء انتقامه، حينما يجد أن ما ارتكبهُ لم يكن من العدل وقوعه ولكنه لا يرى هذا بالطبع حينها. إذا كان ذكياً في حالة من الأحوال يكون بامكانه أن يمتص غضب الآخر المؤجّل، المتخمّر، المتكلّس في ذاته بفعل الزمن. الغضب هو الوقود الأساسي لفعل الانتقام. أما إذا كان غبياً فإنه سيستمر باستفزاز الآخر «المنتقم» وهذا لا يزيد سوى من اصراره على المضي في طريقه.

في خبر طريف مرّ قبل أيام في أحد الصحف أن زوجة روسية قامت بقضم اصبع عشيقة زوجها عندما داهمتهما سوياً. مثل هذا الانتقام يمكن أن يدخل في خانة رد فعل غبي نوعاً ما. لأن قضم اصبع العشيقة لن يمنعه من اقامة علاقات أخرى مع أخريات. ولكن ماذا لو تريثت هذه الزوجة قليلاً وفكرت ملياً في خيارين متاحين: أما أن تتركه في حاله وإلى الأبد وأن لا تعرض نفسها لمزحة سخيفة اسمها زوج مخلص، وهذا لا يحدث إلا نادراً مع من يملكون القدرة على تحمل النتائج المستقبلية من فقد وتغيير الحياة من جذورها. والخيار الثاني هو تحمل اللحظة والصبر والتفكير ملياً بطريقة أخرى أكثر جدوى، إذا كانت مصرّة على الانتقام، وهو قضم اصبعه الوحيد الذي يستخدمه كأداة خيانة دائماً وبهذا لن يكون هناك ثمة أصابع اضافية تدفع ثمناً لحماقة شخص واحد. وهنا تضيق دائرة الانتقام وينحصر بين شخصين. المشكلة هو في تبصير الخيارات لحظتها.. ومن يدرك أي خيار سيرى وقتها وهو وسط ذهول اللحظة!؟

* كاتبة من العراق

خطاب الى فيروز.. «المواقد ترمدت»

وحيد الطويلة

فيروز

عزيزتي فيروز
عزيزتنا كلنا

في لبنان يقولون: سفيرتنا إلى النجوم .. إلى السماء نحن نقول سفيرتنا إلى الإنسانية إلى الفرح و الملائكة ومن قبل رسولتنا إلى أرواحنا وأرواح أحبتنا.

نكتب أغانينا بصوتك، نرسل رسائل لحبيباتنا، نقرأ أحلامنا وأوجاعنا.

ما رأيك هذه المرة أن تكوني سفيرتنا للأرض، للرئيس بشار الأسد تحديداً، الذي يضع الناس تحت الأرض، أنت الذي غنيت من فترة ليست بعيدة على مسمع منه رغم أن المسافة بين لبنان وسورية تتسع وتبتعد.

أنت التي تغنيت بسورية، بالشام كما لم ولن يفعل أحد، لغوطتها لسهولها لبشرها لبردى حتى كاد يعود، لجبل الشيخ حتى كاد ينطق.

كنت أحقد على البنات السوريات الجميلات أنا احاول أن أجد طرقاً وأبواباً لهن عبرك، كنت أحقد عليهن حين يهزمنني بك وكنت أفرح أيضاً لأن هناك من طرحني أرضاً بك، هزيمة بطعم النصر، كنت أرقبهن حين يقلن في نهاية المعركة اننا تربينا على صوت فيروز (ربيانين ع صوتها).

السيدة فيروز كما يحلو للبعض أن يكتب اسمك: سيدتي فيروز ..

لقد قمت باستغلالي يا سيدتي طوال مشوار حياتي، أنسخ للبنات شرائطك وأشرح لهن ما اندغم بخفة في طيات صوتك، وأقرب المعاني التي خفيت على صديقاتي المصريات، وكل مرة أوضح لهن ما معني كلمة «شلحوتي».

قد لا تعرفين صحفية سورية اسمها عتاب لباد، لكن الجميع في سورية يؤمن أنها تعرفك مثل ريما ابنتك، كل من يحتاج جملة أو أغنية أو تاريخاً غنيت فيه أو معنى استغلق عليه يسأل فيأتيه الجواب: إذهب لعتاب لباد.

عتاب لباد تعرفك أكثر منا جميعاً، الذي يحب أن يطير معك يذهب اليها في غرفتها الصغيرة التي تتسع لأشواق الجميع، كل ممتلكات عتاب قلمها وصوتها وغرفة صغيرة وأنها مرجعنا فيك، عتاب لباد شلحوها، أخذوها، وضعوها في أمن الدولة فرع الجوية، أقسى فرع لأمن الدولة في التاريخ كله، كل جريمتها أنها تظاهرت، أنها كتبت على صفحتها في الفيسبوك أنها تريد أن تنام مطمئنة، نزلت إلى الساحة وسط الجموع التي تطالب بكرامتها، أنت تعرفين أكثر مني أن الحيطان لها كرامة في سورية أكثر من البشر، ولها آذان كثيرة بأضعاف أضعاف عدد أجهزة الأمن والمخابرات هناك، عتاب ليست مشهورة مثل الممثلات لكنها أكثر أهمية لوطنها سورية ولوطنها الإنساني الذي صنعته من ثقافتها ووعيها وضميرها والذي استطاع أن يضمنا جميعاً، عتاب هي جامعتنا العربية الحقيقية.

سيدتي:

للمدن مفاتيح، البشر هم مفاتيحها وبواباتها المتسعة، وعتاب هي بوابة دمشق الحلوة بكل تنوعها وفسيفسائها وقدرتها على الصمود دون إدعاء بالممانعة، ان تكون حضناً للجميع، محمود درويش حين يطل على دمشق يسأل أين عتاب، وسعيد عقل يحكي بفخر وتقديرعن والدها ميشيل لباد المثقف السوري الكبير الذي قضى في متوسط عمره.

في كل الثورات هناك متطرفون، أحد أصدقائها يقول لها نحن في غضب منك لأنك ما زلت تحتفظين بصداقة أناس يناصرون بشار الأسد، وهي ترد بصوت حازم خشن يليق بالمناسبة : لأ اريد وطناً دون أصدقاء مهما كانت مواقعهم، أريد وطناً واسعاً متنوعاً بتنوع الفيسفساء في أرض سورية، اريد وطنا بتنوع وجمال وجوه بنات بلدي، اريد وطناً لا طوائف.

سيدتي:

أنت لا تعرفين بالطبع أن عتاب لباد مسيحية، لكنها توقن تماماً أن المحبة هي الدين الوحيد الذي تقام طقوسه وصلواته بأعمال وأقوال من شغاف القلب، الرجل السلفي الذي كان يقف بجوارها في المظاهرة ولا يعرف ديانتها يقول لها متى تتحجبين، والآخر يقول لها سنقضي على العلوية بعد الثورة، وهي خرجت من أجل كرامتها فقط.

عتاب ليست من الشبيحة ولا من المندسين وليست من العصابات المسلحة ولا من كل هذا الكلام الفارغ الذي لم يعد يقنع طفلاً ولو في سيبيريا، عتاب أمهر من يكتب عن ناجي العلي وعن الأوقات التي تحبين أنت الحياة فيها فيأتي صوتك متل أصوات بنات الالهة في خيالنا، تكتب عن باب الشمس لإلياس خوري وهي الآن في زنانتها ترسل خطاباً للشمس أن تزورها ولو مرة.

أعرف أنك تكرهين الساسة والسياسة وأنك حانقة على الرئيس بشار ليس لأنه قتل ما يزيد على عشرة الآف، أو لأنه اعتقل ما يربو على المائة ألف، أعرف أن قلبك ينفطر كل مساء لمقتل الأطفال أحباب الله وأنت تحبين الله فينا طوال عمرك حين أسعدت ايامنا كلها، هذه أمور يعرفها القاصي والداني، ولكن ربما لأن شبيحته قطعوا حنجرة المغني ابراهيم قاشوش لأنه غنى لوطنه ولم يغن للسيد الرئيس، قطعوا الغناء يا سيدتي، أسكتوه، والذين يقطعون الغناء ويقتلون المغنين والشعراء أعداء الله، أعداء الوطن والذاكرة والوجدان.

أوجعتها أظافر الأطفال التي اقتلعوها، أدمى قلبها أنين الأمهات، وطارت روحها خلف كل نعش، لا تؤمن بالنظام ولا بالمعارضة، تؤمن فقط بوطن يسع الجميع.

يا سيدتي: عتاب في السجن، غرفتها الواسعة تشكو غياب ساكنتها، والمواقد ترمدت والوطن يضيق.

الخبر اليتيم الذي نشر عنها كان يقول أن لا أحد يعرف مكانها على وجه التحديد، وأن مختلف وسائل الإعلام التابعة للتنسيقيات الاسلامية تجاهلت خبر اعتقالها لأنها ذات ميول يسارية علمانية، ضاقت الدنيا على اليساريين يا سيدتي، وضنت بخبر عن زميلة وشريكة في الإنسانية رغم أن عتاب دافعت كما قلت لك عن كل من اختلف معها، تعرف جيداً معنى المصير الإنساني وأن ملاكاً في السماء الرابعة حين يسمعك سوف يسأل ببهجة واندهاش: من هذه ؟.

عتاب يا سيدتي صحافية شريفة تناضل بقلمها، رشحت يوم أمس لجائزة «إيلاريا ألبي» Ilaria Alpi الإيطالية، عتاب ترد على كل زائر لصفحتها بجملة من أغانيك، الأ يكفيك هذا .

لك في عنق الجيش السوري جميل، كانت أغنيتك «خبطة قدمكن على الأرض هدارة» هي المفتاح في المرة الوحيدة التي حارب فيها بشرف، علّه يخفف قدمه الآن عن الأبرياء كرمى لك.

يا سيدتي يا سفيرتنا إلى السماء، عتاب سفيرتك إلى دمشق، سفيرتك فينا .

قبل أن يأخذوها وضعت على صفحتها في الفيسبوك أغنيتك: اي في أمل للمرة المائة.

أنا أغني معها أتقدم منك وأقول: اي فيه أمل.

درس في المحبة

مصطفى الغرافي *

■ بعيدا عن كل جدل حول مشروعية الاحتفال بعيد الحب أقول لصغيري «ياسر»، الذي لن يفقه كلمة واحدة من صراخ «الكبار» وضجيجهم، «أحبك» أيها الطفل السماوي، يا تغريبتي الكبرى وزغرودة الأمهات في أقاصي الليل يا أغنية الأغنيات. أحبك يا شمسي ونهاري. أحبك يا رصاصة من فرح طفولي أطلقتها علي أمك ذات لحظة استثنائية من عمر النوارس الفضية فاخترقت كل وجودي. أحبك يا ملح الأرض وأغنية السماء. أحبك يا بعضا مني يختزل كلي. أحبك يا نرجسة العمر البهي وحلم النداءات المتصاعدة من أقصى منطقة من وجيب القلب العليل. يا سحابة من فرح وقبضة من قوس قزح. لقد خفف مجيئك من غربتي في هذا العالم. وصيتي لك يا صغيري وانت في الشهر السادس من عمرك الممتد في ذاكرة أبيك المنذور للوجع الخرافي دع جدالات الأرض لأهل الأرض وحلق رفقة زملائك الصغار ملء رحابة السماء.

ولا تنس صغيري أن تذكر رفاقك الصغار ممن حرموا نعمة الأبوة بسبب رصاصة طائشة أو قذيفة عابرة للقارات. لا تنس يا بني أن تواسي جراحهم وتطلب منهم، لأنك تعرف لغتهم، أن يغفروا لنا نحن الكبار حماقاتنا التي لا تغتفر. هناك في المدى المنذور للبهاء وللبياض حيث تعربد براءتك الطفولية مع أترابك الصغار تذكر أطفالا حرموا من كل أسباب الحياة: المسكن واللباس الذي يقي زمهرير البرد وأغنيات الامهات في الليالي المقمرات.

تذكر صغيري رفاقك الصغار الذين يضطرون لمغادرة كراسي الدراسة ليشتغلوا بالليل والنهار من أجل المساهمة في مصروف البيت. تذكر أولئك الذين لا يجدون كراسة يخطون عليها حرف الميم حتى إذا كبروا استطاعوا أن ينطقوا كلمة «ماما» وعجزوا عن قراءتها إذا ما صادفتهم منقوشة في كتاب أو جدار. تذكر صغيري من حرموا من مطاردة الفراشات أو العصافير لأن الربيع لم يعد يزور بلادهم.

تذكر رفاقك الذين يموتون كل ليلة مرات لأن أصابعهم الصغيرة لا تصل إلى الدواء. تذكر صغيري أننا جئنا إلى الوجود من أجل أن نملأ أرجاءه ورودا ومحبة فنسينا الوصية وملأناه خرابا ودمارا. تذكر كل ذلك صغيري وحاول رفقة أترابك الصغار أن تمحو آثار التجهم الذي أصاب ملامح الكون بسبب عبث الكبار وطيشهم.

أنتم أيها الصغار الأمل لأنكم الغد والمستقبل. تركة ثقيلة من القبح تركنا لكم وبعدما فقدنا الأمل في الكبار خاطبتك يا بني. أعرف انشغالاتك الطفولية؛ أعرف أنك مشغول بتعلم المشي والتغلب على عضلاتك الرخوة، أسنانك الصغيرة التي بدأت تظهر مثل قطعة سكر. أعرف معاناتك مع الكلمات وأنت تحاول أن تصدر أولى التمتمات بلثغة محببة.

أعرف يا بني كل ذلك لكني أردت من هذا الخطاب أن ألفت نظرك إلى الاهتمام بهموم الآخرين الذين يعانون في صمت. بني في الختام أهمس في أذنيك الغضتين: «كل عيد حب وأنت الحب». أبوك الذي أحبك ويحبك وسيظل يحبك إلى أبد الآبدين...

* شاعر من المغرب

يتمنى أن يلتفت إلى طاقاته وقدراته الفنية المهتمون والمسؤولون:

شارلي شابلن المغربي فيلة الحسين يوقع على بصمته في مسرح الشارع

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

كثيرا ما تصادفه في منتجع عين الذياب بالدار البيضاء، وهو يجسد حركات وسكيتشات الفنان الكوميدي العالمي الأسطورة، شارلي شابلن أو الصعلوك المتشرد، كما كان يلقب في السينما الصامتة. وعلى نهج شارلي شابلن، عبقري الكوميديا، الذي أدهش وأعجب الملايين في كل العالم، يسير الفنان الكوميدي «فيلة الحسين» ابن مدينة القنيطرة الذي استقر به المقام في مدينة الدار البيضاء، عاصمة الاقتصاد والفن والثقافة والمسرح.

في خرجاته البهلوانية والكوميدية أدهش فيلة الحسين «شارلي شابلن المغرب» جمهوره ومحبيه، خاصة منهم الأطفال الذين وجدوا فيه حلمهم الجميل والكبير يتحقق، وهو رؤية «شارلي شابلن» حتى وإن كان شارلي المغربي، وهم الذين لم تتح لهم فرصة رؤية شارلي شابلن الحقيقي والتملي بطلعته وحركاته الشهيرة من خلال مشاهدة أفلامه السينمائية الصامتة بالأبيض والأسود في قاعات السينما.

شارلي شابلن المغربي

من جمعية أشبال المعمورة للمسرح والموسيقى والرقص كانت انطلاقته الأولى

أغرم شارلي شابلن المغرب منذ الطفولة بالمسرح وعن عمر لا يتجاوز 14 سنة انخرط الفنان الكوميدي» فيلة الحسين» في العمل المسرحي والجمعوي، وكانت بدايته الأولى بشكل احترافي سنة 1986 رفقة جمعية أشبال المعمورة للمسرح والموسيقى والرقص، وهي الجمعية التي كان ولا زال يترأسها الأستاذ «قبيبو سعيد».

إلى جانب انخراطه في العمل الجمعوي والمسرحي، خاصة تقديمه لعروض مسرحية كوميدية وفكاهية ولوحات بهلوانية ضمن الأنشطة المدرسية لفائدة الأطفال وتلاميذة المؤسسات التعليمية، ومشاركاته المتعددة في مهرجانات رفقة الكشفية المغربية، وفي مجموعة من السهرات الموسيقية والفنية بعديد من المدن المغربية، يهتم الكوميدي فيلة الحسين بالسينما، فقد سبق له أن شارك في مجموعة من الأفلام السينمائية المغربية، كمشاركته في فيلم «صلاة الغائب» سنة 1991 للمخرج حميد بناني والراحل محمد الكغاط.

كما سبق لشارلي شابلن المغرب «فيلة الحسين» أن شارك في البرنامج التلفزيوني «نسولو النجوم» لمقدمه صامد غيلان على شاشة القناة الثانية، وفي برنامج «وريني نشوف» في إحدى حلقاته النموذجية.

بالإضافة إلى مشاركته في السلسلة التلفزيونية «العقبة ليك» لمخرجها ياسين فنان على القناة الثانية، وشارك مؤخرا في إحدى حلقات برنامج «سنابل» على القناة الأولى الموجه للأطفال.

مسرح الشارع عشقه الكبير

ولد شارلي شابلن المغرب «فيلة الحسين» سنة 1975 بمدينة القنيطرة في منطقة الغرب، ويستقر حاليا بمدين الدار البيضاء، متزوج وأب لإشراق ثلاث سنوات.

يتمنى الفنان الكوميدي فيلة الحسين أن ينجح ويتفوق في اختياره الفني «مسرح الشارع» كأول تجربة فنية يخوض غمارها شارلي شابلن المغربي بعزيمة وصدق، مسرح الشارع، ذاك هو عشقه الكبير. ولا لا وهو يلقى دائما تجاوب وتعاطف الجمهور معه ومع عروضه وسكيتشاته وحركاته البهلوانية الممتعة والمثيرة.

لقطة من فيلم «باب» (القدس العربي)

عروض سينمائية اماراتية ستعرض مجانا في دبي

ابو ظبي ـ من فاطمة عطفة:

أفضل الأفلام السينمائية الإماراتية، التي سبق لها أن شاركت في الدورات الأربع السابقة لـ«مهرجان الخليج السينمائي»، سيتم عرضها مجاناً أمام الجمهور، في إطار التعاون المثمر بين إدارة المهرجان ومعرض «سكة الفني»، وهو معرض فني معاصر تنظمه «هيئة دبي للثقافة والفنون» (دبي للثقافة) في منطقة البستكية التاريخية بدبي، خلال الفترة الممتدة بين 16–25 مارس 2012.

وتهدف هذه المبادرة الفريدة إلى تسليط الضوء على الخطوات المنتظمة والمتقدمة للسينمائيين الإماراتيين في قطاع صناعة الأفلام؛ وهي تتماشى مع أهداف «معرض سكة الفني» في الاحتفاء بتنوع المشهد الثقافي والبصري في دولة الإمارات العربية المتحدة. وسيتم عرض 42 فيلماً روائياً ووثائقياً قصيراً تحمل بصمة المخرجين المحترفين، والطلاب الإماراتيين الموهوبين، وذلك خلال الفترة الممتدة بين 16–24 مارس 2012 في دار الندوة، منطقة البستكية التاريخية.

يعتبر «سكة »، الذي يشهد هذا العام انطلاق دورته الثانية، أحد أبرز الأنشطة التي تسلط الضوء على أعمال الفنانين الإماراتيين من ذوي المواهب والخبرات المتراكمة، وهو ينطلق بالتزامن مع مبادرة «أسبوع الفن» التي تجمع تحت مظلتها العديد من البرامج الفنية، وعروض المتاحف، والمعارض، وصالات العرض، ومشاريع الفنانين ضمن فعاليات معرض «آرت دبي». وتتنوع هذه العروض بين الأفلام الروائية الحائزة على جوائز، والأفلام الوثائقية القوية، والأفلام القصيرة للطلبة، وهي تمثل نخبة مختارة من أساليب صناعة الأفلام لدى المخرجين الإماراتيين، والرصيد المتنامي من المواهب السينمائية الإماراتية.

وسيتضمن «معرض سكة الفني» برامج مخصصة لتسليط الضوء على 3 مخرجين إماراتيين، هم: خالد المحمود، ونجوم الغانم، ووليد الشحي. كما سيعرض البرنامج لتجربة المخرجات الإماراتيات، إلى جانب مناقشة اثنين من الجوانب الموضوعية – وهما الهوية، والجانب الآخر– من وجهة نظر المخرجين الإماراتيين.

سيشهد «معرض سكة الفني» يوم الجمعة الموافق 16 مارس 2012 من الساعة 9:00 إلى 9:50 مساء، وبعد حفل الاستقبال الذي سيقام احتفالاً بخمسة أعوام من التميز في عالم السينما الخليجية عند الساعة 8 مساءً، عرض أفلام المخرج الإماراتي المبدع خالد المحمود، وتشمل هذه الأفلام كلاً من: «سبيل»(2010)، و»بنت النوخذة»(2008) ، و»احتفال بالحياة»(2006) ، و»أحلام في صندوق»(2003). وقد حاز فيلم «سبيل» على الجائزة الأولى، وجائزة أفضل سيناريو للكاتب محمد حسن أحمد في «مهرجان الخليج السينمائي 2011»، فضلاً عن حصوله على المرتبة الثانية في «مسابقة المهر الإماراتي» ضمن «مهرجان دبي السينمائي الدولي 2010». ويتناول الفيلم قصة صبيين صغيرين يعيشان مع جدتهما العجوز في جبال الإمارات، ويمضيان أيامهما في العناية بالخضراوات وبيع المحصول في الشارع كي يتمكنا من شراء الدواء لجدتهما المريضة. وقد فاز الفيلم بجائزة أفضل فيلم قصير ضمن مهرجان اوراسيا السينمائي الدولي للأفلام بنيويورك، كما تم اختياره للمشاركة في «مهرجان لوكارنو السينمائي» و»مهرجان برلين السينمائي الدولي».

كم سيتم يوم السبت عرض أفلام إماراتية حائزة على جوائز مختلفة من «مهرجان الخليج السينمائي» وهي: فيلم شيخ الجبل» (للمخرج ناصر اليعقوبي، والفائز بالجائزة الثانية عن فئة الأفلام الوثائقية خلال 2008)؛ وفيلم «آخر ديسمبر» (للمخرج حمد الحمادي، والفائز بالجائزة الثالثة ضمن مسابقة الطلبة عن فئة الأفلام القصيرة خلال 2011)؛ وفيلم «غيمة شوق» (للمخرج أحمد زين، والفائز بشهادة تقديرية خاصة عن فئة الأفلام القصيرة خلال 2009)، وفيلم «البحر يطمي» (للمخرج الإماراتي حمد صغران، والفائز بجائزة التحكيم الخاصة بمسابقة الطلبة عن فئة الأفلام القصيرة 2008)، وفيلم «تنباك» (للمخرج الإماراتي عبد الله حسن أحمد، والفائز بالجائزة الأولى عن فئة الأفلام القصيرة 2007، إضافة إلى شهادة تقدير خاصة لمدير التصوير في الفيلم سمير كرم)، وفيلم «بنت مريم» (للمخرج سعيد سالمين المري، والفائز بالجائزة الثانية عن فئة الأفلام القصيرة خلال 2008).

وفي يوم الأحد تسليط الضوء على المواهب الإخراجية للطلاب الإماراتيين، من خلال عرض أفلام «الزوجة الثانية» للمخرجة موزة الشريف، و»العثور على الشريك المثالي: ستايل دبي» للمخرجتين الإماراتيتين هند الحمادي وإلهام شرف، و»أنا عربي» للمخرجتين أحلام البناي وجمانة الغانم، وفيلم «جمل مجنون» للمخرج محمد فكري، و»أحلام تحت الإنشاء» للمخرج معاذ بن حافظ، و»تابو» للمخرجة نوار الشامسي، و»إشش» للمخرجتين حفصة المطوع وشما أبو نواس.

كما سيتناول البرنامج في يوم الاثنين مساء، تجارب المخرجات الإماراتيات الموهوبات، حيث سيتم عرض أفلام «إعادة» للمخرجة منى العلي، و»غيمة أمل» للمخرجة راوية عبد الله، و»شعوب وقبائل» للمخرجة ميسون آل علي، و»مرة» للمخرجة نايلة الخاجة، والفيلم الوثائقي القصير «أنا رجل» للمخرجتين شما أبو نواس وسحر الخطيب.

وفي سياق التركيز على المخرجات الإماراتيات، سيتم يوم الثلاثاء الموافق 20 مارس 2012 من الساعة 6:00 إلى 8:00 مساء، عرض الفيلم الوثائقي «حمامة» للمخرجة نجوم الغانم، والذي يتناول قصة طبيبة شعبية إماراتية في التسعينات من العمر تقدم خدماتها الطبية لمن يطرق بابها.

وقد حاز فيلم «حمامة» على الجائزة الأولى ضمن مسابقة الفيلم الوثائقي خلال 2011»، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة ضمن مسابقة جوائز المهر الإماراتي خلال «مهرجان دبي السينمائي الدولي 2010»، كما حظي بدعم برنامج «إنجاز» التابع لمهرجان دبي السينمائي الدولي والمتخصص بتقديم الدعم للأفلام خلال مرحلة ما بعد الإنتاج.

وهناك عروض لمجموعة فريدة من الأفلام التي تتناول مسألة «الهوية»، وستشمل هذه العروض فيلم «نصف قلب» للمخرج والممثل بلال عبدالله، و»دعاء» للمخرج عمر إبراهيم، و»جنة مريم» للمخرج محمد الحمادي، و»عبير» للمخرج طلال محمود، و»موت بطيء» للمخرج جمال سالم.

وفي يوم الجمعة 23 مارس من الساعة 8:00 إلى 10:00 مساء، عرض مجموعة من الأفلام الإماراتية التي تتناول موضوع «الجانب الآخر» بما فيها فيلم «قفاز» للمخرج صالح كرامة، وفيلمي «روزنامة» و»استشاري» للمخرج علي الجابري، و»آخر أمل» للمخرج إبراهيم المرزوقي، و»مطرقة ومسامير» للمخرج حمد العور، و»صوير» للمخرج سعود مروش، و»حياة من صخر» للمخرج معاذ بن حافظ، و»تفاحة نورة» للمخرجة منال علي بن عمرو، وفيلم «الكندورة» للمخرجتين ميثاء الحداد والشيخة لمياء المعلا.

وسيسلط اليوم الأخير 24 مارس من الساعة 8:30 إلى 10:00 مساء الضوء على أعمال المخرج وليد الشحي، من خلال عرض خمسة من أفلامه وهي: «حارسة الماء»، و»طوى عشبة»، و»أحمد سليمان»، و»باب»، و»ريح».

وفي هذا السياق قال مسعود أمر الله آل علي، مدير «مهرجان الخليج السينمائي»: «تعد عروض الأفلام السينمائية الإماراتية في معرض، سكة الفني، دليلاً على المواهب السينمائية التي تزخر بها دولة الإمارات العربية المتحدة، ويعزى اهتمام الشباب الإماراتي بالسينما إلى الإرث الثقافي العريق للدولة، الأمر الذي انعكس بشكل واضح في الأسلوب الفريد لهذه المواهب في سرد القصص، ومن خلال المواضيع المختلفة التي تتناولها أفلامهم. ويشكل، مهرجان الخليج السينمائي، فرصة مواتية للإطلاع على ثمار تطور قطاع صناعة السينما الإماراتي».

يذكر أن الدورة الخامسة من «مهرجان الخليج السينمائي» ستقام خلال الفترة الممتدة من 10 إلى 16 أبريل المقبل، في فندق «إنتركونتيننتال» و»كراون بلازا» وصالات «جراند سينما» في «دبي فستيفال سيتي».

فنون النوبة في أحضان دار الأوبرا المصرية:

فقرات غنائية وتابلوهات راقصة ومعرض للكتاب والحلي في مهرجان برعاية الجنزوري

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عبدالفضيل طه:

تحت شعار «النوبة جزء أصيل من مصر»، نظم النوبيون في القاهرة مهرجاناً ضخماً بعنوان «المهرجان النوبي المصري الأفريقي» الذي احتضنته دار الأوبرا المصرية وشهد حضوراً كبيراً من كافة طوائف الشعب المصري وخاصة النوبيون وأسرهم المقيمين بالقاهرة، والذين أكدوا من خلال حضورهم المكثف على مدار أيام المهرجان على انهم يمارسون حياتهم النوبية الأصيلة بما يحملونه بداخلهم من ثقافة شكلت مجموعة من القيم والعادات والسلوك الجمعي والفردي الذي يعيشون به منذ تواريخ ضاربة في العزم دون أي تغيير أو مساس أو تحوير وذلك للتأكيد على هويتهم النوبية المصرية إن ثقافتهم النوبية تمثل رافداً هاماً من روافد الحضارة المصرية حيث ضحت النوبة بأراضيها ومنازلها ومقابر أجدادها منذ عام 1902 ، وحتى بناء السد العالي عام 1964، ورغم كل هذه التضحيات بالمكان والحياة إلا أن ثقافة النوبة فنها وعلومها لم تندثر وظلت باقية حية في وجدان الأبناء والأحفاد.

من عروض «المهرجان النوبي المصري الأفريقي»

المهرجان يوما بيوم

أقيم حفل افتتاح المهرجان النوبي المصري الافريقي بحضور الدكتور شاكر عبدالحميد وزير الثقافة وقام الفنان التشكيلي محمد عمر بتقديم الحفل الذي احتضنه المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية.

الفقرات الغنائية

افتتحت فرقة ستونة الفقرات الفنية الغنائية والراقصة النوبية المهرجان وقدمت الفنانة الشعبية ستونة مجموعة من الأغنيات التراثية النوبية مثل «الله عليك يا ولا» و»الليلة الحنة»، ولمن لا يعرف ستونة فهي الفنانة النوبية التي غنت أغنية «شيكولاته» في فيلم «صعيدي في الجامعية الأمريكية» وظهرت فيه بصحبة النجمين محمد هنيدي وأحمد السقا واشتهرت ستونة بنقش الحنة ورسمها على كفوف وأجساد الفتيات، ورغم ظهور علامات الكبر في السن على ستونة على اعتبار أن الفيلم عرض منذ أكثر من عشر سنوات إلا أنها جذبت الحضور بغنائها وحركاتها ورقصها النوبي.

كنوز الإسكندرية

ثم جاءت فرقة كنوز الإسكندرية التي قدمت تابلوهات غنائية راقصة وجاءت كلمات أغانيها لتعبر عن حنين النوبيين في العودة إلى ديارهم وموطنهم الأصلي «النوبة».

وكذلك قدم عميد الغناء النوبي الفنان عبده الصغير أغنية «حلم النوبة» والتي عنها الفنان محمد بشير ولاقت استحسان جمهور الحاضرين الذين راح أغلبهم في الرقص والتمايل على أنغام وكلمات الأغنية بما تحمل من معاني جميلة كانوا في حاجة إليها.

فرح المصري وفرقته

ثم قدمت فرقة النوبة للفنان فرح المصري مجموعة أخرى من الأغنيات النوبية القديمة لفناني النوبة مثل الفنان الكبير الراحل علي كوبانا الذي قدم على مدار أكثر من ربع قرن العديد من الأغاني النوبية التراثية ، وجاب العديد من بلدان العالم لينشر الفن النوبي الشعبي الأصيل.

وقامت فرقة الفنان فتحي جمال «نوبالينا» بالغردقة بتقديم مجموعة من الأغنيات التي تحمل أشعار كتاب وفنانين نوبيين كبار مثل أحمد منيب وعلي كوبانا ، ثم قدم فتحي جمال فرقته للأطفال النوبيين والذين قدموا أغنية «حلم العودة» للتأكيد على أن عودة النوبيون إلى ديارهم هو مطلباً للصغار قبل الكبار ونالت تلك الأغنية إشادة وإعجاب جميع الحاضرين.

في اليوم الثاني افتتحت فرقة أطفال أبو سمبل ثاني أيام المهرجان واستمرت على مدى ساعة كاملة في تقديم التابلوهات الغنائية بصحبة فرقة الرقص النوبي التي صالت وجالت أرض الأوبرا برقصها الجميل الهادئ ذي الطابع الخاص.

ثم قدمت فرقة «حلفا» للفنان ثابت تابر عروضها الشعبية الغنائية وتبعتها فرقة الفنان سيد السمان ثم فرقة البند النوبي الشبابية و»ينجي» النوبية التي تفاعل معها جميع الحضور من الشباب لكونهم يقدمون الفن النوبي الشعبي بأغنياته ولكن بموسيقى حديثة وشبابية.

العقيلات

وقدم أهالي عرب العقيلات النوبية وأبناء أبو سمبل أوبريت قصيرا عن كيفية الحصاد والزرع بقيادة الفنان حمزة عبدالغفور الذي قدم معه فنانين قوميين شبابا كانوا على مستوى عال من الأداء مثل إسلام محمد ومحمد أحمد علي ، كما قدمت الغرفة رقصات جماعية تعبر عن أفراح النوبة مثل «ليلة الحنة» ، وقدم الفنان كرم مراد مجموعة من الأغاني النوبية الشعبية وكذلك قدمت فرق أسوان النوبية وتوشكى مجموعة من التابلوهات الغنائية الراقصة المماثلة كما سبق تقديمه من الفرق ولكن على ألحان مختلفة.

في اليوم الثالث قدمت فرقة أطفال أبو سمبل مجموعة من العروض الفنية الشعبية ثم شدت مجموعة كبيرة من الفنانين مثل الفنان الكبير خضر العطار الذي قدم أغنية «وداع النوبة» وتحدث عن الفنان النوبي محمد وردي وقدم له أغنيتين ثم غنى في حفل الختام كل من الفنان حسن الصغير والفنان حسن عبدالسلام والفنان محمد حسن ، وكذلك الثنائي الفكاهي ناصر ومنصور ثم الفنان حسن محمود.

وفي نهاية أيام المهرجان قدم الشاعر عبدالعزيز زين العابدين أوبريت «العودة» من تأليفه وأشعاره.

ثم جاءت لحظة تكريم الرموز النوبية حيث كرم بمهرجان الكاتب الصحفي عبدالفضيل طه معه نادر أحمد الصحفي بالجمهورية ومسؤول اللجنة الإعلامية علاء اسحق ومحمد عبدالحميد رئيس لجنة النظام وكريمة صيام رئيسة لجنة الاستقبال وقدموا الشكر لكل من ساهم في إنجاح مثل هذا المهرجان وإخراجه بهذه الصورة المبهرة.

معرض الكتاب

أقيم على هامش المهرجان الفني معرض للكتب النوبية ولكتاب النوبة وأدبائها مثل إدريس علي وحسن نور وآدول.

وقدم الكاتب النوبي عوض عبدالرحمن مجموعة من الكتب عن الفنانين النوبيين سواء كانوا يعيشون في النوبة المصرية أو النوبة السودانية ، من الفنانين الذين كتبت مؤلفات عنهم الفنان محمد وردي وهو الفنان النوبي الذي كانت له شهرة مدوية في افريقيا كلها وغاب عن دنيانا منذ أيام.

وكذلك الفنان الكبير علي كوبانا الذي جاب العالم كله ليقدم الفن النوبي ونال عدة جوائز عالمية وقد توفى سنة 2001 وهو من مواليد عام 1936 وبدأ حياته الفنية كراكبي ما بين أسوان وحلفا عندما كانت مصر والسودان دولة واحدة.

معرض اللوحات النوبي

قدم فنانو النوبة التشكيليين عدة لوحات تمثل جمال النوبة القديمة من خلال أهلها وطبيعتها الجذابة ونخيلها وحدائقها الى غير ذلك من المناظر الخلابة.

واشترك في رسم هذه اللوحات كل من الفنان محمد عمر رسام الكاريكاتير بمجلة آخر ساعة وإيمان قطب ونيهال دهب وأمين عادل وسامية عبدالمنصف والدكتور سيد القماش ، والدكتور خلف طائع والدكتورة ميرفت الشاذلي ودكتور سمير عثمان.

سودوكو

	6	3					7	5
2					8	6		
1	9		5					4
	4				1			8
				3				
9			8				1	
4					7		5	3
		6	4					9
7	1					4	6	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	5	3	4	2	6	7	1	9
6	4	1	7	8	9	5	3	2
2	7	9	1	5	3	6	4	8
5	1	2	9	6	4	8	7	3
4	9	7	8	3	2	1	5	6
3	6	8	5	1	7	9	2	4
1	3	5	6	4	8	2	9	7
7	8	4	2	9	1	3	6	5
9	2	6	3	7	5	4	8	1

أبراج

برج الحمل

يوم مليء بالضغوطات حيث تكثر أعمالك ولا تجد الوقت الكافي لانجازها، حاول أن تبتعد هذه الفترة عن الحبيب حتى تهدأ الأمور.

برج الثور

عليك أن تكون أكثر حذرا اليوم في أي قرار تتخذه خاصة بالأمور المصيرية وربما تشعر انك لا تستطيع البعد عن الحبيب أكثر.

برج الجوزاء

عليك أن تبتعد عن الخيال وأن تفكر في واقعية أكثر تجعلك قادرا على تحمل المسؤولية وعليك أن تظهر المزيد من الحب للشريك.

برج السرطان

لديك اليوم العديد من المقابلات والاجتماعات الهامة حاول أن تبحث عن أشياء مشتركة تقربك من الحبيب أكثر.

برج الأسد

نجاحك يشعل نيران الغيرة من حولك كن حذرا من محاولات الإساءة إليك وموقف يجمعك بالحبيب يقرب المسافات بينكما.

برج العذراء

اخيرا مشكلاتك المادية تحل وتشعر أن وضعك المادي في أفضل أحواله وربما تشعر أن علاقتك مع الحبيب لن تستمر أكثر.

برج الميزان

لا تهتم وتابع عملك مهما كانت الانتقادات التى تسمعها لاذعة وتعامل مع الأمور ببرودة أعصاب حاول أن تصل إلى حل مع من تحب.

برج العقرب

تكتشف مع فترة من العمل انك تمتلك مهارات جديدة ومواهب في العمل وتعيش فترة رائعة من الاستقرار في حياتك العاطفية.

برج القوس

عليك أن تناقش قراراتك مع زملاء العمل وأن لا تنفرد بأي قرار تتخذه وتتاح اليوم العديد من الفرص لتتقرب من الحبيب لا تهملها.

برج الجدي

وضعك في العمل في تحسن مستمر وترقية في طريقها إليك قد تغير مستقبلك المهني وتلتقي شخصاً مميزاً تحبه من أول نظرة.

برج الدلو

حاول أن تركز في عملك اليوم ولا تهتم للشائعات التي لا تقدم ولا تؤخر وربما حب قديم يظهر إلى الوجود .

برج الحوت

تحلم بمشروع ولكن إمكاناتك المادية لا تساعدك حالياً، حاول أن تستمتع أكثر بعلاقتك العاطفية مع الشريك وابتعد عن الملل.

لم تشفع ثورة يناير لظهوره بعد:

مسلسل «مداح القمر» سيرة بليغ حمدي.. خجل صناعه يمنعهم من التعاقد مع جهة أخرى

القاهرة ـ من أحمد الشوكي:

«مداح القمر» مسلسل يتناول سيرة الموسيقار الراحل بليغ حمدي من إخراج مجدي أحمد علي وضع موسيقاه صديقه ورفيق من رفقاء مشواره الموسيقار والموزع الموسيقي ميشيل المصري.

الذي صرح لـ«القدس العربي» أنه أنهى وضع الموسيقى التصويرية والإعداد الموسيقى للمسلسل منذ ثلاث سنوات ورغم ذلك ما يزال المسلسل حبيس الأدراج لم يظهر للنور بعد.

وأعرب «ميشيل» عن رغبته الملحة في ظهور هذا العمل للجماهير إذ هو يكرس للموسيقي الجميلة ويتناول سيرة واحدة من أكبر الموسيقيين في مصر حباه الله موهبة فذة، وقدم أعمالاً رائعة لون بها سماء مصر، وماتزال هذه الأعمال زاهية تطل علينا من زمن الغناء الجميل عسى أن يخرج من الأجيال الحديثة من هم في مثل موهبته، ولعل ذلك ممكناً إذا ما أخلص المبدع إخلاصه، وأحب الموسيقى حبه لها.

ولد بليغ حمدي في حي شبرا وسط القاهرة يوم 7 أكتوبر 1931 وكان والده يعمل أستاذاً للفيزياء في جامعة فؤاد الأول «القاهرة» حالياً، وأتقن العزف على العود وهو في التاسعة من العمر.

تتلمذ على يد «درويش الحريري» و«عبدالمقصود علي» الذي صرح ل«القدس العربي» أن «بليغ» كان مجتهدا فكان يغني معه في فرقته، وسرعان ما أكثر من اجتهاده وتحصيله للعلوم الموسيقية في زمن قياسي.

وأضاف الموسيقار «عبدالمقصود علي» الذي ما يزال موفور الصحة أن حال الغناء بعد رحيل رموز التلحين أمثال «بليغ حمدي» مؤسفاً ومخزياً وصرح «ميشيل» أن السبب الحقيقي وراء تأخير المسلسل لأكثر من ثلاث سنوات هو تضارب القرارات ثم جاءت ثورة 25 يناير المجيدة فتأخر المسلسل أيضاً.

ودعا «ميشيل» جميع القائمين على المسلسل إلى سرعة إنجازه لتستفيد منه الأجيال العالية خاصة بعد الثورة.

موضحاً أنه ساهم في المسلسل على حد تواضعه بشيء قليل لصديق عمري «بليغ حمدي» فقد وضعت 30 لحناً لكل حلقة من حلقات المسلسل الذي سيحمل أكثر من مفاجئة عن بليغ مثل ألحان لم تظهر للنور من قبل وكذلك ملعومات شيقة وهامة عن بليغ لا يعرفها الناس.

من ناحيته ذكر مؤلف المسلسل «محمد الرفاعي» أن مدينة الانتاج صرفت اكثر من مليون جنيه للعمل كمقدمة تعاقد ولم يتم تنفيذه رغم أن مدة التعاقد انتهت، ويجوز لنا أن نتصرف في العمل كيف نشاء لكننا متمسكون بمدينة الانتاج الإعلامي التي عليها أن تنجز العمل في أسرع وقت.

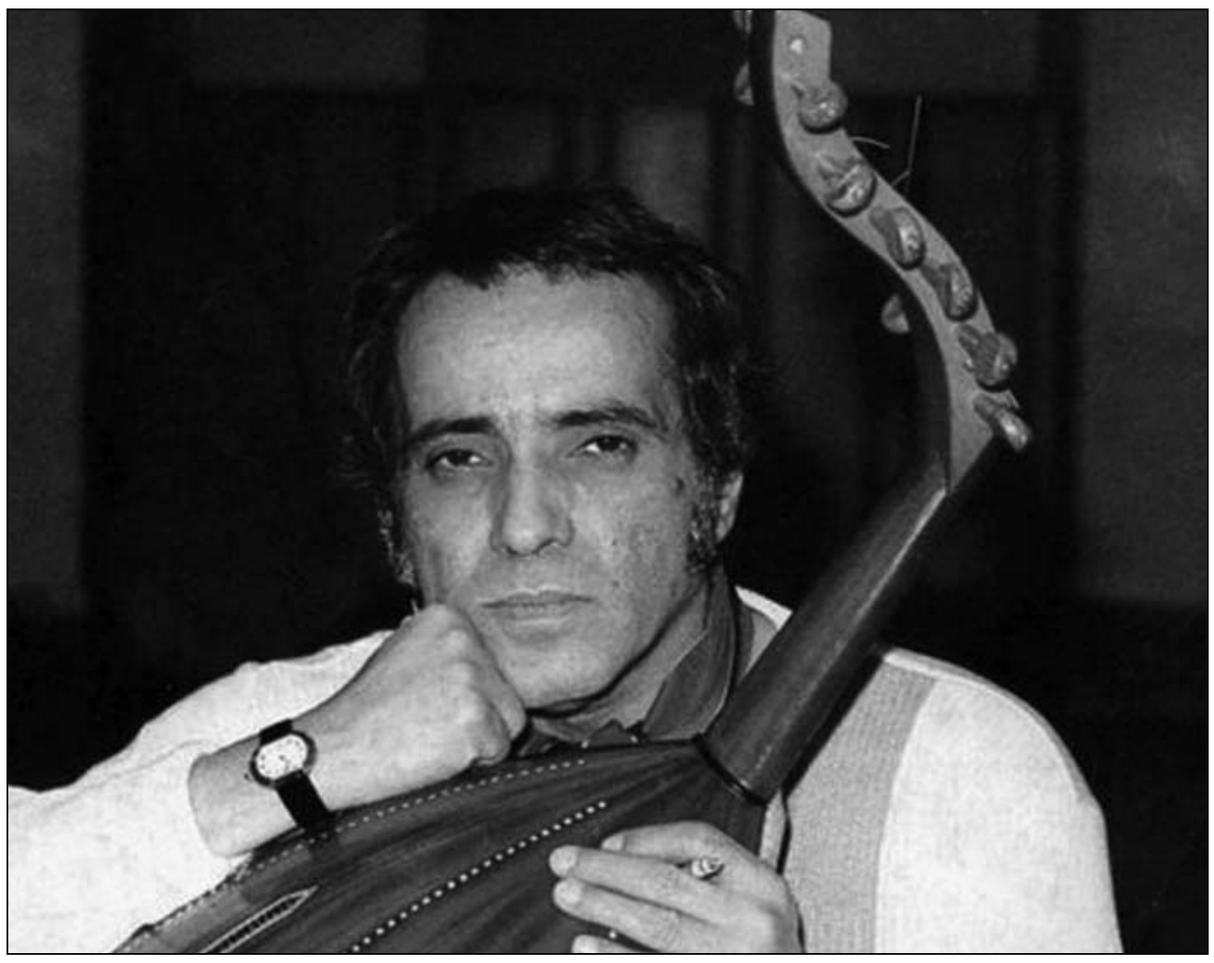

بليغ حمدي

جلال الشرقاوي يبوح لـ«ممنوع الاقتراب» على قناة نايل لايف

جلال الشرقاوي وجها لوجه مع شيرين الطحان

الدار البيضاء ـ «القدس العربي» ـ من سعيد فردي:

بثت قناة نايل لايف المصرية ظهر يوم الخميس الماضي في حلقة جديدة من برنامجها «ممنوع الاقتراب» والتي استضافت الفنان المسرحي والتلفزيوني، الكبير جلال الشرقاوي للبوح عن شجون فنان خبر لعقود مسارات الإبداع الفني الراقي الملتزم والنبيل.

وطرحت المنشطة التلفزيونية شيرين الطحان، على جلال الشرقاوي الفنان المجرب أسئلة حارقة وذات سجون تؤرق بال الفنانين بعد الثورة المصرية وصعود الإسلاميين إلى دفة الحكم والتسيير، وكان المخل لاستدراجه للبوح والكشف والمصارحة:

ما هو العيب من وجهة نظر جلال عبد القوي؟ وماذا يرى على رصيف الشارع المصري الآن؟ ومن هم المشاغبون من وجهة نظر؟ ولمن يقول عبد القوي دستور يا أسيادنا؟

الكبير جلال الشرقاوى هو رؤية تمتلك الجرأة والقدرة على التحدي وتخطي الصعاب، فيلم «العيب» واحد من أهم مائة فيلم فى تاريخ السينما المصرية وهو من إخراج الشرقاوى. وكما قالت مقدمة «ممنوع الاقتراب» ليس من الإنصاف اختزال مؤسسة إنسانية وإبداعية ضخمه تحت عنوان «المخرج الكبير» أو الممثل القدير كضيف تلك الحلقة في «ممنوع الاقتراب» على شاشة «نايل لايف».

جلال عبد القوي هو حالة خاصة ومتفردة في تاريخ الإبداع والتعبير المصري

قد يمتلك الكثيرون القدرة على التواجد فى أكثر من شكل من أشكال التعبير الفني

لكنهم لا يمتلكون ما لجلال الشرقاوى من قدرة فائقة على تجاوز الواقع الابداعى والذهاب بعيدا إلى حيث الفن والإبداع الذي لا حدود له.

كثيرا ما تترك أعماله تساؤلات تعتمل فى ذهن ووجدان المتلقى، وبالرغم من أن هذه التساؤلات قد لا تجد إجابات محددة إلا أنها تظل بمثابة الكشف عن المستور والكامن فين.

برنامج «ممنوع الاقتراب» هو إعداد الصحافية المتميزة سماح عبد العزيز وتقديم شيرين الطحان، ومن إخراج طارق مصباح.

«أوراق الحب».. حكاية تستوقفها الذكريات في فصلها الثاني على قناة أبوظبي الأولى

أبوظبي ـ من محمد جمال المجايدة:

يعود نجما الرومانسية مهرة وحمد للظهور على قناة أبوظبي الأولى من خلال الجزء الثاني من المسلسل الخليجي «أوراق الحب» من بطولة النجمة المتألقة ميساء المغربي والفنان شهاب جوهر و ومعهم عدد من نجوم الدراما في الخليج والوطن العربي أبرزهم ياسر المصري الذي يظهر في الجزء الثاني للمرة الأولى، وليلى السلمان وفاطمة الحوسني وشيماء سبت وسيف الغانم وعبير عيسى وسعيد بو مانع وابتسام عبدالله وهبة نور وآلاء شاكر، وعبدالله مسعود، وبلال عبدالله...

يعرض المسلسل ابتداءً من الاثنين 19 مارس 2012، من السبت إلى الأربعاء عند الساعة 23:00ليلاً بتوقيت الإمارات، 22:00 ليلاً بتوقيت السعودية، ويعاد في الرابعة عصراً بتوقيت الإمارات.

و تدور أحداث الجزء الثاني من حيث انتهت أوراقه الأولى حين تغادر «مهرة» المطار إلى لندن بينما يعود «حمد» هو الآخر إلى البيت ليجد الوحدة بانتظاره بعد أن تركته زوجته بسبب موقفه مع مهرة، فيمضي كلا العاشقين نحو قدره و يعيشان معاناة الوحدة و محاولة الهرب من الماضي. و مع مضي الأيام و انشغال كل منهما بحياته و اهتماماته نجد أن حكاية الحب لم تنته فتستوقفها الذكريات و الحنين للعودة فيبدأ فصل جديد من القصة يعيد الأمل.

تم تصوير المسلسل في إمارة أبوظبي بشكل رئيسي، بالإضافة للعديد من مناطق دولة الإمارات وكذلك في بريطانيا و النمسا لتضفيان جمالاً و واقعية على أجواء المسلسل. والعمل من تأليف وسيناريو وحوار الكاتب وائل نجم، وأشعار محمد سعيد الضنحاني، و إخراج إياد الخزوز.

لقطة من مسلسل «أوراق الحب»

طارده الاكتئاب بفعل حال الغناء ورفض فيروز غناء ثلاث قصائد لحنها والده:

رحيل أحمد السنباطي وسط تجاهل إعلامي

أحمد السنباطي

القاهرة ـ من أحمد الشوكي:

بعد صراع مع المرض وسوء الأحوال الفنية معاً رحل المطرب والملحن «أحمد السنباطي» الذي وافته المنية منذ أيام وسط تجاهل إعلامي رحل «السنباطي» الإبن عن عمر يناهز 62 عاماً وسط حالة من الاكتئاب بعد التدهور المتواصل للأغنية، ومن أسباب اكتئابه أيضاً تجاهل المطربة «فيروز» لغناء ثلاث قصائد كان الموسيقار «رياض السنباطي» قد لحنها لها قبل رحيله، إلا أنها وكما يبدو من الموقف قد رفضت غنائهم، إلا أنها وكما يبدو من الموقف قد رفضت غنائية، وواصل «أحمد السنباطي» اتصالاته معها لكنها لم ترد عليه وكانت ترفض مقابلته الأمر الذي ضاعف من اكتئابه.

وعودة لأعمال «أحمد» ذاته، فقد اشتهر بأغنيتين هما «في رحلة العيون» و«لو كان بينا بلاد، ثم تواصلت بعدهما الأغنيات حتى ختمها قبل رحيله بفترة وجيزة جداً بأغانية دينية بعنوان «بشوفك يارب» وبعدها دخل مستشفى السلام مصاباً بمرض في الدم ورافقته زوجته «فريال» ابنة المطربة الراحلة «فايزة أحمد».

ولد «أحمد السنباطي» في 4 أكتوبر عام 1950 وبدأ حياته عازفاً للجيتار والعود أيضاً إلا أنه كان يظهر للجمهور بالجيتار، وتخرج من معهد «الكونسيرفتوار» عام 1986 وعمل في فرقة «أم كلثوم».

كان «أحمد السنباطي» يعزف على «العود» بنفس الطريقة التي كان يعزف بها والده «رياض السنباطي» الذي كان واحدا من أمهر عازفي العود في التاريخ الموسيقي الحديث، وكان أستاذاً لفريد الأطرش وغيره من رموز العزف والغناء من بعده، وكان «عبدالوهاب» يصحبه معه في بعض ألحانه ليعزف معه، ومن أشهر ما عزف مع «عبدالوهاب» صولو العود في قصيدة «الكرنك»، وكذلك كان ابنه «أحمد» يعزف بنفس الطريقة والروح الذي ألهمها من أبيه والذي كان يشبهه ايضاً في طبقة الصوت وطريقة التأدية، وكان «أحمد السنباطي» حافظاً لتراث والده عن ظهر قلب يردده في كل حفل خاصة الحفلات الوطنية التي كان الجمهور يتعطش فيها دائماً لأغنيات مثل «شمس الأصيل» و«طوف وشوف» و«مصر تتحدث عن نفسها» رحل «أحمد السنباطي» دون أن يحقق حلم ابيه في أن تغني له فيروز خاصة أنها غنت من ألحان «سيد درويش» والموسيقار «محمد عبدالوهاب».

فضائيات

حرب «النقائض» بين الفضائيات السورية والفضائيات الكونية

أحمد عمر *

■ ثمت فجوة «أصلية» بين الإعلام والواقع عموما، وهي اكبر من الفجوة بين الكلام الذي اخترعه الإنسان ليعبر عن مشاعره الإنسانية وحاجاته اليومية .لكن الفجوة التي بين الإعلام الرسمي السوري ، بأنواعه وبين الواقع و«اجنداته» تشبه البرزخ بين الدنيا والآخرة ، وتماثل سور يأجوج و مأجوج الذي بناه ذو القرنين بزبر الحديد وافرغ عليه قطرا.

فالإعلام السوري كان يحرص حرص مريض الناعور على تجنب «الهدف الثاني والمستحيل من أهداف حزب البعث»، وتحرص على حجب الناس عن الاتصال بالإعلام العربي، وإن عجزت عن تلقيه، فإذا كانت الصحافة (المقروءة والمبصورة) هي صاحبة الجلالة و السلطة الرابعة في الدول «المتحضرة»– فأنها في الكيانات المتسلطة التي لم تبلغ بعد سن رشد الدولة أو في «دول القبيلة» و «دول الغنيمة» «البت الخدامة» و «السجن الذهبي» ، فلا احد يعضّ أحدا في المدينة الفاضلة التي يحكمها الزعيم الملهم، والأخ الأكبر، لأنهم بلا أسنان وبلا السنة أيضا ، حتى الكلاب لا تعض البشر فيها، أما إذا حدث وعض كلب رجلا –وليس رجل كلبا – فلأنه كلب ضعيف النفس ، ومتآمر، ومصاب بأنفلونزا الطيور وجنون البقر وداء الكلب. وكان اتصال فضائي بقناة مثل الجزيرة قبل أن تصبح معادية ومغرضة ومتآمرة، خيانة وطنية. لكن نقرّ بأن ثمة ثقبا قد وقع في سور ذو القرنين، من باب غير متوقع وهو باب الرد على المغرضين. فالمواطن السوري لا يمكن أن يعرف أصل الخبر من خلال فضائياته الإخبارية إلا من خلال صورته (المنعكسة أو المشوهة) وليس من مصادر الإعلام ووكالات الأنباء، فليس للفضائيات السورية مراسلين حتى في المحافظات السورية ، والأخبار يتم اختلاقها، بل إن الإعلام السوري يرجو الموالين تزويده بصور الجوال، كما لو أنها ممنوعة من بلدها مثل الجزيرة والعربية..

علم قراءة الشاشة

■ حاولت أن افهم ضيف قناة الدنيا صاحب صفة «عضو إتحاد الإعلاميين العرب بأمريكا» الفارهة، و الذي احضر ثلاثة أفلام «مفبركة» من القنوات المغرضة، الفلم الأول مدته سبعة ساعات ويحاول أن يثبت فيه أن تفجير خطوط النفط كذبة ، الثاني يقدمه شاب مجهول لم يره احد أو يسمعه احد في أية نشرة إخبارية، زعم الفلم انه إعلامي «ثوري» يترنح وهو يقدم التقرير الإخباري بفعل حبوب الهلوسة ، الفلم الأهم بطله خالد أبو صلاح، ويحاول عضو إتحاد الإعلاميين العرب بأمريكا بالإشارات والأسهم والشروح والتعليقات المتظارفة وعلامات الترقيم والكلمات غير المتقاطعة جاهدا أن يثبت أن أبو صلاح هو الذي يقود عملية الفبركة و التزوير، فإذا تعبت يده من سماعة الهاتف وأسبلها فهي إشارة لإطلاق قذائف، وإذا رفّ جفنه الأيمن فهي علامة للقيام بقصف صاروخي مزيف فتذكرنا ضحكة طاهر بركة من اعتبار القنوات السورية النشرة الجوية في العربية رسالة مشفرة من غرفة العمليات الحربية في القناة للمندسين للقيام «بعمليات إرهابية حربية»!!!

استطيع أن «أتأول» وأقول من غير أن أكون عضوا في أية مؤسسة : أن نظرة الجوكندا في اللوحة الشهيرة لدافنشي فيها رسالة لعشيق بأن يقوم بعمليات إرهابية في المخدع الخلفي، ويا امة.. ضحكت من «علمها» الأمم ؟!!

هيثم إبراهيم الشيخ يوسف

■ الفضائيات السورية تحاول جاهد ة لفت الأنظار إلى المسجد الأقصى الذي كان الاعتداء عليه صلاة إسرائيلية يومية ، ولا يزال . وتبدي لوعتها على حرق المصحف الشريف، الذي اكتشفته للتو، وتبدي التعاطف مع طالبان الأصولية، وتشير المرة تلو الأخرى إلى السجن المنسي غوانتانامو، لكن سورية كانت كهفا نام فيه الملايين أحقابا، وقد خرج كثيرون من الكهف هروبا أو نزوحا أو هجورا . آخر الهاربين هو هيثم إبراهيم الشيخ يوسف الذي قابله احمد موفق زيدان على الحدود الأردنية، بعد اثنتي عشرة سنة في غياهب السجون السورية ، و بعد خمسة أشهر سجن عند الشبيحة الأتراك. اللقاء تم في البرية بين الصخور الجلاميد، بسبب رهاب السجين الهارب من الأماكن المغلقة او لأسباب نجهلها.. يغادر زيدان ، ويبقى الشيخ إبراهيم ، مديرا ظهره للعالم الذي نسيه اثني عشر سنة في الظلام ،ليتابع عمله في استئناس الصخور الجلاميد وترويضها .

أسماء

■ تلعب الأسماء والعناوين احيانا دور القناع ـ وأحيانا تثير لوعة الملتاعين، فحزب البعث العربي الاشتراكي، ليس له من اسمه أي نصيب، فهو حزب القبر العربي الرأسمالي في عرف الكثيرين، أما المجلس الوطني فاسمه في الفضائيات السورية « ما يسمى المجلس الوطني « أو مجلس اسطنبول ثم صار اسمه مجلس غليون (ربما لأنه مدد الولاية من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر!)، وهو ليس مجلسا بعد ، فهو لا يزال قائما مقام المجلس، أما مجلس قيادة الثورة السورية فهم جميعا دون الثلاثين!! لكن إسرائيل تحول اسمها من الكيان الصهيوني إلى إسرائيل في كل الفضائيات العربية، أما الفروع الأمنية السورية فصار اسمها كلها «الشرطة» أو «حفظ النظام» ، طبعا هناك في سوريا ما يسمى «الشعب»، وما يسمى «المواطن»، وهنالك ما يسمى الاستقرار، وما يسمى الدستور، وما يسمى الحرية والوحدة والاشتراكية..

حرب إعلامية مذهبية

■ ارتفع منسوب التحشيد الطائفي المرذول ومفرداته في أكثر من فضائية. القنوات الرسمية السورية أكثرت من ذكر الأمويين و خالد بن الوليد تعويضا عن نقص الدم في الجسم السوري. المراسل الفضائي المتطوع علي حسن زاد الطين بلة بعد أن هدد بتعليق المشانق في عاصمة الأمويين للفاسدين ، وهو شخص فرد، اما الأنوار فهي قناة زعمت وجود كتائب من الجيش الحر باسم شمر بن ذي الجوشن ويزيد بن معاوية والوليد بن عقبة؟ وكما أن في الدنيا برنامج اسمه التضليل الإعلامي، ففي بردى برنامج اسمه «صناعة الكذب»، كان بطله حسين مرتضى في الحلقة الاخيرة، وهو مسبع كارات : فهو مذيع في «العالم» ، وهو ملقن يلقن « الممثلين» الذين تقابلهم الدنيا ، وهو خطيب ينكأ بمكبر الصوت جروح التاريخ في ساحة السبع بحرات وهو يتحدث عن «أبناء الطلقاء» الذين يطالبون بالحرية ؟

بوتين

■ يبكي بوتين من عين واحدة، وربما من قلبين، فرحا بفوزه المؤكد ، مثل سيمون (فلم أمريكي بطلته فرانكشتاين أنثى في منتهى الجمال) ويعبر بابا واسعا ، المسافة ما بين اسكفته وعتبته كافية لعبور عوج بن عناق (كينغ كونغ اسطوري عربي) براحة تامة من غير أن يحني رأسه. عبر فلاديمير بوتين الباب إلى الدورة الرئاسية الثالثة وهو يحجل مثل الغراب الاعصم ، الى عرش القيصر، وقد جاءته التهنئة من سوريا على الطائر الميمون، ولا إشاعات عن جعل يوم فوزه عيدا وطنيا سوريا ! أما إحدى مكرمات الدستور السوري الجديد الذي سيصبح قدوة للعالم، انه لا يمنع اقتناء الحمام الزاجل، الذي سيكون ضرورة ، مادام ريش الانترنت مقصوصا وحنجرة الجوال مذبوحة !!

* كاتب من كوكب الأرض

وارضيات

السعودية ستعمل لعودة أسعار النفط إلى «مستويات عادلة»

■ الرياض – يو بي اي: شدّدت السعودية امس الاثنين على أنها ستعمل مع الجميع من أجل توفر الإمدادات النفطية الكافية، واستقرار الأسواق النفطية، وعودة أسعار النفط إلى مستويات عادلة.

وقال وزير الثقافة والإعلام السعودي عبد العزيز خوجة في بيان عقب الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء السعودي إن «المجلس شدد على أن المملكة سوف تعمل منفردة، وبالتعاون والتنسيق مع دول مجلس التعاون الخليجي، والدول المنتجة الأخرى داخل (أوبك) وخارجها، ومع الدول المستهلكة ومن خلال منتدى الطاقة الدولي، من أجل توفر الإمدادات النفطية الكافية، واستقرار الأسواق النفطية، وعودة أسعار النفط إلى مستويات عادلة للمنتجين والمستهلكين وللصناعة النفطية».

وأشار إلى دور المملكة النفطي والاقتصادي العالمي، بصفتها أكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط، ولديها طاقة إنتاجية فائضة وعضو في مجموعة العشرين، ولها علاقات متميزة مع كافة أقطار العالم مع اهتمامها باستمرار النمو الإقتصادي وبالذات في الدول النامية والناشئة.

وقال إن «من أهداف المملكة الرئيسة إستقرار أسواق النفط والطاقة من حيث العرض والطلب والأسعار ولما قد يحدثه ارتفاع أسعار النفط والطاقة من آثار سلبية على الإقتصاد العالمي، وبالذات إقتصاديات الدول النامية».

وارتفعت أسعار النفط بشكل حاد إلى أكثر من 125 دولاراً للبرميل.

وعادة ما تقول السعودية، التي يقترب إنتاجها من مستويات قياسية عند نحو 10 ملايين برميل يومياً، إنها تستطيع زيادة الإنتاج إلى 12.5 مليون برميل يومياً.

المخاوف بشأن إيران تبقي سعر النفط عند حوالي 125 دولارا

■ لندن ـ رويترز: استقر سعر مزيج برنت خام القياس الأوروبي حول مستوى 125 دولارا امس الاثنين مع تصاعد التوترات بسبب برنامج إيران النووي الذي دعم الأسعار ما عوض أنباء عن زيادة انتاج السعودية وجهود الولايات المتحدة لتخفيف المخاوف المتعلقة بالامدادات.

وكانت التهديدات بعمل عسكري ضد إيران خامس أكبر مصدر للنفط في العالم قد اثارت القلق في أسواق الطاقة ودفعت اسعار النفط للارتفاع فارتفع سعر برنت بنحو 17 بالمئة منذ بداية العام.

ووافقت إيران على جولة جديدة من المحادثات مع المجتمع الدولي بشأن برنامجها النووي الذي تصفه بأنه سلمي لكن محللين يقولون إن العقوبات الغربية على إيران اثرت على صادرات النفط وهناك مخاوف من أن يؤدي عمل عسكري إلى الاضرار بالصادرات بدرجة أكبر.

ومع تجاوز سعر النفط لمستوى 125 دولارا للبرميل وهو ما قد يعطل النمو العالمي زادت السعودية انتاجها وتعتزم الولايات المتحدة السحب من مخزوناتها للحد من اثر المخاوف المتعلقة بإيران.

وفي الساعة 1020 بتوقيت غرينتش بلغ سعر برنت 125.04 دولار للبرميل منخفضا 77 سنتا بعد أن جرت تسويته على ارتفاع بأكثر من ثلاثة دولارات في الجلسة السابقة.

ونزل سعر الخام الأمريكي 36 سنتا إلى 106.70 دولار للبرميل بعد ارتفاعه دولارين يوم الجمعة الماضي.

وتدعمت أسعار النفط كذلك بتوقعات اكثر إشراقا للاقتصاد الأمريكي ودلائل على الاستقرار في منطقة اليورو ما ساعد على دفع الاسهم الاسيوية للارتفاع اليوم.

الكويت تهدف الى انتاج 500 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا بحلول 2030

■ الكويت – يو بي اي: أعلن رئيس مجلس إدارة الشركة الكويتية لنفط الخليج هاشم الرفاعي ان مؤسسة البترول الكويتية تسعى لإنتاج نحو 400 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا بحلول عام 2020 وصولا الى 500 مليون قدم مكعب بحلول 2030.

ونسبت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية امس الاثنين الى الرفاعي قوله ان إستراتيجية مؤسسة البترول الكويتية للعام 2030 ا تهدف الى تحقيق الشركة طاقة إنتاجية بمعدل 350 ألف برميل نفط خام يوميا بحلول عام 2015 والمحافظة على نفس المعدل حتى عام 2030.

وقال أن الشركة تمكنت من تحقيق احتياطي نفطي مقداره 45 مليون برميل.

وعن أرباح الشركة قال الرفاعي أنها بلغت في النصف الأول من عام 2011 ما قيمته 753602400 دينار نتيجة معدل إنتاج يومي متوسطه 251 ألف برميل زيت يوميا .

وتوقع أن تبلغ أرباح النصف الثاني لعام 2011 ما قيمته 741592800 دينار حيث يتوقع ان يكون متوسط معدل الإنتاج اليومي لتلك الفترة 247 ألف برميل نفط يوميا.

الدينار يساوي 3.5 دولار.

فوباك تدرس بناء منشآت لتخزين النفط قرب مضيق هرمز

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول تنفيذي بشركة فوباك أكبر شركة مستقلة لتشغيل صهاريج التخزين في العالم لرويترز امس الاثنين ان الشركة ربما تقيم منشآت لتخزين النفط الخام خارج مضيق هرمز لمواكبة تنامي الصادرات العراقية وخط أنابيب جديد في الامارات.

وقال المسؤول «مشروع أبوظبي لخط الأنابيب الذي سيغير مجريات الأمور وزيادة صادرات العراق يتيحان فرصا جديدة لنا». وتابع «هذان التطوران يدخلان متغيرا جديدا في السوق».

وقيد إهمال البنية التحتية بسبب الحرب والعقوبات المبيعات النفطية للعراق عضو منظمة أوبك على مدار عقود لكن من المتوقع أن ترتفع إلى مستوى قياسي لحقبة ما بعد الحرب وتتجاوز 2.3 مليون برميل يوميا في الشهر القادم.

ولا يتوقع ان يبدأ تشغيل خط انابيب ابوظبي الذي تأخر إكماله قبل نهاية عام 2012. ويوفر الخط للإمارات العربية المتحدة طريقا بريا بديلا لمضيق هرمز لنقل الخام إلى خارج الخليج.

ولدى فوباك بالفعل منشآت لتخزين المنتجات النفطية على الساحل الشرقي للامارات. وتدرس امكانية بناء صهاريج للخام على ساحل خليج عمان.

ولم يذكر المسؤول تفاصيل الاستثمار المحتمل أو الجدول الزمني المحتمل ورفض الافصاح عما اذا كانت فوباك تجري محادثات مع السلطات الإماراتية بشأن تخزين النفط.

وتقع مراكز التخزين الرئيسية بالمنطقة وخارج مضيق هرمز في الفجيرة على الساحل الشرقي للإمارات وفي ميناء صحار العماني.

مصر تقترض 392 مليون دولار لتمويل خط المترو الرابع في القاهرة

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وزيرة التخطيط والتعاون الدولي المصرية امس الاثنين إن مصر ستحصل على قرض قيمته 392 مليون دولار من الوكالة اليابانية للتعاون الدولي لتمويل إنشاء خط المترو الرابع في القاهرة.

وقالت الوزيرة فايزة أبو النجا بعد توقيع الاتفاق إن هذا المبلغ هو الشريحة الأولى من قرض بقيمة 1.28 مليار دولار بفائدة 0.2 بالمئة.

وسيمتد الخط الجديد الذي تقدر تكلفته بنحو 15 مليار جنيه (2.49 مليار دولار) من مدينة السادس من أكتوبر مرورا بموقع المتحف المصري الجديد قرب أهرامات الجيزة وصولا إلى جنوبي وسط القاهرة.

ومن المنتظر أن تبدأ الإنشاءات في سبتمبر أيلول وتستغرق سبعة أعوام. وافتتحت مصر الشهر الماضي المرحلة الأولى من الخط الثالث الذي يمتد من وسط المدينة إلى مطار القاهرة.

الشارقة تصبح مركزا لتجارة وتوزيع وترانزيت المنتجات الصينية

مركز السوق الازرق للتسوق في الشارقة

■ الشارقة – رويترز: يتدفق تجار من أنحاء الخليج والشرق الأوسط وأفريقيا على إمارة الشارقة لشراء المنتجات الصينية.

وتمتلىء متاجر قطع غيار السيارات في المنطقة التجارية بالإمارة بمنتجات صينية الصنع تباع لتجار يتوافدون لشراء بضائع زهيدة الثمن بالجملة.

ويفتخر حسين محمد المحمودي المدير العام لغرفة التجارة والصناعة في الشارقة بالعلاقات التجارية الطيبة بين الصين والإمارة.

وقال المحمودي «إمارة الشارقة ترتبط طبعا بعلاقة خاصة مع جمهورية الصين وهي من أوائل المدن على مستوى المنطقة اللي فتحت قنوات الاتصال مع جمهورية الصين. أول طائرة تحط تقريبا في دول الخليج كلها من جمهورية الصين حطت في مطار الشارقة. أول مركز تجاري ومركز استثماري وترويجي على مستوى المنطقة كان في إمارة الشارقة».

وشهدت الشارقة في الآونة الأخيرة زيارة وفد برئاسة تاي جيانشي رئيس المجلس الصيني لتنمية التجارة الدولية بإقليم جيغيانغ لحضور ورشة عمل مشتركة مع رجال الأعمال المحليين.

وقال تاي على هامش ورشة العمل «زيارتنا هنا ستركز في الأساس على تصدير المكونات الصغيرة. الشارقة تستورد كميات كبيرة من السلع الصغيرة من الصين وخصوصا من إقليم جيغيانغ. الشارقة أيضا نقطة عبور مهمة لبعض منتجات أقليم جيغيانغ من السلع الصغيرة التي تشحن من الشارقة إلى دول أخرى في المنطقة. الصادرات الرئيسية تشمل منتجات الصناعات الخفيفة والمنسوجات والأجهزة الإلكترونية».

وقال تاي إن حجم التبادل التجاري بين الصين والشارقة في عام 2011 بلغ ستة مليارات دولار مضيفا أن الرقم يزيد سنويا.

والصين هي ثاني أكبر مصدر للإمارات بعد الهند. وتشير بيانات الجمارك إلى أن إجمالي حجم الصادرات الصينية للإمارات بلغ 41.8 مليار درهم (11.4 مليار دولا) في الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي.

وتبددت في المنطقة التجارية بالشارقة السمعة السيئة التي ارتبطت طويلا بالمنتجات الصينية عندما كانت قليلة الجودة في التسعينات.

وقال تاجر لقطع غيار السيارات يدعى غلام علي قائد «اليوم كل سنة تتقدم البضاعة من الصين. الجودة كل سنة أحسن وأجدد من السنة القبل (السابقة). وفيه درجات مختلفة. يعني فيه درجة أولى الأسعار ارتفاع شوية.. فيه درجة ثانية أرخص شوية.. على حسب موديلات (طرازات) السيارات المختلفة الموجودة في الإمارات أو دول الخليج».

وكان رئيس الوزراء الصيني وين جياباو قام بزيارة غير مسبوقة للشارقة خلال وجوده في الإمارات في زيارة رسمية في كانون الثاني/ يناير الماضي الأمر الذي يسلط الضوء على قوة العلاقات الاقتصادية بين الجانبين.

وقال المحمودي «القوة الاقتصادية الصينية مؤثرة وتلعب دور كبير على مستوى العالم. ونحن في دولة الإمارات وإمارة الشارقة بشكل خاص نتطلع ونطمح إلى أن نستفيد من هذه القدرة وإلى توظيف هده القدرة الصينية الكبيرة وهذه العلاقة المتميزة بين دولة الإمارات وجمهورية الصين الصديقة».

وتضم الشارقة عددا من مراكز التسوق الصينية. ويقدر عدد الشركات الصينية في الإمارات بنحو 4000 شركة تعمل في مجالات مختلفة منها الفندقة وصناعة الأثاث والإلكترونيات.

محافظ البنك المركزي السعودي: تأثر اقتصادات الخليج بأزمة أوروبا محدود جدا

■ الرياض ـ رويترز: قال فهد المبارك محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) امس الاثنين إن تأثر اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي بأزمة الديون الأوروبية واضطرابات الاقتصاد العالمي كان محدودا جدا.

وأضاف المبارك أنه على الرغم من النمو الاقتصادي لدول المجلس لا تزال هناك حاجة لبذل المزيد من الجهود لمواجهة تحديات الاقتصاد العالمي والحفاظ على مكتسبات النمو.

وجاءت تصريحات محافظ المركزي السعودي – الذي عين خلفا لمحمد الجاسر في كانون الأول/ديسمبر الماضي – في كلمة ألقاها خلال الاجتماع الرابع والخمسين للجنة محافظي مؤسسات النقد والبنوك المركزية بدول مجلس التعاون الخليجي والذي عقد اليوم بالرياض.

وقال المبارك «يشهد الاقتصاد العالمي تطورات وتحديات كثيرة تأتي في مقدمتها أزمة الديون الأوروبية والآثار السلبية للأزمة المالية العالمية على اقتصاديات الدول الصناعية».

واضاف «كشفت هذه الأزمة تراخيا في نظام الرقابة والإشراف على القطاعات المصرفية والمالية في البلدان المتقدمة نجم عنها تزايد المديونية وإفلاس بعض المؤسسات المالية الكبرى...وبفضل من الله ثم بالسياسات الحصيفة التي انتهجتها دول المجلس فقد كان تأثر النظام المصرفي الخليجي محدودا للغاية».

وتابع المبارك «تشهد اقتصادات دول المجلس منذ عدة سنوات نموا بارزا وشاملا في معظم القطاعات نتيجة التوسع في الإنفاق العام على مشاريع البنية التحتية نتيجة لارتفاع إيرادات النفط وانعكست إيجابا على وضع القطاع المصرفي وملاءته المالية».

وقال ايضا «على الرغم من ان القطاع المصرفي في دولنا يتمتع بمستويات عالية للأداء المتميز لا نزال بحاجة إلى مزيد من التنسيق والعمل المشترك للحفاظ على المكتسبات التي تحققت في الفترة الماضية واغتنام الفرص التي تقدمها معطيات الفترة الحالية ومواجهة تحدياتها».

وناقش الاجتماع عددا من البنود من بينها الإشراف الرقابي على الجهاز المصرفي وتعليمات الرقابة المصرفية وإجراءات تطوير الشبكة الخليجية للصرف الآلي ونقاط البيع وتدريب تنمية الموارد في دول مجلس التعاون الخليجي.

بنك أبوظبي الوطني يتجه لاصدار سندات دولارية

■ دبي ـ رويترز: قال مرتبو إصدار إن بنك أبوظبي الوطني اختار بنوكا لترتيب طرح سندات دولارية قياسي جديد لأجل خمسة أعوام..

وجاء السعر الاسترشادي الأولي للسندات في نطاق 200 نقطة أساس (2%) فوق متوسط أسعار مقايضة الفائدة الثابتة والمتغيرة وضمن برنامج البنك لطرح سندات بقيمة خمسة مليارات دولار.

وتمتلك حكومة أبوظبي حصة 70.5 في المئة في البنك، وهو أكبر بنك إماراتي من حيث القيمة السوقية في الإمارات. وقد عقد البنك اجتماعات مع مستثمرين في سويسرا والمملكة المتحدة في شباط/فبراير.

وطرح البنك سندات بقيمة 20 مليون دولار في طرح خاص في ايلول/ سبتمبر بفائدة 4.8 في المئة ولكن الرئيس التنفيذي مايكل تومالين قال ان البنك سيعود مرة اخرى لاسواق الدين العالمية اذا اتيحت فرصة.

وفي وقت سابق من العام سعر بنك قطر الوطني طرح لاجل خمسة سنوات بقيمة مليار دولار عند 235 نقطة اساس فوق متوسط أسعار مقايضة الفائدة الثابتة والمتغيرة وهو طرح يحمل تصنيفا مشابها إلى حد كبير لاصدار بنك أبوظبي الوطني.

ويتوقع متعاملون انخفاضا اكبر لتسعير سندات بنك أبوظبي الوطني قبل الطرح.

وقال متعامل في الدخل الثابت في المنطقة «على الورق يتشابهان (ابوظبي الوطني وقطر الوطن) كثيرا ولكن الحقائق على الارض تختلف ونظرة المستثمرين لابوظبي تختلف عنها لقطر».

وقال تاجر اخر ان بنك أبوظبي الوطني اسم امن جدا في السوق وأن التسعير ربما يكون اقل.

ويمسك بدفاتر الطرح باركليز واتش.اس.بي.سي وبنك أبوظبي الوطني نفسه. وعادة لا يقل حجم الإصدار القياسي عن 500 مليون دولار.

محادثات مصر مع صندوق النقد لاقتراض 3.2 مليار دولار ستستغرق بضعة أسابيع

■ القاهرة ـ رويترز: قال أحمد مسعود مدير صندوق النقد في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى لرويترز امس الاثنين إن المحادثات بشأن قرض الصندوق إلى مصر مستمرة وإن استكمالها سيستغرق بضعة أسابيع.

وفي وقت سابق من العام طلبت مصر رسميا قرضا من صندوق النقد الدولي بقيمة 3.2 مليار دولار وقالت الحكومة إنها تأمل أن تبرم اتفاق القرض هذا الشهر.

ولن يحل القرض وحده مشكلات مصر الاقتصادية، لكنه قد يمهد الطريق للحصول على أموال من مانحين كبار آخرين ويؤكد سعي الحكومة لتفادي أزمة مالية ناجمة عن الاضطرابات الاقتصادية والشلل السياسي المستمر منذ عام.

وقال مسعود عقب محادثات مع نواب من حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين والذي يمثل أكبر كتلة بمجلس الشعب في مصر «سيمكث فريقنا الفني – إذا جرت جميع الامور بشكل جيد – لمدة أسبوعين آخرين. نتوقع أن تستغرق هذه العملية بضعة أسابيع ولا نعتقد أن الامر سينتهي خلال أيام».

وطلب صندوق النقد من مصر إعداد خطة للإصلاح الاقتصادي تتضمن معايير ومستويات مستهدفة بالإضافة إلى أخذ تعهدات من مانحين آخرين وإقناع القوى السياسية المصرية بالخطة لاسيما حزب الحرية والعدالة.

وكان الحزب قد قال إنه يؤيد طلب القرض من صندوق النقد لكنه يريد من الحكومة أولا إعداد خطة محكمة لمكافحة الفساد والسيطرة على الإنفاق.

وفيما يشير إلى أن المفاوضات لا تجري بالسلاسة المتوقعة قال أحمد النجار عضو اللجنة الاقتصادية بحزب الحرية والعدالة بعد الاجتماع مع مسؤولي صندوق النقد امس الاثنين «إن الحكومة لم توفر التفاصيل الكافية لمعرفة الوضع المالي الحقيقي. وبالتالي (لن نستطيع) أن نقبل أو نرفض القرض إلا بعد توفر هذه التفاصيل ودراستها والحكم عليها».

وأنفقت مصر أكثر من 20 مليار دولار من احتياطياتها الأجنبية لدعم الجنيه منذ الانتفاضة الشعبية التي اندلعت العام الماضي. وأصبح مستوى الاحتياطيات الآن مثيرا للقلق إذ يبلغ 15.7 مليار دولار منها أربعة مليارات دولار سبائك ذهبية قد تحجم الحكومة عن إنفاقها.

مجموعة جميرا الإماراتية تتولى إدارة فندق تاريخي في اسطنبول

■ اسطنبول ـ د ب أ: حصلت مجموعة جميرا للفنادق الفاخرة، التي تتخذ من دبي مقرا لها، امس الاثنين على حق إدارة فندق بيرا بالاس التاريخي في اسطنبول.

كان فندق بيرا بالاس، الذي افتتح عام 1892، مقصدا ومضافة للأدباء وملوك أوروبا على مدار 120 عاما، وخضع مؤخرا لعملية ترميم كبرى.

وكانت شركة دو واغون ليتس الدولية للخدمات الفندقية واللوجستية امتلكت الفندق لعدة أعوام، وهي الشركة التي أدارت فندق أورينت إكسبريس الشهير.

وخلد الأدب اسم فندق بيرا بالاس، حيث ظهر في رواية (جريمة في قطار الشرق السريع) للكاتبة البريطانية أغاثا كريستي ورواية (قطار اسطنبول) للروائي جراهام جرين.

وفي مراسم أقيمت بقاعة الاحتفالات المزخرفة في الفندق، وقعت مجموعة جميرا اتفاقا مفتوحا لإدارة الفندق مع مجموعة ديمسا التركية التي تملك الفندق.

ويقول جيرالد لوليس الرئيس التنفيذي لمجموعة جميرا إن الاستحواذ على فندق تاريخي مثل بيرا بالاس يمثل فرصة عظيمة للغاية يصعب فقدها.

وأضاف «إنه فندق يعرفه الملايين لما تربطه من صلات بمشاهير الكتاب والفنانين»، مضيفا أن جميرا تهدف إلى الاستفادة من اسم الفندق وتحقيق متوسط معدل إشغال لا يقل عن 80 % .

قطر القابضة تزيد حصتها في مجموعة لاغاردير الاعلامية الفرنسية

■ باريس ـ ا ف ب: قالت الهيئة المنظمة للبورصة الفرنسية امس الاثنين ان شركة قطر القابضة زادت حصتها الى نسبة تزيد عن 10 % في مجموعة لاغاردير الاعلامية الفرنسية التي تملك مجلات شهيرة مثل «إيل» و«باري ماتش».

وابلغت شركة قطر القابضة الهيئة انها قد تزيد حصتها الى ما يزيد عن 12.83 % من راس المال، و10.05 % من حقوق التصويت التي تملكها حاليا، الا انها لا تنوي السيطرة على الشركة.

كما ابلغت قطر القابضة، التي انشأها صندوق الثروة السيادية القطري، الهيئة انها مستعدة لمناقشة ابرام شراكات استراتيجية لتعزيز القيمة بالنسبة للمساهمين على الامد الطويل وتعتزم اقتراح مرشح لمجلس ادارة الشركة.

ويمتلك ارنود لاغاردير، نجل مؤسس الشركة جان–لوك لاغاردير، 9.62 % من راس المال، و14.01 % من حقوق التصويت حتى نهاية العام 2010، طبقا للتقرير السنوي. ورغم صغر حصته، الا ان هيكل المساهمة في الشركة يتيح له السيطرة عليها.

وفي وقت سابق من هذا الشهر سجلت الشركة صافي خسائر 7000 مليون يورو (921 مليون يورو) للعام 2011.

واشترت قطر القابضة مؤخرا حصصا في شركات فرنسية اخرى من بينها شركة توتال النفطية وشركة ال في ام اتش العملاقة للسلع الفاخرة.

هبوط الأسعار ينعش الطلب على الذهب ويرفع اسعاره

■ لندن ـ رويترز: ارتفع الذهب امس الاثنين مدعوما جزئيا بعلامات على طلب من مستثمرين وبنوك مركزية بعد أن سجل أكبر هبوط أسبوعي في ثلاثة أشهر الأسبوع الماضي إلا أن التفاؤل الكبير في الأسواق بشأن النمو العالمي قد يقلص المكاسب على الأمد البعيد.

وزاد الذهب في السوق الفورية 0.7 في المئة إلى 1664.74 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1520 بتوقيت جرينتش بعد أن هبط في وقت سابق من الجلسة إلى 1652.14 دولار. وتراجع سعر الذهب بما يزيد عن ثلاثة في المئة الأسبوع الماضي.

وساهم هبوط الدولار إلى مستويات متدنية أثناء الجلسة أمام اليورو في دعم الذهب.

وزادت ثقة المستثمرين في الاقتصاد الأمريكي بعد بيانات إيجابية على مدى ثلاثة أسابيع ما دفع البعض لتعديل توقعاتهم لأسعار الفائدة وبدد جزءا من الرغبة في اقتناء الذهب للتحوط من تباطؤ اقتصادي جديد.

وكانت البنوك المركزية من بين المشترين النشطين للذهب في الأسابيع السابقة واشترت نحو أربعة أطنان بحسب مصدر في القطاع وصحيفة فايننشال تايمز يوم الجمعة.

وارتفعت الفضة 1.1 في المئة إلى 32.90 دولار للأوقية.

وزاد البلاتين 0.5 في المئة إلى 1675.24 دولار للأوقية.

وصعد البلاديوم 0.3 في المئة إلى 700.72 دولار للأوقية.

الأسهم الأوروبية تقطع موجة صعود دامت أربعة أيام

■ لندن ـ رويترز: أغلقت الأسهم الأوروبية منخفضة امس الاثنين لتقطع أربعة أيام متتالية من المكاسب إذ عمد المستثمرون إلى تدعيم مراكزهم بعد أن سجلت الأسهم أعلى مستوياتها في ثمانية أشهر الأسبوع الماضي بينما تحول البعض من قطاع السيارات إلى الاتصالات. وكانت أسهم شركات صناعة السيارات الأكثر تراجعا بعد أن سجلت أفضل أداء بين الأسهم هذا العام إذ ان المستثمرين تحولوا من قطاع السيارات إلى الاتصالات التي تواجه صعوبات هذا العام.

وكان سهم بورشه من أبرز الخاسرين وتراجع اثنين بالمئة بينما تصدر سهم كيبل اند وايرلس وورلدوايد الأسهم الرابحة.

وقال عاطف لطيف مدير الأسهم والمشتقات لدى جارديان للوساطة المالية «مبيعات السيارات ارتفعت بشكل مطرد خلال الأشهر القليلة الماضية ويبدو أنها بلغت مداها في الأجل القصير. رأينا بعض التحول إلى الاتصالات التي تقدم عائدا متصاعدا من التوزيعات النقدية».

وأغلق مؤشر يوروفرست 300 لأسهم كبرى الشركات الأوروبية منخفضا 0.1 بالمئة عند 1105.77 نقطة وفق بيانات غير نهائية بعد تعاملات متقلبة.

وفي أنحاء أوروبا تراجع مؤشرا فايننشال تايمز 100 البريطاني وداكس الألماني 0.1 بالمئة لكل منهما بينما هبط كاك 40 الفرنسي 0.5 بالمئة.

ايران تقترح على الكويت المشاركة بتطوير حقل آرش النفطي المشترك

■ طهران ـ دب ا: اعرب المدير التنفيذي لشركة نفط الجرف القاري الايراني محمود زيركجيان زادة يوم الاحد عن استعداد بلاده لتطوير حقل آرش النفطي المشترك بالتعاون مع الكويت.

واضاف زيركجيان زادة ان ايران تؤكد في دبلوماسيتها الا يجابية علي المشاركة في تطوير حقل آرش وعلي استعدادها للتعاون مع البلد الاسلامي والصديق والجار الكويت، حسبما ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (إرنا).

وتابع انه خلال زيارة وزير النفط الكويتي لطهران والمحادثات التي اجراها مع نظيره الايراني السابق وبعد ذلك زيارة الوفد الايراني لهذا البلد اكدت الجمهورية الاسلامية الايرانية للجانب الكويتي علي تبني سياسة الدبلوماسية الايجابية التي تعتمد المشاركة بدل المنافسة.

وقال «خلال هذه المحادثات اكد الجانبان الايراني والكويتي علي الدبلوماسية الايجابية وتؤكد ايران علي تبني نهج المشاركة بدل المنافسة في تطوير الحقول المشتركة».

واوضح ان هذه الاساليب يتم اتباعها في الحقول والمناطق المشتركة بين البلدان والشركات وان نموذج بحر قزوين يعد نموذجا ناجحا لهذا فان ايران اقترحت علي الجانب الكويتي اختيار مشغل مشترك للاستثمار والتطوير والانتاج من هذا الحقل.

واوضح ان الدراسات الجديدة لشركة الجرف القاري للنفط تؤكد ان الطاقة الانتاجية لحقل آرش النفطي اكثر من التقديرات السابقة.

دراسة: بنوك بريطانيا تواجه ضغوطا على الأرباح وربما تستغني عن وظائف

■ لندن ـ رويترز: ذكرت دراسة أجرتها شركة كيه.إم.بي.جي المحاسبية إن البنوك البريطانية تواجه ضغوطا متزايدة على الأرباح ويرجع ذلك جزئيا إلى زيادة النفقات التنظيمية وربما تضطر بنوك عديدة للاستغناء عن مزيد من الوظائف.

وقالت كيه.إم.بي.جي إن تنفيذ مقترحات اللجنة البريطانية المستقلة للبنوك بزيادة نسبة رأس المال لدى البنوك وحماية أذرع أنشطة التجزئة المصرفية من وحدات الاستثمار المصرفي سيترك تأثيرا في وقت قريب. وقال بيل مايكل رئيس الخدمات المالية لدى كيه.إم.بي.جي «بدأت تكلفة الإجراءات التنظيمية تترك تأثيرا ولن يتراجع ذلك قريبا وبصفة خاصة مع تنفيذ توصيات اللجنة المستقلة للبنوك وتنشيط خطط التعافي والحلول».

وأضاف «مع استمرار أسعار الفائدة عند مستويات تاريخية منخفضة في بريطانيا لا تزال البنوك تواجه ضغوطا مكثفة فيما يتعلق بالتزامات الديون إضافة إلى منافسة شرسة على الودائع لتحسين التمويل. ولا يزال دخل الأنشطة غير المرتبطة بالفائدة مستقرا بشكل عام مقارنة مع 2010».

وتابع «وبناء على ذلك تشكل الأرباح في المستقبل مصدرا أساسيا للقلق بالنسبة لأنشطة التجزئة المصرفية وأتوقع زيادة في أسعار الخدمات المقدمة للعملاء وربما يكون الاستغناء عن مزيد من الوظائف أيضا أمرا حتميا».

ويهيمن على قطاع البنوك في بريطانيا ما يطلق عليه «الأربعة الكبار» وهم باركليز وإتش.إس.بي.سي ولويدز ورويال بنك أوف سكوتلند.

وتملك الحكومة البريطانية حصة تبلغ نحو 40 في المئة في لويدز و82 في المئة في رويال بانك أوف سكوتلند بعد أن قامت بإنقاذ البنكين خلال أزمة الإقراض في 2008.

وسجل لويدز ورويال بانك أوف سكوتلند خسائر ضخمة لعام 2011 في شباط/فبراير.

وهبطت أرباح باركليز قبل خصم الضرائب ثلاثة في المئة إلى 5.9 مليار جنيه استرليني (9.4 مليار دولار) بينما حقق إتش.إس.بي.سي أرباحا قدرها 21.9 مليار دولار وهي أكبر أرباح يحققها بنك غربي في 2011 حيث استفاد من نمو أسواقه في آسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط.

الدولار يساوي 0.6312 جنيه استرليني.

الاتحاد الأوروبي يشعر بخيبة امل من فشل البنوك بتسهيل الاجراءات لعملائها

■ بروكسل ـ د ب ا: قال أكبر مسئول مالي في الاتحاد الأوروبي امس الاثنين إنه «يشعر بخيبة الأمل» تجاه فشل البنوك التجارية لجعل الحياة أكثر سهولة لعملائها ووعد بتصحيح الوضع بفرض مزيد من القواعد المنظمة .

وقال مفوض الاتحاد الأوروبي الخاص بالأسواق الداخلية ميشيل بارنييه إن الدائنين حققوا تقدما ضئيلا بشأن التعهدات الطوعية لتسهيل الإجراءات للعملاء الذين يريدون التحول إلى بنك أخر.

وقال بارنييه للصحافيين في بروكسل «نحن محبطون. لا أريد التحدث عن النية السيئة..لكن عدم وجود ارادة طيبة نعم». واضاف «إنه أمر معقد للغاية وصعب للغاية فالناس الذين يرغبون في تغيير البنوك ...أحيانا تثبط هممهم».

وقال بارنييه إن مفوضية الاتحاد الأوروبي سوف تقترح تشريعا «في النصف الثاني من عام 2012 لمعالجة هذا الأمر». وأضاف مفوض الاتحاد الأوروبي إن المقترحات أيضا سوف تحاول تقديم «شفافية كاملة حول المصاريف البنكية التي لا يفهمها أحد بالمرة» وتجبر البنوك على تقديم حسابات مصرفية «أساسية» ذات تكلفة منخفضة.

وقال «كنت آمل وأتوقع من البنوك أن تكون أكثر نشاطا وإنها إذا لم تغير عاداتها السيئة فسوف نجبرها على ذلك».

المركزي يتوقع حراكا ايجابيا بالاقتصاد الألماني الأشهر القادمة

■ فرانكفورت ـ د ب أ: قال البنك المركزي الألماني إنه يتوقع حراكا إيجابيا في الاقتصاد الألماني خلال الأشهر المقبلة بعد تباطؤه خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2011.

وقال البنك امس الاثنين في مقره الرئيسي بمدينة فرانكفورت إن الاقتصاد الألماني ربما واصل مطلع العام الجاري حركته العرضية التي بدأها خريف عام 2011 ولكنه تأثر سلبا بالطقس الشتوي الشديد في شباط/فبراير الماضي وذلك بعد انتعاشه في كانون ثان/يناير من هذا العام.

ورأى البنك في تقريره الشهري الذي أعلنه امس أن تدفق الطلبيات على الشركات الألمانية بعد تعثرها منتصف عام 2011 ليس مؤشرا على تحسن جوهري في حالة الاقتصاد.

غير أن خبراء البنك رصدوا بعض المؤشرات على حدوث انتعاش في الاقتصاد الألماني خلال الربيع المقبل حيث تحسنت توقعات الشركات بشكل ملموس كما أن تقديرها لوضعها الحالي لم يتأثر كثيرا بالتراجع في الأداء الاقتصادي خلال فصل الشتاء «بل إن الشركات توظف المزيد من العاملين».

كما رأى خبراء البنك أن استمرار تحسن سوق العمل وتحسن فرص ارتفاع الأجور بقوة في ألمانيا يزيد استعداد المستهلكين للاستهلاك والاستثمار.

وكان الاقتصاد الألماني قد تقلص قليلا في الربع الختامي لعام 2011 وذلك لأول مرة منذ تعرضه للركود عام 2009 حيث انخفض إجمالي الناتج القومي في الفترة بين شهري تشرين أول/أكتوبر ونهاية كانون أول/ديسمبر بواقع 0.2% مقارنة بالربع السنوي الذي سبقه وذلك بعد استبعاد العوامل الموسمية.

ويتوقع البنك المركزي الألماني نموا إجماليا بواقع 0.6% عام 2012 وشذلك بعد تحقيقه نموا بنسبة 3.0% العام الماضي.

ورغم أن رئيس البنك ينس فايدمان أكد مؤخرا أن أزمة الديون في منطقة العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) تنطوي على مخاطر على النمو الاقتصادي في ألمانيا إلا أن فرص الأداء الاقتصادي تحسنت بشكل ملموس إجمالا حسب تقرير البنك اليوم والذي أكد أن الاقتصاد الألماني في حالة جيدة بشكل ملحوظ.

علماء: الزراعة ستحتاج مستقبلا لأسمدة فوسفورية أقل

■ واشنطن ـ د ب أ: قال علماء من هولندا إن الإنسان سيحتاج في تخصيب الأراضي الزراعية مستقبلا كميات أقل من الأسمدة الفوسفورية عما كان يعتقد حتى الآن.

وحسب العلماء في مجلة (بروسيدنغز) التابعة للأكاديمية الأمريكية للعلوم فإن كميات كبيرة من الفوسفور تراكمت في التربة بسبب التسميد المكثف لها في الماضي.

وقال الباحثون إن هذا المخزون المتراكم من الفوسفور في التربة يمكن أن يساهم على مدى سنوات في تأمين المحاصيل الزراعية وما يرتبط بها من سلع غذائية هامة للبشرية المتزايدة.

وتحتاج جميع الكائنات الحية للفوسفور يستوي في ذلك النبات والإنسان. ويوجد هذا العنصر الغذائي الهام في الطبيعة مرتبطا بعناصر أخرى. ويدخل جزء كبير من هذا العنصر الذي يتم الحصول عليه صناعيا في صناعة الأسمدة غير أن احتياطي العالم من الفوسفور محدود حيث يكفي طبقا لتقديرات مختلفة لتلبية حاجة البشرية منه لمدة عقود قليلة أو قرن طبقا لأعلى تقدير.

ولتكوين صورة دقيقة عن حجم استهلاك البشر من الفوسفور وحجم احتياجاتهم المستقبلية منه وضع الباحثون تحت إشراف شايدا ساتاري من جامعة فاجننجن الهولندية نموذجا لهذا الاستهلاك وأخذوا في الاعتبار كميات الفوسفور التي وصلت للتربة مع التسميد بالسماد الصناعي فوجدوا وحسبما كان متوقعا أن استهلاك الإنسان الفوسفور في تسميد الأرض في مناطق مختلفة من العالم كان مرتفعا حيث استهلكت دول أمريكا الشمالية وغرب أوروبا و شرق وجنوب آسيا أكثر من 80% من إجمالي السماد الذي استخدمته دول العالم في الفترة بين عامي 1979 و 1999 رغم أن هذه الدول تمتلك فقط أقل من 55% من المساحات المزروعة في العالم.

وبلغ إجمالي كميات الفوسفور التي حصل عليها كل هكتار من المساحة الزراعية في أوروبا بين عام 1965 و عام 2007 نحو 1115 كيلو فوسفات عبر أسمدة صناعية وطبيعية أي أكثر مما تحتاجه المساحات الزراعية التي امتصت من هذه الكمية 360 كيلوجراما فقط حسب الباحثين.

وقال الباحثون إن الفائض من هذه الأسمدة ظل موجودا في التربة وإن هذه الكميات المخزنة من الفوسفور في التربة ستجعلها أقل حاجة لهذه الأسمدة مستقبلا بواقع 50% عما كان يعتقد الباحثون حتى الآن.

ورأى الباحثون أنه لتلبية حاجة سكان العالم من الأغذية حتى عام 2050 فإن 700 إلى 790 كيلوغراما من الأسمدة الفوسفورية تكفي لتسميد هكتار من المساحة المزروعة في هذه الفترة وأن بعض المناطق ستحتاج إلى كميات أكبر من هذه الأسمدة مستقبلا ولكن مناطق أخرى ستحتاج كميات أقل.

كاميرون يعتزم خصخصة الطرق لسد العجز في ميزانية بريطانيا

■ لندن ـ د ب أ: يكشف رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون امس الاثنين عن خطة لخصخصة إدارة الطرق السريعة في بريطانيا بهدف المساهمة في سد العجز في ميزانية البلاد.

ووفقا لخطة رئيس الحكومة البريطانية فإن الهدف من هذه الخطوة هو توفير الأموال اللازمة للتعامل مع الطرق الأشد ازدحاما وعلاج الاختناقات المرورية من خلال نقل مسؤولية إصلاح الطرق البالية والجسور التالفة إلى القطاع الخاص. ولكن المعارضين لهذه الخطوة يحذرون من أنها ستكون مقدمة لفرض رسوم على استخدام الطرق والشوارع في البلاد.

وأشارت صحيفة (إندبندنت) البريطانية إلى أن الكشف عن هذه الخطة يأتي قبل بدء مناقشة الميزانية العامة للبلاد غدا الاربعاء حيث من المتوقع أن تعطي قوة دفع جديدة لخطط إصلاح البنية الأساسية في بريطانيا.

وتتوقع الحكومة الائتلافية في بريطانيا أن يتقدم المستثمرون بعروض لتأجير طرق السيارات وطرق الشاحنات الرئيسية لفترات طويلة. ورغم أن الطرق البرية تمثل حوالي 3% من إجمالي شبكة النقل في بريطانيا فإنها تتحمل حصة كبيرة من حركة المرور بما في ذلك كل أعمال النقل البري تقريبا.

وسوف تدفع الشركات الفائزة بعروض التأجير مبالغ مالية كبيرة للحكومة مقابل الحصول على حق تشغيل الطرق على أن تحصل أيضا على أموال سنوية من الحكومة لتمويل عمليات صيانة الطرق. في الوقت نفسه ستخضع هذه الشركات لرقابة هيئة مستقلة من التأكد من التزامها بأعلى معايير سلامة الطرق وتقليل الاختناقات المرورية.

ولن يتم السماح لهذه الشركات بفرض رسوم على الطرق القائمة بالفعل لكن سيسمح لها بفرض رسوم على الطرق التي سيتم إقامتها بعد ذلك. ولم يتضح حتى مساء أمس ما إذا كان سيتم فرض رسوم على الطرق التي يتم تحسينها أو توسيعها بصورة كبيرة أم لا.

يذكر أن وكالة الطرق السريعة الحكومية هي التي تتولى حاليا مسئولية شبكة الطرق في بريطانيا. وتبلغ ميزانيتها السنوية حوالي 3 مليارات جنيه إسترليني تحصل على نصفها من الخزانة العامة والنصف الثاني من ضرائب الطرق.

وترفض الحكومة البريطانية اعتبار هذه الخطة خصخصة للطرق وتقول إن الطرق ستظل تحت سيطرة الدولة بصورة كاملة.

أبل للكمبيوتر تبحث كيفية التصرف بسيولة ضخمة تصل إلى 98 مليار دولار

■ سان فرانسيسكو ـ رويترز: تناقش أبل، أكبر شركة في العالم من حيث القيمة، مصير السيولة المتوافرة لديها والبالغة 98 مليار دولار مما أثار توقعات بأنها قد تستجيب لطلبات صرف توزيعات نقدية للمرة الأولى منذ عام 1995.

وبعد أيام فقط من ملامسة سهمها مستوى 600 دولار أصدرت أبل بيانا صحافيا مقتضبا بأنها ستعقد مؤتمرا بالهاتف يوم الاثنين لبحث نتيجة المناقشات الخاصة بمصير ما لديها من سيولة.

ولدى الشركة المنتجة لأجهزة آي فون وآي باد وآي بود سيولة وأسهم بقيمة 98 مليار دولار توازي نحو 104 دولارات للسهم بحسب بريان مارشال محلل مجموعة آي.اس.آي.

وتراهن وول ستريت بشكل متزايد على أن أبل ستصرف أرباحا للمساهمين هذا العام ويدللون على ذلك بتصريحات تيم كوك الرئيس التنفيذي بشأن «مناقشات دؤوب» على مستوى رفيع للمسألة.

وقال تيم كوك الرئيس التنفيذي لشركة آبل امس «نحن نستخدم جزء من السيولة النقدية الموجودة لدينا من أجل تعظيم الاستثمارات في أنشطتنا من خلال زيادة الإنفاق على الأبحاث والتطوير وصفقات الاستحواذ وفتح المزيد من متاجر التجزئة ودفع مبالغ مقدمة لشراء احتياجاتنا الاستراتيجية وزيادة الإنفاق الرأسمالي على سلاسل توريد وإقامة بنيتنا التحتية».

وأضاف أنه «حتى مع هذه الاستثمارات نستطيع خوض المعارك الضارية من أجل الفوز بالفرص الاستراتيجية ولدينا الكثير من الأموال لإدارة أعمالنا لذلك أطلقنا مبادرة لتوزيع الأرباح وإعادة شراء أسهم».

وقال كوك في الآونة الأخيرة إنه يفكر بجدية كبيرة في مطالب المستثمرين بأن تحول أبل بعض السيولة للمساهمين من خلال توزيعات نقدية. وقال كوك في الاجتماع السنوي للمساهمين في شباط/فبراير «بصراحة هذا أكثر مما نحتاجه لإدارة الشركة».

وكانت آخر توزيعات نقدية من أبل في عام 1995. وفي العام التالي منيت بخسائر صافية بلغت 816 مليون دولار.

ووفقا لما أعلنته آبل فإن من المنتظر أن تصل أرباح المساهمين عن الربع الأخير من العام الماضي إلى 2.65دولار لكل سهم.

وقالت الشركة في مؤتمر صحافي إنها ستدفع لمساهميها حوالي 45 مليار دولار على مدى 3 سنوات.

وقد أعلنت آبل اعتزامها شراء جزء من أسهمها المطروحة في البورصة بقيمة 10 مليارات دولار.

كان مساهمو آبل قد دعوا إلى توزيع الفوائض المالية أو استخدامها في إعادة شراء جزء من أسهم آبل المطروحة للتداول بهدف الاستفادة من الأرباح الأخيرة للشركة.

كانت آبل قد واجهت صعوبات مالية شديدة حتى اضطرت إلى وقف توزيع أرباح على المساهمين في عام 1995 وذلك قبل عودة مؤسسها الراحل ستيف جوبز إلى إدارتها مرة أخرى.

عندما عاد جوبز إلى إدارة الشركة حققت نجاحا كبيرا بفضل مجموعة من المنتجات الجديدة مثل مشغل الموسيقى آي بود والهاتف الذكي آي فون ثم الكمبيوتر اللوحي آي باد ليصل الفائض المالي لدى الشركة في نهاية الربع الأخير من العام الماضي إلى حوالي 98 مليار دولار.

يذكر أن آبل معروفة باسم «المستثمر المقتصد» حيث تضع يدها في جيبها فقط لكي تشتري الشركات الصغيرة أو لكي تعقد عقود توريد طويلة المدى للمكونات الحيوية التي تحتاج إليها مثل الشاشات المسطحة وبطاقات الذاكرة لتضمن الحصول على أسعار رخيصة لهذه المكونات.

تراجع مستوى الفقر في الهند الى ما دون 30%

■ نيودلهي ـ ا ف ب: تدنى مستوى الفقر في الهند اكثر من 7 نقاط مئوية خلال خمسة اعوام وبات يشمل اقل من 30% من السكان البالغ عددهم 1.2 مليار نسمة عام 2009ـ2010، بحسب الارقام الرسمية التي نشرتها الحكومة الاثنين.

الا ان البيانات الحكومية اظهرت ارتفاعا في معدلات الفقر في ولايات شمال شرق الهند.

وبحسب لجنة التخطيط التي احتسبت مستوى الفقر من خلال استخدام طريقة جديدة تستند الى نفقات العائلات، فإن 29.8% من السكان كانوا يعتبرون فقراء في 2009ـ2010، مقابل 37.2% عام 2004ـ2005.

وعلى الرغم من ان التراجع كان اكثر وضوحا في المناطق الريفية اذ تراجع مستوى الفقر من 42% الى 34%، فقد شهدت ولايات نائية عدة تفاقما في ظروف حياتها مثل اسام وميغالايا وميزورام وناغالاند، بحسب بيان صادر عن الهيئة الحكومية.

وتتم الاستعانة بالارقام بشأن معدلات الفقر لتقييم مستوى المساعدات الحكومية، اذ ان اي شخص يعيش تحت هذا الخط يتلقى مساعدات غذائية وغازا للطهي بواسطة محال تابعة للدولة.

وفي تشرين الاول/اكتوبر الماضي، اثارت لجنة التخطيط جدلا كبيرا عبر اعلانها ان الاشخاص الذين يقبضون راتبا يوميا بـ25 روبية (نصف دولار) في الارياف و32 روبية (0.63 دولارا) في المدينة ليسوا فقراء ولا يمكنهم الافادة من مساعدات اجتماعية.

واثار هذا الاقتراح الذي وافقت عليه حكومة رئيس الوزراء مانموهان سينغ استياء الاقتصاديين والعمال الاجتماعيين لكن ايضا اعضاء في الحزب الحاكم، حزب المؤتمر (يسار الوسط) بزعامة سونيا غاندي.

المضاربة على أسهم الشركات المتوسطة ترفع مداولات البورصة السعودية الى نحو 5.8 مليار دولار

■ دبي – رويترز: ارتفعت قيم التداول في البورصة السعودية إلى 21.6 مليار ريال (5.76 مليار دولار) مع استمرار المستثمرين الأفراد في المضاربة على أسهم الشركات المتوسطة لكن مؤشر السوق أغلق مستقرا بينما أغلقت أسواق الخليج الأخرى على تباين.

وتركز التداول على سهم زين السعودية الذي ارتفع 3.6 في المئة، وسهم بنك الإنماء الذي قفز 9.8 في المئة، وسهم دار الأركان للتطوير العقاري الذي صعد 5.8 في المئة، بينما تراجع سهم كيان السعودية للبتروكيماويات واحدا في المئة.

وقال طارق الماضي المحلل المالي المستقل في السعودية «كان لتلك الأسهم الأربعة حجم تداول مناسب وسعر مناسب في السوق يجعلها هدفا للمضاربين في الوقت الحاضر. يستطيعون تحمل الأسهم التي يقل سعرها عن 20 ريالا وبصفة خاصة المستثمرين الأفراد الصغار».

وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية مستقرا عند 7616 نقطة مسجلا أعلى إغلاق منذ أيلول/سبتمبر 2008 مع فقدان الصعود قوته الدافعة.

وارتفع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) القيادي 0.2 في المئة لكن سهم مصرف الراجحي ذي الثقل في السوق هبط 0.3 في المئة.

وقال الماضي «إذا ارتفع سهم سابك وهذا من المرجح أن يحدث في الأيام القليلة القادمة إضافة إلى قطاع البنوك فأعتقد أننا نقترب من مستوى 8000 نقطة».

أغلق مؤشر سوق دبي مرتفعا للمرة الأولى في ثلاث جلسات وزاد 0.5 في المئة، بينما أغلق المؤشر العام لسوق أبوظبي مستقرا تقريبا.

وارتفعت أسهم الشركات الصغيرة وزاد سهم تمويل للرهن العقاري 7.8 بالمئة وسهم الشركة الوطنية للتبريد المركزي (تبريد) 9.3 في المئة. وهيمن المستثمرون الافراد على التعاملات مرة اخرى واتسمت بتداول عدد كبير من أسهم الشركات الصغيرة.

وقال عامر خان مدير الصندوق في شعاع لإدارة الأصول «مازال المستثمرون من الافراد يشترون ... ثمة الكثير من المعنويات الإيجابية ولكن بعض الاسماء تبدو اعلى من قيمتها كثيرا ومرتفعة أكثر من اللازم». وهبط سهم إعمار العقارية 0.3 بالمئة. ويجري تغيير اعضاء مجلس إدارة إعمار ليضم سبعة أعضاء جددا.

وقال خان «إعمار شركة قوية. تغيير مجلس الإدارة سيكون للأفضل ... ما دام لن يتغير الاعضاء الأساسيون».

وانخفض مؤشر أبوظبي بنسبة 0.06 بالمئة إلى 2605 نقاط متراجعا للجلسة الثالثة على التوالي.

وفي قطر ارتفع المؤشر بنسبة 0.2 بالمئة مسجلا أعلى إغلاق منذ الخامس من آذار/ملرس.

وكان سهم المتحدة للتنمية مصدر الدعم الرئيسي للسوق وزاد 5.1 بالمئة. وتملك الشركة حصة في شركة الشرق الأوسط للجرف التي حصلت على عقد حفر لمشروع ميناء جديد في قطر حسبما أفاد بيان أرسل للبورصة امس.

وواصل مؤشر الأسهم العمانية خسائره للجلسة الثالثة متراجعا من أعلى مستوى إغلاق في ثمانية أشهر سجله الأسبوع الماضي.

وشكل سهم بنك مسقط ذو الثقل في السوق أكبر ضغط على المؤشر بتراجعه 2.7 بالمئة. واستمر انخفاض السهم بعد بدء تداوله بدون توزيعات أرباح أمس الأحد. وهبط سهم بنك ظفار 3.6 بالمئة وسهم النهضة للخدمات 1.7 بالمئة.

وأغلق مؤشر بورصة مسقط للأوراق المالية منخفضا 0.5 بالمئة مقلصا مكاسبه في 2102 إلى 3.5 بالمئة.

وفي أنحاء أخرى تراجع مؤشر سوق الكويت بنسبة 0.04 في المئة منخفضا من أعلى مستوى إغلاق في ثمانية أشهر سجله أمس الأحد.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية أغلق المؤشر مستقرا عند 7616 نقطة. وارتفع المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 8684 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 0.5 في المئة إلى 1668 نقطة، في حين تراجع مؤشر ابو ظبي 0.06 في المئة إلى 2604 نقاط.

في سلطنة عمان هبط المؤشر 0.5 في المئة إلى 5896 نقطة. كما هبط المؤشر الكويتي 0.04 في المئة إلى 6231 نقطة. وهبط ايضا المؤشر البحريني 0.5 في المئة إلى 1148 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 0.6 في المئة إلى 5033 نقطة.

متعاملون يراقبون اسعار الاسهم في احدى ردهات البورصة السعودية

امريكا تكرر دعوتها للصين بالكف عن التلاعب بسعر صرف اليوان

■ شانغهاي ـ ا ف ب: دعا سفير الولايات المتحدة في الصين امس الاثنين بكين الى الكف عن التلاعب بسعر صرف عملتها اليوان ووضع حد للاجراءات التمييزية ازاء الشركات الاميركية.

وصرح غاري لوك ان «المساواة» «تعني انهاء الاجراءات التمييزية بحق الشركات الاميركية والامتيازات التجارية الظالمة التي تستفيد منها الشركات الصينية ونهاية ممارسات خاطئة نعتبرها غير منصفة في المجال النقدي».

وتعتبر الولايات المتحدة التي سجلت خلال 2011 عجزا تجاريا ازاء الصين، على غرار العديد من المتعاملين التجاريين مع بكين ان تدني سعر صرف اليوان يضفي على المنتوجات الصينية امتيازا غير قانوني في المنافسة.

من جهة اخرى اكد لوك في خطاب القاه امام مستثمرين ومسؤولين حكوميين صينيين في شانغهاي ان بلاده «تعد اصلاحا كبيرا لتسهيل (الاجراءات) من شانه ان يسمح بتصدير مزيد من منتوجات التكنولوجيا العالية الى الصين».

وترى الحكومة الصينية ان القيود التي تفرضها الولايات المتحدة حاليا على تصدير تلك المنتوجات الى الصين تفسر ضخامة العجز التجاري الاميركي الذي بلغ السنة الماضية 295.5 مليار دولار.

واعتبر رئيس الوزراء الصيني وين جياباو الاسبوع الماضي ان سعر صرف اليوان التي ارتفع بنسبة 30% منذ 2005 مقارنة بالدولار، «يكاد يكون متوازنا». واضاف ان الفائض في حسابات الصين الجارية بات اقل من 3% بينما سجل اقتصاد ثاني اكبر دولة في العالم في شباط/فبراير اكبر عجز تجاري خلال اكثر من عشر سنوات.

لامي: جولة الدوحة لتحرير التجارة لن تتمخض عن حزمة اتفاقات كبيرة

■ سنغافورة ـ رويترز: استبعد باسكال لامي مدير منظمة التجارة العالمية امس الاثنين أن تكلل جولة الدوحة لمحادثات التجارة العالمية بالنجاح، لكنه قال إنها يمكن أن تحقق تقدما في التوصل لاتفاق دولي في مجالات مثل تسهيل التجارة.

وقال انه جرى احراز «بعض التقدم» لكنه لن يكون في صورة «الحزمة الكبيرة التي كانت متوقعة قبل عشرة اعوام» حين انطلقت جولة الدوحة.

وتحاول منظمة التجارة العالمية استثناء عدد قليل من الموضوعات التي يمكن إحراز تقدم فيها من جولة الدوحة مثل وضع قواعد موحدة لتسهيل حركة السلع عبر الحدود.

وقال لامي خلال زيارة لسنغافورة «نصف المزايا الاقتصادية للجولة ستأتي من تسهيل التجارة».

وفيما يتعلق بأوروبا قال لامي إنه يعتقد أن منطقة اليورو والعملة الموحدة ستصمدان رغم التحديات التي تواجهها الدول الاعضاء.

وانطلقت جولة الدوحة رسميا في تشرين الثاني/نوفمبر 2001 ولكنها تعثرت بسبب خلافات بين الدول المتقدمة والاقتصادات الناشئة.

ريال مدريد يطمح في العودة لطريق الانتصارات خلال مواجهة فياريال بالدوري الاسباني

■ مدريد ـ د ب ا: يسعى نادي ريال مدريد إلى المحافظة على فارق الثماني نقاط التي تفصله في صدارة الدوري الأسباني لكرة القدم عن أقرب ملاحقيه برشلونة، وذلك عبر الفوز على ملعب فياريال المتعثر غدا الأربعاء في المرحلة التاسعة والعشرين من المسابقة.

وتقلص الفارق الذي يفصل ريال مدريد عن برشلونة إلى ثماني نقاط بعد تعادل النادي الملكي مع ضيفه ملقة 1/1، حيث سجل الفريق الضيف هدفا قاتلا في الوقت بدل الضائع كفل به التعادل.

وانتهت مسيرة الانتصارات الـ11 المتتالية لريال مدريد مما منح بعض الأمل لبرشلونة في حملته للدفاع عن لقب الدوري الأسباني.

وقال البرازيلي مارسيلو مدافع ريال مدريد «يتحتم علينا الفوز يوم الأربعاء، غير مسموح لنا بإهدار أي نقطة أخرى، كما فعلنا أمام ملقة».

ويأمل البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لنادي ريال مدريد ان يكون جناحه الأرجنتيني أنخيل دي ماريا جاهزا للمشاركة بعد فترة غياب طويلة، وفي خط الهجوم سيضطر للاختيار بين الفرنسي كريم بنزيمة، الذي سجل الهدف الوحيد أمام ملقة، والأرجنتيني جونزالو هيجوين، بجوار الهداف البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وسيفتقد برشلونة مجددا إلى جهود مدافعه الفرنسي المخضرم ايريك ابيدال، الذي ينتظر إجراء عملية زرع كبد.

وفي مباراة أخرى اليوم الثلاثاء يلتقي اوساسونا صاحب المركز السادس مع ضيفه خيتافي.

ويشهد غدا الأربعاء مباراة أخرى كبيرة بجانب مباراة ريال مدريد مع فياريال، حيث يستضيف أتليتكو مدريد فريق اتليتك بيلباو.

وتأهل اتليتكو وبيلباو إلى دور الثمانية بالدوري الأوروبي، ولكنهما يحتاجا إلى الفوز من أجل انعاش حظوظهما في احتلال أحد المراكز المؤهلة للمسابقات الأوروبية في الموسم المقبل. ويقبع أتليتكو في المركز التاسع بجدول ترتيب الدوري الأسباني فيما يحتل بيلباو المركز السابع.

وفي مباريات أخرى الأربعاء يلتقي سبورتينج خيخون مع ريال مايوركا وبلنسية مع ريال سرقسطة وريال سوسيداد مع ليفانتي.

فيما تختتم المرحلة يوم الخميس بلقاء راسينج سانتاندير مع أشبيلية وريال بيتيس مع اسبانيول وملقة مع رايو فاليكانو.

ايكر كاسيلاس كابتن وحارس مرمى ريال مدريد يحاول صد كرة سددها سانتياغو كازورلا نجم ملقة في المرمى

حالة قلب موامبا مستقرة ولكنه مازال في مرحلة حرجة

■ لندن ـ د ب أ: استقرت حالة قلب لفابريس موامبا لاعب خط وسط فريق بولتون الإنجليزي لكرة القدم ولكنه مازال يرقد في حالة حرجة بمستشفى الصدر بلندن، بعد أن تعرض لأزمة قلبية وسقط على أرضية الملعب خلال مباراة الفريق أمام توتنهام السبت في دور الثمانية بكأس الاتحاد الإنجليزي.

وأشار بولتون في بيان له «حالة قلب فابريس موامبا باتت مستقرة، ولكنه مازال في حالة حرجة بغرفة العناية المركزة بمستشفى الصدر في لندن».

وتابع البيان «الأسرة ممتنة لوسائل الإعلام لمواصلة احترام خصوصيتها في هذا التوقيت».

وانهار اللاعب على أرض الملعب خلال مباراة بولتون أمام توتنهام أمس السبت في دور الثمانية ببطولة كأس الاتحاد الإنجليزي.

وسقط موامبا /23 عاما/ قبل أربع دقائق من نهاية الشوط الأول للمباراة وخضع للعلاج على أرض الملعب لمدة عشر دقائق ثم نقل على الفور إلى المستشفى.. وقرر الحكم هوارد ويب إيقاف اللعب وذلك عندما كان الفريقان متعادلين 1/1.

الزمالك يعسكر مبكرا لأفريكا سبورت الإيفواري

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد حلمي:

نفى محمود عبدالرازق «شيكابالا» لاعب الزمالك الأنباء التي انتشرت على نطاق واسع خلال الساعات الماضية حول زواجه «سرا» من شقيقة الفنانة مروة نصر نجمة «ستار أكاديمي».

و أكد اللاعب أنه ذهب الي حفل زفاف بناء علي دعوة من العريس محمد علام والذي يسكن بجواره ويرتبطان بصداقة قوية كما كان هناك عدد كبير من اللاعبين علي راسهم عمرو زكي ممن حضرو الحفل، مشيرا إلى أن ظهوره في بعض الصور مع شقيقة الفنانة لا يعني زواجه بالضرورة .

واضاف «شيكابالا» أنه اذا تزوج فسيعلن الخبر فورا ولن يكون هناك اي نوع من السرية في الأمر كما أن الصورة المنتشرة على مواقع الإنترنت جاءت بناءا على طلب شقيقة الفنانمة باعتبارها من المعجبين به.

من ناحية أخرى بدأ مجلس إدارة نادي الزمالك «فعليا» إجراءات إنشاء شركة خاصة للإنتاج الإعلامي تمهيدا لإطلاق القناة الفضائية الخاصة به والتي من المنتظر طرح كراسة الشروط الخاصة بها يوم الأحد القادم وذلك قبل إجراء مناقصة بين الشركات الراغبة لإنشاء القناة الفضائية الخاصة بالنادي .

وأرسل مجلس إدارة الزمالك برئاسة ممدوح عباس خطاباً إلى اتحاد الإذاعة والتليفزيون لاستعجال الحصول على الترخيص الخاص بشارة البث الخاصة بقناة النادى الفضائية، التى يسعى المجلس لإخراجها للنور فى أقرب وقت ممكن.

على صعيد أخر يدخل الفريق الكروي الأول بنادي الزمالك معسكرا مغلقا مساء اليوم «الثلاثاء» بأحد فنادق مصر الجديدة بالقرب من ستاد الكلية الحربية استعدادا لمباراته الهامة أمام «أفريكا سبورت» الإيفواري في في المباراة المقرر إقامتها يوم الأحد المقبل بذهاب دور ال32 في دوري أبطال أفريقيا .

وفضل حسن شحاتة المدير الفني للفريق دخول اللاعبين في معسكر مبكر لضمان توفير القدر اللازم من التركيز خاصة في ظل قوة المنافس بغض النظر عن نتائجه المتواضعة في الدوري الإيفواري بعدما حقق سلسلة من النتائج السلبية في الأونة الأخيرة .

وواصل الفريق تدريباته أمس على ملعب حلمي زامورا استعدادا للمباراة وشارك جميع اللاعبين ، وركز حسن شحاتة المدير الفني للفريق على الارتقاء النواحي البدنية للاعبين للتغلب على عدم خوض اللاعبين لمباريات تجريبية كافية خلال الفترة الماضية .

وتأكد غياب إسلام عوض عن مباراة أفريكا سبورت لعدم شفائه من الإصابة التي تعرض لها في الرباط الداخلي للركبة وهو مأأكده أيمن فريد طبيب الفريق.

ويؤدي اللاعب تدريبات تأهيلية لحين شفائه بشكل تام حيث يرفض المدير الفني التعجل في الدفع به خشية تجدد إصابته.

لوتينا يخلف مولينا في تدريب فياريال المتعثر بدوري اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: عين نادي فياريال المتعثر في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم الاثنين المدرب ميجيل انخيل لوتينا خلفا لخوسيه مولينا الذي أقيل من منصبه أمس الاول الاحد. وقال النادي بموقعه على الانترنت «توصل فياريال الى اتفاق مع ميجيل انخيل لوتينا لتولي مسؤولية الفريق الاول حتى نهاية الموسم.»

وفاز لوتينا بكأس ملك اسبانيا مع اسبانيول في 2006 وسبق له ايضا تدريب ديبورتيفو كورونا وسيلتا فيجو وسيشاهد تدريب فياريال قبل ان يعقد مؤتمرا صحفيا في وقت لاحق.

واستغنى فياريال عن خدمات مولينا بعد الهزيمة بهدف دون رد امام مضيفه ليفانتي. وحصد الفريق نقطة واحدة فقط من آخر خمس مباريات. وكان مولينا تولى قيادة فياريال في كانون الاول/ديسمبر بعد تصعيده من تدريب فريق الاحتياطيين ليحل مكان خوان كارلوس جاريدو.

ويحتل فياريال – الذي بلغ الدور قبل النهائي في دوري أبطال اوروبا 2006 – المركز السابع عشر برصيد 27 نقطة وعلى بعد ثلاث نقاط فقط من منطقة الفرق المهددة بالهبوط قبل 11 مباراة على نهاية الموسم.

وكان فياريال أنهى الموسم الماضي في المركز الرابع وتأهل الى دوري ابطال اوروبا لكنه خسر جميع مبارياته الست في دور المجموعات.

وأخفق فياريال في إقناع مدرب المنتخب الأسباني السابق لويس أراجونيس بتولي منصب المدير الفني للفريق المنافس في دوري الدرجة الأولى.

وذكرت تقارير إعلامية أن أراجونيس رفض عرض نادي فياريال لأسباب اقتصادية.

وكان أراجونيس /73 عاما/ قد قاد المنتخب الأسباني للفوز بلقب كأس الأمم الأوروبية (يورو 2008)، ولكنه لا يشغل أي منصب منذ أن أقيل من تدريب فناربخشه التركي.

وبعد رفض أراجونيس العرض، أجرى نادي فياريال اتصالات بالمدرب ميجيل أنخيل لوتينا الذي وافق على تولي المنصب، حسب ما تردد.

ولم يرتبط لوتينا /54 عاما/ بأي عقود منذ رحيله عن تدريب ديبورتيفو لاكورونا قبل تسعة أشهر.

وفي حالة تأكد قبوله العرض، سيقود لوتينا فريق فياريال للمرة الأولى في المباراة التي يخوضها على أرضه أمام ريال مدريد غدا الأربعاء.

ويحتل فياريال، الذي وصل إلى دور الثمانية ببطولة الدوري الأوروبي عام 2009، المركز السابع عشر بالدوري الأسباني حاليا.

يوفنتوس وميلان ينتقلان من الصراع على لقب الدوري إلى الصراع على لقب الكأس

■ روما ـ د ب أ: يدخل فريق يوفنتوس مباراته أمام ضيفه ميلان غدا الثلاثاء في إياب الدور قبل النهائي لكأس إيطاليا لكرة القدم، مفعما بالثقة بعد فوزه في مباراة الذهاب 1/2 في سان سيرو.

وتشهد المباراة المرتقبة على ملعب يوفنتوس اليوم الثلاثاء في المربع الذهبي لكأس إيطاليا، تبادل الموافق فى الصراع الدائر بين الفريقين على صدارة الدوري الإيطالي، حيث يتفوق ميلان بفارق اربع نقاط في الصدارة قبل عشر جولات على نهاية الموسم.

ولم تعرف المشاكل طريق الفريقين في الجولة الأخيرة من مباريات الدوري الإيطالي، حيث تغلب ميلان على مضيفه بارما بهدفين نظيفين فيما سحق يوفنتوس فريق فيورنتينا بخمسة اهداف نظيفة، لينهي مسيرة التعادلات الأربعة المتتالية.

وتعادل يوفنتوس في 14 مباراة مقابل 14 انتصار دون أن تلحق به أي هزيمة خلال 28 مباراة خاضها في الموسم الحالي من الدوري الإيطالي.

وعاد المهاجم السويدي الدولي زلاتان إبراهيموفيتش ليتقمص دور البطولة مجددا في فريق ميلان، حيث سجل هدفا من ضربة جزاء في المباراة أمام بارما، كما أمد زملائه بالعديد من التمريرات المتقنة، ليعوض الفريق عن حالات الغياب العديدة في صفوفه.

ويتوقع ماسيميليانو اليجري المدير الفني لميلان أن يستعيد جهود كل من البرتو اكويلاني وجينارو جاتوزو وماكسي رودريجيز والهولندي المخضرم كلارنس سيدورف أمام يوفنتوس، بينما من غير المرجح ألا يتعافى اليساندرو نيستا وكيفين برنس بواتينج وروبينيو إلا قبل المباراة المرتقبة أمام المارد الأسباني برشلونة الاسبوع المقبل في ذهاب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا.

وقال اليجري «لا نريد التفكير في مباراة برشلونة، يوم الثلاثاء لدينا مباراة هامة في كأس إيطاليا في تورينو، ثم نواجه روما يوم السبت».

وأضاف «سيكون الوضع صعبا، يوفنتوس فاز 1/2 على ملعبنا، ولكن يتحتم علينا الذهاب إلى تورينيو بإيمان راسخ في قدرتنا على تحقيق الصعب، ومحاولة تقديم مباراة رائعة». ولا يشارك يوفنتوس في أي بطولة أوروبية في الموسم الحالي، بعد نتائجه المخيبة للآمال في 2011، ويبدو أن الفريق وجد بريقه الذي كان يبحث عنه في الأعوام الماضية، رغم أن الفريق في نهاية الموسم قد يندم على التعادلات العديدة التي وقع فيها هذا الموسم.

وأوضح انطونيو كونتي المدير الفني ليوفنتوس «هذا الموسم قدمنا أداء جيد طوال مشوارنا، ولكن من الحتمي أن الأداء مرتبط بالنتائج، والأراء قد تتغير».

ويمكن لكونتي أن يكتسب دفعة معنوية قوية من حقيقة أن فريقه يمتلك أقوى خط دفاع في الموسم الحالي، حيث لم تسكن شباكه سوى 17 هدفا، ولكنه يواجه وهن شديد في خط هجومه، حيث لم يسجل المهاجمون سوى أقل من نصف الأهداف الـ44 التي أحرزها الفريق في الموسم الحالي.

وأحرز ابراهيموفيتش، هداف الموسم الحالي للدوري الإيطالي، عشرين هدفا، أي ضعف عدد الأهداف التي سجلها اليساندرو ماتري واربعة أضعاف ما سجله ميركو فوسينيتش.

وفي المباراة أمام ميلان، يستعيد يوفنتوس جهود جورجيو كيليني ليلعب بجوار باولو دي تشيلي.

وفي مباراة أخرى في إياب الدور قبل النهائي لكأس إيطاليا يلتقي نابولي مع سيينا على ملعب سان باولو.

ويسعى نابولي إلى تعويض هزيمته في مباراة الذهاب على ملعب سيينا 2/1.

ويعيش نابولي أجواء حزينة بعد خروجه من دوري أبطال أوروبا على يد تشيلسي الإنجليزي الذي تغلب عليه 1/4، بعد أن فاز الفريق الإيطالي 1/3 في مباراة الذهاب، قبل ان يتعادل الفريق على ملعب أودينيزي 2/2. وأفلت فريق نابولي من الهزيمة أمام مضيفه أودينيزي وتعادل معه 2/2 في المرحلة لثامنة والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

وتقدم أودينيزي بهدفين سجلهما جامبييرو بينزي وأنتونيو دي ناتالي في الدقيقتين 28 و52 ثم أدرك نابولي التعادل بهدفين أحرزهما ادينسون كافاني في الدقيقة 81 و85. وعانى أودينيزي من النقص العددي بعدما طرد دييجو فابريني من صفوف الفريق في الدقيقة 60 لحصوله على الإنذار الثاني.

وارتفع رصيد نابولي إلى 47 نقطة في المركز الرابع بفارق الأهداف فقط أمام أودينيزي صاحب المركز الخامس.

وأهدر لاتسيو فرصة مزاحمة ميلان ويوفنتوس على صدارة الدوري وسقط على ملعب كاتانيا صفر/1 في وقت سابق.

وسجل نيكولا ليجروتالي هدف الفوز لكاتانيا قبل عشر دقائق على نهاية المباراة.

وتجمد رصيد لاتسيو عند 48 نقطة في المركز الثالث بفارق ثماني نقاط خلف يوفنتوس الوصيف و12 نقطة خلف ميلان المتصدر، فيما رفع كاتانيا رصيده إلى 41 نقطة في المركز الثامن.

وفي باقي مباريات المرحلة تعادل إنتر ميلان مع ضيفه اتالانتا سلبيا وليتشي مع ضيفه باليرمو 1/1 وبولونيا مع كييفو 2/2 فيما تغلب كالياري على تشيزينا 3/صفر.

وتعادل انتر ميلان مع اتالانتا سلبيا ليرفع إنتر رصيده إلى 41 نقطة في المركز السابع مقابل 34 نقطة لاتالانتا في المركز الثاني عشر.

بيليجريني يحلم بقيادة ملقة إلى دوري الأبطال بعد التعادل مع الريال

■ مدريد ـ د ب أ: بدأ التشيلي مانويل بيليجريني المدير الفني لنادي ملقة يحلم بالتأهل إلى دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، بعد تعادل فريقه على ملعب سانتياجو برنابيو معقل ريال مدريد 1/1 في الدوري الأسباني.

وحصد ملقة نقطة ثمينة من ملعب ريال مدريد بعدما سجل الأسباني الدولي سانتي كازورلا هدفا قاتلا من ضربة حرة مباشرة في الوقت بدل الضائع، ليقتسم الفريق المركز الرابع مع ليفانتي برصيد 41 نقطة لكل منهما.

وقال بيليجريني الاثنين «التعادل في برنابيو وفي هذا التوقيت يعد أكثر من مجرد نقطة لنادي ملقة، الذي يبحث عن النجاح والمجد في كل خطوة يخطوها». وأشادت صحيفة «ملقة هوي» بالطريق التي يلعب بها فريق بيليجريني، الذي سيطر على مجريات اللعب على أرض ريال مدريد.

وأشار المدرب «هدف التعادل الجميل لكازورلا ليس معجزة، لم يسرق أحد نقطة من ريال مدريد، نستحق التعادل تماما».

وأكد بيليجريني انه يحلم بقيادة فريقه ملقة إلى العبور لدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل لمقارعة أكبر أندية العالم.

مدرب العربي القطري يؤكد صعوبة مواجهة الإتحاد السعودي بدوري أبطال آسيا

■ الدوحة ـ د ب أ: أكد الفرنسي بيار لوشانتر مدرب فريق العربي القطري أن المواجهة أمام اتحاد جدة السعودي مساء اليوم الثلاثاء في دور المجموعات من دوري أبطال آسيا ستكون صعبة للغاية.

واعتبر المدرب الفرنسي أن فترة توليه مهمته الجديدة مع العربي جاءت في ظروف صعبة، مضيفا «أمامي شهرين فقط من العمل وأحتاج خلال هذه الفترة الى تحقيق نتائج ايجابية وانجازات مع الفريق خاصة في البطولة الاسيوية وفيما تبقى من منافسات الدوري وبالتالي أدرك أن المهمة لن تكون سهلة»..

وتابع لوشانتر خلال المؤتمر الصحافي للمباراة «علينا ان نتحدث عن مشاكلنا بكل صراحة..الفريق يعاني من مشاكل معنوية بعد النتائج السلبية التي تحققت في الأسابيع الماضية وأولويتنا كجهاز فني هو العمل على رفع معنويات اللاعبين ثم التنظيم التكتيكي لإحداث التوازن للفريق من اجل الإستفادة من المهارات الفنية والإمكانات لدى اللاعبين».

وحول فريق اتحاد جدة، قال لوشانتر «الإتحاد السعودي فريق كبير وأعتقد ان المباراة ستكون بمثابة فرصة للاعبين من أجل إستعادة الثقة من جديد خلال هذه المباراة ومن دون شك سنعمل من أجل تحقيق الفوز».

وتابع «علينا ان نتعامل من المباراة بتوازن كبير وعدم الافراط في الإعتماد على الهجوم أو الإعتماد على الدفاع لأن المنافس يعتبر خصما قويا، نظرا للطابع الهجومي الذي يمتلكه واعتقد ان اتحاد جدة اذا كان يضم لاعبين على مستوى عالي فنحن ايضا لدينا لاعبين أصحاب إمكانيات ومهارات جيدة».

وختم كلامه بالقول «في كل مرة يتم استدعائي لتدريب اي فريق أكون بمثابة رجل المطافئ أو رجل الإنقاذ وفي ذلك الإطار سأعمل أيضا مع العربي..ورغم أن المهمة ستكون صعبة الا انني أحب العمل على المدي الطويل وساعتمد على اللاعبين الشباب مثلما حدث من قبل مع المنتخب القطري بضم 12 لاعبا الذين أصبحوا أساسيين مع الفريق».

وأكد الأسباني راؤول كانيديا مدرب فريق إتحاد جدة السعودي ثقته في قدرة لاعبيه على عبور فريق العربي القطري و الحصول على النقاط الثلاث من أجل الرفع من حظوظه في التأهل إلى الدور التالي، خلال مباراة الفريقين في دور المجموعات من دوري أبطال آسيا.

وأوضح كانيديا خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد صباح امس «رغم أن نتائجنا في مسابقة الدوري هذا الموسم لم تكن على المستوى المطلوب الا ان الوضع سيختلف كثيرا في البطولة الآسيوية لأن الإتحاد يمتلك كاريزما خاصة في في هذه المسابقة القارية ..أؤكد للجميع أننا قادرون على اعادة نادي الإتحاد لمكانته الطبيعية مرة أخرى».

وأضاف : جهزنا أنفسنا لهذه المباراة بشكل جيد وهدفنا الأساسي هو الحصول على النقاط الثلاث وذلك هو سبب قدومنا إلى الدوحة ..أتمني أن نحقق هدفنا في هذا اللقاء خاصة وأن أي مواجهة نخوضها تعتبر بمثابة نهائي كأس ولابد ان نلعبها بكل قوة وتركيز».

وحول تأثيرات غياب كل من محمد فوزي عبد الغني وفابريس إندوما وايضا رضا تكر عن الفريق قال المدرب الأسباني «صحيح أن صفوفنا ستشهد بعض الغيابات ولكن لاتوجد لدينا مشاكل من هذه الناحية لأن فريق الاتحاد يزخر بالعناصر المميزة التي بإمكانها تعويض غياب أي لاعب آخر».

روماريو: البرازيل قد تتعرض لحرج شديد إذا واصلت الاستعداد لكأس العالم على هذا النحو

■ ساو باولو ـ د ب ا: أكد نجم كرة القدم البرازيلى السابق والبرلماني الحالي روماريو، أنه إذا واصلت البرازيل ارتكاب الأخطاء خلال عملية الاستعداد لاستضافة كأس العالم 2014 لكرة القدم، فإن البطولة ستكون مجرد «حماقة» وأن الدولة الواقعة في قارة أمريكا الجنوبية ستتعرض لحرج شديد.

وقال روماريو عبر حسابه الشخصي على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «البرازيل 2014، ليست الأفضل وسنتعرض للاحراج إذا أستمرت الأشياء الخاطئة والغريبة في الحدوث».

وانتقد روماريو عدم لقاء السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مع أي من أعضاء البرلمان البرازيلي.

وكان بلاتر زار البرازيل يوم الجمعة الماضي والتقى مع رئيسة البرازيل ديلما روسيف ووزير الرياضة الدو روبيلو وأسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه.

ويشعر روماريو أنه من الخطأ عدم مقابلة بلاتر لأي عضو من أعضاء البرلمان، داعيا إلى التظاهر ضد الحماقة التي تشير إلى وجود اتحاد بين البرازيل والفيفا لتقديم أفضل كأس عالم على الاطلاق.

وحذر روماريو من أن الوضع على أسوأ نحو ممكن قبل عامين ونصف العام على انطلاق المونديال.

ازارينكا تحتفظ بصدارة تصنيف محترفات التنس ورادفانسكا تتقدم

■ برلين ـ د ب ا: حافظت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا على موقعها في صدارة التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات في نسخته الجديدة الصادرة امس الاثنين عن الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات، بعد أن حافظت على مسيرتها الخالية من الهزائم في الموسم الحالي وحققت الفوز الـ23 على التوالي في طريقها لنيل لقب بطولة إنديان ويلز للأساتذة..

تصدرت أزارينكا الفائزة ببطولة أستراليا المفتوحة التصنيف برصيد 9730 نقطة مقابل 7930 نقطة للروسية ماريا شارابوفا بعد ان تغلبت عليها فى نهائى انديان ويلز صاحبة المركز الثاني و7170 نقطة للتشيكية بترا كفيتوفا صاحبة المركز الثالث.

وتقدمت البولندية أجنيسكا رادفانيسكا إلى المركز الرابع فيما تراجعت الدنماركية كارولين فوزنياكي من المركز الرابع إلى المركز السادس وصعد الأسترالية سمانتا ستوسور من المركز السادس إلى المركز الخامس.

كانت باقي المراكز من الرابع إلى العاشر على الترتيب، رادفانيسكا (5960 نقطة) سامانتا ستوسر (5825 نقطة) فوزنياكي (5410 نقطة) والفرنسية ماريون بارتولي (4710 نقطة).

وجاءت الصينية لي نا في المركز الثامن (4635 نقطة) والروسية فيرا زفوناريفا في المركز التاسع (4340 نقطة) والألمانية أندريا بيتكوفيتش في المركز العاشر (3800 نقطة).

و تقدم نجم التنس الأمريكي جون ايسنر إلى قائمة المصنفين العشرة الأوائل في التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين الصادر امس عن الرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين، للمرة الأولى خلال مسيرته.

وجاءت الطفرة التي حققها ايسنر وصعوده إلى المركز العاشر في التصنيف العالمي بعد تأهله إلى المباراة النهائية لبطولة إنديان ويلز للاساتذة قبل هزيمته أمام السويسري روجيه فيدرر المصنف الثالث على العالم.

وحقق اللاعب الأمريكي نتائج متميزة في إنديان ويلز، أبرزها الإطاحة بالصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم من المربع الذهبي. وحافظ ديوكوفيتش الفائز ببطولة أستراليا المفتوحة على موقعه في صدارة التصنيف العالمي برصيد 12670 نقطة مقابل عشرة آلاف و175 نقطة للأسباني رافاييل نادال و9350 نقطة للسويسري روجيه فيدرر في المركزين الثاني والثالث على الترتيب.

وكانت باقي المراكز من الرابع إلى العاشر على الترتيب من نصيب البريطاني آندي موراي (7450 نقطة) والأسباني ديفيد فيرير (4700 نقطة) والفرنسي جو ويلفريد تسونجا (4535 نقطة) والتشيكي توماس بيردييتش (3860 نقطة) والأمريكي ماردي فيش (2910 نقطة) والصربي يانكو تيبساريفيتش (2730 نقطة) فيما تقدم ايسنر من المركز الحادي عشر إلى المركز العاشر برصيد 2675 نقطة.

فيدرر يستعد لمشواره في ميامي بعد تتويجه بلقب إنديان ويلز

■ انديان ويلز/كالفيورنيا ـ د ب أ: اعترف نجم التنس السويسري روجيه فيدرر المصنف الثالث على العالم بأنه فاجئ نفسه بإحراز ستة ألقاب في أخر ثماني بطولات شارك بها.

وتوج فيدرر بلقب بطولة إنديان ويلز للأساتذة البالغ مجموع جوائزها 5ر5 مليون دولار للمرة الرابعة عبر الفوز في المباراة النهائية على الأمريكي جون ايسنر 7/6 (7/9) و6/3.

ولكن لم يجد فيدرر الوقت الكافى للاحتفال باللقب الـ73 في تاريخه، حيث يستعد لانطلاق مشواره في بطولة ميامي للأساتذة.

وقال فيدرر /30 عاما/ «سعيد باستعادة توازني لأنني أخوض العديد من البطولات، بالطبع اتطلع إلى الراحة قريبا، ولكني سأحاول جاهدا إحراز لقبا جديدا في ميامي، ثم على الأرجح سأخذ راحة لمدة اسبوع أو أكثر».

وأشار فيدرر أن وصوله إلى انديان ويلز قادما من دبي، وهو في حالة إعياء وبتوقعات ضئيلة للنجاح، ربما ساعده على التتويج بلقب البطولة.

وأكد فيدرر الفائز بلقب انديان ويلز ثلاث مرات متتالية بين عامي 2004 و2006 «مر وقت طويل منذ أن حققت النجاح هنا، رغم أنني خضت بعض المباريات الجيدة هنا في السابق، أشعر بفخر حقيقي لأدائي هذا الاسبوع».

حوار في قضية اليوم

« سلامة قلبك يا ريّس».. ما هم إلا أفغان؟!

■ مطاردة مواطنين أفغان عُزل، أغلبهم من الأطفال والنساء والشيوخ، ثم الاجهاز عليهم رميا بالرصاص بدم بارد، يكشف عن حقد دفين يخفيه بعض الشواذ في الجيش الأمريكي تجاه كل ما يمت بصلة لما هو اسلامي.

قبل هذه المجزرة بثلاثة أسابيع قامت شرذمة من المارقين الأمريكان بحرق نسخ من المصحف الشريف بقاعدة «باغرام» العسكرية بحجة التخلص من كتب قديمة عديمة الفائدة! مثل هذا الفعل يعد انتهاك خطيرا لمقدسات الأمة ضربة في الصميم لعقيدة مليار ونيف من المسلمين ولولا المظاهرات والاحتجاجات التي شهدتها أفغانستان بعد هذه الجريمة والتي حفظت بعض ما تبقى من كرامة مهدرة لأقمنا على هذه الأمة من كابل الى الرياض ومن بغداد الى الرباط صلاة الغائب.

جرائم القوات الأمريكية بأفغانستان لم تتوقف عند هذا الحد وسبقت هاتين الجريمتين، جريمة أخلاقية أخرى أسقطت القناع الناعم على الوجه القبيح لهذا النذل الأمريكي، يوم شاهد العالم عصابة أمريكية ممن يدعون حماية الشعب الأفغاني والحفاظ على أمنه وسلامته من خطر تنظيم القاعدة وحركة طالبان وهم يتبلولون «أكرمكم الله» على جثث لمقاتلي حركة طالبان، حتى وإن كان هؤلاء أعداء أمريكا والغرب، فإن كل الشرائع السماوية والمواثيق الدولية خاصة الانسانية منها ترفض مثل هذه السلوكيات الحيوانية البدائية.

الرئيس الأمريكي باراك أوباما هاتف عميله بكابل، حامد كرازاي وعبّر له عن « صدمته» مما اقترفه بعض جنوده «المتحضرين والمتمدنين» بأبرياء آمنين في ديارهم، ومن شدة «الصدمة» خِفنا نحن العرب والمسلمين أصحاب القلوب الطيبة على سلامة قلب الرئيس الأمريكي «الرقيق» جدا! وكِدنا من شدة الخوف عليه أن نعبر له باللهجة المصرية بقولنا:»سلامة قلبك يا ريّس»!

رغم هول مصيبة اخواننا الذين فقدوا 16 بريئا بإحدى قرى قندهار، الرئيس الأفغاني حامد كرازاي وبرلمانه نفد صبرهم تجاه ما يقوم به أسيادهم الأمريكان على أرض أفغانستان، لكن هل يقدر هؤلاء حتى على تعكير صفو أولياء نعمتهم بواشنطن التي لولا جيشها ومرتزقتها لكان الوضع في هذه الدولة اليوم على الأقل بعيدا عن مشاهد التبول على الجثث وحرق المصاحف وقتل الأطفال والنساء والشيوخ ؟! أمريكا تخسر كل مطلع شمس وبالمجان صداقة واحترام العرب والمسلمين لها، بالمقابل تتنامى مشاعر الكراهية والعداء لكل ما هو أمريكي، أمريكا تساهم عن قصد أو غير قصد في اطالة عمر الحركات الاسلامية المتطرفة وقد تكون هذه السياسة حلقة من حلقات الاستراتيجية الأمريكية الحالية لاثارة القلاقل وضرب استقرار العالمين العربي والاسلامي.

حميد بن عطية – الجزائر

حرب التصفيات بين الصحف المصرية

■ تفرغت الصحف المصرية بأنواعها ووراءها وسائل الإعلام بأشكالها عقب الثورة في الهجوم علي بعضها البعض والكل يصفي حسابات 30 عاما مع الآخر، مما يهدد الصحافة المصرية بالانهيار.. محاولات على مدار الساعة لتصيد أخطاء بعضهم بعضا.. ومن يمكنه هدم أكبر عدد من منافسيه، سواء على المستوى التجاري للتوزيع أو على المستوى الشخصي للصحافيين هو الرابح.. لا يوجد عقل في ما يحدث.. لم أقرأ.. أو أتوصل.. أو يسجل التاريخ مثل تلك الظاهرة الخطيرة والمنهجة في تاريخ الصحافة والإعلام بالعالم!

تعالوا معا نفكر.. برافو على الصحافية الفلانية المصرية لقد نجحت في هدم وتشويه الصحيفة المصرية الفلانية.. لا فارق هنا بين الأسماء لأن المشترك بينهم أعظم وهو أنهما صحيفتان مصريتان.. شيء عظيم وخطير.. الصحافة المصرية تأكل بعضها البعض.. ومسألة القضاء عليها في المجمل من الناحية الاستراتيجية مسألة توقيت.. فاليوم أنا يمكنني ضرب الصحيفة الفلانية فيسقط سعرها وتنتهي مصداقيتها ليس في مصر فقط بل في العالم العربي والدولي.. وغدا سيمكن للصحيفة الفلانية أن تقضي على صحيفتي وتقتل مصداقيتها أو حتى تنجح في زرع التشكيك فيها.. وهكذا.. إذا لو قمنا بعملية حسابية ساذجة يا (أذكياء) الصحافة مصر.. ففي خلال عام أو أكثر سنكون قد دمرنا سمعة بعضنا البعض.. مما يعني في المجمل أن تنتهي مصداقية الصحافة المصرية للأبد.. نعم هذا يحدث الآن في كل مكان بصحف مصر وإعلامها.. يتجاهلونك ثم يسخرون منك ثم يهاجمونك، لكنهم نسوا أن قديس السلام غاندى قال بعد ذلك جملته الأهم وهي: «ثم تنتصر».. والوطنيون يمتنعون لأن ما يفعل ذلك في صحافة مصر (خائن) ويجب محاكمته بتهمه الخيانة مثل الجاسوس الغبي على مهنته وجنسيته.. من يفعل ذلك يا سادة يستهدف.. خذوا بالكم معي (مصداقية الكلمة في مصر) والله معنا ومعكم.. واليوم عندنا وغدا عندكم بإذن الله.

توحيد مجدي
tawhed@tedata.net.eg

أطفال يحترقون وآخرون يحتفلون

■ قد يثير عنوان المقال الاشمئزاز، فكيف للنفس البشرية أن تتقبل حدوث مأساة كهذه على أرض الواقع؟ شاء القدر وحصلت كارثة قبل أيام، عندما انحرفت حافلة تقل على متنها مجموعة من الأطفال الفلسطينيين وهم في طريق عودتهم من نزهة مدرسية إلى أحضان أمهاتهم. كان الجو ماطراً كأنه كان يؤنس قلوبهم، ويتمم عليهم بهجتهم، يلهيهم عن المفاجأة المفجعة. اصطدمت شاحنة بالحافلة فانقلبت واشتعلت فيها النيران كأن الدنيا احترقت.

الحادث مأساوي يفطر قلب الإنسان، ويبكي الجماد والنبات والحيوان. يجعل العين الآدمية بدلاً من أن تذرف الدمع تذرف دماً أسود كلون الفحم الذي آلت اليه أجساد الأطفال الهشة والنضرة. من الطبيعي أن نعبر عن أحزاننا لأننا بشر، ولكن ليس من الطبيعي ولا الإنساني أن نرى في الضفة الأخرى كائنات تشمت وترقص فرحاً حول الدخان الصاعد من أجساد الأطفال. هذا ما قام به بالفعل جنرالات الاحتلال وأولادهم. حولوا مأساتنا إلى عرس. أطلقوا التعقيبات القاسية التي تملؤها الكراهية واللؤم على صفحات التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية «الإسرائيلية» التي تفرح وتهلل لموت أطفال عرب في حادث طرق.

الإنسان حين يفقد الإحساس بالآخر يتحول إلى مسخ، لا قلب له ولا دم يجري في عروقه، وليس غريباً على من جعلوا أطفالهم يكتبون الإهداءات على هياكل صواريخ الموت التي مزقت أجساد أطفالنا في قانا، ليس غريباً عليهم أن يصنعوا حساء ابتهاجهم من دمنا، ويجعلوا من عظام أطفالنا وقوداً لنارهم وطقوساً لأعراسهم. أما نحن فليس غريباً علينا أن نملك حاسة الذوق وأن نقدم العون للمحتاجين وأن نتعاطف مع الآخر، لأن شرائعنا وأخلاقنا لا تسمح بغير ذلك. شاهدت شريطاً مصوراً يظهر فيه الشهيد الفلسطيني خليل الوزير (أبو جهاد) أثناء التخطيط لاقتحام وزارة حرب الاحتلال وهو يوصي شباب المقاومة بعدم التعرض للأطفال أو إصابتهم بسوء أثناء تنفيذ العمليات الفدائية، وحين قاطعه أحد الشباب وردد بأنهم قتلوا أطفالنا في صبرا وشاتيلا، أجابه الوزير بأننا لسنا من هؤلاء.

نضال عساف
الإمارات – العين

اين دول الخليج لتوقف همجية إسرائيل المسعورة؟!

■ ما صنع على باطل يظل باطلاً ولو طال المطال، ولكي يدوم الاحتلال وتغتلب الامور ليصبح هو الاصل وهو صاحب الحق وقول الفصل يجب ان تعطل كل القوانين الانسانية امام غطرسته وعنجهيته حتى يتاح له ان يعمل ما يشاء بمن يشاء كالوحش المدلل الذي يسمح له بالعبث بمن هم حوله لارضاء غريزته.

السؤال هنا هل نحن مخطئون في حق انفسنا؟ نعم، إذاً ماذا يجب علينا عمله في بادئ الامر هو أن نتقي شرور انفسنا وان نقيم انفسنا قبل أن نقيم الاخرين ونبحث في تيهات ماضينا عن هفواتنا، انهم ينتصرون علينا بأنفسنا بعد إن اوجدوا لانفسهم موقع قدم في داخلنا، لقد شقوا عصانا وافقدونا عصبتنا بعد إن وجدوا فينا الذليل فاستقلوه والضعيف فأستخدموه والبياع فأغروه، فنخروا في عظامنا حتى اصاب البعض منا الوهن، ان رعاة الامة الذين هم الامناء على ودائع الامة ومقدراتها واسرارها لهم اول البائعين في سبيل البقاء على عرش السلطة، ألا يدرون أن الله يرى وان كل راعٍ مسؤل عن رعيته.

ان الصهاينة يذبحون اهل غزة واولاد غزة ونساء غزة على مرأى ومسمع منكم وانتم لا تحركون ساكناً، حالكم حال حامد كرزاي والي افغانستان. لقد استطاعت امريكا ان تنتزع من فكركم وتمحوا من ذهونكم ومن عقيدتكم بان اسرائيل عدوٌ لكم فخلقت لكم أعداء غيرها من انفسكم ومن شعوبكم ومن جيرانكم فأتبعتم المقولة التي تقول – إن صديق صديقي صديقي وعدو صديقي عدوي – يالها من بلاهة وحماقة وغباء، اي أن اسرائيل هي اعز صديق لامريكا وانتم بمثابة الاصدقاء لامريكا واصدقاء امريكا هم اصدقاؤكم، ولان ايران هي العدو الدود لاسرائيل فلقد اصبحت عدوا لكم بالايعاز، ان أسرائيل لا تخشاكم لضعفكم وولائكم، فهي لا تحترم إلا الاقوياء وانتم الضعفاء، من يخيفونها هم ايران وحزب الله وحماس فهي تعمل لهم الف حساب أكثر منكم ولو اجتمعتم جمعا وكان بعضكم لبعضاً رديفا! اينقادة الخليج الذين يسبحون في طول الارض وعرضها وفي الامم المتحدة للاستقواء على سورية بينما القاتل امامهم، اين هم مما يحدث لاهل غزة نريد تحركا منهم يوازي تحركم مع الناتو في ليبيا ومع الغرب واسرائيل في سورية.. اين باقي القادة العرب؟ انكم اهل مال وحسن حال ولكنكم لستم اهلاً لحمل الصعاب والامور الثقال، لستم مؤاهلين لشق الوديان وطلوع الجبال، اين انتم يا اسياد حنا للخيل حنا، حنا للويل حنا، كانت الارض ترتعد وترتعش تحت سنابك خيول اجدادكم، واليوم ترتعش ارجل كراسي حكمكم من طول وقت جلوسكم وقعودكم عليها حتى ملت منكم ومن النظر اليكم فانتم قعدتم عليها وانتم على اثنتين واصبحتم اليوم على ثلاث وما زلتم قاعدين عليها وغداً تضحون على اربع ولا تفارقونها حتى تنتحر كراسي الحكم غبناً وقهراً من كثر ما تحمّلت من جلوسكم الكثير عليها ولم تذق طعم الحق، غداً ستذهب كراسي الحكم منكم ثم لا تجدون شيئا تقعدون عليه.

د . صالح الدباني – امريكا

لماذا تسير ليبيا إلى الخلف؟

■ فاجأ قرار بعض شيوخ القبائل والشخصيات الليبية في الشرق الليبي الأوساط العربية المهتمة بالشأن الليبي بقرار إعتبار مايسمى إقليم برقة فيديرالية تتمتع بشبه حكم ذاتي في مؤتمر خصّص لهذا القرار في مسعى مستقبلي لتقسيم ليبيا ولو كان من غير إعلان لهذا المسعي ليعود الوضع إلى ما قبل حُكم القذافي الذي لم يكن مستقرا بسبب تبعات الإستعمار الإيطالي وبعده الإحتلال الإيطالي والفرنسي والبريطاني إلى حُكم ملكي لم يدم كثيرا إلى إنقلاب قاد البلاد وشعبه إلى التهميش والظلم طوال أربعة عقود إلّا من اتباعه الذين إشتراهم بنفط الشعب وبأمواله، في الوقت الذي كان ينبغي أن لا يعود الشعب الليبي إلى أي شيء مضى بعد ثورته التي لم تكن هيّنة على أحد.

لقد كان المؤتمر وما أُعلن فيه خارج إطار مسببات الثورة وبعيدا عن خطة حماية مكتسبات الثورة، ففي الوقت الذي تشهد فيه ليبيا حالة من عدم الإستقرار والإنفلات الأمني ومع تنامي البلطجة التي تطال مأمن المواطن وأمنه تخرج تلك الشخصيات بقرارات لم يتم الإتفاق عليها من جميع الليبيين ورفض الأغلبية لها وخاصة المجلس الإنتقالي ضاربة بذلك حائط الوحدة الوطنية الليبية التي لطالما كانت تؤرق معظم الدول الغربية في الوقت الذي حافظ عليها طاغية ليبيا لعقود طويلة.

إنها قمة الأنانية أن يرفض بعض الأخوة في ليبيا التهميش الذي يعانونه ويرتضونه على الآخرين، فأن يحكم الشرق الليبي بتشريع منفصل وحكم شبه منفصل ونفط منفصل وخيرات منفصلة وشعب منفصل تحت مسميات شرقي وغربي قد يُخرج أهل «إقليم برقة» من التهميش الذي عانوه طوال عقود، لكن من المؤكد لن يخرجهم إلى بلد مستقر وديمقراطي وقوي وقد يخلق أكثر من ديكتاتور في البلد الواحد، إن هذا القرار سيزيد من معاناة وتهميش ليبيا كلها. فكيف يرضى شيوخ القبائل في الشرق أن يعيشوا بأمان وغيره فعليه تذوق الهوان؟ في الوقت الذي انتصرت الثورة الليبية فيه على حُكم القذافي بعد أن سقط الالاف الشهداء وفُقِد الالاف المدنيين واستنزفت ثرواته سدادا لفاتورة التدخل الغربي تحت صرخات في كل أنحاء ليبيا (لا شرقية ولا غربية(.

لا شك أن المجلس الإنتقالي يتحمل الجزء الأكبر مما حدث ويحدث بسبب ضعفه الواضح في التحكم بزمام البلد كما أن تباطئ الحكومة الليبية في خوض معركة التأسيس والتطبيق كان له الأثر في تفاقم الأمور على الأصعدة العسكرية والسياسية ولن نستثني بعض الثوار الليبين أنفسهم ممن رفضوا الإستماع إلى الأوامر التي تطالبهم بالإلتحاق إمّا للجيش أو الأمن الداخلي وتسليم أسلحتهم، خاصة بعد تسلل ميليشيات وعصابات مسلحة داخل المدن الليبية تحت مسميات ثورية.

الثورة الليبية كانت الأصعب بلا شك كما أنها كانت بداية الإختلافات في الأروقة السياسية في العالم لذلك فمن المهم الحفاظ على وحدة ليبيا وربيع ليبيا وثورة ليبيا من أجل شعب ليبيا ولشعوب الوطن العربي الذي بدأ ربيعه بنفسه كي يتقدم للأمام لا لأن يسير إلى الخلف.

ربحي شعث

بعد عام من الثورة السورية من المورث إلى الوريث

■ استطاع النظام في سورية ان يحفظ امن دولة إسرائيل أكثر من أربعة عقود، فالصورة هي ان امن الشعب السوري صفر مقارنة مع الأمن المطلق الذي أخذته إسرائيل من الجانب السوري والذي بلغ 200 % هذا الكلام ليس مبالغا فيه أبدا لم نسمع ان ثمة تحركات للجيش السوري بلغت حدود فلسطين التاريخية او على الأقل على الحدود المصطنعة من بلاد الشام اقصد هنا شطري فلسطين وسورية فالألة العسكرية السورية جبانة أمام دولة يهود لكنها اسد في قتل الشعب الأبي في سورية حينما دكت الطائرات الحربية الإسرائيلية دير الزور قبل عدة سنوات لم يحرك النظام ساكنا على العكس تماما لو كتم في نفسه أفضل لان الرد وصل حالة من الخزي والنذالة لم يسبقها سابق وقد جاء رد القيادة السورية على العملية (ان الرد سيأتي في الوقت المناسب) لنا في الأولين عبرة المعتصم الخليفة العباسي حرك الجيوش الإسلامية من بلد إلى أخر لم يبلغه من قبل لتحرير امرأة كانت قد استصرخته من بطش الروم فلبى النداء دون خوف او رهبة من جيش العدو شتان بين مشهد الأمس بعد الغارة الإسرائيلية على سورية وتحليق طائرات العدو على قصور بشار الأسد وبين حالة القتل والدمار في صفوف الشعب السوري الاعزل يحضرنا هنا قول غزالة للحجاج:

أسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تفر من صفير الصافر
هلا خرجت الى غزالة في الوغى ام ان قلبك بين جناحي طائر

بعد أسبوعين من بدء الثورة الشعبية في سورية جاء خطاب الرئيس السوري مخيبا للآمال حيث قال (من يطالب بالإصلاح في مثل هذه الظروف انما يسير في مؤامرة حيكت في الخارج والداخل).

السؤال الذي يبدو هنا هل هنالك مؤامرة حقيقة تحاك ضد سورية وخصوصا الاسد ؟

حقيقة القول ان العالم العربي والاسلامي تعرض وما زال الى حالة من المؤامرة الخارجية نظرا لموقع الدول العربية الاستراتيجي والمهم بجانب خيراته الجمة كالنفط والغاز وبعض المعادن النفيسة بات من حكم المؤكد ان تفتيت وحدة العرب هي الطريق الوحيد لصعود الدول الكبرى إلى أعلى القمم وتمرير مخططاتها دون أية معضلة لقد ايقنت أمريكيا في الآونة الأخيرة ان ضياع سورية من يدها خسارة لها خصوصا انها أي امريكيا بذلت كثيرا من جهدها لكي تعيد سورية لحظيرتها حيث شهدت سورية منذ الاستقلال حتى استقرار الحكم في يد آل الاسد حالة من التجاذب بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية اضفت في النهاية لاستقرار الوضع في سورية لصالح أمريكيا بهذا نستطيع القول ان دمشق دخلت تحت العباءة الامريكية ردحا من الزمن وحاول اوباما كثيرا ان يبعد انظار اوروبا وخصوصا فرنسا عن حليفتها الاستراتيجية فطالبت الرئيس الاسد بعيد الثورة بضرورة اجراء اصلاحات سياسية ودستورية واجتماعية الا ان النتيجة كانت الفشل على اعتبار ان تجربة الحكم العصري لم تصل لمداركه ولم يستوعبها حتى اللحظة يريد ان يبقى على تجربة والده وهي استخدام النار والحديد من اجل ابقاء الشعب السوري يئن تحت وطأة الخوف فاذا جرب ان يتخلص من الاضطهاد كانت العصي اقرب اليه من اسلوب ونمط نظام الحكم في العالم الغربي (المدرن) الصورة التراكمية اليوم في الشام هي اصرار الاسد الابن على المضي قدما في قمع الشعب وانزال اشد العقوبات بحقه وهو يعتقد ان مرحلته لن تصل الى الحد الذي وصل اليه والده بمعنى ان عدد قتلى مدينة حماة تجاوز 40000 قتيل أي ان ثمة فرقا كبيرا بين الاب والابن على صعيد حجم الاجرام لكن يبقى المشهد هو ان امريكا ارادت ان تبقي على حليفتها في المنطقة خوفا من بديل اخر يهدد مصالحها ويخترق امن اسرائيل لهذا كلفت المهمة لكوفي عنان من تحت الطاولة من اجل اعادة الوضع في سورية الى نصابه وهذا الجهد يحتاج فقط الى معجزة ربانية فحتى تحدث المعجزة سوف نشاهد ونسمع عن مزيد من الدماء تسيل في شوارع سورية.

فتحي احمد

ملمس الضوء

■ منذ كان الصمت، قناع الخوف في دروب النسيان، تعبر الخفافيش عن فوضى المكان المهجور في ذاكرة عربي، لم يعد يتذكر ابناءه السبعة، ولا زوجته العجوز التي تلاعب الزمن بوجهها، وانحنت مرغمة لرؤية اديم الارض، كلما مشت في طريق الكهولة المريرة، والعيون تلخص ما تبقى من موت بطيء يحتمل كل الوجوه التي كانت تعتقد انها ستظل ناضرة، رغم مرور السنين، وهموم الايام الحالكة، مثل قطعة ليل هارب من ضوء قمر خافت يسرق همس الفؤاد، ويرتل اغنيات العذارى على ابواب الزواج الموصدة بقرار جمهوري.

يتكئ على عكازه القديم، يحمي الديار بظله النحيل على امتداد الضوء، تخرج الاصوات عن المالوف، وتصنع لنفسها سفن الظلام، واشرعة العودة الى تخوم البلاد الغارقة في حمرة شمس، تودع اهلها كل غروب، وهي غير موقنةانها ستعود مشرقة في اليوم الموالي، تكشف هول ما اقترفته يد الانسان في حق اخيه الانسان، وتواري التراب عن وجوه كانت بالامس القريب، تخاصم الجيران، عن حق دفع الاذى لاخر جار، يطل من شرفة بيت، هو بيتك، اراك تحمل امتعة الرحيل صوب وجهة اخرى، ولم يعد المكان يحتمل عدد الوجوه المتشابهة من زحمة الشوارع التي لا تعرف طريقها، ولا تدري اين يصب هذا النهر المتدفق من البشر كل صباح، والخبز يوجه فقراء العالم على مصير من لم يجد لقمة عيش شحيحة، في زقاق ضيق، لم يتعود على كشف وجهه السيء، الا من خلال عدسات التصوير، والكوارث الالتتالية التي تعكس بطش ظلم حاكم في حق جسد الوطن الذي يشكو من انتشار الحمى، ولا دواء يعالج صداع الضمير، وطهارة الروح من عذابات سقوط غرناطة، وحامية السلطان في احراق كتب الاعتراف، ومصاهرة العجم في اللباس، والكتابة على يسار القلم.

ثمة متسع من الوقت ليعيد التاريخ صرخته الأولى في ما يجري الآن داخل حيز الرؤية المسموح بها أثناء معالجة الضوء بدماء سخية على حدود الجسد، أرقب ما تبقى من حجر يتراكم فوق ظهر عجوز شمطاء تفاوض الوافد الجديد عن صمت الحقيقة في عيون هذا الوطن الممتد على أطراف المنفى، والجرح الغائر في إرتعاش اليدين لا تقوى على حمل السلاح في وجه لم يعد غريبا عن مواطن السؤال، والإجابة السريعة مثل الوجبات الأمريكية على قارعة النوادي السياسية، تأخذ الصورة عبارة الإحتجاج، وتخون الذاكرة مشاهد القتل في أسواق الشرق، تعرض أصناف الجثث بأثمنة موسومة بالغضب، تلقى في العراق تتلقفها أنياب الذئاب الضالة في عواصم الغرب. متى أجد جثتي خارج الوطن تحمل حروفا عبرية للإستهلاك المحدود حسب طبيب مختص.

خليل الوافي
khalil–louafi@hotmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

معذرةً...ظلمناك يا مبارك.. تعليقات عن الثورة المترهلة

د. يحيى مصطفى كامل*

■ لست في حاجة لأن الفت نظر القراء أو أي شخص من الجمهور كائنة ما كانت ميوله السياسية (أو عدمها) إلى أي قاع من الملل والبلادة وصلت الحال بالثورة المصرية، تلك التي عقد العرب وسائر عشاق الحرية والتحرر شرقاً وغرباً آمالهم العريضة عليها وعلى ما حسبوه حينذاك نجاحها السريع المبهر... لست في حاجة لأن أشير بسبابتي مدللاً إلى وجوه الناس تتراوح عليها تعبيرات الغضب آناً والسخرية المزوجة بالازدراء آناً آخر من تسلسل الحوادث الغرائبية...لست في حاجة لدعوة أحد للتحديق في وجوه المارة والجالسين على المقاهي ليستشف منها نفاد الصبر وعدم الاكتراث، وللأسف الشعور المبرر بالغدر وخيبة الرجاء...

في بحثي المستمر عن كلمة واحدة تعبر عن واقع الثورة المصرية، تلك الكلمة الوحيدة الصحيحة التي طالما أجهدت فلوبير الأديب الفرنسي الشهير– وصفت هذه الثورة بال'منقوصة' ومن ثم ال'مغدورة'، إلا أنها والحمد لله تطورت فأضحت مترهلة ...أجل مترهلة...ثورةٌ على شاكلة مبارك وبطانته وعهده.

يكفيك أن تتأمل عبثية الأحداث ودمويتها...معارك الأمن مع صامدي الثوار التي يستشهد فيها البعض ويفقد البعض الآخر أطرافهم وعيونهم ...العشرات يذهبون ضحايا مباراة كرة قدم... البلطجية واللصوص الكبار وأساطين فساد مبارك إما يفلتون أو يقفون أمام القضاء المدني بينما يُجرجر الثوار أمام النيابة العسكرية والقضاء العسكري ليمتهنوا ويداسوا بالأحذية العسكرية الأكثر ثقلاً... فوضى الإعلام والفضائيات المنتشرة كالفطريات تزخر بكل ما هو تافه ومضلل وبعشرات الإعلاميين الذين غيروا جلودهم بليل فأضحوا أشرس الثوار بعد ان صدعوا أدمغتنا طبلاً وزمراً وتهليلاً للمخلوع في زمنه...

ليس من الطبيعي على الإطلاق أن تكون حال البلد كما هي عليه بعد عام ونيف من ثورة بهذا الحجم، فالثوار لا يحكمون، بل هم مهمشون...مما يطرح سؤالاً مؤلماً وإن كان ملحاً: لما كان هذا الحراك الشعبي لم يسقط سوى رأس النظام فبقيت هياكله وكوادره (إن جازت إطلاق هذه الكلمة على هكذا أوباش) سليمة في أماكنها، ولما لم يتحقق أي مطلب على الأرض أو أي تغيير اجتماعي يعكس واقع ثورة، بل والأنكى أن ما يطلق عليها 'انتخابات حرة' أتت ببرلمان يميني ورجعي...لما كان مبارك وابناه يحاسبان على الفتات وليس على هزائم الوطن وانتكاساته وبيعه بخساً لإسرائيل وإبادة شعب بالمسرطنات ومحيطات الفساد، بل والمزحة الثقيلة أن الإشارات تفيد بقرب تبرئته...ولما ولما...أيحق لنا، بل هل من الصحيح علمياً أن نطلق على هذا الحراك العظيم ثورة؟! أكثر من عام من اللف والدوران في حلقة مفرغة بلا أية منجزات سوى حرية الفوضى الكلامية، يضاف إليها قمعٌ وإرهابٌ وترويعٌ من الأجهزة الأمنية وميليشيات النظام من البلطجية... أجل، هي ثورةٌ مترهلة.

وبعد طول تفكير ومراقبة للأحداث خلصت إلى هذه النتيجة التي أقررها بارتياح ضمير: لقد أسأنا تقدير مبارك...أسأنا تقدير حجم التجريف السياسي الذي تسبب فيه...أسأنا تقدير نجاحه في فرض نمط البلادة واللامبالاة...أسأنا تقدير مقدار الترهل الذي لحق بجسد وروح المجتمع طوال ثلاثين عاماً من حكمه المشؤوم..لم يستثمر مبارك عن عمد وبتؤدة طوال تلك السنوات في فرض البطء وتجميد الصراعات فقط، وإنما في إفساد الناس والثقافة المهيمنة على المجتمع...فهو لم يوجد قطاعاً عريضاً من المستفيدين المتحلقين حوله من القطط السمان فقط، وإنما عمد، عن طريق الإفقار، إلى دفع الناس للجوء إلى الأساليب الملتوية الفاسدة كوسيلة أخيرة ويائسة للتحايل على المعايش في صراع بقاء شرس في ظل دولة باطشة تحللت من كل التزاماتها تجاه مواطنيها فتدهورت الأخلاق وانهارت منظومة القيم الحاكمة للمجتمع وبات الكثير من الناس يستسيغ بل يستعذب طعم الفساد ملتفاً في شباكه حتى لتجدن أصغر موظف ضالعاً في الرشى ينتظر دوره بفراغ صبر لكي يصل ويصبح موظفاً كبيراً فاسداً وربما وزيراً فاسداً...

أسأنا تقدير مدى إفساد مبارك للمؤسسة الأمنية والعسكرية.. يجوز أننا كنا ندينهم بالعنف والإجرام إلا أننا، فيما يبدو الآن أنه كان طوبوية مفرطة في التفاؤل، كنا نرى أنهم ضحايا وأن صغار الضباط ومتوسطيهم لا يقومون بذلك إلا خوفاً من عسف وقصاص رؤسائهم؛ ثم تكشف لنا أن بعضهم يتلذذ بتصويب الخرطوش على أعين الثوار وسط استحسان زملائه وأنهم يرون أن مزاياهم وخرقهم القانون لم يكن تعدياً وإنما حقاً أصيلاً كونهم سادة هذا الشعب الذي يحتقرونه ولا يريدون ان يواجهوا حقيقة مسؤوليتهم عن 'جعله مجرماً'...لم ندرك مدى رداءة الأفكار التي غرست فيهم وفسادها...

أسأنا تقدير مجهود نظام مبارك المدمر الذي أفقر قطاعات بأكملها دافعاً بها إلى الهامش وما يلحق به من غياب لمنظومة القيم و شعور بانعدام الانتماء لهذا الوطن وهذا المجتمع الذي يعاملهم بفوقية واحتقار مما يولد حقداً وكراهيةً لهذا المجتمع، ولعل المثال الأصرخ لذلك يتجسد في فئة البلطجية الذين يعادون الناس ولا يرون غضاضة في العيش الطفيلي على حسابهم بل والقيام بالاعتداء عليهم ضرباً وقتلاً في خدمة المنظومة الأمنية لنظام تقع على عاتقه مسؤولية وجودهم المزري.

أسأنا تقدير مبارك حين لم نتصور مدى عمق ووحشة مستنقعات القسوة والظلامية المعادية للمجتمع والثقافة التي تتوفر عليها فصائل من يتسمون بالسلفيين، أولئك الذي لا يخفى على أي عالم ببواطن الأمور كيف تعهدهم النظام بالرعاية والدعم ليحدوا من تمدد نفوذ الإخوان المسلمين شريطة أن يظلوا رعايا السلطان يسبحون بحمده ويكفرون كل خارج عليه وألا يتدخلوا في السياسة... لم نقدر تبعة إفساد مبارك للحياة السياسية مما أدى إلى ضعف كل التنظيمات الحزبية الغير إسلامية التي تلهث الآن محاولة اللحاق بقطار الأحداث فلا تستطيع تجاوز عقود من الإخصاء رغم صدق النوايا والشعور بالخطر أمام الخصم الإسلامي الشرس الفارض وجوداً خانقاً واعداً بالكوارث وممثلاً كتلة رجعية تعرقل أي إصلاح حقيقي بل و تريد القفز إلى الوراء بما يجعل من مبارك ملاكاً.

كنا ندرك أن المخلوع أفسد الحياة الثقافية، إلا أننا لم نتصور أن الطرق الملتوية التي ستعيد منظومة الإعلام الفاسد طرح نفسها بها كجزء أساسي من سعي النظام لإعادة إنتاج نفسه ستكون بهذا المكر وهذه المراوغة، إذ أغرقت الجمهور في طوفان من التحليلات أقلها قيم و حكايات عن المخلوع لا ترقى إلى مستوى النميمة الرخيصة وطق الحنك في برامج ال»توك شو« حيث يصور كل ضيف عليها نفسه بطلاً مغواراً خالف المخلوع وجهر بكلمة الحق في وجهه في زمن عزت فيه الشجاعة.

لكل ما سبق فإنني أؤكد أن النظام وإعلامه العميل يموعان الثورة في سيل من الترهل ووصلات الردح والصراعات المصطنعة مركزين على كل ما هو سطحي وتافه لتتحور الثورة إلى «مكلمة» ومزحة تثير ضحك الناس وتبتذل حرية الإعلام والتعبير إلى حرية الهراء والكلام المطلق ...و هو في ذلك يستعين بذلك الرصيد الهائل من الفساد والدمار الذي استثمر فيه مبارك وخلفه وراءه تركة ثقيلة تنوء تحته الثورة؛ وفي هذا السياق علينا دائماً أن نتذكر أن جزءاً اساسياً في الثورة هو اقتلاع الثقافة القديمة وإحلال قيم جديدة تعبر عن أهداف الثورة محلها، وهي مهمةٌ لا بد من إنجازها سريعاً وبحسم لكي لا يلتف القديم عليها..و هو يقيناً ما لم يحدث في الثورة المصرية...

في استطاعتي الاسترسال في حديث حماسي عن جذوة الثورة التي ابداً لن تنطفئ (وهو بالمناسبة إيماني العميق...) غير أنني بذلك أداري خشيتي وإشفاقي وغضبي على ثورة بلغت من العمر أكثر من عام ولم تنجز شيئاً يذكر...حتى القليل الذي تحقق من قبيل حرية الرأي وإقرار تداول السلطة يتم تشويهه وابتذاله من قبل إعلام منحط بلا ضمير وإسلام سياسي على استعداد للتحالف مع الشيطان من أجل الاستحواذ على أقصى قدر من السلطة...

إن المعركة مازالت طويلة لبناء دولة ومجتمع جديد، إذ يبدو مؤكداً الآن أن مخلفات عهد مبارك أكثر وأخطر من الاستهتار بها ....و لما كان إنجاز مبارك في الفساد والترهل يفوق تصور أشرس كارهيه ومعارضيه فإنه يتعين علينا أن نقول له: معذرة...لقد ظلمناك وبخسناك حقك.

* كاتب مصري

لماذا تقف دول الخليج العربي مع الثورات الشعبية العربية؟

أ. د. علي الهيل

■ ما مدى صحة ما يُشاع عن أن دول الخليج العربي «إنتقائياً» قد اختارت أن تقف مع الثورات الشعبية العربية لأنها أدركت – بهواجس التهديد الشعبي المحتمل أو غير المحتمل قريباً– أن تلك الثورات لا محالة منتصرة ولذلك فهي حرصت – منذ ثورة تونس– على أن تواليها الحكومات الثورية؟ بمعنى أن لا تتدخل في الشأن الخليجي الداخلي من باب «إطعم الفم تستحي العين». لسبب بسيط وهو أن بعض شعوب الخليج العربي أحوالهم لا تقل سوءاً عن الشعوب العربية التي ثارت ضد أنظمة الحكم فيها.

لكن واقعين فإن حكومات الخليج العربي هي الأخرى كتلك العربية التي أبادها الشارع المنتفض على ديكتاتورياتها وفسادها ليست منتخبة ما عدا – ربما – دولة الكويت التي تتميز عن دول الخليج العربي الأخرى بوجود برلمان منتخب مباشرة من الشعب فحسب (و ليست حكومة منتخبة) كما قد يتبدّى للبعض.و سواء كان ذلك هو الدافع أم هو مشاهد القتل ودرجة العداء العالية التي تعاطت بها الأنظمة البائدة مع الإحتجاجات السلمية أي أن الدافع كان إنسانيا محضاً سيبقى محل جدل دائم لأن شعوب الخليج العربي المعروفة بطابعها المحافظ وهدوئها ومسالمتها – كأسرها الحاكمة إلى حد ما– هي الأخرى لها مطالب مشروعة كثيرة تم التجاوب مع بعضها نتيجة لنجاح الثورات الشعبية العربية وليس قبلها وبعضها لم تتم الإستجابة لها حتى الآن رغم الأوضاع الإقتصادية والمالية المريحة لدول الخليج العربي.

ولقد تنبه أمير دولة قطر المعروف برؤيته الإستراتيجية إلى هذا الأمر حين أطلق صرخته المشهورة إلى مؤسسات الحكم العربية بأنْ تقوم أنظمة الحكم بإعطاء الشعوب مطالبها كبديل عن إنفجارها في الشارع وانزلاق البلاد إلى الفوضى وتعطيل الإنتاج والحياة برمتها. ومع ذلك يمكن القول: إن الأسر الحاكمة في الخليج العربي – وإنْ كانت لها خصوصية تتميز بها عن شعوبها– ليست في مستوى أُسَر (زين العابدين ومبارك وصالح والقذافي والأسد) من حَيثُ إستئثارُها «بالبطيخ وقشوره وحبوبه» كما يقول المثل.

ولعل السبب يعود إلى كون الأسر الخليجية الحاكمة أهل خير أباً عن جد وإيمان وخوف من الله منذ القدم أي أن «عيونهم مليانة» وليسوا بحديثي نعمة كأولئك الحكام المندثرين الذين ينحدرون –في الغالب– من عائلات فقيرة متواضعة عادية ما أن أمسكوا بتلابيب السلطة حتى استأثروا بكل شيء «بأثر رجعي» وانتقموا من الشعوب التي يُفترض أنها شعوبهم.و يمكن القول أيضاً: إن الأسر الحاكمة في الخليج ليست ذات طبيعة عدوانية تجاه شعوبهم أو هكذا يبدو على الأقل مقارنة بغيرهم في العالم العربي وقد تم اختبار بعضها في مظاهرات البحرين والسعودية والكويت وعمان ورغم استعمال حكومات الخليج العربي المعنية تلك لأوجه قمع معينة بَيْدَ أنها لم تصل إلى مستوى القمع والتنكيل عند الأنظمة العربية المتهاوية تلك أو التي هي على وشك أن تَهْوي وتمكنت بذكاء من السيطرة على الشارع بتنفيذ مطالبه كما حدث في عُمان والكويت والسعودية – إلى حد ما– مع بقاء البحرين خارج السيطرة كما يبدو حتى الآن لأن أجندة طائفية مّا تم للأسف إقحامها من قِبَل دُخلاء على بعض المطالب مما أساء إلى سلمية المظاهرات وأفسد نُبْلَ غاياتها مع الإقرار–قطعاً– بوجود ثورة شعبية حقيقية ومطالب مشروعة عادلة وهو ما أقر به ملك البحرين نفسه الأسبوع الماضي.

* أكاديمي وكاتب قطري

المشهد السوري.. ليست حربا مقدسة

يحيى الأوس*

■ يُصنع المشهد السوري اليوم بعدسات أجهزة الهاتف المحمول، ليس تلك الموجودة بأيدي المتظاهرين الذين يغامرون بحياتهم أو اعتقالهم في حال كشف أمرهم، وإنما بهواتف الجنود النظاميين أيضاً، فهؤلاء يوفرون بقصد أو بغير قصد مادة تفوق بأهميتها ما تأتي به كاميرات المتظاهرين أحياناً، ولا نبالغ إذا قلنا بان أقطع مقاطع الفيديو التي وصلت للرأي العام كانت مسربة من عناصر في قوات الأمن السورية أو من عناصر من الجيش النظامي، وأنها قد ساهمت إلى حد بعيد في تأجيج الرأي العام المحلي والعربي والدولي ضد النظام السوري عندما تصدرت هذه المقاطع الهمجية والمهينة شاشات أبرز المحطات الفضائية فأظهرت جنودا سوريين باللباس العسكري يقومون بتجريد متظاهرين من ملابسهم وجرهم كالحيوانات أو عناصر أمنية يدوسون فوق ظهور مواطنين عزل ويجبرونهم على ترديد عبارات التأييد للنظام أو آخرين يطلقون النار نحو المناطق المأهولة من على ظهور دبابات.

وإذا كنا نتفهم دوافع المتظاهرين للمغامرة بأرواحهم في سبيل التقاط صورة أو مقطع فيديو يوثق لنضالهم ويكسر الحصار الإعلامي المضروب عليهم، فإن ما يكشف مضمونه بأنه آت من جندي نظامي أو عنصر أمن، يضعنا أمام مسألة خطيرة وهي أن هؤلاء الجنود عندما يقومون بتصوير أنفسهم أثناء الاقتحامات أو العمليات التي يخوضونها، فإنهم يفعلون ذلك لأنهم يعتقدون بأنهم يخوضون «حرباً مقدسة» لا بد من توثيقها، وان هناك من يدفعهم نحو هذا الاعتقاد و يعزز لديهم الشعور بأن هذه الحرب هي واجب مقدس، بما يقطع الطريق على أي شعور محتمل بالندم أو مراجعة النفس خشية أن يوصمون بالخيانة أو التخاذل، عندها يصبح المضي في هذه «الحرب المقدسة» خيارا وحيدا بالنسبة لهؤلاء.

وإن لم يكن الأمر كذلك فما الذي يدفعهم إذاً لأخذ «تذكارات» لهم فوق جثث أبناء جلدتهم من السوريين وفوق أنقاض المدن المدمرة التي يدخلون إليها وكأنهم جيش الفتح، ومن ثم يسربونها لاحقاً وهم يعلمون بأنها قد تجلب عليهم الانتقام أو قد تتسبب في موتهم أو محاكمتهم لاحقاً؟. الأمر الذي يعزز أفكار من يعتقدون بأن وصول بعض هذه المقاطع هو عملية مقصودة هدفها توجيه رسالة تهديد إلى المتظاهرين بأن مصيركم سيكون كذلك، من دون إهمال فرضية انتقال هذه المقاطع بالخطأ أو المصادفة.

على الجهة الأخرى يدرك آخرون منهم مدى الخزي الذي يجلل مهماتهم فيلجأون إلى التخفي وإخفاء الوجوه خوفاً من العار الذي سيلاحقهم؟.

ليست حرباً مقدسة تلك التي يقتل فيها السوريون بعضهم، ليست حربا مقدسة تلك التي تأتي على 7000 سوري -حتى الآن-وتخلف آلاف المهجرين والمصابين والمعتقلين ايا كان من يخوضها وباي طريقة كانت، وغداً عندما تعود الحياة إلى طبيعتها لن يبقى في ذاكرة جميع الذين تلوثت اياديهم بالدم ما يدعوهم للفخر أو استذكار ما فعلوه، بل على العكس ستثقل ذاكرتهم المآسي التي اقترفوها بأيديهم وسيتحول ما كانوا يعتقدون بأنها بطولات إلى آثام وجرائم حتى في نظر أقرب الناس إليهم.

لقد انتهى زمن الحروب المقدسة منذ أمد بعيد، ولن يتمكن أحد من إيقاظها، وإذا كان هناك من حرب تستحق الإشادة فهي الحرب الأخلاقية للشرفاء الذين يرفضون أن يقتل الأخ أخيه من أجل معركة قذرة.

* إعلامي سوري

مصر: أزمة الإخوان في مواجهة تمرد الشباب

هاني فتحي*

■ مع فتح باب الترشيح للانتخابات الرئاسية المصرية، وجدت جماعة الإخوان المسلمين نفسها على مختلف مستوياتها في مفترق طرق خطير. فالجميع ينتظرون موقف الجماعة الرسمي من المرشح الذي ستؤيده. فالشارع يترقب و يتخوف من أن تكون هناك صفقة غير معلنة بين الإخوان والمجلس العسكري من أجل تأييد مرشح يرضى عنه العسكر أو ما اصطلح على تسميته بالتوافقي خاصة بعد أن روجت وسائل إعلام معروفة معروفة بمعاداتها للتيار الإسلامي للموضوع. السلفيون أيضا يترقبون ماذا سيكون اختيار شريكهم الأكبر في مجلسي الشعب والشورى والمنتمي لنفس التيار والذي من المتوقع أن يؤثر اختياره بشكل كبير على قرارهم خاصة مع استمرار انقسام رأي السلفيين حول المرشح حازم صلاح أبو إسماعيل. التيارات السياسية المختلفة أيضا تترقب اختيار الجماعة لأسباب مختلفة، البعض لتحديد اتجاهه والبعض الآخر لإعتبارها فرصة جديدة لمهاجمة الجماعة، ولا يقتصر الترقب على الداخل فحسب ولكن هناك أطرف خارجية تنتظر هذا الاختيار.

والترقب الكبير والأخطر يأتي من أعضاء الجماعة أنفسهم وخاصة ممن يمكن أن نطلق عليهم نخبة الجماعة، فهؤلاء يعيشون في حالة صراع نفسي رهيب بين ضرورة أن يلتزموا بقرار الجماعة الرسمي وبين ما تمليه عليهم ضمائرهم. فالبعض منهم يميلون لتأييد عبد المنعم أبو الفتوح وبدأوا بالفعل في عمل التوكيلات له وذلك لأسباب عديدة ،أهمها أنه خرج من عباءة الإخوان مع حمله للواء الوسطية وخبرته السياسية الطويلة ولكنهم يصطدمون بتهديدات صدرت من محمود غزلان المتحدث باسم الجماعة بفصل أي عضو يخالف قرارها حول تأييد المرشحين، ومع ذلك يجد الكثير منهم فسحة في تأييد أبو الفتوح حتى لو كان في السر ولكن إذا صدر قرار رسمي سيتحتم عليهم تحديد اختيارهم.

التوتر داخل الجماعة وصل إلى مستويات غير مسبوقة ،فللمرة الأولى نرى تهديدات من قيادات الجماعة بفصل من يجهر بتأييد مرشح معين، كما رأينا ملصقات الكترونية وغير الكترونية يتم ترويجها بين أفراد الجماعة تحمل شعارات تدعو إلى الالتزام بقرار الجماعة في الانتخابات الرئاسية (أنا من الأخوات وسألتزم بقرار الجماعة) مما يعني أن القيادة بدأت تشك فعلا في قدرتها على السيطرة على أعضائها. وفي المقابل أعلن الكثيرون من أعضاء الجماعة علنا على صفحاتهم على شبكات التواصل الاجتماعي أنهم لن ينتخبوا إلا من يرونه يستحق الترشيح بغض النظر عن القرار الرسمي والبعض الآخر يدعون إلى التوصل إلى حل وسط يعطيهم حريتهم وفي نفس الوقت يحفظ وحدة الجماعة.

ويبدو أن قيادة الأخوان تجد نفسها في هذه المرة في مأزق حقيقي مع تعالي دعاوى الإصلاح وإشراك شريحة أكبر في اتخاذ القرار والتذمر من سيطرة فئة قليلة على مقاليد الأمور.

وللمرة الأولى أيضا تواجه مشكلة في توجيه أعضائها مما يهدد أهم مميزاتها وهي قدرتها على الحشد. ولكن ماذا على مستوى أفراد الجماعة. وهنا نجد فريقين رئيسيين: الفريق الأول قد حسم أمره وأعتبر أن اختيار الرئيس هذه أمانة سيُسأل عنها أمام الله وحده فيجب أن يختار وفقا لمعايير الكفاءة والأنسب والأصلح فـإذا توافق اختيار الجماعة مع رأيه فيها ونعمة أما إذا كان اختياره مختلفا فسيقدم اختياره الخاص وفي هذه الحالة لا يوجد لرأي الجماعة محل من الإعراب. وحسب رأيي فيمكن أن نصنف هذه الفئة كما أسلفنا بنخبة الجماعة وهم أقلية وهناك فريق آخر يثق ثقة عمياء في قيادة الجماعة ويرى أنها ستختار الأصلح فهو لذلك ملتزم بالاختيار الرسمي مهما كان وسيدافع عنه حتى النهاية وهو في رأيي الشخصي يمثل أغلبية الجماعة ويتشكل في معظمه من أعضائها في الأقاليم.

والحل في رأيي للخروج من هذه الأزمة بأقل خسائر ممكنة هو أن تتعامل قيادة الإخوان مع الموضوع بدون تشنج وبحكمة وتسمح بمزيد من الحرية والمرونة وتعطي الفرصة لمن يريد التعبير عن نفسه برأي مخالف لرأيها، وذلك حتى لا تنفلت الأمور. كما يمكن اعتبارها فرصة لعملية إصلاح شاملة تعيد فيها النظر في بعض المفاهيم والسياسات التي كانت تصلح في عهد العمل السري لكنها لم تعد تتناسب مع العمل العلني مع إعطاء فرصة أكبر للشباب في عهد الثورات الشبابية.

* صحفي مصري

من يحمي الفساد والفاسدين في الاردن؟

د. لؤي منور الريماوي*

■ مُخطئٌ وحتى مُضللٌ كلُ من يزاود بأننا كوطن بإستطاعتنا الوصول إلى أهدافنا الوطنية من تنمية إقتصادية وبشرية ترفد الوجدان الوطني الأردني وترتقي به من غير وضوح ونقاء في بوصلتنا الوطنية والتي تحدد بمنتهى الدقة منهجيتنا وآلية عملنا ومآل أهدافنا، والتي نُحاسب عليها أمام شعوبنا إن أخطأنا أو قصرنا. فحتى في زمن ما بعد الحداثة يعيش الأفراد والشعوب في ظل مجتمعات مدنيّة ذات بوصلة وطنية تسمو فيها سيادة القانون وبشكل مطلق بحيث يتساوى الجميع بإحتكامهم أليه وفي تفعيل آلياته والتي تضمن الحماية القصوى من التطاول والتعدي.

ففي هذه البوصلة الوطنية تكمن شمولية الرؤيا من حيث إدراكنا بالواقع الذي نعايشه في عالمنا العربي من تمزق وتسلط إرهابي من قبل متنفذيه. فهؤلاء المتنفذون حاولوا وعلى مدى العقود المنصرمة تجيّير وسلب الحقوق الإقتصادية والسياسية من خلال الإستحواذ على أعلى المناصب العليا في إستغفال مُتعمد لشعوبهم وتوزيع المكتسبات والمواقع العامة والخاصة على أنسبائهم وأقاربهم ومحاسيبهم في شلليات وعصابات تحكميّة.

والعنفوان الوطني الحي الذي لفظ هؤلاء لن يكون يوما إلاّ في خندق المستضعف والمتطاول عليه من أبناء شعبنا النبيل الذي تلاعبت في نقاء بوصلته الوطنية الاجيال تلو الإجيال من الإنتهازين والمتسلقين والمتلاعبين في وحدته الوطنية ممن ظنوا وهماً أنهم سيركعّون أشراف هذا الوطن وحملة رسالته النبيلة.

فلقد نسيت أو تناست هذه الفقاعات الهلامية المتطفلة على وجداننا الوطني طوال العقود المنصرمة أن الإنجاز لم يكن يوماً بتحويل الأردن الى مفهوم سمسرة أو موطناً دائماً لمفاوضات عبثية (علنية أوسرية) مهينة مع العدو الإسرائيلي بتنسيق أو بغير تنسيق مع من هو على شاكلتهم الوضيعة من المفاوضين ورموز الفساد غربي النهر. وتناست رموز الخنوع هذه أن الإنجاز ليس بتحقيق الالقاب التبجيلية أو في تسابقهم الرخيص على المواقع الإجتماعية العليا من خلال المصاهرة والمحسوبية أو حتى من خلال الإستيلاء والتلاعب في أرزاق أهلنا والتطاول على مقدرات البلد في غياب الرقابة القانونية والشفافية المنهجة.

فالإنجاز الحقيقي لرجالات هذا الوطن الصلبة كان يكمن دائماً في غرس القيم الصالحة والتي بسببها يعلو شأن هذا الوطن الجامع بالفعل والعمل والتضحية في سبيل رفعة هذا المواطن البسيط. هذا المواطن الذي ظنت الفئات المتحكمة أنها قهرته بفسادها وتسلطها وتزويرها لإرادته الوطنية وإختطافها في تلاعبات خطيرة ومتتالية قبل أن تحاول هزيمته مشاريع أجهزة الإستخبارات الأجنبية.

فهل حقيقة أن الأردنين يعانون من الاكتئاب اليوم لأن بعض أمراء الخليج لن يستثمروا بضعة مليونات في الإقتصاد الأردني، علماً أن التخاذل الإقتصادي والفساد السياسي أضاع عدة مليارات من أموال الشعب في صورة عجز الحكومات المتعاقبة؟ ومع كامل تقديرنا لأي دعم من أهلنا في الخليج للأردن في هذه الظروف، ولكن هل سنقبل أن يتدخل مثل هؤلاء المستثمرين في معركتنا الوجودية ضد الفساد مطالبين أن تتوقف، ربما بحسب رغبات بعض الفاسدين الأردنين الذين يحاولون الضغط وبكل الوسائل لإيقاف الحملة الوطنية الأردنية ضدهم؟ ثم ماذا إستفاد المواطن الأردني المسحوق من هذه الأستثمارات والمشاريع الضخمة التي أثرت فقط اصحاب الملايين من الشركاء الأردنيين الذين لم يُعرفوا يوماً بالحس الإجتماعي الصادق أو الإنتماء العميق لمشاكل هذا الوطن في ظل هذا الإستقواء الرهيب على مواطنه الأعزل؟وهل فعلاً لا ينام الأردنيون الليل لأن المستثمرين العرب أوالأجانب ليس لهم وحدة إستثمارية خاصة بهم في ظل المشاكل الداخلية الدقيقة التي يعاني منها البلد، خاصة في ظل الشكوك المتجددة حول شرعية الإستيلاء على الأراضي في عهد بعض الحكومات؟

وبدلاً من الرقص على كل الحبال المتناقضة، هل يجوز أن لا نرى موقفاً أردنيا مبدئياً لا لُبس فيه منذ البداية يقف وبكل حزم إلى جانب أهلنا الأشقاء في سوريا في ظل المذابح اليومية والتي بلغت حداً همجياً لا يوصف؟هل هذا الطاقم الإنتهازي العبثي الذي يدير سياسة الأردن يعكس الصورة الحقيقية لقيم النظام بمدى إيمانه بنزاهة التعيينات العليا وشفافيتها؟فإلى متى سيبقى النظام وكراً للكثير من رموز الإنتهازية الوضيعة وشللهم التي لا تدين الإ لمصالحها الضيّقة مسممة بتلاعباتها براءة الطرح الوطني الأردني والمصداقية الأخلاقية للنظام الهاشمي؟

الم يحن الوقت لفتح صفحة جديدة وحاسمة في عهد الحكم وهذه العائلة الهاشمية والتي يجب أن تكون بحق من المعاقل العربية الشامخة حماية لقيمنا العربية النبيلة في إحقاق الحق؟ فما زالت الطبقات المتحكمة تُصر أن تبقى في واجهة الحكم في الأردن في الكثير من المواقع العامة والخاصة وقد فاحت رائحة فسادها ومحسوبيتها وعقدة الأجنبي عندها في إيذاء الأردن الرسمي والنظام الهاشمي وإضعاف هيبته الشعبيّه وبشكل تتزايد خطورته يوما بعد يوم.

الم يحن الأوان لأن نقدم النصيحة الحقّة للملك عبدالله الثاني أنه يتوجب علينا أن نقف اليوم بكل صلابة لإعادة صياغة توجهنا الوطني الرسمي الذي يشوبه الكثير من الغموض والذي يستغله وبشكل متزايد كل متحامل ومشكك في خدمة النظام للوطن وولائه المطلق لمواطنه البسيط وحمايته من أنياب التسلط والفساد والتطاول؟وبضرورة خلق بوصلة وطنية لا لبس فيها لنظام هاشمي أردني عروبي مبنيٌ على هوية وطنية أردنية جامعة بعيدة عن شرذمة الأردن وأهله في ظل مؤسسة ديموقراطية خاضعة لسيادة القانون؟

هذا يستدعي مراجعة ملكية شاملة وسريعة وحاسمة، خاصة وأن معركة الفاسدين مع الأردن شعباً ونظاماً هي معركة وجودية لاهوادة فيها وسيستعملون فيها كل الأسلحة ضدنا من فتن وأشاعات وإثارة نزعات وحملات تشكيك، فهي اخطر واعمق مما نراه على السطح لأنها نهج حياتهم وتكسّبهم وعنوان وجوديتهم. فهل سنسمح لهم بطول المراوغة والثقة الشعبية تذوب بهذا التطارد غير المقبول؟ فان كانوا ما زالوا يختبئون خلف نصوص قانونية ودستورية تمنع الملاحقة الجنائية أو تقديم كشوف الملاءة المالية والمحاسبية الدقيقة بأثر رجعي أو يحتمون خلف نصوص تقتضي تصويتاً سياسياً من قبل مجلس النواب الأردني بدلا من التحويل المباشر الى المدعي العام وغيرها من الثغرات القانونية، فهذه الثغرات القانونية والدستورية يجب حسمها وبشكل فوري.

فلقد أثبت الربيع العربي أن شعبية عبدالله الثاني هي من أساسيات الإستقرار في الأردن وإحدى ركائزه الأساسية. وأنه بالرغم من الحركات الإستعراضية لبعض الشخصيات المتهمة بالفساد، فإن الشعب الأردني يتوحد وراء الملك في حربه الوجودية ضد الفساد والتي يجب أن تضرب بيد من حديد كل الذين تلاعبوا بمقدرات هذا الوطن، وتلفظ بكل كبرياء من سمموا براءة الطرح الوطني الأردني بمحسوبيتهم وإنتهازيتهم وتسلقهم الإجتماعي الرخيص.

* محاضر أردني زائر في جامعة كامبريدج
ورئيس برنامج الماجستير في القانون المالي الإسلامي
في جامعة BPP/لندن

إيران من الثورة إلى الربيع

د . ناصر بن غيث *

■ إيران ومنذ قيام ما بات يعرف بالثورة الإسلامية فيها وهي حديث المدينة كما يقال، ففي البداية كانت أحداث رهائن السفارة الأمريكية التي استمرت لأكثر من سنة ثم بعد ذلك الحرب مع العراق التي استمرت لثماني سنوات كانت عجاف على أطرافها المباشرين وغير المباشرين، وتلا ذلك ما كان يسمى بمبدأ تصدير الثورة كان يرتكز على مظلومية الأقليات الشيعية في بلاد العرب تلا ذلك محاولات تشييع في مختلف الدول العربية والأفريقية، وأخيراً جاء البرنامج النووي التي تقول إيران أنه لأغراض إنتاج الطاقة السلمية رغم أنها تحظى بمخزون هائل من النفط والغاز، وبكلمات قليلة يمكن اختصار وضع إيران الإقليمي في الثلاثة عقود الأخيرة بالقول أنها لم يكن لها دور بناء أقليميا ولم تكن عنصر مندمج دولياً، لكن ما المشكلة؟ ولماذا عجزت أيران الإندماج إقليميا؟

أعتقد أن المشكلة في المقام مشكلة داخلية كانت لها أنعكاسات وإفرازات أقليمية ودولية منعت إيران من الاندماج مع محيطها، وتتلخص هذه المشكلة في ثلاثة عناصر: أقتصادي وسياسي وعرقي بالإضافة إلى عقدة تاريخية لم تتمكن الأنظمة الأيرانية المتعاقبة على تجاوزها، فالمتابع لتاريخ إيران الحديث يجد أن إيران تحت أنظمة الحكم المتعاقبة ربما بإستثناء فترة حكم العائلة البهلوية كانت أقل الدول إندماجاً مع محيطها وهذا قد يكون نتيجة عوائق عرقية وتاريخية وثقافية فهي الدولة ذات الغالبية الشعية بين دول ذات غالبية سنية وكذلك هي الدولة التي تعتقد أن لها حق تاريخي في أقاليم تتبع لدول مجاورة تحت ما يسمى بفارس الكبرى وهو ما جعلها تعاني من حالة ما يعرف بالدولة الوحيدة (Lonely State) والتي أستخدمها صموئيل هنتجتون لوصف الدولة التي تعجز عن الإندماج في محيطها الأقليمي نتيجة تضارب عوامل التاريخ والجعرافيا.

فمن الناحية الإقتصادية فإن إيران وبالرغم من عناصر القوة التي تملكها في المجال الإقتصادي من ثروات طبيعية وموقع جغرافي وتاريخ حضاري ونظام تعليمي جيد ورثته من نظام الشاه إلا أنها وتحت حكم النظام الديني الصارم فشلت في تحقيق نقلة في الإداء الإقتصادي بل على العكس من ذلك تماماً فقد تخلف الإقتصاد الإيراني عما كان عليه إبان الحكم الملكي، فإقتصاد إيران ما يزال إقتصاد ريعي يعتمد بالدرجة الأولى على عوائد النفط والغاز ونسب النمو الإقتصادي التي حققها منخفضة مقابل معدلات بطالة في إرتفاع مضطرد بسبب الإزدياد الكبير في عدد الداخلين إلى سوق العمل حيث أن الشعب الإيراني من الشعوب الشابة، كما أن معدلات التضخم السنوية أمست خارج السيطرة ومستوى المعيشة والخدمات الأساسية من تعليم أو رعاية صحية في ترد مستمر والصادرات غير النفطية في تراجع، وأصبحت إيران بعد ثلاثة عقود من حكم ولي الفقيه تستورد الكثير من إحتياجاتها بعد أن كانت قد صلت إلى مرحلة الإكتفاء الذاتي بل وتحقيق فائض في الكثير من القطاعات خاصة الزراعية والإنتاجية إبان حكم الشاه.

أما عن المشكلة السياسية فتكمن في نظام الحاكم الذي يقوم على مبدأ ولاية الفقيه، فالثورة الإسلامية التي بدأت بتحرك طلاب الجامعات قامت بسبب تغول وفساد النظام الملكي على أمل التحول إلى نظام ديمقراطي يسود فيه القانون وتُحمى فيه الحقوق والحريات، إلا أن ما تمخضت عنه هذه الثورة هو حكم شمولي شبيه بالحكم الملكي لكن بلبوس ديني، وبالرغم من العملية الإنتخابية التي يتم من خلالها تداول السلطة في إيران إلا أنه لا يمكن وصف نظام الحكم فيها بالديمقراطي فالمؤسسة الدينية متمثلة في المرشد الأعلى للثورة تمسك بزمام الإمور وتتحكم في المؤسسات الدستورية من برلمان وحكومة وقضاء، وقد لا نبالغ أن قلنا أن نظام ولاية الفقيه يعتبر من أكثر أنظمة الحكم ديكتاتورية لأنه يحيط نفسه بعباءة الدين المقدسة التي تحصنه ضد النقد والمراجعة والذي تجعله نظاماً تجاوزه التاريخ غير مقبول اليوم الأمر الذي شكل له أزمة شرعية داخلية كبيرة.

المشكلة العرقية والطائفية تتجلى في النسيج الديمغرافي المتنوع فإيران تتشكل من خمس مكونات عرقية: الفرس والأذر والعرب والبلوش والكرد، فالفرس يشكلون الغالبية العظمى ويستوطنون الوسط في حين أن الأذر الذين يستوطنون الشمال الغربي يشكون ثاني عرقية من حيث العدد، يأتي بعد ذلك الكرد الذي يستوطنون الغرب والشمال الغربي ثم العرب في الجنوب والجنوب الغربي والبلوش في الجنوب الشرقي هذا بالإضافة إلى بعض الأقليات الصغيرة من التركمان والارمن وغيرهم، ويستأثر الفرس والأذريين والذين ينتمي أغلبهم إلى المذهب الشيعي بالسلطة والثروة على حساب الأقليات الأخرى التي تعيش في الأطراف التي تعاني من التهميش والفقر ما أثر بشكل كبير على النسيج الديمغرافي وكذلك على الإستقرار السياسي بسبب الحركات الإنفصالية التي أخذت في السيطرة على هذه الأقليات العرقية خاصة العرب والبلوش وتوتر في الوقت ذاته بعلاقاتها مع العديد من دول الجوار.

أما عن العقدة التاريخية فتتلخص في الإعتقاد بتفوق العرق والثقافة الفارسية على ما سواها من ثقافات المحيط، فتاريخيا تعتبر الحضارة الفارسية من أهم ما قدمته الإنسانية من النتاج الحضاري البشرى، وحتى بعد إنهيار الإمبراطورية الفارسية على يد المسلمين العرب والذي لم يستطع الفرس تجاوزه إلى يوم الناس هذا وبالرغم من إعتناقهم الدين الإسلامي فلقد كان للثقافة الفارسية دور كبير ورئيسي في البناء الحضاري الإسلامي فقد برع المسلمون من الفرس في الكثير من المجالات كالفلسفة والفلك والطب والجبر وغيرها من المجالات، وقد عزز هذا الشعور القومي لدى الفرس وعزز لديهم عقدة التفوق على سائر الأعراق والثقافات المجاورة وفي مقدمتها الثقافة والعرقية العربية وقد لبست هذه العقدة في العديد من الحقب التاريخية أخرها الحقبة الحالية لبوس مذهبي تتمثل في التشيع والذي مثل عامل عدم ثقة بين إيران وجوارها، هذا بالإضافة إلى أن العديد من الحكام المتعاقبين على إيران كان يراودهم حلم إقامة إيران الكبرى التي تضم إضافة إلى إيران أقاليم ومن العديد من دول الجوار والذي أضاف عامل آخر يحد من إندماج إيران في محيطها الجغرافي.

بسبب هذه العوامل التي حدت من إنسجام إيران داخلياً وإندماجها في محيطها الاقليمي فإن إيران اليوم أمة منقسمة داخلياً تعاني التجاذبات السياسية والعرقية ومنعزلة إقليمياً ومتخلفة إقتصادياً ما يشي بإننا قد نكون على اعتاب ربيع فارسي، بل ان الكثير من المراقبين أستغربوا أن الربيع الفارسي تأخر وكان من المفترض أن يسبق نظيره العربي، فالشعب الأيراني شعب شاب له تطلعاته ويعاني من الفقر والبطالة ويقبع تحت حكم ديني شمولي شبيه بأنظمة الحكم الدينية في أوروبا في العصور الوسطى عجز عن تحقيق طموحات الشعب الإيراني التنموية وبدد ثرواته في مغامرات سياسية من حروب ودعم لحركات مسلحة وأخيراً برنامج نووي كانت تكلفته السياسية والأقتصادية باهظة جداً دون عائد منظور.

الربيع الفارسي إن حصل ستتمخض عنه على المستوى الداخلي إحدى نتيجتين لا ثالث لهما: أولاً قد ينتج نظام حكم علماني يكون قادراً على التعامل وإستيعاب التنوع العرقي والطائفي الإيراني ويضمن مستوى مقبول من الحقوق والحريات ويكون قادراً على تحقيق التطلعات للشباب الإيراني الطامح، ومن الناحية الإقتصادية قد يشكل الربيع الفارسي نقطة إنطلاق للإقتصاد الإيراني الذي يملك كل مقومات النجاح والتحول إلى إقتصاد مؤثر ليس على المستوى الاقليمي بل حتى على المستوى الدولي خاصة إذا ما كان ضمن منظومة أقتصادية أقليمية، وإلا فإن البديل والنتيجة الثانية هي الحرب الإهلية ومن ثم التقسيم خاصة إذا ما تدخلت القوى الاقليمية والدولية للتأثير على مخرجات الحراك الإيراني أو لحماية الإقليات العرقية التي تنتمي إليها.

وعلى المستوى الإقليمي فقد ينعكس الربيع الفارسي إيجاباً على المنطقة لكونه سيقلل من حدة التجاذب الطائفي في العديد من الدول كالعراق والسعودية والكويت هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى سيوقف سباق التسلح في المنطقة والذي إستنفذ موارد وإمكانيات دول المنطقة والتي كان يمكن توجهها إلى التنمية الإقتصادية والإجتماعية، ومن ناحية ثالثة لأن الربيع الفارسي وما سينتج عنه من تغيير للنظام في إيران سيمثل سقوط آخر العوائق أمام إندماج دول المنطقة العربية فيما بينها والتكامل مع دول مثل إيران وتركيا وباكستان والتواصل مع محيطها في شبة القارة الهندية وآسيا الوسطى وأفريقيا جنوب الصحراء الأمر الذي قد يتمخض عنه في المحصلة تشكيل تكتل قوي يوازن أوروبا غرباً والهند الصين شرقاً، أرجو ذلك.

* جامعة السوربون ابو ظبي

رأي القدس

روسيا والمسؤولية الاخلاقية في سورية

■ تركز وسائل الاعلام العربية والعالمية على اعمال القتل والعنف في تقاريرها الاخبارية اليومية عن تطورات الاوضاع الدموية المستمرة منذ اكثر من عام في سورية، وهذا امر طبيعي ومتوقع، لان أحداث العنف هذه، ومعظمها ناجم عن هجمات قوات الجيش والامن الرسمية، تؤدي الى سقوط عشرات الآلاف من القتلى والجرحى والمشردين، وهؤلاء يحتاجون الى رعاية خاصة من قبل المجتمع الدولي ومنظماته الانسانية وفي اسرع وقت ممكن.

ومن هنا فان دعوة السلطات الروسية لحلفائها في دمشق بالموافقة فورا، ودون اي تأخير على طلب اللجنة الدولية للصليب الاحمر باعلان هدنة يومية للسماح لها بالوصول الى الجرحى والمدنيين الذين يتعين نقلهم واسعافهم، خطوة على درجة كبيرة من الاهمية، وان كانت قد جاءت متأخرة.

عناصر اللجنة الدولية للصليب الاحمر يجب ان يصلوا الى كل الجرحى والمحاصرين، ودخول كل السجون والمعتقلات لاداء مهامهم في انقاذ ارواح هؤلاء، وعلاج جروحهم، في ظل غياب كامل لرعاية الدولة، وازدحام المستشفيات، بل وتعرض الكثير من الجرحى لعمليات قتل انتقامية من قبل الشبيحة التابعين للنظام، وهم على اسرتهم، مثلما افاد العديد من التقارير الاخبارية.

السلطات الروسية وقفت دائما الى جانب النظام، وقدمت له المساعدات العسكرية والامنية، ومنعت ادانته وفرض عقوبات اقتصادية ضده في مجلس الامن الدولي، ولذلك فهي الوحيدة القادرة على ممارسة ضغوط جادة عليه للقبول بمثل هذه الهدنة، والسماح بانقاذ الجرحى، وايصال المساعدات للمحاصرين في مناطق منكوبة، مثل حمص وادلب تتعرض للقصف اليومي.

نحن لا نطالب بهدنة من جانب واحد فقط، وانما من جميع الاطراف المتورطة في هذا الصراع، والجيش السوري الحر ايضا، بعد ان فرض نفسه كقوة في ميادين المواجهة، مع اعترافنا بالفارق الكبير من حيث التسليح والتدريب والقدرات العسكرية بينه وبين قوات الجيش والامن التابعة للنظام.

زيارة المعتقلين في السجون الرسمية، وهناك عشرات الآلاف منهم حسب الارقام غير الرسمية، من المسائل الضرورية ايضا للتعرف على ظروف اعتقالهم، وطريقة معاملتهم، والتأكد من عدم تعرضهم للتعذيب، فهؤلاء بشر وسوريون ايضا، وقد يكون الكثيرون منهم ابرياء لا ذنب لهم، وكم من المظاليم في المعتقلات والسجون السورية.

فاذا كان الحديث عن الحلول السياسية في تصاعد هذه الايام سواء من قبل السيد كوفي عنان مبعوث الامم المتحدة او من الجامعة العربية، فان الخطوة الاولى لانجاح هذا التوجه تتمثل في اعلان هدنة انسانية، ووقف اعمال القتل والعنف ايا كان مصدرها، لتهيئة الحد الادنى من الاجواء الملائمة لاجراء الحوار الذي يطالب به المبعوث الدولي.

النظام السوري يجب ان يدرك ان العناد والتصلب في المواقف يؤديان حتما الى نتائج عكسية تماما ليست في صالحه او صالح الشعب السوري الذي من المفترض ان يقدم لجميع اطيافه الامن والاستقرار، فالتفجيرات الدموية وصلت الى قلب دمشق، وكذلك الجماعات المسلحة التي وصلت الى حي المزة اكثر الاحياء امانا وحماية لوجود سفارات ووزارات ومقرات امنية وعسكرية فيه.

نتمنى ان يعطي هذا التحرك الروسي ثماره الفورية، ويجد التعاون من جميع الاطراف لانقاذ الجرحى والمحاصرين، وايصال المعدات الطبية والانسانية اللازمة لمن يحتاجها لان استمرار هذه الاوضاع غير الانسانية لمدنيين عزل تحت الحصار والقصف هو جريمة كبرى لا يمكن غفرانها.

سباق التحضر والبربرية في السودان: نماذج من الشمال

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ في يوم واحد خلال الأسبوع الأول من اذار/مارس الجاري، تناقلت وسائل الإعلام السودانية خبرين بدا أن بينهما بعد المشرقين مكاناً وموضوعاً. الأول هو خبر مقتل سيدة سودانية على يد الشرطة أمام منزلها في أحد أحياء مدينة الخرطوم الشعبية، والثاني خبر ابرام اتفاق بين حكومة ولاية نهر النيل والمتضررين من إنشاء سد مروي من منطقة المناصير أدى إلى فض اعتصامهم الاحتجاجي في الدامر حاضرة الولاية الذي دام أربعة أشهر متواصلة. وقد أثار الخبر الأول غضباً عارماً واستنكاراً واسعاً من كل قطاعات الرأي العام في السودان، بينما لقي الخبر الثاني ترحاباً في ما يشبه الإجماع.

إضافة إلى ذلك تناقلت وسائل الإعلام العالمية في وقت لاحق من الأسبوع الماضي خبر اعتقال الممثل الأمريكي الشهير جورج كلوني أثناء اعتصامه الاحتجاجي أمام السفارة السودانية في العاصمة الأمريكية واشنطن، للفت النظر كما قال لسياسات الحكومة السودانية التي تعوق وصول المساعدات الإنسانية للمناطق الواقعة تحت سيطرة التمرد في جنوب كردفان. وهو خبر يبدو في الظاهر كذلك ألا علاقة له بالخبرين السابقين، سوى أن كل هذه الأخبار تتعلق بتعامل الحكومة السودانية مع مواطنيها. وربما يكون من المبكر تقييم ردة الفعل الشعبية تجاه هذا الخبر، ولكن الملاحظ أن الإعلام السوداني، بحسب علمي، وكذلك معظم القوى السياسية، لا تركز الكثير من الاهتمام للوضع الإنساني في مناطق التمرد، وإنما يكون حديثها عن الحرب بصورة عامة.

مقتل أي شخص هو حادث مأساوي تحت أي ظرف، وتزداد المأساة عمقاً حين يكون الشخص بريئاً. وتكون المأساة أكبر حين يكون القاتل هو الشرطة، المنوط بها حماية الأبرياء من مثل هذه المخاطر. ومع ذلك فإن حوادث القتل، حتى تلك التي تكون الشرطة طرفاً فيها، تقع في كل أنحاء العالم، وليس السودان المبتلى بالحروب والكوارث، باستثناء في ذلك. فلماذا إذن أثار حادث مقتل السيدة عوضية عجبنا (39 عاماً) كل هذا الغضب والاستنكار؟

لا بد أولاً من الإشارة إلى ملابسات الحادث، الذي وقع عند منتصف ليل الاثنين الخامس من مارس الجاري، حيث حاولت شرطة النظام العام (وهي مؤسسة أشبه بـ«المطوعين» أو «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» في السعودية) إيقاف شاب سوداني بتهمة السكر. وبحسب رواية الشاب، وهو شقيق القتيلة، فإنه كان في طريقه لمتجر قريب لابتياع بعض الأغراض حين أوقفته دورية شرطة قرب منزله في حي «الديوم الشرقية» جنوب الخرطوم، واتهمته بأنه كان في حالة سكر، وانهالوا عليه بالضرب. وقد دفع الشاب بأن هذه التهمة غير صحيحة، وأنه لا يتعاطي الخمر أبداً. وقد تجمهر عدد من المارة في الموقع وأيدوا رواية الشاب بأنه غير معروف عنه تعاطي الخمر، وسعوا إلى تخليصه من الشرطة. وبحسب رواية الشاب فإنه تقدم بعد ذلك للحديث مع ضابط الشرطة المسؤول عن الدورية، واحتج على المعاملة، والضرب بدون مبرر، وانصرفت الدورية بعد ذلك.

ولكن الدورية عادت بعد قليل، فوجدت شقيق القتيلة الآخر أمام باب منزله حيث كان يجري مكالمة على هاتفه النقال، فانهال عليه أفراد منها بالضرب وسعوا إلى اعتقاله. عندها خرجت شقيقات الشاب، ومن بينهن القتيلة التي طلبت من الشرطة التوقف عن ضرب شقيقها لأنه كان مريضاً، وأن يتعاملوا معه بحسب القانون. وسعت الشقيقات إلى تخليص شقيقهن من قبضة الشرطة ومنعها من ضربه. وهنا تدخل الضابط المسؤول الذي نزل من سيارته وبدأ في إطلاق النار من بندقية كلاشينكوف، وانتهى الأمر بإصابة القتيلة بطلقتين في رأسها بينما كانت تراقب المشهد من أمام باب المنزل. وحينما تدخلت والدتها لمنع الشرطة من الانسحاب بعد إصابة ابنتها، تعرضت بدورها للضرب بأعقاب البنادق، بحيث كسرت يدها.

وقد شهد الحي في أعقاب الحادث تظاهرات احتجاجية ضد الحادث، وزاد الطين بلة أن الشرطة انتشرت بكثافة في الموقع، وحاصرت مكان العزاء، وأطلقت القنابل المسيلة للدموع بكثافة. من جهة أخرى فإن الشرطة أصدرت بياناً أوردت فيه رواية مختلفة، جاء فيها أن الشرطة أطلقت الغاز المسيل للدموع لتفريق متظاهرين مما أدى إلى وفاة القتيلة، ولم يسمح للصحف بأن تنشر أي رواية أخرى.

هناك إذن عدة إشكالات وقضايا يثيرها هذا الحادث، أولها دور شرطة النظام العام وأسلوبها في العمل. فإذا صحت هذه الرواية، فإن الشرطة اتهمت الناس بالباطل، واعتدت بالضرب على أفراد من دون مساءلتهم أو تحديد هويتهم، ثم اشتبكت مع من اعترض على أسلوبها من العامة وأسرة المجني عليها. ويرى كثيرون أن هذا الأسلوب هو انعكاس لتوجه الحكومة العام، ولنظرتها للمواطنين وحقوقهم، خاصة أن أفراد الشرطة وغيرهم من منسوبي الأجهزة الأمنية يتمتعون بحصانة قانونية من الملاحقة. ويبدو كذلك من محاولة تقديم رواية تبريرية للحادث أن الدولة تسعى للتستر على الجرم، وهو ما أغضب الرأي العام أكثر.

وقد أشار كثير من المعلقين إلى أن القتيلة ناشطة سياسية، ومرشحة برلمانية سابقة لحزب معارض، كما أنها سليلة أحد سلاطين قبائل النوبة اشتهر بمقارعته للاستعمار. وفي نظري أن النقطة الأهم هو أن السيدة المعنية، رحمها الله، كانت مواطنة كادحة، تعول والدتها الأرملة الستينية وبقية أفراد أسرتها من طهي الطعام وبيعه تعرضت للقتل ظلماً وعدواناً أمام باب منزلها. فالقضية هي ليس فقط افتقاد الأمن للمواطن البريء في مأمنه، بل كذلك أن تكون الأجهزة الأمنية هي مصدر فقدان الأمن! وينبه هذا إلى قضية أكبر، هي تعامل الشرطة والأجهزة البيروقراطية في الدولة مع غالبية المواطنين، إلا القلة التي تمتلك شبكة علاقات اجتماعية وسياسية في أوساط النخبة، بتجاهل لحقوقهم يبلغ حد الاحتقار. وإذا كانت الضجة الإعلامية قد أجبرت الحكومة على التعامل مع هذه القضية بشيء من الجدية، ووعدت بفتح تحقيق حولها ومساءلة الجناة، فكم من قتيل لم يأخذ أحد بثأره، وكم من سجين مظلوم، أو مهضوم الحق، لم يحفل به أحد ولم يسمع به أحد؟

على الجانب الآخر، كان إعلان الاتفاق بين ممثلي المناصير وحكومة ولاية نهر النيل في نفس وقت ذيوع خبر مأساة الديوم الشرقية يحمل تباشير نجاح الأسلوب الحضاري المتقدم الذي اتبعه ناشطو المناصير في التعبير عن مطالبهم والدفاع عنها. فقد اعتصم الآلاف أمام مقر حكومة الولاية في الدامر لأسابيع متوالية، وفي البرد القارس، وصمدوا مطالبين بحقوقهم رغم الضغوط. ولا شك أن نجاح هذا الاعتصام ما كان يتأتى لولا دعم أهل مدينة الدامر العريقة، حيث لم يكتف هؤلاء بتحمل المضايقات التي يمثلها هذا الاعتصام المتطاول، بل ذهبوا أبعد من ذلك، حيث فتحوا بيوتهم للمعتصمين، وبادروا بتقديم الدعم المادي من طعام وغيره للمعتصمين ومناصريهم.

وقد جاء الدعم للاعتصام من كل قطاعات الشعب السوداني، حيث أصبح «ميدان العدالة» كما سمي موقعه، قبلة لقادة الأحزاب والناشطين والصحافة وزعماء الطرق الصوفية والقبائل ورجال الأعمال والشخصيات العامة. وجد الجميع إلهاماً في هذا السلوك المتحضر، والصمود غير المسبوق، وأشادوا به وبصلابة وانضباط المعتصمين، ووعيهم الكامل بحقوقهم، ورأوا فيه فتحاً جديداً في العمل السياسي والمدني يجب أن يقتدى به. ويعود كثير من الفضل في هذا النجاح للقيادة الواعية التي كانت حازمة في رسالتها، منضبطة في خطابها، ملتصقة بجماهيرها. هذا رغم وجود الشباب المتحمس، ممن كانوا يريدون التصعيد بعد أن لم تكتف الحكومة بتجاهلهم، بل قامت بإرسال رسائل سالبة حول اعتصامهم ومطالبهم عبر كل قنواتها. ولكن الشعب بأكمله انحاز إلى المناصير ومطالبهم، ولم يلتفت إلى رسالة الحكومة.

جنوح الحكومة للسلم وقبولها بتوقيع اتفاق مع المتضررين، كانت النقطة الأساسية فيهما إنشاء آلية تحت مسمى «هيئة تنفيذ الخيار المحلي للمتأثرين بقيام سد مروي بولاية نهر النيل»، تتولى تنفيذ كل المهام المتعلقة بتعويض وتوطين المتأثرين، تعتبر خطوة إلى الأمام. ولكنها تشتمل على محاذير كثيرة، أولها أن هذا الاتفاق أو التعهد السادس أو السابع الذي يصدر عن الحكومة منذ عام 2006، ولم يتم تنفيذ أي من تلك التعهدات السابقة، رغم صدورها على أعلى المستويات. ثانيها أن الاتفاق سيحمل الهيئة الجديدة المسؤولية كاملة في تنفيذ مطالب المتضررين، بدءاً من التعويضات وبناء المساكن والمرافق الخدمية الجديدة، ومروراً بمشاريع الإعاشة. ولكنه لم ينص صراحة على رصد الاعتمادات اللازمة لتحقيق هذه المهام، بل إنه اشتمل على فقرة تقول إن من واجبات الهيئة «استقطاب التمويل من مؤسسات الدولة المختلفة، ومن الجهات الأخرى داخل وخارج السودان»، مما يعني تحميل الهيئة مسؤولية تمويل نشاطها حتى من خارج البلاد! وقد يكون هذا الأمر مقبولاً لو كان الأمر يتعلق بجمعية خيرية لمساعدة جماعة كانت ضحية كارثة طبيعية أو حرب أو غيرها. ولكن أمر إعادة توطين قوم نزعت أراضيهم لبناء مشروع اقتصادي عملاق بدأ يدر على الدولة دخلاً طائلاً من توليد الكهرباء ليس من هذا القبيل، بل هو شأن اقتصادي، لا بد من إعطاء الأولوية فيه لتعويض المتضررين. وعليه فإن على الحكومة أولاً أن ترصد الاعتمادات اللازمة في جملتها ابتداءً. ولابد بعد ذلك من تخصيص النسبة التي حددها دستور السودان الانتقالي من عائد كل المشاريع المماثلة، من نفطية وغيرها، لأهل المنطقة، حتى يصرف منها على التنمية والخدمات. ثم بعد ذلك يكون من شأن الهيئة أن تستقطب من الدعم ما شاءت لتحسين أوضاع أهل المنطقة.

ننتقل الآن إلى الخبر الثالث، وهو خبر الحملة التي أطلقت في الولايات المتحدة وغيرها منذ أسابيع حول الحرب في جنوب كردفان، وهي حملة كنا أشرنا إلى جانب منها في هذا الموقع، حين نوهنا ببداية حملة موكيش كابيلا وتشبيهه لأوضاع جنوب كردفان بأوضاع دارفور. وقد لا يتسع المقام هنا للخوض في هذا الأمر بما يستحق من الإسهاب، ولكني أكتفي بالقول بأن القضية ليست الحملة، ولكن موضوع الحملة: أي الأوضاع الإنسانية في جنوب كردفان. فلا ينبغي أن ننشغل هنا بتصريحات كابيلا أو بهلوانيات كلوني أو مناورات الكونغرس الأمريكي عن قضية مئات الآلاف من المتضررين بالحرب في جنوب كردفان. فهؤلاء في نهاية الأمر بشر، قبل أن يكونوا مواطنين سودانيين، ويجب ألا تصبح معاناتهم سلعة للمتاجرة أو قضية يمكن تجاهلها تحت أي عذر كان.

وكان المنتظر أن تقود الحكومة هذه الحملة لإغاثة هؤلاء المتضررين، ولا تترك الأمر للأجانب، فضلاً عن أن تكون هي المعوق لوصول العون إليهم من الآخرين، لأن هؤلاء مواطنوها، والمسؤولية الأولى عنهم تقع على عاتقها. وقد سن عمر بن الخطاب من قبل سنة المسؤولية المرتبطة بالحكم، حين حمل نفسه مسؤولية البغلة التي تعثر بالعراق. ومن باب أولى أن تكون مسؤولية طفل أو امرأة أو شخص مسن يكابد الجوع والمسغبة، أو يغشاه الخوف، هي في رقبة الحاكم.

ولنا إلى هذا الأمر عودة إن شاء الله.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

حماس ومنزلق السلطة الخطير

جميل القرشي *

■ حينما كان اعضاء حماس يحلمون بين تراويح الصلوات، قبل عام 1987 لم يكونوا يحلمون بالوصول الى حكم غزة، بل كانوا يحلمون اكثر ما يحلمون بالتسمي باسم «المرابطون على أرض الاسراء» تحقيقا لرغبتهم في الجهاد على ارض فلسطين، وحينما كان حلمهم يشتد ليلامس زناد الاسلحة كانو يرتفعون الى اسم «حركة الكفاح الاسلامي»، هكذا كان اسم حركة حماس لمن لا يعرف قبل ان تنشأ رسميا خلال عام 1987، وهكذا كانت حماس الاعضاء غارقة في تربية الاجيال – بحسب ادبياتهم – وكانت فتح وبقية فصائل منظمة التحرير الفلسطيني هي التي تحمل السلاح وتناوش وتعلي الصوت كثيرا وقليلا آنذاك.

وحين كلت يد منظمة التحرير الفلسطينية واوهنتها ضغوط الإغراء والإغواء والإصغاء عن حمل السلاح، ثم اكتفت بخيار استراتيجي يصعب فهمه وتبريره، بحمل غصن الزيتون حينها قامت حماس لتصدر البيان الأول باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» يوم الخامس عشر من ايلول/ديسمبر 1987 «إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في جهاد الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم»، كما جاء في البيان.

نهاية عام 1991 دخلت الحركة طوراً جديداً وذلك بالاعلان عن تأسيس جناحها العسكري، اقصد كتائب الشهيد عز الدين القسّام، ثم راحت قوة حماس تتعاظم، وتكبر، الى ان حدث واستطاعت الفوز بشكل ساحق في الانتخابات الفلسطينية لتشكل اول حكومة يرأسها حمساوي ثم وعلى اثر خلاف مخبأ الاسباب معلن النتائج راحت حماس تحكم غزة حكما مطلقا.

كل ما سبق ذكره تاريخ الكل شهده بالعين، لقربه زمنيا من الجميع، لكن ما يحيرني هذه الايام أن حماس تتوج هذا النجاح بتحركات لا استطيع ان افهم اكثرها، ولا حتى اقلها، واخشى ان حماس بتحركاتها الاخيرة وقراءتها لما يجري في المنطقة ان تكون محصورة بين ثلاثة خيارات، فإما انها تحتضر، او تنتحر أو تنتظر.

حماس اوقعت نفسها في هذه الخيارات الثلاثة هذه الايام، لأنها قرأت الازمة الخانقة التي عاشتها بشكل خاطئ تماما فراحت تفعل كما فعلت منظمة التحرير في الخطوات الاولى التي القت في نهايتها السلاح، ورغم ان الانسان قد يعذر حماس حينا وهي تلعق الدم والنزيف والفشل والخنوع العربي المتأزم الذي يذكرنا بملوك الطوائف – غيب الله زمانهم – أو لأنها محاطة بزمرة من اخوان الخنا وخلان الدفا، الا ان النتيجة واحدة كما نرى امام اعيننا.

حماس اليوم تعاني كما هو واضح من خلاف بيني يطفو على السطح، اختلاف في التكتيك بين اكثر من رجل، بعض الافكار المختلف عليها حول المرحلة القادمة، انسجام حمساوي مع الخارج، بدء زوال بعض الشخصيات القيادية الحمساوية، اختلاف في تركيبة الجسد الحمساوي، عدو الامس صديق اليوم، وصديق الامس عدو اليوم، تغير في الايديولوجية الفقهية، قدسية الراتب والمعاش للموظفين، الكثير من المعطيات الجديدة على الساحة الحمساوية تفيد بأن جديدا سيظهر على الساحة، وما تفعله حماس لا يمكن الا ان يكون اما انتحارا كارثيا، واما احتضارا قهريا، واما انتظارا لمجهول.

عاشت حماس ربيع الانجاز الحمساوي حينما كانت منسجمة مع الاردن ومكتبها السياسي في عمان ينعم بالرخاء والتواصل الدائم مع الداخل بشكل حثيث وعالي التنسيق، ثم راحت حماس تتوه مجبرة غير مخيرة في صحراء التيه العربي بعد ذلك وهي تبحث عن «بيت المونة» وسنابل «يوسف عليه السلام» وهي تعيش الان سبع سنين عجاف فما الذي تنتظره حماس؟

حماس لن تكون دولة في يوم من الايام لان ذلك مستحيل من جميع النواحي، وحماس نفسها تفهم ذلك اكثر من غيرها والدليل تواصلها غير المنقطع مع مصر بشكل دائم، ومحاولتها استحداث عمق استراتيجي جديد – قديم مع الضفة والاردن، وكذلك محاولاتها ارضاء الاوروبيين من خلف الكواليس لعل مطار غزة في يوم من الايام يشهد اقلاعا حالما، الا نقرأ من هذا عملية احتضار بطيئة وهي تنتظر ما لم ولن يقدمه الاخر مطلقا.

لقد ارتفعت معنويات حماس حين قامت الثورة في مصر، وارتفعت اكثر حين علا صوت الاخوان في مصر، ثم وصولهم مع بقية الاسلاميين الى البرلمان، ثم تتعالى هذه الايام اكثر فاكثر وهي تحلم بقائد مصري اسلامي يحمل حماس في احضان مصر كما هي موناكو في فرنسا، أليس هذا محض انتحار؟

لقد آن الاوان لتجلس حماس مع نفسها، وان تدرك ان تعاليم احمد ياسين لا يجب ان تتغير، وان رواتب موظفي قطاع غزة ليست اثمن من غزة نفسها والنجاح منقطع النظير الذي حققته على اكتاف رجالها، آن الاوان ان تعود حماس كما كانت، وان تترك السياسة تماما وتكتفي بصوت تتقنه وبشكل ملحوظ.

آن لرجال حماس بعد سيناريو الطلاق مع سورية، وتجربة «صحراء التيه الحمساوية» ان تدرك ان العمل السياسي عمل لا يمكن الخروج منه بلا اتساخ او اوضار او اخطار، هكذا هي السياسية، اما ما تحسن حماس فعله وقد فعلت وما تأسست عليه وقد نجحت فهو السبيل الوحيد لئلا تقع في احد هذه الخيارات الثلاثة المؤلمة فحماس الان اما انها تنتحر او تحتضر او تنتظر فماذا ترانا نرى؟

* كاتب سياسي اردني

مؤتمر القمة العربية في بغداد

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ الى جانب انشغال اهل الفكر والقلم في العالم العربي بما يجري في سورية الحبيبة من مذابح للمدنيين/ الشعب العزل المطالبين بالحرية والكرامة والعدالة وحقهم في اختيار نظام حكمهم وقياداتهم، فانهم منشغلون بمسألة انعقاد القمة العربية في بغداد في ظروفها وواقعها الراهن.

اني اعترف بأني منقسم على نفسي في هذه المسألة، فالكاتب من العاشقين لبغداد والمحب لشعب العراق الشقيق بكل طوائفه واعراقة الحريصين على وحدته وسيادته واستقلاله وانتمائه العربي. ان انعقاد القمة العربية في بغداد ضرورة قومية عربية كي لا تكون هناك ذريعة للعابثين بسيادة العراق وانتمائه العربي. لكن عندي مخاوف على مؤسسات القمة/ وادارة قراراتها في كل المجالات السياسية والاقتصادية والامنية لمدة عام كامل. الحكومة القائمة اليوم في بغداد التي سترأس اعمال القمة لمدة عام كامل ناقصة السيادة فهي غير قادرة لتحقيق الانسجام الاجتماعي بين مكونات المجتمع العراقي، وهي غير قادرة على تحقيق الامن والاستقرار في ربوع الوطن العراقي، وهي ما برحت تمارس سياسة الاجتثاث السياسي لكل من كان يعمل في ادارة العراق قبل احتلاله عسكريا ومعنويا، وهذا فجور سياسي غير مقبول. السجون العراقية اليوم تعج بكل من له رأي في ادارة الدولة ومؤسساتها وسيادتها المسلوبة، الحكومة بقيادة المالكي حكومة طائفية النزعة والممارسة. المالكي يمارس اعلى مراحل الدكتاتورية على الشعب العراقي عامة. نائب رئيس الجمهورية السيد الهاشمي ملاحق من قبل المالكي بتهم لم تثبت عليه والقول بان القضاء هو جهة الاختصاص في مسألة الهاشمي، حقا القضاء هو صاحب الاختصاص ولكن في ظل حكومة ديمقراطية ونظام قضائي عراقي مستقل ليس معينا على اسس محاصصة طائفية، وهذا نائب رئيس الوزراء السيد المطلك ملاحق وقام المالكي بفصله من وظيفته وكأن المالكي مدير شركة له الحق في فصل موظفيه حتى بدون تعويض .

العراق الشقيق ما برح تحت الاحتلال المزدوج وما زال نفوذ المحتل قائما بدليل ان الانتخابات التي فاز فيها السيد علاوي بفارق الاصوات تم الاحتيال على تلك النتائج بتواطؤ المحتل وهيمنة ايران على الاوضاع السياسية والاقتصادية والامنية، ونصب المالكي رئيسا للحكومة بتوافق قوى الاحتلال المزدوج امريكي ايراني .

(2)

في ظل هذه الظروف التي اتينا عليها فاني من دعاة عدم انعقاد القمة في بغداد، الا اذا استطاع المالكي ان يستصدر قرارا من برلمانه واركان طائفته بالغاء قانون الاجتثاث السياسي، وتحرير جميع مساجين الرأي ومنتسبي حزب البعث، والغاء قرار ملاحقة الهاشمي نائب رئيس الجمهورية والملك وغيرهما بضمانات مؤكدة، وتحقيق المساواه بين جميع مكونات الشعب العراقي في جميع الحقوق والواجبات، واستعادة الاموال العراقية المنهوبة الى خزائن الدولة العراقية منذ تولي مجلس الحكم في عهد الحاكم بريمر وحتى اليوم، والغاء نظام المحاصصة في الوظائف العامة للدولة، وسحب جميع اسلحة المليشيات الطائفية، والقضاء على كل نفوذ ايران في العراق بكل وضوح وبعيدا عن عقيدة «التقية» في هذه الحالة يمكن انعقاد القمة في بغداد.

(3)

ان انعقاد القمة العربية في ظروف العراق التي اتينا على بعض منها اعلاه يعتبر خطأ تاريخيا ترتكبه مؤسسات القمة العربية بصرف النظر عن مستوى التمثيل. ان الوطن العربي يموج على بحر من التغيرات السياسية والاجتماعية ويحتاج الى قيادة دولة عربية قادرة على تقديم الحلول لمتغيرات قادم الايام. العراق يعيش تحت الاحتلال المزدوج (امريكي ـــ ايراني) بلا سيادة وتنصيبه على هرم القمة العربية هو اعتراف عربي صريح بشرعية الاحتلال المزدوج، فلا يجوز لمصر وتونس وليبيا واليمن التي اسقطت شعوبها حكم الاستبداد والقهر والتبعية ان تحضر مؤتمرا يرأسه الفساد والاستبداد والتبعية، مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي تعرضت وما برحت تتعرض لحملات اعلامية من احزاب عراقية لها باع في ادارة الدولة العراقية، ولم تصدر دولة المالكي العراقية اي تفسير لتلك الحملات الظالمة، لم نسمع رد فعل رافض من حكومة المالكي على موقف الحكومة الايرانية والتدخلات السرية والعلنية في الشؤون الداخلية لملكة البحرين واليمن وشرق السعودية.

النتيجة: ان الكاتب يدعو ويناشد جميع القيادات العربية لاتخاذ قرار حاسم وسريع في تأجيل موعد مؤتمر القمة المزمع انعقادة في بغداد مع نهاية الشهر في الظروف الراهنة. ان الظروف العربية الراهنة لا تسمح بانعقاد قمة في بغداد. الظروف الامنية والسياسية غير مؤاتية في العراق. يا قادة الوطن العربي لا تعطوا شرعية لنظام سياسي في بغداد لم يمنحها له شعب العراق الحر. انكم لم تنصروا المقاومة العراقية لتحرير العراق من الاحتلال المزدوج فلا تنصروا حكومة المالكي على الشعب العراقي. ان المطلوب منكم يا حكامنا الميامين اليوم هو تأجيل انعقاد القمة في بغداد الى اجل غير مسمى، وشكر الله مسعاكم لنصرة الشعب العراقي وقضاياه .

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7079 الثلاثاء 20 آذار (مارس) 2012 ـ 27 ربيع الثاني 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7079 Tuesday 20 March 2012

37% من النساء المتزوجات يتعرضن للعنف في الأراضي الفلسطينية

■ رام الله ـ يو بي اي: كشفت إحصائية فلسطينية رسمية، الاثنين، أن 37 % من النساء اللواتي سبق لهن الزواج في الأراضي الفلسطينية تعرضن للعنف.

وقال رئيس قسم إحصائيات المرأة والرجل، في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أشرف حمدان، خلال لقاء في نابلس، في الضفة الغربية لعرض نتائج المسح الوطني حول العنف في المجتمع الفلسطيني للعام 2011، إن 37 % من النساء اللواتي سبق لهن الزواج في الأراضي الفلسطينية تعرضن للعنف. وأوضح أن 58.6 % من المعنفات، تعرضن للعنف النفسي، و55.1 % تعرضن للعنف الإقتصادي، و54.8 % للعنف الاجتماعي، وللعنف الجسدي 23.5 %، و11.8 % للعنف الجنسي.

وذكر أن قياس العنف تضمن العنف الجسدي، والنفسي، والاقتصادي والاجتماعي والجنسي، وشمل 5811 أسرة في الضفة الغربية وقطاع غزة، منها 540 أسرة في نابلس.

وأضاف أن نصف الأسر في المجتمع الفلسطيني تعرضت للعنف المباشر، من قبل قوات الإحتلال والمستوطنين في الفترة التي سبقت تموز/يوليو 2010.

ونوّه إلى أن العنف ضد الأفراد ما بين 18 إلى 64 عاماً بلغ 11.6 %، منها 10.9 % من الذكور و12 % من الإناث.

وقال إن 12 % من الشباب في محافظة نابلس يتعرضون للعنف، و63 % منهم لا يخبرون أحداً، و19 % من الإناث يتعرضن للعنف، 57 % منهن لا يخبرن أحدا.

وعن العنف ضد الأطفال ما دون 17 عاماً، أشار المسح إلى أن 51 % من الأطفال معنفون من قبل أحد الوالدين، و27 % من الطلبة يتعرضون للعنف في المدارس، 32 % ذكور، مقابل 23 % من الإناث.

وعن العنف ضد كبار السن من عمر 65 فأكثر، أشارت الدراسة إلى أن 7.3 % منهم معنفون.

أما عن نسبة الرجال الذين تعرضوا لأحد أشكال العنف من قبل الزوجة في محافظة نابلس، وفقاً لما أدلت به زوجاتهم، فقد أوضحت الدراسة أن نسبتهم بلغت 10.8 %.

هواء طلق

سورية: لا عودة الى الوراء

الياس خوري

دخلت الثورة السورية عامها الثاني وسط الدم والدموع والتحدي. سنة كاملة وشوارع المدن والقرى السورية تصنع ما كان الجميع يعتقده مستحيلا. مظاهرة صغيرة في دمشق تحولت الى انتفاضة في درعا، قبل ان تعم الثورة مدن سورية ودساكرها، ويسقط هذا العدد الهائل من الشهداء، وتتحول حمص الى مدينة الحرية.

لا اريد الدخول في نقاش ثقافوي بدا لي منذ البداية مملا وسقيما. المسألة في سورية وبقية البلاد العربية تبدأ من انفجار الوعي والارادة. اما الاستنتاجات السريعة حول من انتصر او سينتصر، فانها تتجاهل اننا امام مخاض سياسي واجتماعي طويل، لن تتبلور ملامحه سريعا. كل ما في الأمر ان على المثقفين الخيار بين موقفين: الحياد الذي يتضمن الانحياز للأنظمة لأسباب متعددة تبدأ بالممانعة وتنتهي بالخوف من التيارات الاسلامية، وموقف الانخراط النقدي، الذي يرى في العملية الثورية بداية تفتح للاحتمالات، التي على القوى الديمقراطية واليسارية والليبرالية ان تشارك في صنعها.

لكن ليس هذا هو موضوع اليوم، على الرغم من الحزن الذي اصابني حين كتب شاعر كبير احبه ناصحا اياي بأن لا اصف الناس في «مستنقع حمص» بأنهم يقتحمون السماء! لن اعلق على كلام سعدي يوسف، لا لأنني حريص على ذاكرتي التي شارك شعره في تكوينها، فقط، بل لأن هذا النوع من الجدل الذي اوصله الشاعر ادونيس الى ذروته لا يفيد في شيء، بل يقوم بحجب الحقيقة التي تقول ان الدم يملأ الشوارع.

التضحيات الهائلة التي قدمها ويقدمها السوريون والسوريات منذ سنة تعلن بكل وضوح ان لا عودة الى الوراء. فالوراء صار مبقعا بالدم، والدمار الذي «انجزته» القوات العسكرية التابعة للنظام صار شاهدا على ان سورية اليوم لم ولن تعود الى ما كانت عليه. مملكة الصمت سقطت، والتوريث على الطريقة الكورية الشمالية يتداعى، والبلاد صارت مهددة على كل المستويات.

حصاد العام الأول من الثورة يبدو واضحا. النظام نجح في تحقيق انتصارات عسكرية هي اشبه بالهزائم، والشعب دفع ثمنا كبيرا كي يعلن ان هذه الثورة لا يمكن سحقها بالحديد والنار، وان زمن حماه على طريقة الأسد الأب، لن يتكرر على يد الابنين الأسديين.

من وجهة نظر النظام، فقد حقق آل الأسد انتصارين: الأول هو الانجازات العسكرية في بابا عمرو والزبداني ودرعا وادلب. وهي انجازات تثير السخرية والحزن في آن معا. فقد اقتضى اقتحام بابا عمرو من قبل قوات النخبة في الجيش السوري تدمير الحي عبر قصف استمر ثلاثة اسابيع في مواجهة حفنة صغيرة من الجنود المنشقين. كما اقتضت الزبداني مفاوضات واتفاقات قبل ان تقتحم، والى آخره...

اما الانجاز الثاني فهو تدويل الأزمة السورية. قوة النظام الأسدي مثلما ارساه الأب قامت على التدويل من خلال الدور الأقليمي للنظام. فالنظام الأسدي كان وظيفة خارجية. والآلة العسكرية المافيوية الحاكمة، استفادت من هذا الدور الاقليمي كي تحكم سيطرتها على البلاد. الأسد– الابن حاول ان يبيع البضاعة نفسها، لكنه امام ضغط الشعب، قرر احداث تحوير في الدور الاقليمي، فبدل ان تكون سورية لاعبا صارت ساحة. وبدل ان يكون استقرارها الداخلي في ظل الاستبداد مستمدا من لا استقرار جيرانها من لبنان الى العراق، صارت هي ساحة الصراع، التي تشتري حماية نظامها بالتبعية الكاملة، والاستعداد التام لبيع الامريكيين البضاعة القديمة اياها. ولا عجب ان ينجح النظام في استدرار العطف الاسرائيلي الذي يستتبع في العادة موقفا امريكيا مترددا.

كان النظام يتمنى تحقيق انجاز ثالث، هو اغراق البلاد تحت شبح الحرب الطائفية، ولعل ابلغ مثال على ذلك هو مذبحة كرم الزيتون الهمجية، التي تهدف الى استدعاء الانتقام. غير ان وعي شباب الثورة لا يزال قادرا على تحجيم هذا المشروع من دون ان يكون قادرا على وأده، واغلب الظن ان النظام سوف يلجأ بشكل منهجي الى هذا السلاح في ما تبقى له من زمن احتضاره الطويل.

الذين اعتبروا ان بقاء النظام سنة كاملة هو بمثابة انتصار للعائلة الأسدية، لا يعرفون سورية، وطبيعة الآلة المدمرة التي صنعها النظام عبر الزبائنية والابتزاز والاتكاء على البنى العشائرية والطائفية. ان مقارنة قدرة الأسد الاب على السحق السريع لانتفاضة حماه وبقية المدن السورية عام 1982، ببطء وارتباك الأسدين الابنين، تشير الى ان تكرار الماضي بات مستحيلا، وان عناد الأسدين الشابين لن ينقذ النظام، بل سيزيد في تدهوره.

لكن مفارقة الثورة السورية ان الشعب هو اكثر اهمية ودينامية ممن يُفترض بهم ان يكونوا قيادته. انها ثورة بلا قيادة، او بقيادة جزئية. فالمجلس الوطني لا يزال متعثر الخطى، والمعارضة الأخرى التي تمثلها هيئة التنسيق سقط بعض قادتها في محاربة طواحين هواء التدخل العسكري الخارجي، تماما مثلما سقطت بعض قيادات المجلس الوطني في ترويج وهم امكانية هذا التدخل.

بعد سنة من المناورات السياسية الدولية، يقول الواقع السياسي ان النظام هو من استجلب التدخل الخارجي عبر ارتمائه في الحضن الروسي، واعتماده المطلق على ايران، وان المعارضة رغم كل ما قيل لا تجد مصدرا واحدا لدعمها بالسلاح، وان التردد الامريكي هو النتيجة الحتمية للعلاقة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة واسرائيل، كما يعود ايضا الى عدم وجود سياسة امريكية في المنطقة بعد حربي العراق وافغانستان الفاشلتين.

حصاد العام الأول من الثورة السورية هو ان الشعب السوري وحده، نعم وحده، وكل كلام آخر هو الوهم بعينه. فالذين يعتقدون ان تغطية الفضائيات النفطية تكفي كي تشير الى دعم حقيقي هم مغفلون. لا الغرب ولا عرب النفط يريدون او يستطيعون دعم الثورة فعليا. كلاهما خائف، الغرب خائف على اسرائيل، وعرب النفط خائفون من ان تصل الثورة الى بلادهم، لذا لا همّ لهم سوى تسريب التيارات السلفية ودعمها علها تسحب من الثورات افقها الديمقراطي.

السوريون وحدهم، لقد انتصروا على الخوف من دون مساعدة احد، وصاروا نموذجا للشجاعة والنبل والبطولة.

عام من التحدي والصمود الاسطوري، اسس احتمالات الحرية، التي سوف تأتي وبشكل يفاجئ الجميع، تماما مثلما فاجأت الثورة الجميع.

اكتشاف الجين المسؤول عن الشراهة في الأكل

■ لندن ـ د ب ا: ذكر تقرير إخباري أن بحثا جديدا أوضح أن تأثير جين واحد على المخ قد يؤدي إلى الأكل دون توقف.

وأفاد موقع صحيفة «الاندبيندنت» البريطانية أن العلماء يعتقدون أن «جين الشراهة» ربما يكون مسئولا عن حالات البدانة الناجمة عن عدم التحكم في الشهية.

وثبت أن المعامل الجيني (بي دي إن أف) والذي تمت دراسته في فئران التجارب يعمل على منع الخلايا العصبية بالمخ من نقل إشارات إلى الجسم بأنه تناول ما يكفي من الطعام.

وقال المشرف على البحث الدكتور باوكي تشو من جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة إن «هذا الإكتشاف قد يؤدي إلى الانفتاح على استراتيجيات جديدة تساعد المخ في السيطرة على وزن الجسم».

ويذكر أن هناك هرمونين يتحكمان في «الاحساس بالامتلاء» وهما على وجه الخصوص اللبتين والانسولين.

وقال العلماء إن أشكالا «صغيرة» من جين بي دي إن أف تعرقل إشارات اللبتين والانسولين وتحول دون وصول رسالة «التوقف عن الأكل» إلى المخ لتصحيح مواقع كبح جماح الشهية.

اكثر من 53 مليون سعودي مشتركون بالهاتف النقال

■ الرياض ـ يو بي اي: أعلنت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية أن عدد المشتركين في خدمات الاتصالات المتنقلة (الهاتف الجوال) في المملكة ارتفع إلى 53.70 مليون مشترك بنهاية عام 2011.

واطلقت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات الإثنين العدد العاشر من نشرتها الإلكترونية الفصلية المعنية برصد أهم مستجدات قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية بنهاية العام 2011.

وكان تقرير الأمم المتحدة ذكر أن السعودية تقدمت للجاهزية الإلكترونية لعام 2012 إلى المرتبة 41 عالمياً.

وقالت نشرة هيئة الاتصالات «إن عدد الإشتراكات في خدمات الإتصالات المتنقلة وصل إلى حوالي 53.7 مليون اشتراك بنهاية العام 2011، حيث شكّلت الاشتراكات مسبقة الدفع الغالبية العظمى من هذه الاشتراكات بنسبة قاربت الـ 87 %، لتكون بذلك نسبة انتشار خدمات الإتصالات المتنقلة على مستوى السكان حوالي 188 %.

حظر بيع الألبسة النسائية الإسلامية التقليدية في طشقند

■ طشقند، أوزبكستان ـ يو بي اي: اختفت من واجهات المحلات، في العديد من أسواق العاصمة الأوزبكية طشقند، الألبسة النسائية الإسلامية التقليدية، بعد حظر رسمي بذلك في إطار حملة تقوم بها السلطات ضد مظاهر التدين في البلاد، التي يدين أغلب سكانها بالإسلام.

وذكرت وكالة «نوفوستي» الروسية أنه تم فرض غرامة على المحلات التي تم فيها ضبط ألبسة نسائية إسلامية مثل الحجاب والثوب النسائي الطويل (العباءة)، بعدما حظرت السلطات بيعها، وبات من الصعب الحصول على مثل هذه الألبسة في أسواق المدينة الكبيرة.

واعتبر ناشطو حقوق الإنسان هذا الحظر، جزءاً من الحملة التي تقوم به السلطات الأوزبكية ضد مظاهر التدين في البلاد، التي يدين أغلب سكانها بالإسلام.

وأكدت الإدارة الحكومية في العاصمة طشقند، فرض هذا الحظر على بيع الزي الإسلامي النسائي، لكنها امتنعت عن التعليق عليه.

يذكر أن السلطات الأوزبكية قامت قبل أسابيع بنصب كاميرات مراقبة بأكثر من 30 مسجداً في مدينة نامنغان وهو ما أثار انزعاج السكان، معتبرين ذلك حاجزاً إضافياً ضد حرية الدين في أوزبكستان، حيث يجب على الداعية أن يسجلوا أنفسهم لدى السلطات الرسمية كذلك.

أديل تسعى لتخفيض وزنها

■ لندن ـ يو بي اي: قررت المغنية البريطانية أديل تخفيض وزنها لتنحف مقدار قياسين قبل فصل الصيف، على الرغم من أنها تتميز منذ انطلاقتها في عالم الغناء بجسدها الممتلئ.

وذكرت صحيفة «صن» البريطانية أن أديل بدأت في إتباع نظام تمارين رياضية جديد ،وباشرت في تعلم رياضة البيلاتيز بعد أن نصحها بها صديقها آلن كار.

كما قررت أديل وكار ممارسة رياضة الجري معاً واصطحاب كلابهما معهما.

وكانت المغنية توقفت عن التدخين بعد خضوعها لعملية جراحية في الأحبال الصوتية الشهر الماضي، وقال مصدر «باتت أديل تتمتع بطاقة كبيرة بعدما توقفت عن التدخين، وهي تريد فعلاً أن تحسن صحتها».

وعلى الرغم من ان أديل تريد أن تفقد بعض الكيلوغرامات إلا أنها لا ترغب في فقدان الكثير من الوزن كي لا تقدم نموذجاً سيئاً لمعجباتها من الفتيات الشابات.

وأشارت الصحيفة إلى أن أديل تسعى لتنحف بمقدار قياسين قبل الصيف.

وكانت أديل قد واجهت انتقادات وإثناءات على جسدها، ففي حين يتهمها البعض بأنها تتبع أسلوب حياة غير صحي، يقول آخرون إن نجاحها الباهر في عالم الفن على الرغم من أنها سمينة يعطي نموذجاً حسناً للفتيات وقد يخفف من الهوس في المظاهر.

احوال الناس

● تجتمع اليوم في القاهرة الجمعية العمومية لمستشاري محاكم الاستئناف في جلسة طارئة لسحب التفويض الممنوح للمستشار **عبد المعز ابراهيم** رئيس محكمة استئناف القاهرة ورئيس اللجنة العليا للانتخابات لإتهامه بالتدخل لدى محكمة الجنايات لإصدار قرار بإلغاء منع السفر بحق الأجانب التسعة عشر المتهمين في قضية التمويلات الأجنبية وإعلان هيئة المحكمة بكامل أعضائها التنحي عن نظر القضية.

● المستشار **حمدي ياسين عكاشة** نائب رئيس مجلس الدولة في مصر حقق فوزا كاسحا بمنصب رئيس نادي قضاة المجلس. وكان قد اصدر حكما بفرض غرامة على كل من الرئيس السابق **حسني مبارك** ورئيس مجلس الوزراء **احمد نظيف** ووزير الداخلية **حبيب العادلي** قدرها خمسمائة واربعون مليون جنيه نتيجة أضرار قطع خدمات الانترنت والهاتف المحمول اثناء ثورة 25 يناير.

● جريدة «المساء» اليومية التي تصدر عن مؤسسة دار التحرير القومية بمصر، نشرت امس الاثنين في صفحتها الاولى اعتذارا عن نشرها يوم الاحد صورة لأحد رجال الدين الأقباط على أنه **البابا شنودة**.

● الشاعر والروائي المغربي **حسن نجمي** قدم السبت بدعوة من جمعية قدماء تلاميذ ثانوية الإمام الأصيلي بمدينة أصيلة روايته «جير ترود» التي شغلت اهتمام مختلف النقاد والمهتمين بالشأن الأدبي.

● اللجنة التشريعية بمجلس الشعب المصري وافقت على طلب النائب العام المستشار **عبد المجيد محمود** رفع الحصانة عن عضو المجلس عن حزب «النور» **انور البلكيمي** لسؤاله عن واقعة ادعاءه التعرض لعملية سطو مسلح وضربه وأصابته في أنفه وسرقة مائة الف جنيه منه. ثم اتضح انه اجرى عملية تجميل في انفه وان الضمادات حول الانف كانت من أثر العملية وكان حزب «النور» قد اصدر قراراً بفصله.

● مهرجان «تطوان» الدولي لسينما بلدان البحر الأبيض المتوسط الذي يقام في المدينة المغربية، يكرم النجم المصري **كريم عبد العزيز** ضمن دورته الجديدة التي تفتتح السبت القادم.

● عاد الى القاهرة اللواء **مراد موافي** مدير المخابرات العامة المصري بعد زيارة للسعودية وروسيا.

كل هذا.. الشعر؟! من مبتكرات مصمم الأزياء الأوكراني اوليسكي زاليفسكي هذا التصميم الذي اعتمد على كمية ضخمة من الشعر على هيئة قبعة. ضمن عروض اسبوع الأزياء في العاصمة كييف.

ممرضان متهمان بقتل أكثر من 50 مريضا

■ مونتيفيديو ـ د ب أ: اتهم مسعفان في أوروجواي بالتورط في ما لا يقل عن 50 حالة وفاة في مستشفيات منفصلة في العاصمة مونتيفيديو، حسبما ذكر تقرير إخباري.

وذكرت صحيفة «ال بابيس» على موقعها الإلكتروني إن الشرطة تشتبه في أن المرضين تصرفا بشكل مستقل ويمكن أن يكونا قد قتلا ما يصل إلى 200 شخص.

واعترف المشتبه بهما وعمرهما (39 عاما) و(46 عاما) بقتل ما مجموعه 16 شخصا على مدى العامين الماضيين عبر حقنهم بالمورفين والهواء، حسبما نقل عن الشرطة.

ووجه قاضي التحقيق إلى الرجلين تهمة القتل. واعتقلت امرأة، وهي ممرضة أخرى وزوجة أحد المتهمين، لمعرفتها بحالات الوفاة.

وقال التقرير إن المتهمين قالا إنهما تصرفا لأسباب إنسانية إلا أن السلطات قالت إنها تشتبه في أن السبب هو العبء المتمثل في رعاية المرضى.

وأوضح التقرير إن الضحايا كانوا جميعا في وحدات العناية المركزة ولكن لم يكن هناك خطر محدق على حياتهم.

نواد صحية تعمل على مدار الساعة لخدمة من يفضلون حياة الليل

نيويورك ـ رويترز: عشاق الليل والمصابون بالأرق ومن يعملون في ورديات ليلية وآخرون أقلموا حياتهم على حياة الليل لم يعودوا بحاجة الى ضبط احتياجاتهم على ساعات اليوم النهارية الشائعة في انحاء العالم من التاسعة الى الخامسة.

ويقول خبراء ان المزيد من النوادي الصحية ومراكز التدريبات الرياضية بدأت تعمل طوال الاربع والعشرين ساعة بعد التقدم الذي تحقق في تكنولوجيا المراقبة والامن وبعد تزايد اعداد الزبائن الذين لهم عادات عمل مرنة ومستهلكين من جيل يقوم بوظائف متعددة.

وقال كارل ليبرت المدير التنفيذي لشركة (توينتيفور أوارز فيتنيس) وهي سلسلة دولية للنوادي الصحية غالبيتها تعمل طوال الاربع والعشرين ساعة «عدد كبير من الناس يعمل في أوقات غير معتادة وهم يستفيدون من النوادي التي تعمل طوال الليل».

وقال ليبرت ان شركته التي تأسست منذ 30 عاما شهدت زيادة في الزبائن الذين يترددون على مراكزها بعد ان تهدأ حركة المرور وان ما يتراوح بين خمسة و15 في المئة من زبائنها يتدربون في الفترة ما بين منتصف الليل والساعة الخامسة صباحا.

وقال «اعتقد ان الناس تغيرت. انهم على الانترنت.. انهم على الشبكة طوال الليل والنهار. حين كنت صغيرا كنت أذهب الى النوم في الثامنة وأصحوا في الصباح. لكن ما بين هذا الوقت وذاك لم أكن منشغلا بأشياء عدة».

أغلى شاي أخضر في العالم.. من روث الباندا

■ يان (الصين) ـ رويترز: ستصبح الباندا العملاقة الكنز الوطني للصين أكثر قيمة إذا نجح أحد رجال الأعمال في استخدام فضلاتها في زرع شاي أخضر عضوي يعتزم بيعه مقابل 200 دولار للفنجان الواحد.

ويزرع ان يانشي وهو مستثمر في جنوب غرب الصين الشاي في منطقة يان الجبلية بإقليم سيشوان باستخدام أطنان من روث الباندا التي تعيش في مراكز تربية مجاورة. وستباع الدفعة الأولى من الشاي المزروع باستخدام روث الباندا بالجملة ويبلغ سعر كل 50 جراما نحو 22 ألف يوان (3500 دولار) وهو سعر قال ان إنه يجعله أغلى شاي في العالم. ويستخدم أغلب الناس نحو ثلاثة جرامات من الشاي لكل فنجان.

ودافع ان عن هذا السعر الباهظ قائلا إنه سيوجه الأرباح من الدفعات الأولى إلى صندوق لحماية البيئة. وأضاف أن الدفعات التالية ستكون أرخص ثمنا.

وقال المعلم والصحافي السابق البالغ من العمر 41 عاما في مراسم نظمت في مطلع الأسبوع للترويج للشاي «أريد فقط أن أبلغ كل سكان العالم برسالة تحويل الروث إلى شئ مفيد.. وثقافة إعادة التدوير واستخدام المخصبات العضوية».

السجن 14 عاما لبريطانيين سرقا مليوني جنيه استرليني من دبلوماسي اماراتي في لندن

■ لندن ـ يو بي اي: أصدرت محكمة بريطانية الاثنين حكمين بالسجن لمدة 14 عاماً و9 أعوام بحق رجلين سرقا حقيبتين تحتويان على مليوني جنيه استرليني تخص العائلة الحاكمة في دبي، من صندوق سيارة أمام مصرف اماراتي في لندن تحت تهديد السلاح.

وقالت صحيفة إيفننغ ستاندارد إن محكمة آيزلوورث غرب لندن ادانت جوناثن هايز (37 عاماً) بجرم السرقة وحيازة سلاح ناري وحكمت عليه بالسجن لمدة 14 عاماً، كما ادانت شريكه تريفور ماير (46 عاماً) بجرم السطو المسلح وحكمت عليه بالسجن تسع سنوات.

وكان هايز وماير نصبا كميناً لدبلوماسي اماراتي بعد قيامه بسحب المال من بنك دبي الوطني في حي نايتسبريدج وسط لندن في حزيران/يونيو 2011 وشهر واحد منهما مسدسه ووضعه على رأس الدبلوماسي وهدد بنسفه إن لم يعطه المال ثم فرّ مع زميله بعد حصوله على المال.

أطباء يشخصون ورماً سرطانيا وزنه نحو 11 كيلوغراما على أنه حمل

■ مدريد ـ يو بي اي: أخطأ أطباء أسبان بتشخيص ورم سرطاني في رحم امرأة يزن قرابة 11 كيلوغراماً، وظنوا أنها حامل.

وذكرت صحيفة «ثينك سباي» الأسبانية أن المرأة وهي من برشلونة لم يكشف عن اسمها تتخذ إجراء قانونياً ضد المستشفى حيث أخطأ الأطباء في تشخيص سرطان رحم زنته 10.8 كيلوغرامات على أنه حمل.

وقالت الامرأة إنها ذهبت إلى قسم الطوارئ في المستشفى وهي تعاني من وجع في البطن حيث عوملت بطريقة غير لائقة.

وأضافت إن الأطباء قالوا لها «ألم تسمع يوماً بوسائل منع الحمل؟»، وأخبروها بأنها في مراحل متقدمة من الحمل.

وبعد إجراء اختباري حمل بنتائج سلبية، عادت الامرأة إلى المستشفى وطلبت من الأطباء مزيداً من الفحوص.

وعندما أجريت لها أخيراً صورة صوتية، قال الطبيب الذي شخص الحالة «يا إلهي، كم انه كيس كبير!»

وتخضع المرأة حالياً لعلاج كيميائي، وقد فتحت قضيّة ضد المستشفى.

الرجال البريطانيون يرتدون الملابس التي تختارها لهم زوجاتهم

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة أن معظم الرجال البريطانيين لا يملكون أية فكرة عن الملابس، وتقوم زوجاتهم أو صديقاتهم باختيارها لهم قبل الذهاب إلى العمل.

ووجدت الدراسة التي نشرتها صحيفة ديلي اكسبريس الإثنين أن 12 مليون رجل بريطاني يخرجون إلى العمل كل يوم وهم يرتدون ملابس من اختيار الزوجات أو الصديقات.

وقالت إن 30 % من الرجال البريطانيين اعترفوا أنهم يعتمدون على نصفهم الآخر لاختيار ربطة العنق والقمصان والأطقم وحتى الأحذية قبل توجههم إلى العمل.

واضافت الدراسة أن السواد الأعظم من هؤلاء الرجال أقروا أيضاً أنهم يحتاجون إلى مساعدة من نسائهم صباح كل اثنين أكثر من أي يوم آخر، جراء افتقادهم للثقة بأنفسهم حين يتعلق الأمر باختيار الزي المناسب بعد عطلة نهاية الأسبوع.